

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة واقعية لهذه الشبكات

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بومخلوف

إعداد الطالب:

ميلود طيش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد بومخلوف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	مشرفا ومقررا
نبيلة وحدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 02	رئيسا
مختار جعيجع	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الجزائر 02	عضوا
سماح عوايجية	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الجزائر 02	عضوا
عائشة بوكريسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 03	عضوا
الطاهر سواكري	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة	عضوا

السنة الجامعية: 2019-2020

كلمة شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه في إتمام هذا العمل أولاً
وكل الشكر موصول للأستاذ الفاضل البروفيسور "محمد بومخلوف"
الذي أشرف على هذا العمل، وأفادنا بخبرته العلمية والمنهجية والأكاديمية
في إخراجہ النهائي.

ونعتذر منه على قراءة وتصويب هذا العمل وإبداء ملاحظاته طيلة شهر
رمضان الكريم لعام 2020، وهو الجميل الذي لا يمكننا أن ننساه أبداً
ويُظهر لنا دوماً - حتى لا ننسى - طيبة وإنسانية الأستاذ، فله علينا فضلاً لا
يُنسى، و له منا جزيل الشكر و التقدير و الامتنان، و هذا اغلى ما نملك.
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على
قبولهم قراءة هذا العمل وإبداء ملاحظاتهم خدمة للبحث العلمي.
شكراً لكم جميعاً.

طبيش ميلود

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

✓ إلى والدي رحمه الله .

✓ إلى والدتي أطال الله عمرها .

✓ إلى رفيقة الدرب التي لولاها لما انتهى هذا العمل

تشجيعا و صبرا و تحملا و كتابة على الكمبيوتر .

✓ إلى قُرة عيني موسى "سراج" .

✓ وأخته تقيّة "تسنيم" نور البيت .

✓ إلى كل أخواتي وإخوتي كل باسمه .

✓ إلى كل من يؤمن بأن العلم سلاح كل عصر .

✓ إلى من يحب الله ورسوله إلى يوم الدين

أهدي هذا العمل .

ميلود طبيش

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع التواصل الافتراضي في الجزائر و رصد انعكاسات التواصل عبر الفضاء الإلكتروني على العمل الجماعي و كذا معرفة قدرة التواصل الاجتماعي الافتراضي على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين المشاركين فيها، بالإضافة إلى معرفة دور التواصل عن طريق الانترنت في تشكيل فضاء عام للمتصلين واعتمدنا المنهج الكمي من خلال تطبيق أدواته الأساسية و هي الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان و تطبيقها على عينة من المنخرطين في جمعية ناس الخير تطبيقا يدويا، و على المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة عن طريق استبيان الكتروني، كما اعتمدنا على أداة الملاحظة عند زيارتنا لمكاتب جمعية ناس الخير بولاية سطيف من خلال ملاحظة التفاعلات و السلوكيات التي تتم بين الأفراد المنخرطين في إطار هذه الجمعية إضافة إلى الملاحظة التي تتم عن طريق التواصل الافتراضي من خلال متابعة المنشورات و الفيديوهات و التعليقات التي تتم بين المستخدمين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و انعكاسات هذه التفاعلات على تفعيل العمل الخيري و لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات الجمعية تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار 23 والذي يرمز له (SPSS.23) وبالنظر إلى طبيعة الموضوع وسعيا لتحقيق أهداف الدراسة، فإن أنسب المقاييس الإحصائية التي تطلبها هذه الدراسة هي التكرارات والنسب المئوية.

و توصلنا إلى مجموعة من النتائج و هي أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية التبادلية بين المتصلين من خلال مساهمته في عملية التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية ، وتحول العلاقات الاجتماعية من الافتراضية إلى الواقعية ، و بناء الثقة و رأس المال الاجتماعي بين المتصلين افتراضيا، و كذا تعزيز علاقات الجيرة داخل المجتمع .

أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تشكيل فضاء عام للمتصلين انطلاقا من تشجيعه على تداول قضايا الشأن العام عبر المنصات الإلكترونية، و تأييده لحرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي وبالتالي مساهمته في تحول الفضاء العمومي من الافتراضي إلى الواقعي، و قدرته على تشكيل الرأي العام عبر الوسائط التكنولوجية .

أن الأشخاص الذين يتحولون من التواصل الافتراضي إلى التواصل الواقعي تكون هوياتهم الافتراضية انعكاس لهوياتهم الحقيقية من خلال الهوية التي يصرح بها المستخدمون عبر المجالات الافتراضية، وإبراز التطابق بين الهوية الافتراضية و الحقيقية عبر الحسابات الإلكترونية ، و تأثير الممارسات اللغوية عبر التواصل الافتراضي على المستخدمين، بالإضافة إلى تعزيز قيم المواطنة و السمعة داخل الفضاء الافتراضي .

Abstract

This study aims to know the reality of virtual communication in Algeria and to monitor the implications of online communication on associative work, as well as to know the ability of virtual social communication to enhance social relations among its participants, in addition to know the role of online communication in forming a public space for callers.

We adopted the quantitative method through the application of its basic tools, which is the dependence on the questionnaire form and its application to a sample of the involved persons in the (People of Goodness Association) manually, and on the involved persons in the (Solidary Hands Association) through an electronic questionnaire, and we also relied on the observation instrument when we visited the offices of (People of Goodness Association) in the district of Setif, by observing the interactions and behaviors that take place between the individuals involved in the framework of this association, in addition to the observation that is made through virtual communication by following up on publications, videos and comments made between users involved in the (Solidary Hands Association), and the reflections of these interactions in activating charitable work.

To achieve the objectives of the study and to analyze the collected data, we used the Statistical Packages for Social Sciences version 23, symbolized by (SPSS 23).

Given the nature of the topic and in pursuit of the objectives of the study, the most appropriate statistical measures requested by this study are frequencies and percentages.

We reached a set of results, which is that virtual social communication contributes to strengthening the reciprocal social relations between callers through its contribution to the process of social interaction across virtual domains, transforming social relations from virtual to real, and building trust and social capital among the virtual communicators, as well as strengthening neighborhood relations within the community.

Virtual social communication contributes to the formation of a public space for callers based on its encouragement to discuss issues of public interest through electronic platforms, and its support for freedom of opinion and expression in the virtual public space, and thus its contribution to the transformation of the public space from virtual to real, and its ability to form public opinion through technological media.

People who switch from virtual communication to real communication, their virtual identities are a reflection of their real identities through the identity that users state through virtual domains, highlighting the correspondence between the virtual and the real identity through electronic accounts, and the impact of language practices through virtual communication on users, in addition to enhancing the values of reputation within the virtual space

فهرس المحتويات

كلمة شكر وتقدير

ملخص الدراسة :

فهرس الجداول

1.....	مقدمة
5.....	الباب الاول:الباء المنهجي و النظري للبحث
6.....	الفصل الاول:بناء الموطوع و المنهج و المقاربة النظرية
7.....	أولا / مبررات اختيار الموضوع :
7.....	1/ الأسباب العلمية و العملية :
7.....	2/ أهمية الموضوع
8.....	3/ أهداف البحث:
9.....	ثانيا / الإشكالية:
14.....	ثالثا/ الفرضيات:
14.....	رابعا/ تحديد مفاهيم البحث الأساسية:
25.....	خامسا / بناء المنهج و الأدوات :
31.....	سادسا / تحضير المعالجة الكمية:
31.....	سابعا / الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :
32.....	ثامنا / مجالات الدراسة :
34.....	تاسعا / عينة البحث و كيفية اختيارها:
35.....	عاشر / المقاربات النظرية:
42.....	إحدى عشر / الدراسات السابقة:
59.....	الفصل الثاني:المجالات الافتراضية و تشكل المجتمع الشبكي

62	تمهيد :
62	أولا / المجالات الافتراضية:
62	1 / التواصل الافتراضي:
63	2/ مفهوم المجتمع الواقعي :
63	3/ مفهوم المجتمع الافتراضي:
65	4/ العلاقات الاجتماعية الافتراضية:
66	5/العلاقات الاجتماعية بين عالم الواقع و الافتراض:
68	ثانيا / الإرهاصات الأولى لولادة المجالات الافتراضية :
69	ثالثا / أسباب ظهور المجتمعات الافتراضية:
70	رابعا / خصائص المجتمعات الافتراضية:
72	خامسا / أنواع المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت:
75	سادسا/ مميزات المجتمعات الافتراضية:
77	سابعا/ الشبكات الاجتماعية:
82	ثامنا / ظهور المجتمع الشبكي :
89	تاسعا / نظرية الشبكات الاجتماعية:
93	خلاصة:
93	الفصل الثالث:الانترنت و نشأة التواصل الاجتماعي الافتراضي.
95	تمهيد :
95	أولا / مفهوم الانترنت:
97	ثانيا / الانترنت و إعادة صياغة العملية الاتصالية :
98	ثالثا/ مواقع التواصل الافتراضي
98	1/ مفهوم مواقع التواصل الافتراضي:

100	2/ نشأة التواصل الافتراضي :
100	3/ خصائص مواقع التواصل الافتراضي :
101	4 / مفهوم الويب :
104	5 / خدمات الويب 2.0 :
105	رابعا/ بعض النماذج لمواقع التواصل الافتراضي :
105	1 / الفيس بوك Face book :
110	2/ موقع تويتر و مميزاته :
114	3/ موقع اليوتيوب :
117	4/ موقع لنكدإن Linkedin :
117	5 / موقع واتس أب :
118	خامسا / مواقع التدوين :
120	1 / أهمية المدونات :
121	2 / أشكال المدونات :
122	3/ التدوين الالكتروني في الجزائر :
124	خلاصة :
124	الفصل الرابع: لتواصل الافتراضي و العمل التطوعي.
126	تمهيد :
127	أولا / مفهوم العمل الخيري (التطوعي) :
127	ثانيا/ أهمية العمل التطوعي :
128	1/ أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمع :
129	2/ أهمية التطوع بالنسبة للأفراد المتطوعين :
130	3 /أهمية التطوع بالنسبة للتنظيمات التطوعية :

130	ثالثا / معوقات العمل التطوعي:
131	رابعا/ الجمعيات الخيرية: النشأة و التطور
131	1/ مفهوم الجمعيات الخيرية:
133	2 / وظائف الجمعيات الخيرية :
133	3/ خصائص الجمعيات الخيرية:
134	خامسا / الحركة الجمعوية في الجزائر :
136	سادسا / الجمعيات الأهلية في الجزائر :
136	1/ بعد الاستقلال :
137	2/ فترة الثمانينات :
138	3/ فترة التسعينات :
140	سابعا / التواصل الافتراضي و العمل الخيري
140	ثامنا / العمل التطوعي الافتراضي:
140	1/ مفهوم العمل التطوعي الافتراضي:
141	2/ استثمار المؤسسات الجمعوية للتواصل الاجتماعي الافتراضي :
142	3/ آليات و مراحل العمل التطوعي عبر التواصل الافتراضي
145	4/ أهمية العمل الجمعوي الالكتروني بالنسبة للمتطوع و الجمعيات الخيرية:
146	خلاصة:
146	الباب الثاني: نتائج الدراسة الميدانية.
147	الفصل الخامس: خصائص مفردات العينة.
149	تمهيد:
149	أولا/ خصائص مفردات العينة:
149	1 / الخصائص الديموغرافية لمفردات العينة :

154	2 / الخصائص العلمية و المهنية لعينة الدراسة :
158	ثانيا / مواقع التواصل الافتراضي واستعمالاتها في الجزائر حسب عينة البحث
170	ثالثا / المشاركة في الجمعيات وفقا لعينة البحث:
174	رابعا/ المجالات الافتراضية و تشكل الجمعيات:
178	خلاصة :
178	الفصل السادس:التواصل الافتراضي و العلاقات الاجتماعية.
180	تمهيد :
180	أولا / التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية:
189	ثانيا/ تحول العلاقات الاجتماعية من الافتراضية إلى الواقعية:
196	ثالثا / الثقة و بناء رأس المال الاجتماعي الافتراضي:
204	رابعا / التفاعل بين الجيرة عبر المجالات الافتراضية :
214	خامسا / نتائج الفرضية الأولى:
216	خلاصة:
216	الفصل السابع : التواصل الافتراضي و انبعاث الفضاء العمومي
218	تمهيد:
218	أولا / تداول قضايا الشأن العام عبر المنصات الالكترونية:
229	ثانيا/حرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي:
238	ثالثا / تحول الفضاء العمومي من الافتراضي إلى الواقعي:
245	رابعا / تشكل الرأي العام عبر الوسائط التكنولوجية:
252	خامسا / نتائج الفرضية الثانية :
254	خلاصة:
254	الفصل الثامن : التواصل الافتراضي و انعكاساته على الهوية

256	تمهيد:
256	أولا / الهوية التصريحية عبر المجالات الافتراضية :
269	ثانيا / التطابق بين الهوية الافتراضية و الحقيقية عبر الحسابات الالكترونية:
278	ثالثا / الممارسات اللغوية عبر التواصل الافتراضي:
286	رابعا / التواصل الاجتماعي الافتراضي و تعزيز قيم المواطنة و السمعة
294	خامسا / نتائج الفرضية الثالثة.
296	خلاصة :
297	الاستنتاج العام:
298	خاتمة:
301	قائمة المصادر و المراجع:

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عينة الدراسة	34
02	جنس المبحوثين حسب الجمعية	149
03	سن المبحوثين حسب الجمعية	150
04	الحالة الاجتماعية للمبحوثين حسب الجمعية	151
05	المؤهل العلمي للمبحوثين حسب الجمعية	152
06	الحالة المهنية للمبحوثين حسب الجمعية	154
07	نوع عمل المبحوثين حسب الجمعية	155
08	مكان إقامة المبحوثين حسب الجمعية	156
09	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع الفيسبوك	158
10	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع يوتيوب	160
11	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع الانستغرام	162
12	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع سناب شات	163
13	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع تويتر	165
14	ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع لينكدإن	166
15	نوع الموقع الافتراضي المفضل للمبحوثين حسب نوع الجمعية	168
16	تأسيس المبحوثين للجمعيات انطلاقا من التواصل الافتراضي	170
17	طبيعة انخراط المبحوثين في الجمعية	171
18	كيفية تعرف المبحوثين على الجمعية	174

175	الدافع الأساسي لانضمام المبحوثين للجمعيات حسب نوع الجمعية	19
180	الهدف الحقيقي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	20
183	معايير اختيار العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الافتراضي	21
186	الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع عبر الحساب الافتراضي	22
189	تأثير التواصل الافتراضي على العلاقات الواقعية للمبحوثين	23
191	تحول العلاقات الافتراضية إلى علاقات اجتماعية واقعية	24
193	العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية عند المتواصلين افتراضيا	25
196	الثقة بين الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي	26
198	الجماعات الافتراضية بديل للجماعات الواقعية	27
201	أهمية العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء عبر التواصل الافتراضي	28
204	قبول طلبات صداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين الجيران	29
207	تطور العلاقات الاجتماعية الواقعية بين الجيران بعد الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	30
209	تحفيز التواصل الافتراضي لزملاء العمل و الدراسة على التواصل	31
211	تطور الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء عبر التواصل الالكتروني	32
218	تأييد الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراضي	33
220	المشاركة في حراك 22 فيفري	34
222	تبادل الآراء مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام	35
224	التوصل إلى اتخاذ قرارات مجتمعية بعد تداولها افتراضيا	36
226	النقاشات العقلانية عبر التواصل الافتراضي	37
230	تداول الشؤون الاجتماعية الواقعية عبر التواصل الافتراضي	38

232	التواصل الاجتماعي و النقاش العام في إطار الاحترام المتبادل الكترونيا	39
235	الرقابة الخارجية على النقاشات التي تتم افتراضيا	40
238	حرية الرأي و التعبير عبر المجالات الافتراضية	41
240	الشبكات الاجتماعية و الفضاء العام	42
242	التفاعل مع المنشورات تتناول القضايا السياسية افتراضيا	43
245	مناقشة القضايا ذات الشأن العام في الواقع بعد تداولها عبر التواصل الافتراضي	44
247	العضوية النشطة افتراضيا من خلال نشر مواضيع ذات علاقة بالشأن العام	45
249	التفاعل مع المنشورات ذات وجهات النظر النقدية للقيم الاجتماعية السائدة	46
250	النقاشات التي تتم عبر التواصل الافتراضي وسيلة جيدة لتشكيل الرأي العام	47
256	الاسم المستعمل في الحساب الافتراضي	48
258	السن المستعمل في الحساب الافتراضي	49
259	الجنس المستعمل في الحساب الافتراضي	50
260	الصورة المستعملة في الحساب الافتراضي	51
262	الشهادات المحصل عليها المستعملة في الحساب الافتراضي	52
263	الوظيفة المستعملة في الحساب الافتراضي	53
264	الحالة الاجتماعية المستعملة في الحساب الافتراضي	54
266	العنوان المستعمل في الحساب الافتراضي	55
267	التصريح بالبلد عبر الحساب الشخصي (profil)	56
268	الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الواقعية	57
270	أهم شيء لا يجبذه المستخدمين في التواصل الافتراضي	58

273	طريقة التعبير عند المشاركة عبر التواصل الافتراضي	59
275	طريقة كتابة المنشورات عبر الصفحة الشخصية	60
278	لغة المنشور في الحساب الإلكتروني	61
281	توجهات أهم منشور الكتروني يتفاعل معه المستخدمين	62
283	الاهتمام بالسمعة من خلال التواصل افتراضيا	63
287	أفضل طريقة للتواصل بين المستخدمين	64
288	الانتماء إلى المواطنة الافتراضية	65
291	مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تنامي العلاقات الافتراضية	66

مقدمة:

لظهور الانترنت ووسائل التواصل الحديثة تأثير بالغ الأهمية في حياة المجتمعات البشرية، فقد عملت هذه الوسيلة على إحداث تغيير في أشكال التفاعل و التواصل الاجتماعي ، هذا النوع من التواصل أنتج مجتمعا افتراضيا يتواصل فيه الفاعلون في سياق ثقافي مفتوح لفترة محددة من أجل إشباع اهتمامات معينة تفرض بناء علاقات اجتماعية افتراضية يحددها التمازج بين ما هو افتراضي و ما هو واقعي ، فالتفاعل في ضوء التواصل الافتراضي يتخذ وجهات متباينة انطلاقا من القيم المشتركة التي يتقاسمها أطراف التفاعل عبر التواصل الالكتروني والتي تحدد درجة الارتباط بينهم و استمرارية علاقاتهم و بناء شبكات اجتماعية تسمح بتطور المجتمع الافتراضي.

و تعتبر الشبكات الاجتماعية من المفاهيم الأساسية التي كان لعالم الاجتماع مانويل كاستلز الفضل في ولادتها و تأسيس نظرية الشبكات الاجتماعية و التي تفسر قوانين عمل المجتمع المعلوماتي و ملامحه الأساسية والذي يذهب من خلال مؤلفه " سلطة الاتصال " إلى أن مجتمع الشبكات عبارة عن هيكل اجتماعي متعدد الأبعاد و تمتلك فيه الشبكات من الأنماط المختلفة أنواعا مختلفة من المنطق لصنع القيمة .

و تشكل الشبكات الاجتماعية يطرح العديد من القضايا حول هذه الشبكات و انعكاساتها على البناء الاجتماعي و تتجلى هذه الانعكاسات في مجموعة من النقاط تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها، و تتمثل أساسا في العلاقة بين التواصل الاجتماعي الافتراضي و العلاقات الاجتماعية، فإذا كان الأفراد داخل المجتمع يتفاعلون من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال الزيارات و التواصل المباشر كل ذلك يعمل على زيادة الترابط و توطيد العلاقات الاجتماعية ، لكن مع تطور التكنولوجيا الجديدة الانترنت و ما أنتجته من التقنيات الجديدة في مجال التواصل الاجتماعي ، فقد انتقل التواصل من الواقع إلى الافتراض و أصبح التواصل يتم عن طريق الصوت و الفيديو و الصور ، و أصبح بإمكان أي شخص أينما وجد متابعة و مشاركة عائلته كل لحظة من حياتهم بالصوت و الصورة متجاوزا بذلك عنصر المكان و الزمان ، و كل هذا يحدث من خلال الخدمات والتطبيقات التي وفرها التواصل الافتراضي للمستخدمين من المحادثة الفورية ، البريد الالكتروني ، الفيديو التدوين مشاركة الملفات ، النشر الالكتروني و غيرها من الخدمات .

بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية عبر التواصل الالكتروني فإن متغير الفضاء العمومي و علاقته بالتفاعل عبر المجالات الافتراضية و قدرة هذه المجالات على إعادة صياغة فضاء عام انطلاقا من الافتراضي إلى الواقع و يتم

ذلك من خلال التواصل و التفاعل و الحوار داخل المجتمعات الافتراضية مما يسمح بالحديث عن أفكار المستخدمين بطرق متعددة و التعبير عن مواقفهم من قضية ما من خلال النقاشات التي تتم في الحيز الافتراضي وعليه تتشكل آراء عامة افتراضية ثم تنتقل إلى الواقع و منه فإن هذه المجالات الافتراضية تمكنت من صياغة فضاء عام جديد.

وإذا كان التواصل الاجتماعي الافتراضي كشف العديد من القضايا بين المتصلين كما ذكرنا ، فإنه كشف أيضا أبعاد الهوية من خلال التواجد في الفضاء الافتراضي ، فمنذ ظهور التواصل الافتراضي طرحت مسألة الهوية عبر المجالات الافتراضية و مدلولاتها على الحياة الواقعية للأفراد ، و إذا كان التصريح بالبيانات الشخصية الحقيقية من خلال الموصفات والجنس والصورة عبر المجالات الافتراضية ففي هذا الموضع يمكننا القول أن الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية .

كل هذه القضايا التي عالجناها في دراستنا هذه و التي ساهمت في خلق شبكات اجتماعية واقعية انطلاقا من التواصل الافتراضي وتحلت هذه الشبكات الواقعية من خلال تشكل جمعيات مدنية ممثلة في جمعية "ناس الخير والأأيادي المتضامنة".

و قد قسمنا البحث إلى بابين، خصصنا الباب الأول إلى أربعة فصول، الفصل الأول للبناء المنهجي والنظري للبحث يبدأ بطرح الإشكالية و بناء المنهج و عرض أدوات جمع البيانات و التعريف بعينة الدراسة و هي المستخدمين للتواصل الافتراضي المنخرطين في جمعيتي " ناس الخير ، و الأأيادي المتضامنة " ، و كذا المنهج المعتمد في التحليل و هو المنهج الوصفي ، و تحديد المفاهيم الأساسية و بناء أطروحة البحث و مقارنته النظرية

و **الفصل الثاني** مخصص لدراسة المجالات الافتراضية و تشكل المجتمع الشبكي انطلاقا من مفهوم المجتمع الافتراضي و العلاقات الاجتماعية بين الافتراض و الواقع ، و الإرهاصات الأولى لولادة المجالات الافتراضية وخصائص المجتمعات الافتراضية ، أنواعها عبر شبكة الانترنت ، و المجتمع الشبكي بداياته الأولى و مراحل ظهوره، و كما تناولنا الشبكات الاجتماعية عند كل من مانويل كاستلز ، غرانوفيتز ، إضافة إلى نظريات الشبكات الاجتماعية .

أما الفصل الثالث فيتطرق للانترنت و نشأة التواصل الافتراضي و تناولنا فيه مفهوم الانترنت ثم الانترنت ودورها في إعادة صياغة العملية الاتصالية و بعدها انتقلنا إلى تحديد مفهوم مواقع التواصل الافتراضي و نشأتها وخصائصها ، ثم قدمنا مجموعة من التعاريف لمفهوم الويب و خدماته .

كما تناولنا في هذا الفصل نماذج التواصل الافتراضي ممثلة في أهم المواقع مثل الفيسبوك ، اليوتيوب التويتر ، لينكدان ، واتس أب بالشرح و التحليل و تقديم مجموعة من الإحصائيات الحديثة حول استعمالات هذه المواقع و خصصنا الجزء الأكبر لموقع الفيسبوك كونه أهم منصة افتراضية بين المستخدمين في شتى أنحاء العالم ، ثم انتقلنا إلى المدونات ، مفهومها ، أهميتها ، أشكالها ، بالإضافة إلى التدوين الالكتروني في الجزائر .

و الفصل الرابع يتطرق إلى التواصل الافتراضي و العمل التطوعي و قدمنا فيه مجموعة من المفاهيم للعمل التطوعي (الخيري) ، إضافة إلى أهميته بالنسبة للمجتمع و الأفراد المتطوعين ، و كذا أهمية التطوع بالنسبة للتنظيمات التطوعية ثم حددنا معوقات العمل التطوعي ، كما تناولت هذه الدراسة الجمعيات الخيرية من حيث النشأة و تحديد مفهومها ووظائفها و خصائصها ، و كذا الحركة الجمعوية في الجزائر عبر مجموعة من المراحل بداية بفترة الاستقلال ، ثم مرحلة الثمانينات و فترة التسعينات إضافة إلى ذلك تناول هذا الفصل التواصل الافتراضي وانعكاساته على العمل الخيري من خلال تحديد مفهوم العمل التطوعي الافتراضي واستثمار المؤسسات الجمعوية للتواصل الاجتماعي الافتراضي إضافة إلى ضبط آليات ومراحل العمل التطوعي من خلال التواصل الافتراضي وأخيرا أهمية العمل الجمعوي الالكتروني بالنسبة للمتطوع و الجمعيات الخيرية

أما الباب الميداني فيتوزع على أربعة فصول و يحاول الإجابة على ثلاث فرضيات.

أولا الفصل الخامس خصص لدراسة خصائص عينة البحث، و تطرقنا فيه إلى مجموعة من الخصائص وتمثل تحديدا في الخصائص الديموغرافية، العلمية المهنية لعينة الدراسة، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي واستعمالاتها في الجزائر حسب عينة البحث، ثم المشاركة في الجمعيات المدنية وفقا دائما للعينة المبحوثة.

ثم يأتي الفصل السادس لعرض و تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التي تبحث العلاقة بين التواصل الافتراضي و العلاقات الاجتماعية ، من خلال التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية ، ثم نعالج انعكاسات التواصل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية ، إضافة إلى عنصر الثقة و بناء رأس المال الاجتماعي الافتراضي و أخيرا التفاعل الاجتماعي بين جيرة من خلال التواصل الافتراضي .

ثم الفصل السابع مقابل الفرضية الثانية للإجابة على دور التواصل في انبعاث الفضاء العمومي و الفصل الثامن يقابل الفرضية الثالثة التي تجيب على دور التواصل الافتراضي في تشكل الهوية عبر المنصات الالكترونية كل ذلك يأتي مع عرض النتائج الجزئية عند نهاية تحليل كل فرضية .

و أخيرا قدمنا عرض النتائج المتحصل عليها من خلال أطوار الدراسة بصفة كلية ، ثم خاتمة للبحث مع إدراج قائمة المصادر و المراجع و أخيرا إدراج الملاحق المرافقة للدراسة والمتمثلة في استمارة الاستبيان

الباب الأول:

البناء المنهجي والنظري للبحث

الفصل الأول:

بناء الموضوع و المنهج و المقاربة النظرية

أولا / مبررات اختيار الموضوع

1_ الأسباب العلمية و العملية

2_ أهمية الموضوع

3_ أهداف البحث

ثانيا / الإشكالية

ثالثا / الفرضيات

رابعا / تحديد مفاهيم البحث الأساسية

خامسا / بناء المنهج و الأدوات

سادسا / تحضير المعالجة الكمية

سابعا / الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

ثامنا / مجالات الدراسة

تاسعا / عينة البحث و كيفية اختيارها

عاشرا / المقاربات النظرية للبحث

إحدى عشر / الدراسات السابقة

أولا / مبررات اختيار الموضوع :

هناك العديد من الأسباب و المبررات التي دفعتنا إلى البحث في موضوع التواصل الاجتماعي الافتراضي وعلاقته بتشكيل الشبكات الاجتماعية التي أصبحت اليوم سمة القرن الحادي و العشرين، و هذه المبررات نوجزها في النقاط التالية:

1/ الأسباب العلمية و العملية :

- محاولة فهم أشكال جديدة من المنظمات و الشبكات التي ظهرت عبر الخط و تحولت إلى شبكات واقعية رغم تعدد التفسيرات و المواقع و الآراء.
- تزايد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية و المجتمع الافتراضي منذ أن أصبح الانترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية لعدد كبير من الناس مما يمكن هذه الشبكات من نوع من الديناميكية الاجتماعية مما يعمل على التغير في البنى و الأنساق الاجتماعية .
- الانتشار المتزايد و الكثيف لمستعملي التواصل الافتراضي من خلال تطبيقاته المتمثلة في الفيسبوك والتويتر... والتي أصبحت اليوم أهم محرك و دافع اتصالي و إعلامي له قدرة كبيرة على تعبئة الجماهير وصناعة الرأي العام المحلي و العالمي.
- قلة الدراسات التي تتناول المجال الافتراضي و تشكل المجتمعات الافتراضية بالبحث و التحليل السوسيولوجي و انعكاساتها على وظيفة و دور الشبكات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري .
- الإلمام بالحقل المعرفي الخاص بالتواصل الافتراضي من خلال انعكاساته على الفرد و النسق الاجتماعي .

2/ أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذه الدراسة و التي تهتم بموضوع دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية في حدوثها في الحقل السوسيولوجي و الجدير بالدراسة و الكشف عن العلاقة بين ظاهرة التواصل الافتراضي و كيفية تشكيل الشبكات الاجتماعية في الجزائر و يرجع ذلك إلى التحولات العميقة التي أحدثتها التطورات التكنولوجية في عالم الاتصال و تظهر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ظهور علم اجتماع جديد مع ظهور التكنولوجيات الحديثة و هو ما يطلق علم اجتماع المجالات الافتراضية ، فمن علم الاجتماع المجالات الواقعية إلى علم اجتماع المجالات الافتراضية حيث التفاعل و التواصل الاجتماعي الافتراضي عن بعد ، بعد أن كان وجهها لوجه تسود فيه الظرفية و المجهولية أصبح التفاعل فردي و انغزالي و خفي و تتم عملية التفاعل بكل فردية و حرية .
- ظهور اتجاه جديد يتمثل في تشكل العلاقات الاجتماعية الافتراضية بدل العلاقات الاجتماعية التي تتم في العالم الواقعي.
- ظهور شبكات اجتماعية واقعية نتيجة التواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت و التي مكنت من الابتعاد عن الأطر التقليدية من جماعات الأصدقاء و الأقارب.
- كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي حيث أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي و في الوقت الحالي أصبح يتعامل معها كل من يجيد أساسيات الكمبيوتر و هي لا ترتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة وحتى الشيخوخة تتواصل و تتفاعل ضمن هذا السياق .
- تعدد الصور و الآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف المحادثات و منتديات ومجموعات بريدية، و غيرها من طرق التفاعل.
- أظهر التواصل الاجتماعي الافتراضي عن وجه جديد من المجتمعات المعاصرة باعتبارها فضاء مستحدث سمح بالتعرف على القوى و الاتجاهات غير الظاهرة فيه و التي تؤثر غالبا على الفرد و المجتمع مثل التلاعب بالهويات عبر هذا النوع من التواصل .
- يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن البحوث السوسيو اتصالية و هو الحقل المعرفي الذي يدرس أنساق التفاعلات و التبادلات الاتصالية التي تتم عن طريق الانترنت و انعكاساتها على تشكل الشبكات الاجتماعية .

3/ أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة كيفية خلق و تشكل الشبكات الاجتماعية الواقعية انطلاقا من التواصل الافتراضي.

- عرض الإطار النظري الذي يمكن من خلاله دراسة انعكاسات التواصل الافتراضي على تشكل الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر.
- محاولة التقرب من مستخدمي التواصل الاجتماعي الافتراضي و معايشة تواجدهم الرقمي قصد الكشف عن ممارساتهم لهوياتهم الافتراضية و دوافع تشكيلها و كيف يمكن أن تتحول الهوية الافتراضية إلى هوية حقيقية من خلال الشبكات الاجتماعية الواقعية .

أما من الناحية الميدانية فتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة واقع التواصل الافتراضي في الجزائر
- رصد انعكاسات التواصل عبر الفضاء الإلكتروني على العمل الجماعي في الجزائر.
- معرفة قدرة التواصل الاجتماعي الافتراضي على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين المشاركين فيها .
- معرفة دور التواصل عن طريق الانترنت في تشكيل فضاء عام للمتصلين.
- معرفة طبيعة الهوية الافتراضية لمستخدمي التواصل الاجتماعي الافتراضي.

ثانيا / الإشكالية:

لقد نقل الاتصال عبر شبكة الانترنت الإنسان إلى آفاق رحبة في علاقاته بالآخرين ، لم تكن تخطر على باله في يوم من الأيام ، و لم يكن ليتوقع حدوثها بهذه السرعة المذهلة في أي وقت من الأوقات إذ وفرت لهم هذه الوسيلة الاتصالية العيش في فضاء ثقافي واجتماعي و سياسي و اقتصادي و ترفيهي و صحي و رياضي مفتوح ورحب مكنهم من اختراق فويا المكان و الزمان ليتفاعلوا مع بعضهم بعضا بسهولة و يسر في عالم افتراضي ¹ .

إن الاهتمام بالتواصل الافتراضي و الفضاء الإلكتروني يعرف اليوم اهتماما غير مسبوق على المستوى العالمي من خلال دوره الفاعل في العملية الاتصالية ، و قد رافق هذا الاهتمام ازدياد أعداد المستخدمين لهذا الفضاء بشكل بات يمثل حالة شبه عامة على مستوى العالم و لم يصبح التوجه في البحث عند الانخراط في الفضاء الافتراضي مقتصر على دور محدد أو يستهدف فئة ما بل بات ظاهرة تشترك فيها الإنسانية لما توفره من مساحة

¹ حلمي خضر ساري ، التواصل الاجتماعي ، الأبعاد و المبادئ و المهارات ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1، 2014 ، ص 98.

كبيرة يستطيع الأفراد و الجماعات التحرك فيها مستفيدين مما توفره شبكة الانترنت من قدرات على إشباع الحاجات الإنسانية .

و يشير العديد من الباحثين إلى أنه بظهور الانترنت كوسيط اتصالي أصبحنا نعيش عالمين أحدهما أطلق عليه " المجتمع الواقعي " و هو المجتمع القائم على التواصل عبر الاتصال الشخصي بين الأفراد ، و الآخر يطلق عليه " المجتمع الافتراضي " و هو المجتمع القائم على التواصل بين الأفراد عن طريق الانترنت و ما أنتجته من المواقع الاجتماعية مثل فيسبوك و تويتر ، يوتيوب ، انستغرام ، و بالتالي فالمجتمع الواقعي و المجتمع الافتراضي مجتمعان مكملان لبعضهما البعض ، و هناك تفاعل بينهما ، فالفرد يمكنه أن يتعرف على أشخاص جدد عبر الانترنت ، و تطور هذه العلاقات في المجتمع الواقعي و العكس صحيح ، حيث يساعد التواصل الاجتماعي الافتراضي في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الواقعي .

و عليه فقد غير التطور الهائل لوسائل الاتصال و التواصل ملامح العالم الجديد و برزت أشكال مجتمعية جديدة مثل النسق العالمي ، مجتمع الحوسبة ، المجتمع الشبكي ، (فان ديك ، مانويل كاستلنز ، دارن بارني) أو المجتمع الشبكة ، مجتمع الاقتصاد الشبكي ، عالم من دون الآخر (انتوني غيدنز) ، و متى استحضرنا مفهومًا مثل " الشبكة " نكون أمام هيكل نسقي لتكنولوجيات الاتصال و المعلومات و الرقمنة شيد اقتصادا يقوم على العولمة و المعرفة المكثفة و الشبكات إلى جانب أسواق المال التي تؤطرها المعاملات الالكترونية ، هكذا صارت الانترنت قناة كبرى لعولمة العالم في تجاوز ساحق لأدوات الاتصال و التواصل السابقة محدثة تغييرا في القيم و المسلكيات و الروابط الاجتماعية و عادات العمل و ممارسة الأدوار الاجتماعية و معيدة ترتيب أشكال السلطة و القرار و علاقة الفرد بالدولة ، فالإمكانيات التفاعلية و سرعة الأداء و الانجاز و جدلية الاختباء و التحلي التي ندعوها الافتراضي تضعنا أمام أفق جديد يتيح الحضور في أمكنة عديدة ، فمع التحولات الشبكية تفكك الزمان و تلاشى المكان ، استحال الأول بلغة مانويل كاستلنز إلى " اللازمان " و الثاني إلى " اللامكان " ليطوي مفهوم الشبكة مراحل سبقتها¹.

¹ عبد الهادي اعراب ، زمن التحولات العولمية ، خطاب متاح على الرابط :

و تعتبر الشبكات الاجتماعية أحد مواضيع علم الاجتماع التي تتعلق بدراسة شبكة العلاقات التي تصل الأفراد ببعضهم مكونين بذلك مجموعة، و من ثمة العلاقات التي تربط المجموعات ببعضها مشكلة بذلك مجتمعا وصولا إلى الشبكة التي تصل المجتمعات ببعضها، إن دراسة هذه الشبكات يوضع آلية انتقال المعلومات بين المجموعات و الأفراد الذين يمثلون حلقات وصل بين مجموعات و مجتمعات مختلفة ، تحديد دوائر الاهتمام التي يشترك فيها أفراد المجموعة المرتبطين ببعض و تحديد الأفراد الذين يؤثرون بشكل كبير في مجموعاتهم مع أن خصائصهم الظاهرية لا توحى بذلك ، و غيرها الكثير - بعبارة أخرى - يعنى علم تحليل الشبكات الاجتماعية بتحليل هذه العلاقات و هو علم يتقاطع مع فرع علمي آخر مثير للاهتمام و هو علم الاجتماع الحسابي Computational social science ، الذي يوظف خوارزميات برمجية حسابية بغرض دراسة الأفراد والعلاقات التي تربطهم و مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بدأ المستخدمون بتشكيل مجتمعات تطابق تلك التي درسها علماء الاجتماع طويلا ، طبعاً مع اختلافات متعددة ، و تنامي حجم هذه المجتمعات إلى حد معقد و متشابك جعل موضوع دراستها محلاً لكثير من الجهات العلمية و الحكومية ، و التجارية ، و البحثية و حتى الاستخباراتية¹.

فالبناء الشبكي يمثل الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات، أو كيانات مثل الشركات و المؤسسات. و على عكس الفرضيات المرتبطة بالبناء الاجتماعي في التنظير التقليدي فالتفاعلات المتبادلة التي تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن تسري في الكيان الشبكي كله فقد يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الافتراضي بين الأفراد بعضهم بعضاً ، أو الجماعات و الأفراد ، و قد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة . و قد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة، و يعتمد البناء الشبكي على دعامتين أساسيتين، تتمثل الدعامة الأولى في قوة الروابط التي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام، و التي تتعدد بدورها داخل البناء الشبكي.

و في خضم التطور التكنولوجي المتنازع في عالم الاتصال الذي أتاح فرصاً و إمكانيات جديدة في مجال التواصل و التفاعل ، و قد تعددت أشكاله ووسائله و انعكاساته ، هذه التطورات غيرت العديد من المفاهيم والأدوار ، فالانترنت و ما تقدمه من مواقع و خدمات عموماً ، و خاصة ما توفره من مواقع و تطبيقات للتواصل

¹ فادي عمروش ، مقدمة في علم تحليل الشبكات الاجتماعية متاحة على الرابط :

الاجتماعي لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات و إرسالها فقط ، و إنما أصبح لها العديد من الأدوار حيث باتت تعمل على ضم أكبر قدر ممكن من المشتركين ليشكلوا خلايا و مجموعات تواصل توفر لهم فضاءات للنقاش والحوار ، و طرح القضايا و الأفكار لكسب التأييد أو لدعم الآراء ، و توفر فضاء مفتوحا للتعبير و النقد بكل حرية ، مما شكل عبر تسلسل زمني جماعات و مجموعات مفتوحة أو مغلقة تشترط قواعد معينة للانضمام إليها وخدمات متنوعة تحمي خصوصية المستخدمين حسب اهتماماتهم و هي مواقع هدفت منذ نشأتها إلى المساعدة على تكوين العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين من خلال تبادل المعلومات و مشاركة الملفات و نشر الصور ومقاطع الفيديو كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان و يلغي حدود المكان.¹

و يذهب مانويل كاستلر في هذا الصدد إلى أن بعد تكنولوجيا الاتصال و المعلومات و تبدل الرأسمالية العالمية أصبحنا نعيش تنازع قوتين من أجل تحوير العالم و حياتنا هما : العولمة و الهوية ، لقد خلقت ثورة تكنولوجيا الإعلام و إعادة بناء الرأسمالية نمطا جديدا من المجتمع إنه مجتمع الشبكات ، تخترقه الثقافة الافتراضية الواقعية و يكون فضاء تدفقات ، و زمنا غير زمني ، تعبر كلها عن أنشطة مهيمنة و نخب مسيرة ، لكن ترافقها في الآن نفسه تظاهرات قوية لهويات جماعية تأتي متحدة العولمة و المواطنة العالمية باسم الخصوصية الثقافية².

فالتغيرات العالمية الحاصلة في المجتمعات الراهنة و التي رمت بضلالها على المفهوم - الهوية - خاصة من حيث حدوده و العناصر المؤسسة له بفعل تغيرات نطاق الزمان الذي أصبح أكثر تسارعا أثر في وتيرة التغير الاجتماعي و منطق التفاعلية و الاتصال الإنساني في ضوء مجتمع عالمي أكثر امتدادا أضحي يوظف المجتمع الافتراضي كمدخل إلى ولوج العالم الواقعي و التأثير فيه ، بل توجيهه باعتباره منفذا مهما للمجال العام ومصدرا للتعبئة الجماهيرية و صياغة الرأي العام .

و المجتمع الجزائري لم يكن بمعزل عن هذه التحولات و التبدلات التي حدثت من خلال الانترنت حيث تفاعل و تواجد أفراد المجتمع على المنصات الافتراضية بشكل كثيف و كذا إمكانية التفاعل في فضاء لا محدود يشبع تطلعات المستخدمين للانطلاق و التنقل بين عالمية الافتراضي و الواقعي ، وبالتالي فهي تغطي حاجاتهم

¹ نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015/2016 ، ص 15 .

² كلثوم بيبمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي ، مجلة إضافات العددان : 33_34، شتاء، ربيع 2016 ص 71

الذاتية، و تعطيهم وجودا مغايرا لتبث عبر ذلك قيما و ممارسات جديدة متمثلة في الانخراط في الشبكات الاجتماعية الواقعية، هذه الشبكات التي بدأت افتراضيا و تحولت إلى شبكات واقعية .

فحسب بعض الدراسات الأجنبية فإن الجزائريين من بين أكثر الشعوب استخداما للتواصل الاجتماعي الافتراضي، فقد احتلت الجزائر مرتبة متقدمة بين دول العالم من حيث زيادة عدد مستخدمي الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في عام 2018 بنحو 3,5 مليون مستخدم جديد حسب التقرير السنوي الصادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي " هوت سويت " و أشار التقرير إلى أن الجزائر شهدت نموا ملحوظا في استخدام الانترنت و الهاتف المحمول ، و التواصل الافتراضي في 2018 حيث احتلت المرتبة 20 عالميا من حيث نمو مستخدمي الانترنت أي بارتفاع قدره 17 بالمائة مقارنة بعام 2017 و المرتبة 19 عالميا بزيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع نسبته 10 بالمائة ¹.

أما الأرقام و الإحصائيات الرسمية فحسب وكالة الأنباء الجزائرية² يتصفح أكثر من 13 مليون جزائري يوميا الانترنت و هي نتيجة دراسة حول الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر قامت بها الشركة المختصة " إمار للبحوث و الاستشارات " و قد كشفت هذه الدراسة التي أجريت ما بين 2 فيفري و 1 مارس على عينة تقدر ب 3000 فرد من ذكور و إناث يبلغ سنهم 15 سنة فما فوق يقطنون في الأوساط الحضرية والريفية عبر كامل التراب الوطني أن أكثر من 13 مليون جزائري يتصفحون الانترنت يوميا أي ما يمثل نسبة (46 %) من هذه الشريحة من المجتمع الجزائري ، و أن أكثر من 10 مليون جزائري من هذه الفئة العمرية يترددون يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي أي ما نسبته (38%) من عدد السكان ، و كشفت الدراسة أن أربع مواقع منها 03 مواقع دولية و موقع واحد جزائري تحتل صدارة المواقع الأكثر زيارة بالجزائر ، مشيرة أن الفيسبوك هو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة بحيث يتردد عليه يوميا حوالي 10 ملايين جزائري من البالغ سنهم 15 عاما و ما فوق، و ترجع أسباب هذا النمو إلى انتشار الانترنت عبر الهاتف النقال و إمكانية الوصول إلى الهواتف الذكية بطرق سهلة و التي أصبحت توفر التواصل الافتراضي للمستخدمين على مدار الساعة، و من

¹ هشام ح، دراسة أجنبية : الجزائريين من بين أكثر الشعوب استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي متاحة على الرابط :

<https://elbilad.net> consulté le 07/07/2019 à 22 :10

² الانترنت في الجزائر : 13 مليون متصفح يوميا و الفيسبوك في الصدارة ، الخبر أونلاين ، 15 أبريل 2017 متاح على الرابط :

<https://www.elkhabar.com/press> consulté le 08/02/2018 à 08:20

خلال ما سبق تبلورت إشكالية الدراسة الراهنة والتي تركز على العلاقة بين التواصل الاجتماعي الافتراضي وتشكل الشبكات الاجتماعية.

و عليه فإن التساؤل الرئيسي للدراسة هو:

هل للتواصل الاجتماعي الافتراضي دور في تشكل الشبكات الاجتماعية ؟

و تفرعت عنه عدة تساؤلات نحددتها فيما يلي:

1/ هل يساهم التواصل الاجتماعي الافتراضي في تشكل العلاقات الاجتماعية ؟

2/ هل يساهم التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق فضاء عام للمتصلين ؟.

3/ هل الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية ؟

ثالثا/ الفرضيات:

للإجابة عن هذه التساؤلات تم اقتراح الفرضيات التالية :

1- يعمل التواصل الاجتماعي الافتراضي على تعزيز العلاقات الاجتماعية التبادلية للمتصلين

2 - يساهم الفضاء الاجتماعي الافتراضي في تشكيل فضاء عام للمتصلين.

3- الأشخاص الذين يتحولون من التواصل الافتراضي إلى التواصل الواقعي تكون هوياتهم الافتراضية انعكاس لهوياتهم الحقيقية .

رابعا/ تحديد مفاهيم البحث الأساسية:

1/ **التواصل الاجتماعي الافتراضي:** قبل تحديد هذا المفهوم نفكك مصطلحاته و التي جاءت كما يلي :

أ / **لغة :** التواصل في اللغة من جذر " و ص ل " فهو يفيد في اللغة العربية الافتزان و الاتصال و الصلة والترابط و الالتئام و التابع و الإبلاغ فهو ضد التصارم¹

¹ لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414 هـ ، ج 11 ، ص 727.

و نجد في اللغة العربية تم الإشارة إلى هذا المفهوم بمصطلحين هما المصدران : " التواصل " على وزن تفاعل من الفعل تواصل على صيغة تفاعل ، و " الاتصال " على وزن افتعال من الفعل اتصل على صيغة افتعل ، و قد اشتهرت الصيغة الأولى في أربعة معان من بينها : التشريك بين اثنين فأكثر ، فيكون كل منهما فاعلا في المعنى ومن أمثله التي يتحقق خلالها التواصل، التعاون، التشاور، و من المعاني الأخرى : التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم و تغافل¹

و التواصل في معناه الأوسع مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات signs والرموز symbols فيما بين الكائنات الحية (الإنسان و الحيوان) و بين البشر و آلات معالجة البيانات data processing machines و في معناه الضيق - المعنى اللساني - التواصل هو التفاهم الذي يحصل بين البشر عن طريق الوسائل اللغوية و غير اللغوية مثل : حركات أعضاء الجسم gestures ، و الإيماءات mimicry و نغمات الصوت voice، و التواصل غير اللغوي non verbal communication.

و عليه يمكن القول أن التواصل يعني في اللغة جميع أشكال التفاعل و التكامل.

ب/ اصطلاحا هو انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد ، أي أنه يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها².

ج/ إجرائيا : التواصل هو عملية اجتماعية لا يمكن فهمها إلا في سياقها الاجتماعي ، و هو علاقة متبادلة بين طرفين تؤدي إلى التفاعل بينهما ، و قد يكون بين فرد و آخر ، أو بين مجتمع و آخر .

-الاجتماعي: لغة : بالنظر إلى مادة جمع نجد : " الجيم و الميم و العين أصل واحد ، يدل على نظام الشيء يقال جمعتُ الشيء جمعاً ، و الجماع من قبائل شتى ، و فلان جماعٌ لبني فلان ، يأوون إليه و يعتمدون على رأيه ، و سميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس فيها³.

¹ فاطمة الزهراء صادق ، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة ، مجلة الأثر العدد 28 ، جوان 2017، ص 51 متاحة على الرابط :

https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bistream/123456789/15749/1/T_2805 consulté le 5/10/2018 à 6:00

² عصام سليمان الموسى ، المدخل إلى الاتصال الجماهيري ، دار البازوري ، عمان ، الأردن، 1998، ص 22

³ ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، و معوقاته، دراسة قرآنية موضوعية، ماجستير في التفسير و علوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، 2011، ص 8 متاحة على الرابط:

<https://library.ivagaza.edu.ps/thesis/94371pdf> consulté le 11/11/2018 à 6:11

و يقصد بمفهوم " الاجتماع " و مصدره اجتمع هو الاجتماع البشري و كذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم دراسة العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع¹

- افتراضي:

أ/ لغة: جاء في قاموس اللغة العربية المعاصرة أن مصطلح افتراضي اسم منسوب إلى افتراض: أي ما يعتمد على الفرض و النظرية بدلا من التجربة أو الخبرة²

ب/ اصطلاحا: مصطلح الافتراضي "virtuel" كلمة لاتينية الأصل مشتقة من "virtus" و تعني في بداياتها طاقة الإنسان و إمكانياته ، و بعد ذلك أصبح لها مدلول آخر virtues ليقصد بها الأخلاق عموما و الفضيلة والطهارة خصوصا ، و يعرف هيام كل ماهو افتراضي في الاصطلاح على أنه مفهوم يعني بشكل أدق " كأن أو كما لو كان و ليس ما هو كائن " " virtual is not actual but as if " و يقصد بهذا المعنى " كأن as if كمفاهيم مشابهة مثلا للسرعة الافتراضية Virtual is not velocity و التي يمكن مقارنتها بتعبير مثل ساق اصطناعي artificial leg علم زائف pseudo science شبه رسمي semiofficial و التي تدل على أن شيء معني يعتبر فقط نصفاً أو خاطئاً أو اصطناعياً أو غير طبعياً أو غير أصلياً ، أو مزيفاً ، أو غير ذلك³ .
حاليا هناك ميل أو نزعة إلى تسمية ها المصطلح الافتراضي " virtuel " و إضفاء طابع الافتراضية على مجموع الأشياء التي تكون لها صلة بالكمبيوتر أو الحاسوب عموما حيث نجد مثلا : المكتبة الافتراضية " virtual library " و التي تحمل في كيانها ملفات متعددة الوسائط "multimedia" و أعمال النص الفائق "hypertext" و كتب الكترونية تكون مهياة من أجل قراءتها على الويب أو تحميلها ، و نجد أيضا الجامعة الافتراضية virtual university التي تعرض محاضرات ، ومقالات و مذكرات في الانترنت بشكل أكاديمي ، وتقترح عدة خدمات و دروس على الشبكة في شكل الكتروني⁴ .

و عليه فمصطلح الافتراضي مصطلح جديد ضمن قاموس الإعلام و الاتصال الجديدة و هو مفهوم يحمل دلالات عميقة في إطار وصف المنتوجات المعلوماتية الرقمية و الالكترونية و تصوير أنساقها اللاهائية

¹ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1992، ص31

² قاموس اللغة العربية متاح على الرابط : [https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/consulté le 01/03/2016 à 12 :10](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/consulté%20le%2001/03/2016%20à%2012%20:10)

³ أغيلاس رزوقي ، العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الالكترونية دلالات تفاعل إنسان -آلة ، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلقها ألعاب الكمبيوتر التعليمية ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2013/2012 ، ص 70

⁴ نفس المرجع ، ص 71

واللا محدود ، و لحد الآن ضلت الافتراضية مفهوم شائك لم يوصل العلماء بعد إلى ضبط حقيقته و ماهيته بشكل يساعدنا على وصف تظاهرات إمكاناته و أبعاده المختلفة ، فهو يمس كل مجال و ميدان كلمة تتبعه فتستطيع القول قسم افتراضي ، مدرج افتراضي سائح افتراضي ، تواصل افتراضي و تعد هذه الكلمات المترافقة والمقرونة نتيجة تزاوج بين ما هو كائن في العالم الواقعي و ترافقه و اتحاده مع وحدات و انتاجات وسائل الاتصال الرقمية ، و ملاقة تكنولوجياها الالكترونية ^{1*}

و عليه يمكننا القول أن التواصل الاجتماعي الافتراضي إجرائيا هو العمليات التواصلية التي تتم بين فرد و فرد، أو بين فرد و مجموعة أفراد، أو بين فرد وشبكات اجتماعية (سياسية، ثقافية اقتصادية ... الخ) عبر وسيط الانترنت.

2/ الفضاء العمومي الافتراضي:

إن تحديد هذا المفهوم يوجب تحديد المصطلحات المكونة له ثم تحديده بصفة عامة إجرائيا و بما أننا قدمنا تعريفا لمفهوم " الافتراضي " فإننا نتناول فقط " الفضاء " و " العمومي " ثم نحدد إجرائيا المفهوم ككل.

أ / الفضاء :إن مصطلح فضاء هي كلمة مترجمة من الكلمة الانجليزية sphere و من الكلمة الفرنسية espace ، و التي تعني الحيز و المكان على التوالي .

ب / العمومي :إن مصطلح public ظهرت في القرن 16 و هي باللاتينية publicus التي تعني الجميع tout le monde و يعني ما يمكن إشهارة أيضا و هو ما يتطلب توسيعا للفضاء المشترك ، و إشراك قيمة معيارية أي مشاركة الجميع أو أتاحتها للجميع ².

و يعرف الفضاء العام بأنه مجال للممارسات الفكرية المبنية على الاستعمال العام للعقل و المنطق من طرف أفراد خواص حيث قدراتهم النقدية غير مرتبطة بانتمائهم إلى جهاز رسمي ما ، أو إلى بلاط الملك ، و لكن يرتبط بنوعية قراءتهم و مشاهدتهم للقضايا ، تجمعهم متعة الحوار التعايشي ³.

^{1*} في دراستنا نوظف مجموعة من المصطلحات والتي يعني مفهومها التواصل الاجتماعي الافتراضي مثل : التواصل الالكتروني ، التواصل عبر المجالات الافتراضية

التواصل عبر المواقع الالكترونية، التواصل الانترنتي.

²Dominique wolton , l'espace public, <https://wolton.cnrs.fr/spip.php?article 67> consulté le 13/01/2018 à 6 :10

³علي عبود المحمداوي ، الإشكالية السياسية للحدث ، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل ، هابرماس نموذا ، دار الأمان ، الرباط 2011 ، ط 1 ، ص 65

و عرفته موسوعة النظرية الاجتماعية على أنه ذلك الفضاء المرتبط بالحوار الفكري حول السياسة و الشؤون العامة ، و يشكل الفضاء العمومي ساحة للمشاركة السياسية و تشكيل الآراء و الأفكار ، و أشكال الخطاب الأخرى ، فالفضاء العمومي يتجسد كساحة يأتي إليها الأفراد من أجل الدخول في حوار و جدل حول الأفكار المرتبطة بالدولة أو السياسة ¹.

و تعتبر حنة أرندت بأن الفضاء العمومي هو فضاء للمواطنة من خلال العودة للمفاهيم الأساسية للحياة الاجتماعية و السياسية في المدينة اللاتينية و قدمت تعريفا للمدينة من خلال المجال العمومي فهي تنظيم الشعب انطلاقا من تشاور عمومي و من فضائه الحقيقي الذي يمل الناس الذين يعيشون فيه من أجل أهداف مشتركة وفي مساحة جغرافية حيث يقيمون ²

والفضاء العام لم يتشكل فقط من الطبقة البورجوازية و النخبة الاجتماعية المثقفة ، و لكن أيضا من شرائح عريضة من الجماهير التي تقول عنها المؤرخة - أنها لم تكن فقط تهمضم ما يلقي لها ، بل كانت تسعى دوما إلى تشكيل هويتها من خلال التحرر عبر النقاش السياسي ³

الفضاء العام يقع بين المجتمع المدني و الدولة و له دلالة سياسية و قانونية لأنه عبارة عن طريقة تنتظم من خلالها العلاقة بين سلطة الحكام و المحكومين فهو إذن عبارة عن علاقة سلطة *une relation du pouvoir* ⁴

حسب صادق الحمامي فإن الفضاء العمومي الافتراضي الجديد ليس له مجالا تمثيلا يقتصر على نخبة معينة تتحدث باسم الجماهير الصامتة كما هو الشأن بالنسبة إلى الفضاء العمومي التقليدي النخبوي ، إذ تحول الجمهور إلى مبتكر للمضامين و منتج لها ، و هذه المضامين يمكن أن تكون وثائق فيديو ذات مضامين ذاتية وعامة تتعلق بالعواالم الذاتية للأفراد أو بالأحداث الاجتماعية و السياسية ، كما يمكن أن تكون إبداعات أصيلة

¹متاحة على الرابط: International encyclopaedia of the social sciences. public sphere. <http://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-socialsciencesmagazines/public-sphere> consulté le 14/01/2018 à 10:29

²كويتين دولا فيكتور ، مفاهيم المواطنة و الفضاء العمومي عند حنة أرندت و هابرماس ، استمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحداثة ، ترجمة نور الدين علوش ، مجلة إضافات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 20 ، 2012 ، ص 50

³نوري دريس ، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية ، دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف ، وساحة طاولس عمروش في مدينة بجاية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة محمد منتوري قسنطينة ، 2006/2007 ، ص 52

⁴نفس المرجع مرجع ، نفس الصفحة

أو إعادة تدوين لمضامين تأتي من وسائط الإعلام التقليدية التي يضيف إليها المستخدمون جديدة و تمثل هذه المضامين نوعا جديدا من الإنتاج الثقافي¹.

كما يعرف الفضاء العمومي الافتراضي على أنه مجال مشترك لجميع أفراد المجتمع و الذين لديهم القدرة على ولوج شبكة الانترنت ، حيث تتيح لكل فرد إمكانية الحصول على معلومات و التعبير عن رأيه و الدخول في نقاشات و حوارات مع الآخرين بعيدا عن إكراهات اللقاء المباشر و الزمان و المكان²

الفضاء العمومي الافتراضي إجرائيا :

هو الفضاء الذي تشكل عن طريق التواصل الافتراضي ، و يسمح للمتفاعلين افتراضيا تبادل الآراء والنقاشات حول القضايا المجتمعية العامة ، كما يمكن المستخدمين من الاتفاق على جملة من القضايا المجتمعية شبكيا و نقلها إلى الواقع .

3 / الهوية الحقيقية:

أ/ لغة: أن يكون الشيء هو هو و ليس غيره، و هو قائم على التطابق أو الأنساق في المنطق، و الماهية أن يكون الشيء " ما هو " بزيادة حرف الصلة " ما " على الضمير المنفصل " هو " و المعنى واحد، قد يجعل البعض " الماهية " أكثر عمقا من " الهوية " .

و في اللغات الأجنبية لكل لفظ منفصل ماهية essence من اللاتينية Esse و هو فعل الكينونة، و لفظ هوية identité من الضمير id أي هو³.

في المعجم الفلسفي مصطلح " الهوية " ليس عربيا في أصله، و إنما أضطر إليها بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط يعني الذي يدل على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره و هو حرف " هو "⁴

¹ الحمامي الصادق ، الميديا الجديدة و المجال العمومي ، الإحياء و الانبعاث ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، 3 ، تونس 2011 ص 22 .

² رضوان قطبي ، شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي في المغرب ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية ، ألمانيا، العدد4، أوت 2013 ص 251.

³ حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية ، القاهرة ، 2012 ، ص 10

⁴ عبد المنعم الحنفي ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط3، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000 ص 911

الهوية بفتح الهاء ، و الهوية بضم الهاء ، يذهب بعض الباحثين إلى أن معنى الهوية يختلف اختلافا بينا عن معناها بضم الهاء " الهوية"¹.

فالهوية بفتح الهاء تعني على الصعيد المعجمي العربي القديم كما جاء في لسان العرب " المزية " البئر البعيدة المهوان ، و الهوة البئر أو الحفرة البعيدة القعر²، أما كلمة الهوية بضم الهاء فهي كلمة جديدة طارئة على اللغة العربية حيث أن مصطلح الهوية لا يمت بحد ذاته بصلة إلى جوهر اللغة العربية " فهو طارئ عليها " فالمعاجم العربية القديمة تخلو من مصطلح " الهوية " و لا نجد هذه الكلمة في المعاجم الحديثة و مع ذلك فإنها استقرت كاصطلاح له تعريفاته التي تعكس مفهوم المعرفين له³.

الهوية هي الأمر المستعقل من حيث امتيازه عن الأغيار ، و الامتياز هنا بمعنى الخصوصية و الاختلاف لا يعني التفاضل و على هذا فانتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده و نفيه⁴.

ب/ اصطلاحا :

يقول هـنـنـغـتـون في مفهوم الهوية : لا يستغنى عنه ، و في الوقت نفسه غير واضح ، إنه متعدد الأوجه تعريفه صعب ، يراوغ العديد من طرق القياس العادية⁵.

يذهب أمين معلوف في تحديده لمفهوم الهوية بقوله " لقد علمتني حياة الكتابة أن ارتاب من الكلمات فأكثرها شفافية غالبا ما يكون أكثرها خيانة ، و إحدى هذه الكلمات المضللة هي كلمة " هوية " تحديدا فنحن جميعا نعتقد بأننا ندرك دلالتها ، و نستمر في الوثوق بها و إن راحت تعني نقيضها بصورة وثيقة⁶.

¹ سعيد التل ، هوية الإنسان في الوطن العربي متاحة على الرابط :

<https://www.annaba.orgnbanews62503.html>. Consulté Le 25-03-2015 à 18 :06

² ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 15 ، ط3 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت 2004 ، ص116

³ سعيد التل ، هوية الإنسان في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، نفس تاريخ الولوج .

⁴ عامر رشيد مبيض ، موسوعة السياسة الاجتماعية ، الاقتصادية العسكرية (مصطلحات و مفاهيم) ط1 ، دار المعارف ، مكتبة الأسد ، الجمهورية العربية السورية ، 1999 ، ص 1380

⁵ صمويل ب هـنـنـغـتـون ، من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ، ترجمة حسام الدين خضور ، ط1 ، دار الرأي للنشر ، دمشق 2005 ، ص 37.

⁶ أمين معلوف ، الهويات القتالة ، ترجمة نحلة بيضون ، ط1 ، دار الفارابي للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 17.

في علم الاجتماع تثار مشكلة الهوية فيما يتعلق بهوية الشخص في الإطار الاجتماعي بأنه يشعر بالهوية مع أشخاص المجتمع الذي يعيش و ينمو فيه، أي ما يوحد أفراد المجتمع و يمنحهم سمات حضارية و ثقافية تميزهم عن غيرهم من المجتمع الأخرى.¹

يعتبر كاستلز Castells الهوية بأنها عملية بناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة أو منظومة من السمات الثقافية و التي تعطي الأسبقية على باقي المصادر المنتجة للمعنى.²

4 / الهوية الافتراضية:

تعرف الهوية الافتراضية على أنها هوية متحركة و دينامية يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت، لها مقوماتها المظهرية لوجودها في فضاء السبر، كما لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تظهرها، كما تعد بمثابة شخصية قابلة للتغير و التبدل في أي لحظة من جهة بحسب اختيارات الفرد الإنساني بذاته و من جهة ثانية بحسب اختيارات أطراف أخرى ربما شخصيات انترنيتية أخرى تتقمص هويات غيرها، أو من قبل اختراقات برامجية، أو توظيفات متنوعة لهوية متنقلة لا تستقر على وضع خصائص معينة³

و الهوية الافتراضية تنتج من خلال البيئات الرقمية المشكلة عبرها ، مثل غرف الدردشة أو المنتديات أو المواقع الاجتماعية على اختلافاتها ، و تتجلى هذه الهويات من خلال التفاعلات النصية و الصوتية و التمثلات عبر رسومات و تعابير مشاعرية تعبر عن المكونات الداخلية الفردية و الجماعية، و التي بإمكانها التعبير بكل حرية خلف أسماء مستعارة لشخصيات رقمية (avatar) تحمل في طياتها ربما حب الظهور و الترحسية و الكثير من المعلومات غير الحقيقية مثل العمر، الجنس، المركز الاجتماعي، الصورة، وهذه هي الذات المثالية التي يتمثل عبرها المستخدم رقمياً.⁴

و حسب موسوعة الويب (webopedia) فان الهوية الافتراضية (virtual identity) هي الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي ، و الشخص الظاهر للمستخدمين عبر شاشة الكمبيوتر الخاصة بهم⁵

¹عبد الرحمان بدوي ، المرسوعة الفلسفية ، ط1 ، المجلد 2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1996 ، ص 570

²Castells Manuel. *le pouvoir de l'identité*. Edition Fayard, Paris, 1999, p 16

³علي محمد رحومة ، الانترنت و المنظومة التكنو_ اجتماعية، بحث تحليلي في الالية التقنية للانترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية ص 317

⁴نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت ، سلسلة اجتماعات عربية ، منتدى المعارض، لبنان 2014، ص، 95

⁵موسوعة الويب متاحة على الرابط: <https://www.webopedia.com/TERM/V/virtual-identity.html> consulté le 3/6/2017 a 4:30

الهوية الافتراضية إجرائيا:

هي الهوية التي تتشكل نتيجة التواصل الافتراضي من خلال إعادة عرض عناصر الهوية الحقيقية عبر الملفات الشخصية (profile) من خلال البيانات الشخصية التي من شأنها بناء الهوية الافتراضية والحفاظ عليها.

5 / العلاقات الاجتماعية:

بما أننا حددنا مفهوم الاجتماع فإننا نوضح ما هو مفهوم " العلاقة " ثم نحدد العلاقات الاجتماعية الواقعية إجرائيا.

أ/ لغة :

العلاقة مفرد و جمعه علاقات و علائق و هي رابطة تربط بين شخصين أو شيئين كالقول: ربطتني بأستاذي علاقة مودة، العلاقات الثقافية أو التجارية بين بلدين: صلة و رابطة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي، و قد تكون المشابهة، و قد تكون غير المشابهة.¹

تعرف العلاقات الاجتماعية على أنها مجموعة من الروابط المتبادلة بين الأفراد و جماعات المجتمع التي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض ، و تفاعل بعضهم ببعض ، مثل : روابط القرابة و الروابط التي تقوم بين أعضاء الجمعيات التعاونية و أعضاء المؤسسات الاجتماعية ، و أبناء طبقات المجتمع ... ، تنشأ العلاقات الاجتماعية نتيجة أسباب مختلفة كالأسباب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الأسرية و التربوية و هذه الأسباب هي التي تدفع الأفراد على الدخول في إطارها و الامتثال لشروطها و مستلزماتها.²

وهي صورة تصور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر ، و التي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر ، و من صور هذه العلاقات : الصداقة الروابط الأسرية والقرابة ، زمالة العمل و المعارف أو الأصدقاء.³

¹ عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1 ، منشورات عالم الكتب ، 2008 ، ص 1538 .

² Madeleine gravitez, lexiques des sciences sociale septième édition dallouz , paris , 1989 , p 350.

³ عثمان إبراهيم، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2004، ص 75

ب/ اصطلاحا:

هي الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع و التي تنشأ نتيجة اجتماعهم و تبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ، و من تفاعلهم في بوتقة المجتمع " أو " هي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون أدى كل طرف صورة عن الآخر و التي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر و من صور هذه العلاقات الصداق ، الروابط الأسرية، القرابة ، زمالة العمل و المعارف و الأصدقاء¹.

ج/ العلاقات الاجتماعية الواقعية إجرائيا :

هي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر و تتطور عن طريق الاتصال ، و تصنف العلاقة الاجتماعية إلى نوعين مختلفين حسب درجة قوة الروابط السائدة داخل كل منهما ، فنجد العلاقات الاجتماعية الأولية وهي العلاقات و الروابط التي تتكون بين مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات مباشرة عبر مدة زمنية طويلة ، والعلاقات الاجتماعية الثانوية و هي اختيارية يكونها الفرد باختياره .

د/ العلاقات الاجتماعية الافتراضية إجرائيا :

هي العلاقات التي تقوم بين المتفاعلين عبر التواصل الافتراضي تجمعهم اهتمامات مشتركة يحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ، و تتم عملية التفاعل من خلال الأيقونات و الرسائل النصية التي يتبادلها المتفاعلون افتراضيا ، و هذه العلاقات غالبا ما تتطور لتصبح علاقات اجتماعية واقعية.

6 / الشبكات الاجتماعية

عرفت موسوعة ويكيبيديا الشبكة الاجتماعية (social network) هي بنية اجتماعية مكونة من أفراد (أو منظمات) تسمى " العقد " و التي ترتبط عن طريق الاتصال بأكثر من نوع واحد من أنواع الترابط مثل القرابة ، الصداقة ، المصالح المشتركة ، تبادل المعلومات علاقات المعرفة².

¹ حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، نحو علم اجتماع تنويري، ص 2، 3 متاحة على الرابط:

<https://Archive.org/details/hosamfayad729consulté le 29/03/2018a22:28>

² موسوعة ويكيبيديا ، متاحة على الرابط :

<https://ar.wikipedia.org/wiki consulté le 15/01/2017 a 15 :25>

و يعرفها محمد بومخلوف بأنها نسق من الفاعلين الاجتماعيين الذين - و من أجل أهداف جماعية للتنوع في محيطهم الداخلي - يشيرون نقل الموارد في هياكل مترابطة جدا فشبكة العلاقات مبنية على الثقة والمنافع و التبادلات القائمة بين الأفراد و ينسجونها خصيصا للتعاون البيني بغض النظر عن أي شيء آخر ، و هي من السمات الأساسية للعلاقات الحديثة و قد أصبح مفهوم الشبكة اليوم أكثر انتشارا في عدة ميادين¹.

و الشبكة الاجتماعية هي الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات ، أو كيانات مثل الشركات و المؤسسات ، و على عكس الفرضيات المرتبطة بالبناء الاجتماعي في التنظير التقليدي ، فالتفاعلات المتبادلة التي يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الافتراضي بين الأفراد بعضهم بعضا ، أو الجماعات والأفراد ، و قد يهمل الأفراد أو تحمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة ، و قد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة ، و يعتمد البناء الشبكي على دعامتين أساسيتين ، تتمثل الدعامة الأولى في قوة الروابط ، التي تعني أن الشبكات الاجتماعية و البناء الشبكي يستمد طاقته التي تسبب ذبوع و انتشار الشبكة على قوة الروابط بين الأفراد أو الجماعات ، و التي يتمخض عنها متانة البناء ، و الدعامة الثانية تتمثل في خواص الروابط ، التي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام ، و التي تتعدد بدورها داخل البناء الشبكي².

مفهوم الشبكة الاجتماعية إجرائيا:

في دراستنا هذه نقصد بالشبكة مجموعة من الأفراد الفاعلين تشكلت نتيجة التواصل الافتراضي، لها أهداف محددة تتمثل في ترجمة المشروعات الافتراضية المتمثلة في العمل الجماعي إلى عمل واقعي وهو ما نطلق عليه الشبكات الاجتماعية الواقعية ممثلة في الجمعيات الخيرية و تعمل هذه الشبكات على إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية و الفضاء العمومي و الهوية .

خامسا / بناء المنهج و الأدوات :

تعتمد غالبية البحوث في مختلف العلوم على إتباع مناهج توجه البحث إلى المسار الصحيح ، و يعد تحديد المنهج من القواعد الأساسية المعتمدة في البحث العلمي ، و عدا تعريفه اللغوي، حيث نجد أن كلمة Méthode باللغة الانجليزية تعني النظام و الترتيب و طريقة عمل ما " ، فإن من الجانب الاصطلاحي نجد أن كلمة منهج هو

¹ محمد بومخلوف و آخرون ،التأطير الاجتماعي للشباب و مسألة الثقة ، دراسة ميدانية للتأطير الرسمي و غير الرسمي للشباب في الوسط الحضري ، مخبر الوقاية والأرغونوميا ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، 2015 ، ص 25 .

² جبريل بن حسن العريشي ، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري ، مرجع سبق ذكره ، ص 29

مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة ، كما أنه فن لتنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها¹.

و نظرا لطبيعة دراستنا التي تندرج ضمن الدراسات الميدانية و التي نهدف من خلالها إلى الكشف عن دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية حيث تقوم مثل هذه الدراسات بوصف الظاهرة دون الاهتمام بتطورها التاريخي أو التنبؤ لتطورها المستقبلي حيث أن الطابع الميداني للدراسة أمام ضرورة اعتماد المنهج الوصفي و هو منهج ملائم لمثل هذه الدراسات باعتباره يقوم بوصف الظاهرة كما هي في الواقع و يعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا و يقدم لنا تحليل الظاهرة و تفسيرها بشكل علمي بحت و بصفة دقيقة عن موضوع الدراسة باستخدام أدوات جمع البيانات كالملاحظة العلمية الدقيقة و استمارة الاستبيان و عليه فإن الدراسة الوصفية هي مجموعة الأدوات الكمية " البيانات و حسابها بالطريقة الإحصائية "وكيفيا "خطوات بناء الإشكالية و الفرضيات و المتغيرات " التي تساعد الباحث على وصف و تحديد خصائص ظاهرة اجتماعية معينة و تحديد طبيعة العلاقة بين متغيراتها و عناصرها تحديد كميا " حسب العلاقات بالطرق الإحصائية " أو كيفيا من خلال تحليل و تفسير النتائج و قراءة الأرقام المبوبة في الجداول ، و الوصول في نهاية المطاف إلى تعميمات².

وعليه فإن طبيعة دراستنا تستوجب الاعتماد على المنهج الوصفي قصد الإمام بالظاهرة المدروسة باعتباره يهدف إلى وصف العلاقة بين التواصل الاجتماعي الافتراضي و خلق الشبكات الاجتماعية و يعتبر هذا المنهج نموذجا معيارا لجمع المعلومات خاصة عندما تكون تشمل الدراسة عينة كبيرة مما يصعب من التواصل مع كل مفرداتها .

حيث يسمح لنا هذا النوع من المناهج بدراسة عدد معتبر من المتغيرات في وقت واحد و البيانات العامة مثل البيانات الاجتماعية ، الديموغرافية، و كذا استخراج التكرارات و النسب المئوية التي تساعدنا على إجراء التحليل الكمي للظاهرة المبحوثة .

و البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة و إنما يذهب إلى الأبعد من ذلك فيحلل و يفسر ويقارن و يُقيّم قصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى قصد التبصر بتلك الظاهرة ، فضلا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل أنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر³.

¹ صلاح الدين شروخ ، منهجية البحث العلمي للجامعيين ، علوم قانونية ، علوم اجتماعية ، دار العلوم للنشر والتوزيع عناية ، 2003، ص 92

² عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 87

³ رحيم يونس كرو العزاوي ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2008 ص 97

و في العلوم الإنسانية عموماً يمكن استخدام عدة مناهج علمية قصد دراسة موضوع واحد و يهدف ذلك إلى تعدد الأدوات و المقاييس فقد استخدمنا المنهج الوصفي و استعنا بالمنهج الكمي في هذه الدراسة .

1 / المنهج الكمي:

و يشير إلى أن البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية الرياضية أو الحسابية ، و يهدف البحث الكمي إلى تطوير و توظيف النماذج الرياضية و النظريات أو الفرضيات المتعلقة بالظواهر ، فعملية القياس هي محور البحث الكمي لأنه يشكل رابط فعال بين الملاحظة التحريية والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية.¹

و البيانات الكمية هي البيانات التي تأخذ شكل رقمي مثل الإحصاءات و النسب المئوية، و الباحث الكمي يسأل أسئلة محددة و مركزة ثم يجمع إجابات المشاركين بطريقة حسابية قصد الحصول على الإجابة ثم يقوم بتحليل البيانات بمساعدة علم الإحصاء ليحصل على نتائج غير منحازة و التي يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة بشكل أكبر.²

و في دراستنا هذه اعتمدنا هذا المنهج من خلال تطبيق أدواته الأساسية و هي الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان و تطبيقها على عينة من المنخرطين في جمعية ناس الخير تطبيقاً يدوياً، و على المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة عن طريق استبيان الكتروني.

2 / أداة استمارة الاستبيان:

و هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، ويتم إرسال الاستمارة إلى أفراد الدراسة إما بالبريد لتعبئتها و إعادتها إلى الباحث، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصياً، كما قد يتم تعبئتها عن طريق الهاتف، كما أن هناك طريقة حديثة لتعبئة الاستمارة و هي استخدام الكمبيوتر.³

و يعد الاستبيان في مفهومه الكلاسيكي سلسلة من الأسئلة التي تطرح بشكل منهجي و مضبوط لتحديد حالة ، أو علاقة بين متغيرين أو أكثر ، أو صحة احتمال بين عدد معين من الاحتمالات ، و تمثل استمارة

¹ موقع ويكيبيديا ، البحث الكمي ، متاح على الرابط :

<https://ar.wikipedia.org/wiki> consulté le 12/10/2019 à 22:05

² نفس الموقع، نفس تاريخ الولوج

³ محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ط2 ، 1999 ، ص 63

الاستبيان مجموعة من المؤثرات الموجهة للكشف عن أبعاد المفهوم أو الظاهرة موضوع الدراسة بواسطة استقصاء امبريقي يوجه لمجتمع بحثي محدد ، و تضطلع الاستمارة بوظيفة رئيسية ألا وهي أنها تمنح للبحث أبعادا أكثر رحابة و اتساعا و تمكنه من التحقق إحصائيا إلى أي مدى يمكن تعميم المعطيات التي جمعها و فرزها و الفرضيات التي أعدها مسبقا¹.

و قد صممت أسئلة استبيان دراستنا بدقة فائقة حيث كانت متسلسلة واضحة اللغة و الصياغة و تم ذلك بعد بناء الفرضيات و تفكيك متغيراتها ثم تحديد أبعاد كل متغير و تحديد مؤشرات و بعد الانتهاء من الصياغة الكلية للاستبيان و الذي جاء في 73 سؤال ينقسم إلى شقين أسئلة مغلقة (نعم) ، (لا) و أسئلة مفتوحة ، تم الاتصال بالمشرف و الذي قام بمراجعة الاستبيان و أبدى العديد من الملاحظات في هذا الإطار ، و تم حذف بعض الأسئلة و إضافة أخرى .

3 / تجريب استمارة الاستبيان:

بعد الاتفاق مع المشرف على الإخراج النهائي لأسئلة الاستبيان تم توزيع نماذج من الاستمارة على مجموعة من المبحوثين في المناطق التالية : طلبة ماستر بجامعة سطيف 2 ، المكتبة البلدية لدائرة قجال ، دار الشباب حمام السخنة ، بعض المنخرطين بجمعية ناس الخير بكل من بلدية أوريسيا ، مزلق ، قلال بولاية سطيف ، و بعد الانتهاء من عملية التجريب تم إجراء مجموعة من التعديلات و ذلك بالرجوع دوما إلى المشرف و أخذ كل النصائح و التوجيهات المقدمة في هذا الإطار .

و الاستبيان الموجه للتجريب كان كما يلي :

لقد تم استرجاع 57 استمارة استبيان من أصل 75 استمارة موزعة أي ما نسبته (76%) و قد أبدى العديد من المبحوثين عن غموض بعض الأسئلة خاصة المتعلقة منها بمحور الهوية ، و الفضاء العمومي و كذا تدمرهم من تقارب الإجابات حول بعض الأسئلة المتشابهة (حسب اعتقادهم) و هي نفس الملاحظات أيضا التي تم تسجيلها من خلال طرح الاستبيان الإلكتروني عن طريق الانترنت و الذي كان موجهها خصيصا إلى المنخرطين بجمعية الأيادي المتضامنة و الذي تم طرحه ليوم واحد فقط و تم من خلاله الحصول على 50 استبيان و وبعد فرزها تحصلنا على 37 استمارة أي بنسبة (74 %) كما أننا حاولنا طرح الاستبيان على بعض الجمعيات الأخرى الافتراضية و المتمثلة أساسا في جمعية ناس الخير (أعضاء المكتب التنفيذي) ، و بالرغم اتصالنا

¹Jean Claude combessie . la méthode en sociologie, paris la découverte, 1996 , p 33

بهم عن طريق صفحة الجمعية عبر الفيسبوك إلا أنهم لم يرغبوا في التواصل معنا و تقديم المساعدة ، فتم توجيه الاستبيان إلى البحث اليدوي من خلال المنخرطين في هذه الجمعية الجمعية بولاية سطيف .
و تم الاتصال بالمشرف مرة أخرى قصد أخذ ملاحظاته و تحفظاته حول التجريب، و بعد تقييمه مرة أخرى تم مراجعة الأسئلة بحذف بعضها و تعديل البعض الآخر و تم إضافة السؤال الأخير، و منه فقد تم الحصول على الاستمارة النهائية و التي تتضمن 52 سؤال.

4/ تطبيق الاستمارة:

إن استمارة هذه الدراسة تنقسم إلى قسمين كما ذكرنا ، فقد قمنا بتوزيع استبيان يدوي في جمعية ناس الخير، و في نفس الوقت تم طرح استبيان الكتروني على المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة عبر موقع الفيسبوك من خلال الانخراط في هذه الجمعية و قد تم الاتصال بها ، من خلال زيارتنا لمقر هذه الجمعية و قد تمت العملية بصعوبة فائقة ، كون أعضاء مكتب الجمعية بعد اتصالنا بهم عن طريق الهاتف تم تحديد موعد للقاء بمكتب الجمعية فاستقبلنا المكلف بالإعلام و تحفظ على إجراء البحث حتى حضور رئيس الجمعية و حددنا موعد آخر للقاء معه و بعد حضورنا وجدناه في اجتماع مع طاقمه ، و تم انتظاره حتى الخروج ، و أبدى قبول نشر الاستبيان بعد مطالعته عبر مكتوب ورقي ، إلا أنه في الأخير لم يلتزم بالاتفاق ، و بعدها سجلنا كعضو افتراضي في هذه الجمعية و طرحنا الاستبيان و تمت الإجابة عليه ، و منه فإن تطبيق استمارة بحثنا تمت من خلال النموذج اليدوي المتعارف عليه على المنخرطين في جمعية " ناس الخير بولاية سطيف ، و النموذج الثاني هو النموذج الالكتروني مخصص كما ذكرنا للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة .

ا / تطبيق الاستبيان اليدوي:

فقد تم توزيع الاستمارات على المنخرطين في جمعية ناس الخير لبلديات ولاية سطيف يدويا .

ب/ تطبيق الاستبيان الالكتروني:

مع تطور التكنولوجيات الحديثة للاتصال من خلال الانترنت اتجهت البحوث في العلوم الإنسانية عموما نحو طرق جديدة في البحث الاجتماعي و هي أقل كلفة و أقصر مدة من الطرق التقليدية التي تعتمد على الحضور الفيزيائي للباحث في ميدان الدراسة و كذا حضور الورق التي تحمل أسئلة الاستبيانات و هو ما أصبح يعرف بالاستبيان الالكتروني أو الاستبيان عن طريق الانترنت و هو أحد الطرق التي يمكن استخدامها لتوزيع الاستبيانات و التي تكون في الغالب منشورة على موقع ما أو متوفرة بالضبط على رابط معين و يتغير هذا النوع

من الاستبيانات الالكترونية بأنها طريقة سريعة جدا لعرض المعلومات للمستهدف من الاستبيان و الحصول على إجابات منه في مدة قصيرة و من دون تكلفة ، كما يمكن هذا النوع من الاستبيانات تحصل إجابات المبحوثين بصورة عملية و سريعة إذ أنه بعد توزيع الاستمارة عبر الفضاءات الافتراضية يمكن للباحث أن يحصل على عدد كبير من الإجابات في وقت وجيز ، و ما يميز هذه الاستبيانات أنها تستعمل الوسيط الالكتروني بدل الورق مما يبسط من أهمية كبر حجم العينة و نشرها جغرافيا .

و هكذا فإننا عند بداية طرح الاستبيان الالكتروني سجلنا أنفسنا تسجيلا الكترونيا ضمن أعضاء جمعية الأيادي المتضامنة كأحد الفاعلين المتطوعين قصد طرح الاستمارة و تسييرها مع المنخرطين لهذه الجمعية ، و قد استعنا بنظام الاستبيان الالكتروني Google forms من خلال خدمة Google drive التي تقدم خدمة عمل ملفات نصية و استبيانات و عروض تقديمية و غير ذلك و يمكن المشتركين في موقع Google إلى خدمة drive و من ثمة الضغط على إنشاء Creates ثم اختيار Form و هو خيار يتيح للمستخدم إمكانية عمل استبيان الكتروني خاص بموضوع بحثه .

و قد تم إدارة الاستبيان الالكتروني عن طريق نشر رابطته عبر الفيسبوك ، و مخصص للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بموقع التواصل الاجتماعي Face book باسم الباحث من خلال الرابط التالي :

<https://forms.gle/pp9J96D5BuZPzSXx5>

و كل مبحوث يجب على أسئلة الاستبيان في الخانات المحددة وفق التعليمات و في الأخير يضغط على كلمة إرسال لتحويل الإجابات إلكترونيا إلى الباحث بفضل خدمات الموقع و يتم الفرز لحظيا فور ضغط المستجوب على كلمة "envoyer"، و لضمان الحصول على إجابات أكبر عدد من المنخرطين في الجمعية قمنا بطرح الاستبيان على المنخرطين و كنا في كل مرة نعيد تذكير أفراد هذه العينة بالإجابة على الاستبيان قصد ضمان الحصول على أكبر قدر من الإجابات ، و قد وجدنا بعض المنخرطين ذوو المستويات العليا الذين تشكلت لهم معنا علاقات ثقة ، خاصة في سلك المحاماة و الأطباء الذين عرضوا علينا المساعدة في البحث من خلال المشاركة في نشر الاستبيان على الأعضاء ، و بعد مرور شهر كامل من تاريخ 20 مارس 2019 إلى 19 أبريل 2019 تحصلنا على 400 استجابة و اكتفينا بهذا القدر كون الإجابات التي تحصلنا عليها أصبحت تشابه وتتطابق في مضمونها .

ج/ الملاحظة :

تعرف الملاحظة على أنها عملية مراقبة أو مشاهدة الظاهرة و المشكلات و الأحداث و مكوناتها المادية والبيئية ، و متابعة سيرها و اتجاهاتها و علاقاتها بأسلوب علمي و منظم و مخطط بقصد تفسير و تحديد العلاقة بين التغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته .¹

و حسب Fairey فان الملاحظة تعتبر من أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات و المعلومات.²

و قد طبقت هذه الأداة عند زيارتنا لمكاتب جمعية ناس الخير بولاية سطيف من خلال ملاحظة التفاعلات و السلوكيات التي تتم بين الأفراد المنخرطين في إطار هذه الجمعية ، إضافة إلى الملاحظة التي تتم عن طريق التواصل الافتراضي من خلال متابعة المنشورات و الفيديوهات و التعليقات التي تتم بين المستخدمين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و انعكاسات هذه التفاعلات على تفعيل العمل الخيري ، من خلال تقديم المساعدات وإعادة نشر المحتويات الالكترونية التي تحث على تقديم يد المساعدة للأطفال مرضى السرطان و الذين يتواجدون بمستشفى الأم و الطفل بمدينة سطيف و عليه فان الملاحظة ساعدتنا في تحليل البيانات الكمية التي تحصلنا عليها من خلال أداة الاستبيان

سادسا / تحضير المعالجة الكمية:

كما ذكرنا سابقا فإن استبانة بحثنا تنقسم إلى قسمين عينة واقعية تتم عبر منتسبي جمعية ناس الخير و استبانة الكترونية موجه إلى منتسبي جمعية الأيادي المتضامنة .

¹ محمد محمود الذنبيات و آخرون، منهجية البحث العلمي ، القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط 2 ، دار وائل للنشر ، بيروت ، 1999 ، ص 07

² مورييس انجريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط ، ت بوزيد صحراوي ، دار القصبة ، الجزائر، 2006 ، ص، 107

1 / المعالجة الكمية للاستبانة الواقعية :

بعد نهاية مرحلة توزيع الاستمارات على المنخرطين في جمعية ناس الخير و استرجاعها بدأنا فرز الاستمارات غير المكتملة في الإجابات ، و التي لم تكتب بخط واضح و كذا التي تحمل نسبة كبيرة من التشطيب تحصلنا في المجموع على 365 استبيان و استبعدنا منها 65 استبانة لنحصل في النهاية على 300 استبيان صالح للدراسة .

2 / المعالجة الكمية للاستبانة الالكترونية :

كما ذكرنا سابقا فقد حصلنا على 400 استبانة و بعد الفرز و التنقيح تم الاحتفاظ ب 320 استبانة صالحة للمعالجة الإحصائية وذلك بعد أن استبعدنا (80) استبيان بسبب عدم وضوح المعلومات المصرح بها ، و اكتفينا ب 300 استبانة و ذلك بالتوازي مع عدد الإستبانات اليدوية، و قاعدة الاستمارة المتمثلة في الإجابات المسترجعة من المبحوثين فتبقى في شكلها الأول وكانت من خلال الرابط التالي:

<https://forms.gle/pp9J96D5BuZPzSXx5>

و تم إدخال البيانات آليا حيث تم الترميز و النقل بصفة مباشرة إلى برنامج المعالجة الإحصائية و يرجع سبب ذلك إلى خصوصية هذا الاستبيان الذي طرحنا فيه العديد من الأسئلة و باختيارات متعددة و بعض الأسئلة المفتوحة ، و تم نقل البيانات بعد ترميزها إلى برنامج SPSS بطريقة يدوية و كان الغرض من ذلك هو مراقبة كل المدخلات .

سابعا / الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات الجمعية تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار 23 والذي يرمز له (SPSS.23) وهو برنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من الاختبارات الإحصائية التي تندرج ضمن الإحصاء الوصفي مثل: التكرارات، المتوسطات، الانحرافات المعيارية، وغيرها، وضمن الإحصاء الاستدلالي مثل: معاملات الارتباط، التباين الأحادي والمتعدد، وغيرها، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع وسعيا لتحقيق أهداف الدراسة، فإن أنسب المقاييس الإحصائية التي تطلبها هذه الدراسة هي:

__ التكرارات والنسب المئوية "Effectifs" et "Pourcentage": تم الاعتماد عليها في محور البيانات الشخصية من أجل وصف خصائص أفراد عينة الدراسة، وكذا في باقي أسئلة الاستبيان من أجل قياس فرضيات الدراسة.

ثامنا / مجالات الدراسة :

1 / المجال الجغرافي الواقعي:

وفقا لأهداف البحث تم اختيار مدينة سطيف كمجال جغرافي حضري للدراسة الميدانية فمن أهداف البحث محاولة التعرف على دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية ، و بالتالي فإننا فضلنا اختيار مدينة سطيف مجالا للدراسة و ذلك نتيجة عدة مبررات موضوعية كون هذه المدينة تعتبر ثاني أكبر مدينة من ناحية الكثافة السكانية بعد الجزائر العاصمة و تضم 60 بلدية و عند تطبيق الاستمارة في الميدان حرصنا على اختيار كل الجهات التي تنتمي لهذه الولاية : شرق ، غرب ، شمال ، جنوب ، و نوزع الاستثمارات بالتساوي بين هذه المناطق بالرغم من أننا لا نملك إحصائيات رسمية عن عدد سكان كل بلدية إلا أن التساوي يكمن في توزيع الاستثمارات على المنخرطين في جمعية ناس الخير و هذه المناطق هي:

أ / مدينة جميلة و العلمة : و التي تمثل الجهة الشرقية للمدينة علما أن جميلة مدينة عريقة و هي مدينة سياحية لدى العديد من الجزائريين لها خصوصيات زيارة الآثار الرومانية مما يولد نوعا من الاحتكاك الثقافي — خاصة الالكترونية — بين السكان الأصليين و الجزائريين ، بالإضافة إلى مدينة العلمة التي عرفت تحولا جذريا في ثقافة ساكنيها نتيجة العولمة و الاتصالات الحديثة بالإضافة إلى كونها مركز التجارة الوطنية من خلال ما يعرف ب - سوق دبي - الذي يزوره يوميا آلاف المواطنين من كل التراب الوطني قصد التجارة و كذا من خارج الوطن خاصة تونس كل ذلك ينعكس على نقل الثقافات بين أفراد المجتمع و تعتبر هاتين المدينتين خير ممثل لموضوع دراستنا .

ب / مدينة بوقاعة: و التي تمثل الجهة الغربية لمدينة سطيف و هي أيضا مدن ذات كثافة سكانية عالية وتعرف بالقبائل الصغرى .

ج / مدينة أوريسية و عموشة: و هي مدن تمثل الجهة الشمالية لمدينة سطيف

د / مدينة عين ولمان و عين آزال :و تمثل الجهة الجنوبية لمدينة سطيف و تعتبر أيضا مجالا خصبا لدراستنا

الميدانية ، و هذا الاستبيان موجه خصيصا للأفراد المنخرطين في الجمعية الخيرية " ناس الخير "

2 / المجال الجغرافي الافتراضي:

هو جمعية الأيادي المتضامنة و هي عبارة عن جمعية تنشط عبر موقع التواصل الاجتماعي Face book مقرها بمستشفى الأم و الطفل " كعبوب " وسط مدينة سطيف و تأسست سنة 2017 و تقدم خدمات خيرية

مجانية و مشتركها افتراضيين ، و يكفي أن يملك أي فرد موقع عبر الفيسبوك ليطلب الاشتراك في الجمعية يتم قبوله و تطلب الخدمات و الإعانات المالية و غير المالية من المحسنين و يتم التفاعل افتراضيا بين المحسنين من خلال النشر لحالات الأطفال المرضى بالسرطان عن طريق المنشورات الكتابية عبر صفحة الجمعية عبر موقع الفيسبوك و كذا نشر الفيديوهات ، الصور لحالات المرضى.

3 / المجال البشري:

تمثل المجال البشري لدراستنا في المنخرطين في كل من جمعية ناس الخير و جمعية الأيادي المتضامنة من السن قبل 18 سنة إلى أكثر من 52 سنة و ذلك لعدة اعتبارات موضوعية حيث أن الأفراد المنتمين إلى العمل الخيري و التطوعي تتعدد مستوياتهم حسب السن قد يكون شاب عمره 17 سنة أو كهل يتجاوز 52 ، لأن العمل التطوعي لا يتحدد بسن معين ، و هو ما جعل التواصل الالكتروني يعزز العمل الخيري داخل المجتمع الجزائري لأنه يكفي أي فرد يملك هاتف ذكي و شريحة أن يساهم في العمل الخيري من خلال الانضمام لهذه الجمعيات التي انتقل ميدان عملها من الافتراضي إلى الواقع .

4 / المجال الزمني للدراسة :

إن تبيان المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية بدءا من توزيع استمارات الاستبيان إلى غاية إعادة تجميعها مهم و يوضح السياق الاجتماعي لدراستنا و ذلك قصد فهم النتائج المتحصل عليها ، و بالنسبة لدراستنا فقد تم جمع البيانات على مرحلتين :

ا / المرحلة الأولى الاستمارة الواقعية :

الفترة الزمنية لتطبيق هذه الاستمارة دامت ثلاثة أشهر و نصف منذ بداية شهر مارس إلى غاية منتصف شهر جوان من العام 2019 .

ب/ المرحلة الثانية: الاستمارة الالكترونية:

إن الفترة الزمنية لتطبيق هذه الاستمارة لم يدم طويلا كون العمل الالكتروني يختلف عن العمل الميداني الواقعي ، من خلال الجهد في التنقلات ، المال ، وسيلة نقل كون ولاية سطيف شاسعة و بها 60 بلدية ، أما الاستبيان الالكتروني فهو على العكس من ذلك لا يتطلب الجهد و المال و التنقل ، فقد دامت هذه الدراسة مدة شهر (منذ 20 مارس 2019 تم طرح الاستمارة عبر صفحة الجمعية إلى غاية 20 أفريل من نفس الشهر).

تاسعا / عينة البحث و كيفية اختيارها:

اعتمدنا في دراستنا على عينتين:

1 / العينة الواقعية :

و تم تطبيقها على المنخرطين في جمعية ناس الخير، بولاية سطيف على 300 منخرط منهم 200 مبحوث ينتمون فقط إلى جمعية ناس الخير و 100 مبحوث ينتمون إلى هذه الجمعية و في نفس الوقت إلى جمعية الأيادي المتضامنة .

2 / العينة الكترونية :

و تم تطبيقها على المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بولاية سطيف على 300 منخرط منهم 200 مبحوث ينتمون فقط إلى جمعية الأيادي المتضامنة و 100 مبحوث ينتمون إلى هذه الجمعية و في نفس الوقت إلى جمعية ناس الخير .

و بهذه الطريقة تم الحصول على عينة دراستنا المبينة في الجدول الآتي :

جدول رقم (1) : عينة الدراسة

المجموع	الالكترونية	واقعية	النتائج	
			الجمعيات	
200	200		ت	الأيادي المتضامنة
33.33%	66.66%		%	
200		200	ت	ناس الخير
33.33%		66.66%	%	
200	100	100	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
33.33%	33.33	33.33%	%	
600	300	300	ت	المجموع
100%	100%	100%	%	

خلاصة منهجية:

توصلنا إلى نتيجة ، مفادها أن الدراسة الميدانية هي أهم و أصعب مرحلة في إنجاز البحوث الاجتماعية ويرجع سبب ذلك إلى عدم تعاون رؤساء الجمعيات في المشاركة في تقديم الإعانة للباحث قصد إجراء بحثه وما يحز في النفس أن رئيس جمعية الأيادي المتضامنة مثلا حاصل على مستوى تعليمي عالي و متخصص (طبيب مختص في سرطان الأطفال) و يملك سمعة اجتماعية طيبة داخل المدينة إلا أنه بعد اتفاقنا الأخير معه (ذهبنا أربع مرات إلى مقر الجمعية) من أجل طرح الاستمارة على صفحة الجمعية لم يرد علينا عبر الهاتف رغم الاتفاق المسبق، هذا من جهة و من جهة ثانية جمعية ناس الخير الافتراضية أخذنا رقم الهاتف و اتصلنا بها عن طريق رسالة الكترونية رحبوا بنا و طرحنا عليهم موضوع البحث إلا أنهم لم يتجاوبوا معنا إطلاقا ، ثم اتصلنا معهم عبر الهاتف فقالوا لنا هذا غير ممكن و كنا نعتقد أن هذه الجمعيات سوف توفر لنا الدعم اللازم لأنها جمعيات شبابية تعمل افتراضيا من دون جهد و هي ميدان خصب للبحث العلمي، و في الأخير اهتدينا إلى طريقنا الخاصة قصد التغلب على هذه المعوقات .

عاشرا / المقاربات النظرية:

انطلاقا من الأهمية البالغة للنظرية في البحوث الاجتماعية و تعددها ، فإن الأمر يتطلب سلامة التصور النظري خاصة عندما يتعلق بمعالجة قضايا اجتماعية ، و بناءا عليه فإن دراستنا تعالج انطلاقا من ثلاث نظريات ممثلة في نظرية الشبكات الاجتماعية - وورد تفصيلها في الفصل الثاني - إضافة إلى النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التبادل الاجتماعي، و فيما يلي نقدم عرضا لهذه النظريات مع إبراز أهم مبادئها و المصطلحات التي تقوم عليها.

1/ التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية و تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (Micro) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (Macro) بمعنى أنها تبدأ بالأفراد و سلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي ، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، و يمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات الأفراد و بعضهم اتجاه بعض من حيث المعاني و الرموز، و هنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار و الأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي و مع أنها ترى البنى الاجتماعية ضمنا باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة بارسونز T.Parsons ، إلا أنها لا تشغل

نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة و المعاني و الصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب أفكار الآخرين¹ ، و تقوم هذه النظرية على مجموعة من المسلمات حول الفاعل الاجتماعي و هي أن الفاعل يختار من بين أهداف و يختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية ، و الأخيرة تتضمن معايير اجتماعية و قيما ثقافية و تتطلب عملية خلق المؤسسات أن يوجه الفاعلون أفعالهم نحو بعض لتحقيق الإشباع المتبادل ، و إذا ما نجحت تلك العملية فإن أفعالهم تصبح ثابتة و تتخذ أنماطا من أدوار المكانة أي تشكل بنية أدوار و يمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر من بعضهم² .

و تسعى النظرية التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيولوجية لدراسة دور الفرد و سلوكه في المجتمع داخل الجماعة التي ينتمي إليها مع الاهتمام بكون عملية التفاعل و التبادل بين الفرد و ذاته أو بيئته أو بين الجماعة و المجتمع الذي يعيش فيه و من ثمة فالتفاعلية الرمزية تركز على الفرد أساسا كغيرها من النزاعات النفسية الاجتماعية كما تسعى لتحليل نسق الرموز و المعاني التي تترجم في السلوك الفردي و الدور الوظيفي و السيكلوجي الذي يقوم على الفرد في المجتمع ، و في نفس الوقت تحصر النظرية التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل و مركب العلاقة المتبادلة بين الفرد و المجتمع و كيفية تنظيم هذه العلاقة و لا سيما من قبل الفرد في إطار وأسلوب عقلائي يعكس مجموعة العناصر الداخلية (الذاتية للفرد) و استجاباته للمواقف و العمليات الاجتماعية³ .

و لم تول أي نظرية من النظريات المعروفة في علم الاجتماع عناية خاصة بعملية التواصل و التفاعل بين أفراد المجتمع كما فعلت النظرية التفاعلية الرمزية فقد احتلت هذه العملية مكانة محورية و مركزية في فكر مؤسسي النظرية و روادها الأوائل بداية من " جورج ميد G meed " و " تشارلز كولي c.cooley " و انتهاء بالمحدثين مثال " هربرت بلومر H . blumer " و " ارفنغ غوفمان E . goffman " ... الخ

ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز أو الإشارات و لذا فهي تهتم بنقطتين أساسيتين هما:

¹ ويكيبيديا ، نظرية التفاعل الرمزي : متاح على الرابط :

² https://ar.wikipedia.org/wiki consulté le 15/11/2018 à 13 :22

³ أيان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، العدد 244 ، الكويت ، 1999 ص 118

³ عبد الله محمد عبد الرحمان ، النظرية في علم الاجتماع ، النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 182

أ – الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصده لكي يتصل كل واحد بالآخر.

ب- تفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي.¹

و من أهم المساهمات الرئيسية للتفاعلية الرمزية لنظرية الفعل هو اختيارها و شرحها لأنماط مختلفة من التأثيرات وتفسيرات الآخرين على الهويات الاجتماعية للأفراد الذين يكونوا موضوع هذه التفسيرات.²

و أهم المصطلحات التي تقوم عليها هذه النظرية هي :

1_ التفاعل Interaction: و هو سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين فرد و فرد ، أو جماعة مع جماعة و في كتابه حول النظرية في علم الاجتماع حدد جورج راسيل نوعين من التفاعل الاجتماعي .

أ/ تفاعل اجتماعي بين الأجناس البشرية .

ب/ تفاعل اجتماعي بين الأجناس غير البشرية.

2_ المرونة Flexibility: و يقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة مختلفة في وقت آخر و بطريقة متباينة في فرصة ثالثة.

3_ الرموز Symbols: هي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل و هي سمة خاصة في الإنسان و تشمل عند جورج ميد اللغة ، و عند بلومر المعاني ، و عند غوفمان الانطباعات و الصور الذهنية .

4_ الوعي الذاتي Soft conscionsness: و هو مقدرة الإنسان على تمثل الدور ، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها على حد تعبير قوفمان Gofman. و تدور محاور الاهتمام في التفاعلية الرمزية – بوجه عام – حول القضايا التالية:³

- التركيز على رؤية الفرد و تفسيره للحقيقة الاجتماعية
- يتسم هذا التفسير بالديناميكية و التبادلية داخل عملية التفاعل الاجتماعي.
- التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تحدده مجموعة من الظروف المجتمعية.

¹ فيليب جونز ، النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية ، ت محمد ياسر الخواجة ، القاهرة ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010، ص153

² نفس المرجع، نفس الصفحة

³ حسني إبراهيم عبد العظيم ، النظرية السوسيولوجية و قضايا الإعلام و الاتصال ، الحوار المتمدن ، العدد 3402 ، متاحة على الرابط :

- يتصف التفاعل الاجتماعي بالرشد و العقلانية النابعة من موقف التفاعل نفسه، و يمثل بذلك أساس التنظيم الاجتماعي العام.
- يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى ظهور روابط و أشكال اجتماعية معقدة و ديناميكية في إطار التنظيم الاجتماعي .
- يتم تحليل المجتمع و دراسته على مستوى الوحدات الصغرى .
- التركيز على دور الرموز في التفاعل الاجتماعي و الاعتماد على المنهج الاستقرائي حيث يتم استنباط التعميمات من وقائع جزئية .
- إذا كان الأمر يتطلب — وفق هذه النظرية — فهم المجتمع من خلال تصورات الفاعلين ، و المعاني التي يضيفونها على موقف التفاعل ، فإن ذلك يتطلب أساسا منهجيا محددًا يختلف عن الأسس المنهجية للنظريات الأخرى ، و لذا فإن هذه النظرية قد تبنت أساسا منهجيا يدور حول القضايا المنهجية التالية :
- أ- ربط السلوك الكامن بالسلوك الظاهر، فالباحث يدرس السلوك الظاهر و يحاول التعمق في كشف المعاني التي يضيفها الأفراد على هذا السلوك.
- ب- يهتم الباحث بمفهوم الذات كموضوع و عملية في ذات الوقت ، فيدرس السلوك من وجهة نظر الأفراد الذين يدرسون ، موضحا تحول الذات عبر المعاني المختلفة في المواقف الاجتماعية المتباينة .
- ج- يربط الباحث الرموز و المعاني بالعلاقات الاجتماعية الأوسع و إلا ظل مستوى التحليل في البعد السيكلوجي.
- د- يجب أن يكون التحليل الموقفى عنصرا أساسيا في الدراسة ، طالما أن السلوك يظهر داخل موقف ، و أن المعنى الذي يعطي للموقف يؤثر في السلوك ، و تتضمن عناصر الموقف ، الفاعلين ، مكان التفاعل ، المعاني التي تظهر في الموقف ، و الوقت الذي يستغرقه التفاعل.
- هـ - يتميز التفاعل الرمزي بأنه تفاعل مستمر و متغير ، و لذا يجب أن يعكس البحث هذين الجانبين من التفاعل .
- فقد أثرت التفاعلية بقوة في الدراسات السوسيوثقافية حيث استلهم الباحثون في هذا المجال قضايا النظرية على مواضيع الدراسة و عليه فقد توصلنا إلى قناعة علمية أن هذه النظرية يمكن إسقاطها على دراستنا الحالية كونها تنتمي إلى الحقل التواصلى من خلال تحليل و تفسير متغيرين في دراستنا .

__ **العنصر الأول** هو التفاعلات الافتراضية التي تتم بين المتصلين الكترونياً، و ما تنتج عنها من بناء للعلاقات الاجتماعية التواصلية بين الأفراد الافتراضيين.

__ **العنصر الثاني** هو انعكاسات هذه التفاعلات الافتراضية بين المتصلين و التي تتم من خلالها خلق الشبكات الاجتماعية الواقعية من خلال العمل الخيري الذي ينطلق من الجماعات الافتراضية إلى الجماعات الواقعية و يتم ذلك من خلال الفاعلين الاجتماعيين عبر التواصل الاجتماعي الافتراضي و هؤلاء الفاعلين هم الذين ينتجون القيم الاجتماعية و الرموز التي يتم تداولها عبر التواصل الافتراضي و بالتالي فهذه الأسباب الموضوعية تم اختيارها لهذه المقاربة النظرية و تم إسقاطها على موضوع دراستنا .

2 / نظرية التبادل الاجتماعي:

تركز نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم و الآلية التي يفهمون بها تلك المصالح ، و من ثمة كيفية تبادلها ، تذهب هذه النظرية إلى أن عملية التبادل هي عملية متأصلة في الفعل الاجتماعي ، و أنها الأكثر شيوعاً في الحياة الاجتماعية و لأن التبادل يمثل أطروحتها الأساسية ، فقد حاولت التبادلية الاستفادة من علوم مختلفة تعرضت للتبادل ، و كما يوضح جوناثان تيرنر Turner بهذا الخصوص : أجد أن النظريات التبادلية الراهنة تمثل مزيجاً مختلطاً و غير محدد من الاقتصاد النفعي و الانثروبولوجيا الوظيفية ، و علم الاجتماع الصراع و علم النفس السلوكي¹.

و من أهم رواد هذه النظرية:

- جورج هومانز:

يعد جورج هومانز أحد أهم المنظرين في مجال التبادل. والذي سعى إلى وضع نموذجاً لنظريته التي أطلق عليها "نظريته تبادلية استنباطية". والتي اعتمدت على العديد من نتائج البحوث الميدانية في مجال الجماعات والسلوك الاجتماعي. يعرف جورج هومانز التبادل أنه تفاعل الأفراد التقابلي (وجهها لوجه) عاكساً الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين قوامها وأهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والاعتبار والاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة لأنها ليست دائماً هدف

¹ محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة و الصراع ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن، 2007 ، ص 45 .

التبادل الاجتماعي ولأن الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي يزيد من اعتباره الاجتماعي ومكانته الاجتماعية وبدوره يكشف من تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته.

- بيتر بلاو :

ويعد أحد أهم علماء الذين أسهموا في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي. ففي مؤلفه بعنوان " التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية" قدم منظوره عن التبادل في الحياة الاجتماعية. وقد ذهب "بيتر بلاو" في هذا المنظور إلى أن التبادل الاجتماعي يعد المبدأ الرئيسي الذي تنهض عليه الطبيعة البشرية. ويؤدي هذا التبادل إلى استقرار البناء الاجتماعي، كما أنه يؤدي إلى حدوث عملية التغير الاجتماعي. ومن أهم مؤلفات "ديناميكية البيروقراطية" عام 1955م، وكتاب "البناء المهني الأمريكي" و "بناء المنظمات". بالرغم من أن بيتر بلاو يبدأ بدراسة عملية التبادل الاجتماعي وتحليلها على مستوى العلاقات الفردية، إلا أنه يعمل على تجسير العلاقة بين هذا المستوى الأولي ومستوى التنظيمات والمجتمع. ويرى بيتر بلاو أن عملية التبادل تتم في أساسها بافتراض الأفعال الطوعية، فترتبط الحوافز والاختيارات فيها بالمردود المتوقع من قبل الآخرين. وفي تناوله لعملية التبادل الاجتماعي ينظر بيتر بلاو إلى الحياة الاجتماعية على أنها سوق تفاوض تتيح للإنسان الاختيار من بين بدائل.

- بيتر سنجلمان :

حاول بيتر سنجلمان ربط المفاهيم الأساسية في التفاعلية الرمزية بالنظرية التبادلية. ويرى بيتر سنجلمان أن كلا النظريتين تنظران إلى الإنسان كفاعل نشط، يستطيع إدراك المواقف والمواضيع والطموحات والتوقعات. كما هو في التفاعلية الرمزية، من حيث اعتماد كشف الحقيقة على الجانب الذاتي، فإن تقييم المكافأة في التبادلية يتم أيضا على أسس ذاتية، وبهذا فحقيقة المكافأة ليس في ذاتها، وإنما تعتمد في رؤية الإنسان وتقييمه لها، وتأخذ بناء على تعريفها لها، دورا تعزيزيا.¹

و تقوم هذه النظرية على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية ، فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذه العلاقات

¹ موقع ويكيبيديا ، ، نظرية التبادل الاجتماعي متاحة على الرابط:

تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي تترتب عليها و تعتبر التكلفة إلى بعض الاعتبارات أو العوامل السلبية مثل التعب أو القلق ، و في الواقع نحن لا نتبادل النقود و الأشياء المادية فقط بل تتبادل أيضا الخدمات الاجتماعية و العواطف ، الأمن ، المعلومات ، النقود¹.

إن طبيعة الدراسة أملت علينا اعتماد مجموعة من المقاربات النظرية ممثلة — كما أوضحنا- في نظرية التفاعل الرمزي و التبادل الاجتماعي ، و نظرية الشبكات الاجتماعية، و انطلاقا من التحليل الذي قمنا به يمكننا إسقاط هذه النظريات على دراستنا كونها تقوم بتفسير و تحليل طبيعة العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ انطلاقا من التواصل الاجتماعي الافتراضي و دوره في تشكل الشبكات الاجتماعية في الحياة الواقعية ، و من هنا ساعدتنا الركائز الأساسية لهذه النظريات على معرفة طبيعة التفاعلات و الرموز التي تتم بين المتفاعلين افتراضيا و كيف تنعكس هذه التفاعلات على هوية الفرد ، و كيف أصبح يشكل علاقاته الاجتماعية انطلاقا من العالم الافتراضي إلى الواقع كما مكنته هذه التفاعلات الرمزية من إعادة صياغة فضاء عام واقعي بديل عن الفضاء العمومي التقليدي الذي صاغته آليات و طرق أخرى .

كما أملت علينا هذه المقاربات إتباع خطوات منهجية علمية تتمثل في الإحاطة بموضوع بحثنا من خلال البحث و التنقيب في موضوع التواصل عبر الانترنت و ما أنتجه من تفاعلات عن طريق التبادل الرمزي للمنشورات و الفيديوها و الأفكار و كيف انعكست هذه التفاعلات في الواقع مشكلة شبكات اجتماعية ممثلة في شكل جمعيات خيرية و كيف أصبحت تؤطر المجتمع المدني في الجزائر من خلال الأعمال التي تقوم بها.

إحدى عشر / الدراسات السابقة:

من خلال البحث و التنقيب في التراث السوسيولوجي بمكتبات العديد من الجامعات الجزائرية و المتمثلة في جامعة الجزائر 2 ، جامعة سطيف 2 ، جامعة باتنة ، بسكرة ، قسنطينة و كذا البحث عن طريق الانترنت لم نتمكن من العثور على دراسات سوسيولوجية تناولت موضوع " الشبكات الاجتماعية " و لكننا تحصلنا على العديد من الدراسات التي تناولت المتغير الأول من دراستنا و المتمثل في التواصل الافتراضي .

¹ نظرية التفاعل الاجتماعي، بوابة علم الاجتماع متاحة على الرابط:

و قد تم تناول هذا المتغير من أبعاد مختلفة خاصة الدراسات المتخصصة في الإعلام و الاتصال في العديد من مذكرات الماجستير و أطروحات الدكتوراه سواء بالجزائر أو بالخارج .

✓ الدراسات الأجنبية:

1/ دراسة JHohn.d.catherine.T.MacArthur 2008¹

و هي دراسة قامت بها مؤسسة جون دي كاترين و ت ماك آرثر و شارك فيها 28 باحث أمريكي و كان هدف هذه الدراسة التعرف على دوافع تعرض الشباب للشبكات الاجتماعية و طبيعة تفاعلهم و تواصلهم من خلال الإعلام الجديد و هي دراسة ممتدة خلال ثلاثة أعوام ، و طبقت على عينة من الشباب الأمريكي من مستخدمي الشبكات الاجتماعية و طرحت هذه الدراسة عدة تساؤلات منها :

__ كيف يمكن للشباب أن يندمج مع ممارسات و تقنيات الإعلام الجديد ؟

__ هل يستطيع الإعلام الجديد أن يتطور من معارف و مهارات الشباب ؟

__ هل يمكن للشباب الاستفادة من فرص التعلم و المتاحة عبر الانترنت ؟

اعتمدت الدراسة الأسلوب الاثنوغرافي في جمع البيانات و تفسير النتائج و توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

__ الشبكات الاجتماعية تتيح للشباب فرص لتطوير معارفهم و قدراتهم الذهنية و التواصل مع الآخرين و استقاء المعلومات و التعرف على مختلف الأنشطة الاجتماعية و الترفيهية عبر الانترنت .

2/ دراسة كيث هامبتون Kith hambton 2011²: جاءت بعنوان فيسبوك يساعد في تكوين

صداقات أفضل و هي دراسة مسحية أجريت بمركز بيو للأبحاث .

أظهرت نتائج هذه الدراسة التي تبحث العلاقة بين الفيسبوك و تكوين الصداقات بين المستخدمين، و تم استطلاع آراء 2255 فرد بالغ بشأن استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر و يقول كيث هامبتون الذي قاد الدراسة و جدنا أن من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك لديهم عدد أكبر من العلاقات الوثيقة و أن احتمال الانخراط في الأنشطة المدنية و السياسية أعلى .

¹ حنان أحمد سمير، الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالإنترنت والإعلام الجديد، جامعة أسبوت، 2013 ص 17

² موقع الإمارات اليوم، رويترز، فيسبوك يساعد تكوين صداقات أفضل 17 يونيو 2011

و تشير الدراسة إلى تغير كبير في العلاقات الاجتماعية، و يستخدم 47 % من البالغين مواقع التواصل الاجتماعي أي بارتفاع قدر بنسبة 26 % عام 2008 حين أجريت دراسة مماثلة .

كما كشفت هذه الدراسة أن مستخدمي الفيسبوك الذين يدخلون هذا الموقع عدة مرات في اليوم أكثر ميلا بنسبة 43 % من مستخدمي الانترنت الآخرين إلى الشعور بأنه يمكن الوثوق في معظم الأصدقاء الافتراضيين، وأكثر ميلاد ثلاثة أمثال ممن لا يستخدمون الانترنت .

✓ الدراسات العربية:

1/ دراسة حبيب بن بلقاسم¹:

بعنوان المجتمعات الافتراضية و الشباب العربي، أي علاقة ؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذي والطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية ، و هي عبارة عن دراسة ميدانية تسعى إلى فهم علاقة الشباب التلميذي والطلابي التونسي بالعالم الافتراضي الذي اقتحم مجتمعا بشكل مفاجئ و مباغت و فعل فعله في ثقافة المجتمع عموما وفئة الشباب خصوصا و في الروابط الاجتماعية أيضا .

و انطلقت الدراسة من الأسئلة الجزئية التالية :

- ما مدى انخراط المواطن العربي في المجتمعات الافتراضية ؟
- هل يمكن أن تولد الشبكات الاجتماعية على الانترنت أشكالا جديدة من العلاقة مع الآخر.
- إلى أي حد يمكن لهذه العلاقات الافتراضية الجديدة أن تلبي حاجات الناس خاصة فئة الشباب العربي الذي يسعى لسبب أو لآخر أن يتملص من كافة السلط التقليدية ؟
- أما فرضيات هذه الدراسة التي صيغت للإجابة على هذه التساؤلات فهي :
- الانترنت من خلال ما يوفره من فضاءات حوار بين الناس يساهم في تطوير الروابط الاجتماعية و توسيعها.

¹حبيب بن بلقاسم ، المجتمعات الافتراضية و الشباب العربي ، أي علاقة ، دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذي و الطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية ، مجلة الحقيقة جامعة أدرار ، العدد 27 ، ص ص 457 - 493

- التطور التكنولوجي نحو المجتمع الافتراضي قد يندرز بتفكك " الاجتماعي " و انهيار القيم و نهاية الحياة الاجتماعية في أنماطها التقليدية

اعتمدت الدراسة على:

- المنهج الوصفي مستخدمة المدخل الوثائقي و ذلك لتقييم كافة ما نشر من معارف تتعلق بموضوع البحث
- المنهج الكمي و الذي هدف إلى قياس بعض الظواهر التي تتعلق برصد استخدام الشباب التونسي لتقنيات الاتصال.
- المنهج الكيفي انطلاقا من تحليل مواقف الشباب التونسي من هذه الظاهرة المستحدثة و التعرف على تمثلاتهم لدورهم في هذه الفضاءات الالكترونية الجديدة .

أما عينة البحث فتتمثل في عينة من الشباب المدرسي و الطالبي بولاية منوبة (الضاحية الغربية لتونس العاصمة) و اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية بالإضافة إلى المقابلة و الملاحظة بالمشاركة.

و توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- الشباب التونسي شديد الارتباط بالعالم الافتراضي و قد تسنى لنا التأكد من ذلك من خلال ما استعرضناه من مؤشرات إحصائية تتعلق باستخدامات الانترنت في السكن العائلي و الجامعة و بالتوقيت الذي يخصصه الشاب التونسي لارتداد الفضاءات العمومية للانترنت و العضوية في الشبكات الاجتماعية الافتراضية .
- تمثل المجتمعات الافتراضية بالنسبة للشباب التونسي فضاء أكثر حرية من المجتمع الحقيقي ففيها يشعر بالاستقلالية و الأمان و فيها يمكن أن يعبر عن مشاغله و فيها يمكن أن يتعرف على أشخاص لا يمكنه التعرف عليهم في الواقع و في المجتمع الافتراضي يمكن أن يتواصل و يردش و يفتح على الثقافات الأخرى ، إن هذه المجتمعات الالكترونية الخيالية هي في خلاصة القول متنفسا ، و القول يعود إلى أحد المستجوبين في العينة ، لتجاوز كافة السلط الاجتماعية التقليدية المتسمة بالقهر و التسلط و مناسبة للتحرر من كل ضوابط الرقابة الذاتية و عمليات القمع التي تمارسها الأسرة أو المدرسة أو الجيران أو زملاء الدراسة .

- إن المفارقة الكبرى في نتائج هذه الدراسة الميدانية و التي هي في حاجة إلى مزيد الدراسات و مزيد من التعمق هو أن الشاب التونسي يعي جيدا أن المجتمع الافتراضي هو في جزء كبير منه ينبنى على الخيال و لا يتوافق مع المجتمع الواقعي و في مقابل ذلك نجده ينساق انسياقا إلى العالم الالكتروني من خلال العضوية في الشبكات الاجتماعية الافتراضية و من خلال تعامله مع أصدقاء غير واقعيين و التفاعل معهم (دون حذر أو تحرج) ومن خلال " إدمانه " على الدردشة و التحوار مع الآخرين .
- قد يكون السبب في هذه المفارقة أن الشاب بصفة خاصة ، و العربي بصفة عامة يبحث من خلال العوامل الافتراضية عن قناع للتخفي وراءه من أجل التعبير عن مشاغل قد يعجز عن التصريح بها في الحياة اليومية ومن أجل تلبية حاجات نفسية كامنة في أعماقه ، إن القدرة على " التخفي " أو إدراك بأن عيون الآخر لا تعاصره قد تزيد في رغبة الفرد على الإدمان و الولوج في هذه المجتمعات الخيالية .
- من هذا المنطلق ينساق الشاب العربي لرسم ما نعبر عنه " أحلام اليقظة " التي تراوده ، ففي غرف المحادثات بشكل خاص يمكن لهؤلاء الشباب أن يلعبوا أدوارا متنوعة ، ينزعون عن أنفسهم أسماءهم و يتبنون ألقابا تعرف بهم و يتحررون من كل ضوابط الرقابة الذاتية و عمليات القمع التي يمارسها المجتمع عليهم ، و كما تبني " الصداقات " في العالم الافتراضي سريعا فإنها تنتهي بكبسة زر ، يكفي أن يقرر المرء أن ينسحب ، ويقفل جهاز الكمبيوتر ليدخل " عتمة النسيان " سيسأل عنها أعضاء مجموعته لبعض الوقت ثم ينسون أنه "وجد" بينهم وفق ما قال الباحث الفرنسي مايكل ستورا .
- إن انسياق الشاب التونسي إلى فضاءات افتراضية بوسائطها الجديدة قد أدت شيئا فشيئا إلى انكماش وسائل الاتصال التقليدية ، و تراجع دورها الممتد الذي ساد إلى زمن ليس بالبعيد ، لكن هذا الاستبدال لم يتم للأسف بطريقة تدريجية ، بل حدث بطريقة مباغتة " لم تكن البنى الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية والسياسية مهيأة لاستيعاب رموزها و قيمها الجديدة فكان حلول هذه الثقافة الجديدة حلولا يشبه السطو على السائد مما هو محلي في الثقافة و المجتمع يحدث هذا ، في اللحظة التي ما تزال فيها المجتمعات العربية والمجتمع التونسي كذلك .

2/ دراسة ماهر عبد العال الضبع:¹

و جاءت تحت عنوان: العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والحررات و تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات الافتراضية التي يقيمها الشباب في المجتمع السعودي و تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أهم الخصائص و محددات تشكل العلاقات الافتراضية.

و انطلقت من تساؤل رئيسي مفاده : ما طبيعة و خصائص العلاقات الافتراضية للشباب في المجتمع السعودي ؟

- ما أهم خصائص الشباب الفاعلين في مجال العلاقات الافتراضية ؟
- ما أهم خصائص العلاقات الافتراضية مقارنة بالعلاقات الواقعية ؟
- ما المحددات التي تشكل العلاقات الافتراضية ؟

و قد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

أما أدوات جمع البيانات الميدانية فقد اعتمد الباحث على أداة استبيان و تم تطبيق هذا الاستبيان على عينة من الطلاب و الطالبات قدرت ب 340 مفردة، 118 مفردة للذكور، و 222 مفردة للإناث أي بنسبة 10 % من إجمالي عدد الطلاب بالكلية

و توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أكثر الأنشطة التي يمارسها أفراد العينة عبر الانترنت و تعد مدخلا لتأسيس علاقات افتراضية هو التواصل عبر برامج الدردشة على الجوال بنسبة 38,5 % .
- 33,5 % من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى علاقاتهم الافتراضية عبر الانترنت تحول بعضها إلى علاقات واقعية .

¹ ماهر عبد العال الضبع ، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي ، دراسة في الخصائص و المحددات ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المجلد 15 ، العدد 37 (31 يوليو / تموز 2015)

- 44,1% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن العلاقات الافتراضية تغنيهم إلى حد ما عن العلاقات الحقيقية .
- 32,4% من أفراد العينة أشاروا إلى أن العلاقات الافتراضية تغنيهم بالفعل عن العلاقات الواقعية .
- 66,2% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن الأهل لا يعرفون شيئا عن علاقاتهم عبر الانترنت .
- 33,8% من إجمالي أفراد العينة أشاروا إلى أن العلاقات الافتراضية يمكن اعتبارها بديلا عن العلاقات الاجتماعية الواقعية .
- العلاقات الافتراضية تتمتع بالثقة حسب نسبة كبيرة من أفراد العينة و هي مسألة تجعل العلاقات الافتراضية تقترب بشدة من العلاقات الواقعية.

✓ الدراسات الجزائرية:

1/ دراسة محمد بومخلوف و آخرون¹ و الموسومة ب: التأطير الاجتماعي للشباب و مسألة الثقة دراسة ميدانية للتأطير الرسمي و غير الرسمي للشباب في الوسط الحضري بمخبر الوقاية و الأرغونوميا جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 و أجريت سنة 2015

عاجلت هذه الدراسة مسألة التأطير الاجتماعي للشباب و علاقته بالثقة في الوسط الحضري انطلاقا من تحليل واقع الهياكل الاجتماعية الموجهة للشباب بالإضافة إلى توجهات الشباب للتأطير الحر الجماعي و الافتراضي كبديل عن التأطير الرسمي ، و تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول :

كيف يتأطر الشباب في الوسط الحضري الرسمي و غير الرسمي ؟

و تفرعت عنها عدة تساؤلات فرعية :

- ما هو واقع الهياكل الاجتماعية لتأطير الشباب في الأحياء الحضرية ؟ و ما انعكاسات ذلك على تأطيره ؟ وكيف يتأطر ؟
- هل يجد في المتوفر منها ما يشبع احتياجاته فتستقطبه و تنمي ثقته فيها أم العكس ؟
- و هل تخلق عنها لصالح مجالات التأطير الحر الافتراضي و الواقعي في المجال العمومي ؟

¹محمد بومخلوف و آخرون ، مرجع سبق ذكره

و بغرض الإجابة على هذه الإشكالية تمت صياغة الفرضيات التالية :

- تعاني الأحياء الحضرية من نقص في الهياكل الاجتماعية الرسمية المؤطرة للحى و الشباب ما أدى إلى نمو العلاقات الأولية و التمسك بالروابط الجماعية .
- تتنوع (و تتعدد) مجالات التأطير الاجتماعي بحسب تنوع الوضعيات الاجتماعية للشباب و ما يتوفر من هياكل التأطير في الوسط الذي يعيش فيه .
- عجز (ضعف كفاءة) مؤسسات التأطير الرسمي للشباب في ميدان الاستقطاب (تلبية الاحتياجات والطموحات الاجتماعية والمعنوية والرمزية) أدى إلى تدني مستوى ثقته فيها.
- تدني مستوى الثقة في مؤسسات التأطير الرسمي و بروز مجالات جديدة للتأطير الافتراضية منها و الواقعية (الشارع) ساهم في استقطاب الشباب إليها من أجل التأطير الحر و نسج شبكة من العلاقات قائمة على حرية الاختيار .

واعتمدت هذه الدراسة المنهج الكمي من خلال مجموعة من أدواته المتمثلة في:

- الدراسة الوثائقية و ذلك من خلال تتبع واثقي للحراك الاجتماعي – السياسي للشباب الجزائري وتحليل محتوى تلك الوثائق.
- الدراسة الوثائقية المونوغرافية لعدة حالات من الضواحي من حالات تأطير الشباب بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة و تحليل محتوى بعض الأسئلة المفتوحة في الاستبيان و كذا عقد مجموعة من المقابلات مع إطارات الشباب، و القادة الكشفيين، و مستشارين في البلديات، و مديريات الشباب.
- و أجريت هذه الدراسة في مدينة الجزائر العاصمة و ضواحيها كمجال جغرافي حضري للدراسة الميدانية ممثلة في المناطق التالية: الجزائر مركز – الضواحي الغربية التقليدية – الضواحي الغربية الجديدة – الضواحي الشرقية التقليدية – الضواحي الشرقية الجديدة.

وعينة الدراسة قدرت ب 830 مفردة، أما المجال البشري لهذه الدراسة فتمثل في الشباب المتراوح سنه من (15 إلى 25 سنة) وهو الشباب المؤطر المتواجد في مؤسسات شبابية، وشباب متواجد في المجال العمومي.

و المجال الزمني للدراسة الكيفية – المقابلات – فقد أجريت في الفترة الممتدة من 2013/05/02 إلى 2014/02/27 أي عشرة أشهر أما المجال الزمني للدراسة الكمية – استمارة الاستبيان فدامت خمسة أشهر كاملة، بديعة من شهر فيفري لىلى نهاية شهر جوان 2014 .

و توصلت إلى العديد من النتائج و نذكر منها:

- يتأطر الشباب في هياكل تتباين في أهدافها و توجهاتها و هي متنوعة جدا منها : المجال الأسري ، المجال المؤسساتي المجال الحر الواقعي، المجال الحر و الافتراضي و يجمع الشباب بين كل هذه المجالات في الوقت ذاته.
- ساهم ضعف كفاءة مؤسسات التأطير التقليدية في عزوف الشباب عنها و قلة ثقته فيها ، و يرجع ذلك إلى ضعف إمكانياتها و برامجها و تجهيزاتها ، و عدم استجابتها لطموحاته في الانفتاح و بناء شخصيته و التعبير عن أفكاره ، مما جعله يبحث عن ما يناسبه واقعا أو افتراضيا للتأثير و للبحث عن فرص الحياة من عمل وهجرة و زواج .
- الاستماع و الإمتاع و الإنقاذ هي ركائز فلسفة التأطير الاجتماعي للشباب في الهياكل التقليدية الرسمية الخاصة بالشباب المتمثلة في ديار الشباب ، و مفادها أن الشباب في حالة ضياع وفقدان المعايير في ظل التحولات السريعة ، كما أنها ناتجة عن تشخيص الوضع الذي يرى بأن الشباب غارق في المخدرات و لا بد من إنقاذه وانتشاله من تلك الأوضاع .
- تأطير الشباب و السياسات المتبعة بشأنه ما هي إلا رد فعل لا أكثر ، و لا تعبر بأي حال من الأحوال عن الفعل القائم على فلسفة واضحة و سياسة دقيقة و إستراتيجية محكمة .
- تعاني الأحياء الحضرية من قلة التأطير ، حيث أن تأطير الشباب يمر حتما عبر تأطير السكان في الأحياء و تأطير الشارع و المجال العمومي ، و أن وضعيات الأسرة الحضرية تفرض بقوة و بإلحاح عملية التأطير الاجتماعي للشباب .

2/ دراسة نوال بركات¹: بعنوان انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات

الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين

و تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول: طبيعة استخدام الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي و ما هي أهم انعكاسات ذلك على نمط العلاقات الاجتماعية السائد بينهم، وانطلقت من الأسئلة التالية:

¹ نوال بركات ، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين ، أطروحة

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، جامعة بسكرة 2016/2015

- ماهي عوامل انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات التي تربط المستخدمين الجزائريين مع محيطهم الاجتماعي ؟ .
- ماهي عوامل إقبال الجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟.
- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الأسرية و القرابية الجزائرية ؟ .
- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على علاقات الجيرة في المجتمع الجزائري ؟ .
- و لم توظف هذه الدراسات فرضيات للإجابة على الأسئلة المصاغة .
- أما عينة الدراسة فقد اقتضت الباحثة في دراستها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرهم، و اختارت العينة القصدية أو العمدية ، و اعتمدت المنهج الوصفي ، أما أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة استبيان الكتروني ، و كذا الملاحظة البسيطة و توصلت إلى مجموعة من النتائج :
- أغلب المستخدمين اشتركوا في مواقع التواصل الاجتماعي منذ 4 إلى 6 سنوات.
- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يسجلون دخولهم إلى مواقع تواصل اجتماعي أكثر من 4 مرات في الأسبوع.
- أغلب الباحثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل و خارجه معا .
- أكثر من نصف الباحثين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت، و كلما سمح لهم الوقت طيلة اليوم .
- أعلى النسب اختاروا أسماءهم الحقيقية لاستخدام حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي و الذكور أكثر من الإناث.
- تتعامل أعلى نسبة من المستخدمين مع أصدقائهم المقربين يليهم الذين يتفاعلون مع زملاء الدراسة.
- أغلب المستخدمين يقبلون طلبات الصداقة من الغرباء قصد تبادل الأفكار و المعلومات الجديدة.
- بقي مستوى العلاقات الواقعية لدى أغلب المستخدمين الجزائريين على حاله كما كان قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- أعلى نسبة من المستخدمين يرون أن مستوى علاقاتهم الافتراضية جيد.
- أغلب المستخدمين يفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية مقارنة بالعلاقات الافتراضية.
- هناك حاجة إلى التواصل و تكوين علاقات اجتماعية حتى و إن كانت افتراضية أو مؤقتة أو خيالية.

- تراجع النشاطات خلال المناسبات العائلية يؤكد انشغال المستخدمين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي
 - هناك نسبة معتبرة من المستخدمين الذين لاحظوا بأن الدردشة تسمح لهم بالتكلم و التعبير بصراحة و جرأة مع أفراد أسرهم أكثر من التواصل معهم مباشرة في غياب ملامح الفرد ووجوده الفيزيائي.
- 3/ دراسة بن عمرة بلقاسم أمين¹ تحت عنوان : دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي .

- دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية و تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول:
- إلى أي مدى تشكل المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية ، فضاءات عمومية هامشية داخل الحيز الافتراضي .
- و أدرجت تحتها مجموعة من الأسئلة الجزئية:
- ما هي أهم محددات حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاءات العمومية الفيزيائية ؟
 - ما هي أهم المظاهر التي تطبع حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاء العمومي و الوسائطي ؟ .
 - هل تستجيب النقاشات الافتراضية داخل فضاءات المجموعات الفيسبوكية لشروط السيورة الجماعية العقلانية و تستطب متطلبات الرزانة ؟
- أما فرضيات هذه الدراسة هي :

- تعاني المرأة الجزائرية من الاستبعاد و الرفض داخل الفضاءات العمومية الفيزيائية .
 - يعد حضور المرأة الجزائرية داخل الفضاء العمومي الوسائطي حضورا هزليا نتيجة إهمال وسائط الإعلام للمسائل و الانشغالات التي تهم المرأة .
 - تتمكن المرأة الجزائرية من الولوج لشبكة الفيسبوك و من الانضمام للمجموعات الفايسبوكية النسائية دون موانع و معوقات نظرا لامتلاكها للأدوات التكنولوجية الضرورية لذلك .
- أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج المسح الافتراضي أو ما يعرف بالمسح السيبراني

¹ بلقاسم أمين بن عمرة ، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي ، دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسائية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2018/2017 .

و اعتمد الباحث مجموعة من الأدوات لجمع البيانات الميدانية و منها: الاستبيان الافتراضي أو الالكتروني والمقابلة الافتراضية.

أما فيما يخص عينة البحث فقد وظف الباحث أسلوب المعاينة غير الاحتمالية و على هذا الأساس تمت عملية اختيار المجموعات الفايسبوكية التي شملتها الدراسة و منها :

- مجموعة الثورة الجزائرية .

- مجموعة femme algerienne

- مجموعة l'univers de la femme algerienne

- مجموعة يوميات المرأة الجزائرية

- مجموعة عالم المرأة الجزائرية .

و قد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- تتوفر للغالبية العظمى من المبحوثات بنسبة (94,83 %) الأدوات التكنولوجية الضرورية لشبكات التواصل الاجتماعي .
- لا تواجه غالبية المبحوثات بنسبة (97,55 %) أي صعوبات في استخدام الأدوات التكنولوجية الضرورية للولوج لشبكات التواصل الاجتماعي .
- الغالبية العظمى من المبحوثات بنسبة (87,50 %) لا تستعمل شبكات التواصل الاجتماعي كتكنولوجيا ذكورية مصممة فقط لاستخدام من قبل الفئات الذكورية .
- القسم الأكبر من المبحوثات (32,33 %) انظم للمجموعات الفايسبوكية منذ أكثر من 6 أشهر .
- لم تقدم ما نسبته (88,58 %) من أفراد العينة المبحوثة معلومات صحيحة عن هويتها الحقيقية خلال عملية التسجيل عبر شبكة الفيسبوك .
- النسبة الأكبر من المبحوثات (76,08 %) لا تستخدم اسما مستعارا .
- غالبية المبحوثات تستخدم صورة مستعارة و تقدر ب (92,1 %) في ملفها الشخصي (profil)
- رأت الغالبية العظمى بنسبة (33,79 %) من الفئة التي تستخدم اسما مستعارا أو صورة مستعارة أن مجهولية الهوية قد أتاحت لها تجاوز الحدود الإقصائية التي تفرضها عليها هويتها الأنثوية.

- غالبية المبحوثات بنسبة تقدر ب (92,96 %) وافقت على معطى أن الآليات التفاعلية التي تتيحها شبكة الفيسبوك قد مكنتها من تجاوز الحواجز الزمانية و المكانية في التفاعل .
 - ما نسبته (49,8 %) من أفراد العينة المبحوثة رأت أن الآليات التفاعلية التي تتيحها المجموعات الفيسبوكية قد سهلت لها التفاعل مع أفراد ذوي أهداف مشتركة يصعب مصادفتهم و التواصل معهم في العالم الواقعي .
 - رأت غالبية المبحوثات بنسبة (78,53 %) بأن ما يتم تداوله من نصوص و صور تعبيرية و مضامين سمعية بصرية داخل فضاء المجموعة يظهر المرأة الجزائرية في الصور النمطية التي تنشرها وسائل الإعلام .
 - يشارك ما نسبته (72,14 %) من المبحوثات في نقاشات جماعية داخل المجموعة الفيسبوكية .
- 4 / دراسة كسيرة إسمهان¹ و جاءت بعنوان : الشباب الجزائري و الهوية الافتراضية ، و انطلقت الباحثة من الإشكالية التالية :**
- ما خلفيات تبني الشباب الجزائري لهوية رمزية افتراضية ضمن فضاء الفيسبوك ؟
- و تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الجزئية:
- ما العوامل و الخلفيات الكامنة وراء تبني الشباب الجزائري لهوية افتراضية ؟
 - كيف ينظر مستخدمو الفيسبوك إلى ذواتهم في خضم مجتمع افتراضي يسمح بالتخفي خلف ستار هوية رمزية.
 - أ يمكن لنا أن نعتبر تخفي المستخدم خلف هوية افتراضية مجالا لكشف حقيقة هويته ؟
- أما فرضيات الدراسة فجاءت كمايلي :**
- يتميز موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بسمات تقدم للمستخدم إشباعا لا يمكن الحصول عليها إلا في كنف هوية افتراضية .
 - يشعر مستخدمو الفيسبوك في خضم هوية رمزية أنهم في مركز يسمح لهم بممارسة حريتهم المطلقة في التعبير
 - و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كونه يعود بالدرجة الأولى إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن الأفراد و سلوكياتهم .

¹ اسمها كسيرة ، الشباب الجزائري و الهوية الافتراضية ، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي Facebook ، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس 2017 _ 2018

أما عينة البحث فقد تم اختيار عينة غير اجتماعية قصدية و اقتصرت الدراسة على مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي Facebook و بلغ عدد المفردات في هذه الدراسة 150 مفردة و تم التركيز على فئة الشباب دون غيرها من الفئات الاجتماعية الأخرى كونهم الأكثر استخداما للفايسبوك .
و أدوات جمع البيانات الميدانية التي اعتمدها الباحثة هي :
الاستبيان و تم توزيع 200 استبيان على العينة المدروسة كما استعملت الملاحظة المباشرة

و توصلت إلى النتائج التالية :

- يفضل المستخدمون إظهار أسماءهم الحقيقية ضمن حساباتهم عبر موقع التواصل الاجتماعي Facebook فالذكور أكثر إظهار هويتهم الاسمية مما هو الحال عند جنس الإناث أي بنسبة (62,71 %) مقارنة ب (26,37 %) لدى الإناث .
- نسبة الإناث تفوقت بنسبة (42,85 %) مقارنة بنسبة الذكور (13,55 %) في استخدام الاسم المستعار أو المركب من إثم حقيقي و آخر مستعار ، و أن أسباب اختيار الأسباب المستعارة إلى الرغبة في التصرف بكل حرية .
- يفاضل بعض المستخدمين بين التصريح بجنسهم الحقيقي على حساباتهم الشخصية فهم يمثلون في ذلك (97,33 %) بينما يفاضل البعض الآخر بنسبة (2,66 %) على إخفاء ذلك.
- أغلب المستخدمين لا يضعون صور حقيقية خاصة جنس الإناث بنسبة (91,89 %) مقارنة بالذكور (8,10 %) .
- استخدام اللغة العربية عبر موقع الفيسبوك جاء بنسبة (35,13 %) من المبحوثين ذوو المستويات العليا، يليها المستوى الجامعي بنسبة (22,81 %) ثم الثانوي بأقل من (10 %)
- أكثر نسبة من المبحوثين هويتهم المنشأة عبر موقع Facebook تحمل معلومات حقيقية ب (80 %) و (20 %) تحمل معلومات غير حقيقية.

5/ دراسة باعلي سعيدة¹ و التي كانت بعنوان : دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي .

و تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي ممثلة في جمعية كافل اليتيم الخيرية كنموذج على المستوى العملي و انطلقت من الإشكالية التالية : ما دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي ؟

و مجموعة من الأسئلة الجزئية:

- هل للجمعيات الخيرية دور خدماتي في تفعيل العمل التطوعي ؟

- هل للجمعيات الخيرية دور تثقيفي توعوي تفعيل العمل التطوعي ؟

و قد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الملائم لتحليل دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي و رصد الآليات التي تعتمد عليها في تحقيق ذلك ، أما عينة هذه فقد كانت العينة القصدية و ذلك بأخذ المتطوعين بالفروع النشيطة و هذه الفروع هي : "أدرار، بودة ، رقان ، دلدول ، تميمون " واستعانت بأداة الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات حيث تضمنت 32 سؤال تم تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية .

و توصلت إلى مجموعة من النتائج نوجزها كما يلي:

- تقدم جمعية كافل اليتيم الخيرية نشاطات تطوعية مادية و صحية لفائدة الأيتام و الأرامل و المعوزين قصد مساعدتهم على سد احتياجاتهم من هذه الخدمات .
- تعتمد جمعية كافل اليتيم الخيرية في تقديم خدماتها التطوعية و العمل على تجسيدها من جمع المساعدات من المتبرعين و توزيعها على المستفيدين من خدماتها و كذا مشاركتهم في مختلف نشاطات الجمعية التطوعية.
- تساهم جمعية كافل اليتيم الخيرية بالتكفل الصحي بالمرضى الأيتام المعوزين و ذلك من خلال تمكينهم من الاستفادة من خدماتها الصحية التطوعية .
- إلى جانب خدماتها التطوعية الصحية تعمل جمعية كافل اليتيم الخيرية على دعم الثقافة الصحية التطوعية من خلال برامجها التوعوية و التحسيسية الصحية .

¹ سعيدة باعلي ، دور الجمعيات الخيرية في تفعيل العمل التطوعي، دراسة ميدانية بجمعية كافل اليتيم الخيرية فرع أدرار ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، قسم

- تعمل جمعية كافل اليتيم الخيرية على نشر ثقافة العمل التطوعي و التحسيس بأهميته من خلال تسطيرها لبرامج و نشاطات تثقيفية يسهر المتطوعين بها على تجسيدها في شكل أنشطة و معارض و أيام إعلامية وملتقيات .
 - تقدم جمعية كافل اليتيم الخيرية برامج للدعم المدرسي لفائدة الأطفال الأيتام قصد تحسين من مستوى تحصيلهم الدراسي و كذا الاستثمار في تخصصات و خبرات المتطوعين بها الذين يسهرون على هذه البرامج.
 - تحسين من الخدمة التطوعية لدى المتطوعين بها تنظم جمعية كافل اليتيم الخيرية دورات تدريبية لفائدة المتطوعين بها من اجل تطور أساليب العمل التطوعي لديهم و إكسابهم مزيدا من المهارات التطوعية.
 - على الرغم من جهود جمعية كافل اليتيم الخيرية في مجال العمل التطوعي إلا أنها لازالت تواجهها عديد المعوقات التنظيمية منها و المالية و الثقافية و التي تسعى جاهدة إلى تجاوزها
- 6/ دراسة "تومي فضيلة"¹: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام و الاتصال ، وانطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية :
- ما هو أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي Face book لدى المستخدمين الجزائريين ؟
 - هل تختلف الدوافع و الحاجيات التي يسعى لتحقيقها المستخدمين الجزائريين من الجنسين عند تسويق صور عن ذواتهم مخالفة لهوياتهم الحقيقية على حساباتهم في موقع الشبكة الاجتماعي Face book ؟.
 - كيف يتمثل رقميا المستخدمين الجزائريين من الجنسين في حساباتهم (profil) أو صفحاتهم على موقع الشبكة الاجتماعية Face book ؟
 - ما هي مكونات و أنماط الهوية الافتراضية المشكلة و الممارسة على موقع شبكة التواصل Face book ؟
 - هل تعتبر الهوية الافتراضية لدى الجنسين من المستخدمين امتدادا تقنيا للهوية الحقيقية أم تعد مزيجا بينهما أو تعد هوية بديلة عنها في هذا السياق الرقمي ؟

¹فضيلة تومي ، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية ، دراسة ميدانية لتمثلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع Face book خلال الفترة (2015/2014) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2015/2014

واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج المسحي الوظيفي الذي يتمثل في الجمع بين الوصف و التحليل أما عن أدوات جمع البيانات فاعتمدت الباحثة على استمارة استبيان ، و الملاحظة بالمشاركة الالكترونية ، و المقابلة على الخط المباشر .

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردتها في النقاط التالية:

- ما نسبته (60, 46 %) من أفراد العينة المبحوثة يبحرون بشكل متكرر أي يتصفحون حساباتهم مرات عديدة في اليوم كما أن هناك من يبقى حسابه مشغلا "connecté" طوال اليوم
- أهم الإشباغات التي حققها استخدام موقع التواصل الاجتماعي Face book تمثل في طرح مجموعة من الأفكار و الرؤى و مشاركتها بالحوار و المناقشة بين المتفاعلين بنسبة (38,68 %) .
- يسعى العديد من المستخدمين و الشخصيات النرجسية و المولعة بحب الذات إلى الولوج إلى موقع الفايسبوك بسبب تعدد و تنوع الحاجات التي توفرها هذه الشبكة لمستخدميها و مسألة إخفاء الهوية هي أهم حاجة سعى المبحوثين لتحقيقها .
- بناء العلاقات الافتراضية على موقع الفايسبوك بنسبة أكبر لأساس التعارف كأهم عنصر ممثلا بنسبة (40,29 %)
- عبر أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة قدرت ب (62,56 %) عن عدم إمكانية امتداد العلاقات الافتراضية إلى أرض الواقع لعدة أسباب منها تعدد الهويات الافتراضية عبر موقع الفايسبوك .
- الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي تتحدد بصفة كبيرة من خلال اسم المستخدم و الإناث يستخدمن الأسماء المستعارة أكثر من الذكور.
- صرح جل المبحوثين بجنسهم الحقيقي على حسابات الفايسبوك (91,28 %) .
- مستخدم موقع الفايسبوك لا يمتلكون نفس الخبرة في التعامل مع موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك و ما يحويه من وسائط رقمية و تطبيقات .
- الإناث أكثر ميل للنشر عن هوياتهن الحقيقية و الظهور بهويات افتراضية .
- المستخدم لموقع الفايسبوك يتصور أنه يمكن أن يشكل هوية افتراضية من خلال تصريحه بالمعلومات و البيانات التي يطلبها نظام تشغيل الموقع عند طلب التسجيل بالموقع .

و بمجمل هذه الدراسات تناولت زوايا مهمة من دراستنا و تتعلق بموضوع التواصل الاجتماعي الافتراضي وخلق الشبكات الاجتماعية و خاصة الدراسات المتعلقة معظمها بالتواصل عبر الانترنت و هو متغير العصر الذي استطاع أن يغير الكثير من سمات الحياة الاجتماعية مطلع القرن الواحد و العشرين.

فهذه الدراسات أفادتنا في مجموعة من الجوانب :

- **من الناحية النظرية :** ساعدتنا هذه الدراسات في بلورة السياقات و الأطر المعرفية لكل الدراسة و المتعلقة بدراسة التواصل الافتراضي و أثره على المجتمع بصفة عامة من خلال المواقع الاجتماعية المعروفة ، الهوية الافتراضية، العلاقات الاجتماعية الافتراضية ، الفضاء العمومي الافتراضي و تأثير هذه المتغيرات على طبيعة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري و منه تشكل الشبكات الاجتماعية.

- **من الناحية المنهجية :** أفادتنا هذه الدراسات من الاطلاع على أدوات جمع البيانات و المناهج المستخدمة في الدراسات السوسيوثقافية و ما مدى تقارب هذه الأدوات مع الأدوات المستخدمة في دراستنا الحالية ، ومنه فقد عملت على تبيان الطريقة المثلى في الدراسة و هي المنهج الكمي و التي اشتغلت عليها أغلب الدراسات .

- **أما من الناحية الميدانية:** فقد استفدنا من هذه الدراسات في معرفة الواقع الميداني لهذه الدراسات و التي كانت في مجملها تهتم بالتواصل عبر المجالات الافتراضية و هذه هي نقطة التقاطع بين دراستنا و الدراسات السابقة.

و ما يمكن قوله إجمالاً عن الدراسات السابقة و دراستنا الحالية هي أن الكثير من الدراسات في العديد من التخصصات العلمية تناولت موضوع التواصل عبر الانترنت و تشكل المجتمعات الافتراضية غير أن دراستنا تختلف عن هذه الدراسات كونها تدرس العلاقة بين التواصل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية و الشبكات الاجتماعية هذا المتغير الأخير الذي _ حسب اعتقادنا _ لم تتم الإشارة إليه ، وبما أن الدراسات التي تحصلنا لم تناول هذا المتغير يصبح موضوع دراستنا ذو أهمية بالغة في التراث السوسيولوجي كون الحياة البشرية على المستوى العالمي اليوم تتحرك وفق الشبكات الاجتماعية و التي تعكس البنى الاجتماعية سواء على مستوى الأطر الاجتماعية الضيقة أو على المستوى الدولي ، فهذه الشبكات تتنوع بين: المالية، السياسية، العسكرية، الثقافية..... الخ و التي أفرزتها التكنولوجيات الرقمية الجديدة مع مطلع القرن الواحد والعشرين.

الفصل الثاني:

المجالات الافتراضية و

تشكل المجتمع الشبكي

تمهيد

أولا/ المجالات الافتراضية

1 / التواصل الافتراضي

2 / مفهوم المجتمع الواقعي

3 / مفهوم المجتمع الافتراضي

4 / العلاقات الاجتماعية الافتراضية

5 / العلاقات الاجتماعية بين عالم الواقع و الافتراض

ثانيا / الإرهاصات الأولى لولادة المجالات الافتراضية

ثالثا / أسباب ظهور المجتمعات الافتراضية

رابعا / خصائص المجتمعات الافتراضية

خامسا / أنواع المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت

سادسا/ مميزات المجتمعات الافتراضية:

سابعا/ الشبكات الاجتماعية

1 / مفهوم الشبكات الاجتماعية وفقا لعلم الاجتماع

2 / مفهوم الشبكات الاجتماعية عند مانويل كاستلز

3/ مفهوم الشبكات الاجتماعية عند مارك س غرانوفيتز

ثامنا / ظهور المجتمع الشبكي .

1 / مراحل ظهور المجتمع الشبكي

2 / مفهوم المجتمع الشبكي

3 / خصائص المجتمع الشبكي

4 / مميزات المجتمع الشبكي

تاسعا / نظرية الشبكات الاجتماعية

1/ نظرية الشبكات الاجتماعية عند مانويل كاستلز

2/ نظرية الشبكات الاجتماعية عند غرانوفيتز

خلاصة

تمهيد :

إن الانترنت من خلال تطبيقاتها المختلفة و التي ساهمت بشكل كبير في خلق أنماط غير تقليدية من الجماعات و استطاعت أن تعيد صياغة العلاقات الاجتماعية وفق منظور جديد لا تربطه بهوية محددة و لكنها تتم عبر الفضاء الافتراضي المعلوماتي الذي تشكل بفضل الانترنت ، والذي لا يشترط تواجد بيئة جغرافية عند تأسيس الجماعات كما هو متعارف عليه في الجماعات التقليدية ، وتتم العضوية في هذه المجموعات الافتراضية من خلال معرفة المستخدم الذي يقوم باستخدام تقنية الولوج إلى هذه الجماعات الافتراضية في مجالها الرقمي.

أولا / المجالات الافتراضية:

أمام التطورات السريعة لتكنولوجيا الانترنت فتح المجال أمام العديد من المفاهيم و المصطلحات الجديدة التي يتقدمها مفهوم المجتمع الافتراضي والذي يحاكي المجتمع الطبيعي في العلاقات الاجتماعية المتفاعلة في فضائه و في الجماعات الاجتماعية و غيرها ، بالرغم من الفوارق التي تظهر حلية بين الاثنين ، إلا أن المجتمع الافتراضي استطاع مع الجيل الثاني للانترنت و تطور مواقع التواصل الاجتماعي أن يجعل الفرد يندمج فيه أكثر فغالبا ما يدفع نمط الاتصال القائم على الاستثمار المكثف للانترنت الكثير من الأفراد إلى الإحساس بالانفلات من الواقع وإكراهها ته المتعددة ، بل الأمر قد يتجاوز ذلك ليخلق عند البعض نوعا من اليقين بإمكانه الإقامة في واقع مواز و مغالبة الواقع الفيزيائي¹

1 / التواصل الافتراضي:

يوفر التواصل عبر الانترنت للمستخدمين خاصية تكوين وتنمية علاقات اجتماعية و اهتمامات مشتركة حيث نجد المستخدم نفسه عضوا في جماعة متجانسة اختارها بنفسه و أصبح يشاركها أفكاره و آرائه و تطلعاته حيث أصبح الممنوع مباح و الحرية في التعبير و النقد لا حدود لها و أدرك الأفراد فيها قيمة ومعنى التواصل الالكتروني كل هذه التفاعلات استطاعت أن تشكل مجتمعا قائما بذاته و لكن يطلق عليه بالمجتمع الافتراضي.

و قبل تحديد مفهوم المجتمع الافتراضي لزم علينا تحديد مفهوم المجتمع الواقعي أولا لأنه لا وجود لمجتمع افتراضي دون مجتمع واقعي.

¹الصادق رابح ، التكنولوجيات الاتصالية و إشكالية الروابط الاجتماعية ، مجلة شؤون اجتماعية الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد 99

2/ مفهوم المجتمع الواقعي :

هو نسق اجتماعي يشمل عدد كاف من البناءات الاجتماعية النظامية لأفراد و جماعات و تنظيمات يستهدف إشباع حاجاتهم من خلال تكوين علاقات متبادلة الأدوار و تشمل بناء النسق الكلي¹.

و مفهوم المجتمع مرتبط أساسا بخاصية التقاسم المتبادل لدى أفراد و جماعاته لمجموعة من العلاقات و القيم و المصالح و الحاجيات والكفاءات و القدرات و المواهب في شتى الأنواع و المجالات فيما بينهم ، و تحكمهم أنساق تاريخية و ثقافية و جغرافية و لغوية و عرفية حصل بينها تاريخيا تناغم كان أساسا لتمييز هذا المجتمع على مستوى هويته الجماعية عن باقي المجموعات الأخرى .

و تشير موسوعة علم الإنسان إلى أن المجتمع بصفة عامة يشير إلى جماعة بشرية كبيرة العدد نسبيا، ومستقلة نسبيا و لدى أفرادها القدرة على الاستمرار، و يتسم بقدر من الاستقلالية في تنظيم العلاقات الاجتماعية.

و مع التطورات التي حصلت في تكنولوجيا الاتصال و ما تولد عن نشوء علاقات اجتماعية نتيجة التواصل الالكتروني عبر شبكة الانترنت العالمية ظهرت العديد من المفاهيم الجديدة و المستحدثة بعد أن تحولت التفاعلات الاجتماعية إلى ما يعرف بالفضاء الأنترنتي فاتحة المجال أمام ما يعرف بالمجتمع الافتراضي .

3/ مفهوم المجتمع الافتراضي:

يعتبر مفهوم المجتمع الافتراضي من بين المفاهيم الجديدة في الحقل السوسيولوجي كون الدراسات التي تمت حول هذا المفهوم لازالت شحيحة نسبيا ، و جاءت نتيجة تطور شبكة الانترنت و ما أنتجه من تواصل افتراضي بين أفراد المجتمع عامة ، و تطور العلاقات الافتراضية من خلال استخدام المواقع التواصلية ، مما أنتج ما يطلق عليه المجتمع الافتراضي ، و الذي يشير مفهومه إلى أنه تجمع اجتماعي نشأ و نظم بشكل ذاتي ، و هو في ظل تطور مستمر نتيجة عمليات الاتصال التي يقوم بها المستخدمين أعضاء هذا المجتمع الافتراضي رغم أنهم متفرقين اجتماعيا و جغرافيا .

و هو عبارة عن مجموعة من الأفراد غالبا ما تكون غير رسمية لكن لديها مصالح و اهتمامات مشتركة تتعامل بتقنيات الانترنت مثل: المنتديات، المدونات... من أجل التحوار و الاتصال التفاعلي و ذلك لأغراض مهنية،

¹ سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 235

ثقافية، اجتماعية، تربوية، والعلاقات لا تكون بالضرورة متزامنة، و الأعضاء في هذا المجتمع يفتقدون للحضور الفيزيائي، وهذا ما يعني أن الاتصال ليس وجهها لوجه داخلها.¹

و يذهب "KARASR" في تحديده لمفهوم المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصال والتفاعلات عبر الانترنت في ملفات نقاش أو منتديات الحادثة الالكترونية أما "SEHRAMM" فيرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء الاتصال مع أفراد لا نعرفهم ، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي ، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي ، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع أي أنها افتراضية ، و هو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم ، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض.²

و يعتبر ما قدمه هووارد راينغولد howard rheingold "نقطة بداية مهمة لدراسة المجتمع الافتراضي من الناحية الاجتماعية و التي عرفها بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة الانترنت حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علينا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري Cyberspace.³

و يتميز تعريف راينغولد بأنه اشمل التعريفات المهمة حيث يركز في تعريفه للمجتمع الافتراضي على المقومين الاجتماعي و التكنولوجي ، ذلك أن المجتمعات تنشأ أصلا بفعل الدافع الاجتماعي (تجمعات اجتماعية) في بيئة التكنولوجيا (شبكة المعلومات) أي في ظروف تكون اجتماعية بعدد كاف من المشاركين و الأعضاء ويستمرّون في تفاعلاتهم الاجتماعية رقميا لوقت كاف من الزمن الأمر الذي يكفل لهم بناء شبكة من العلاقات الشخصية و الجماعية المتبادلة في الفضاء الافتراضي الكوني.⁴

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول أن المجتمع الافتراضي هو عبارة عن شبكة علاقات اجتماعية تتم بين مجموعة من الأفراد من خلال التواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت، يقطن أعضاؤها رقعة جغرافية محددة ويجمع

¹G.J Marchall.virtual Communities and their Network Support.An International Journal . Vol 31 . N4 Taylor and Francis Ltd

²إبراهيم بعزیز ، منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد و المجتمع ، مذكرة ماجستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر ، 2007- 2008 ، ص 73

³على محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي ، عالم المعرفة، عدد 347، 2008، ص 65

⁴علي محمد رحومة ، تنمية المجتمع الافتراضي ، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي ، معهد النفط الليبي ، ليبيا 2009 ، ص4

بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة و تعدد بين أنماط هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية رياضية ، ثقافية ...إلخ.

و هذا المجتمع الجديد و الذي يشكل المجالات الافتراضية من خلال الانترنت بيئة التفاعل الأساسي أصبح ينشأ بتفاعلات جديدة ، و الفرد المستخدم لهذا الفضاء الرقمي و اقتترانه بجهاز الحاسوب ما هو إلا تمثيل لفرديته في مجتمع السيبر الجدد و الذي يبقى عالما متميزا و مليئا بكل الاحتمالات و المفاجآت .

4/ العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

إن كثافة التواصل الافتراضي بين الأفراد عبر كامل المعمورة انعكس بشكل واضح على العلاقات الاجتماعية حيث يقوم الأفراد الذين يستخدمون هذا النمط من الاتصال "الافتراضي" بإقامة روابط وعلاقات اجتماعية فيها و يتكثرون في جماعات معينة كل واحدة لها مميزات الخاصة بها ، و تختص هذه العلاقات بدناميكية التغير من حيث عدد الأفراد و طريقة التشكل ، وهي شبيهة إلى حد ما بالعلاقات الواقعية فهناك عدة خصائص و مميزات تشترك فيها، فتطور التواصل الافتراضي خاصة بعد ظهور الويب 2.0 دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى الاهتمام بهذه الوسائط و إعادة النظر في أبعادها الاجتماعية و تأثيراتها على العلاقات التي تتم بين الأفراد ، و هو ما انعكس على كيفية تشكل النسيج الاجتماعي و بناء العلاقات الاجتماعية فبعد أن كان المحدد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين علاقات الفرد و روابطه الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع ظهور التواصل الافتراضي مختلف تماما و أصبح يمكن لأي فرد مهما كان سنه و جنسه ، ومستواه التعليمي و مكان إقامته أن يكون علاقات اجتماعية جديدة مع أفراد من مختلف أنحاء العالم حتى و إن لم يلتف بهم وجهها لوجه فقط أن يملك كمبيوتر أو جهاز هاتف ذكي مربوط بالانترنت ففي المجالات الافتراضية لا بد من توفر قواعد تنظم العلاقات داخل المجتمع الافتراضي و هو ما يعرف أيضا بالنظام الاجتماعي الافتراضي ويستحيل تشكل أي علاقة اجتماعية في غياب اتصال وسيطي يتوسط نقل الرسالة و التفاعل بين الطرفين فهو ما يسمى بالاتصال الوسيطي الذي يعوض الاتصال المباشر في العلاقات الاجتماعية الواقعية .

و بالرغم من اشتغال العلاقات الاجتماعية الافتراضية على عناصر تقربها من نظيرتها الحقيقية إلا أنه يوجد من العلماء من قدم بعض الملاحظات التي تمحورت أساسا حول تحديد نقاط الاختلاف بين العلاقات

الاجتماعية الحقيقية و نظيرتها الافتراضية فالروابط الالكترونية التي تتيحها الانترنت للفرد لا تعدو أن تكون روابط اصطناعية فهي لن ترقى أبداً إلى مستوى العلاقات الاجتماعية الحقيقية .

5/ العلاقات الاجتماعية بين عالم الواقع و الافتراض:

منذ ظهور الانترنت كوسيط اتصالي أصبحنا نعيش في عالمين أحدهما يطلق عليه المجتمع الواقعي أو المجتمع خارج الانترنت و هو المجتمع الذي يقوم عبر الاتصال الشخصي بين الأفراد وجها لوجه ، و الآخر المجتمع الانترنتي أو المجتمع الافتراضي و هو المجتمع القائم على التواصل عبر الانترنت فهذا التغير انعكس على البنى والأنساق الاجتماعية مما صور العلاقات القائمة بين الأفراد من خلال هذا المتغير التكنولوجي و عليه فإن التساؤل المطروح هل العلاقات الافتراضية تختلف عن العلاقات الواقعية أم هي مكملتها و ما هي نقاط التشابه و الاختلاف بينهما ؟ فالكثير من العناصر المشكلة للعلاقات الاجتماعية الواقعية متوفرة في الفضاء الافتراضي فالواقع اليومي يثبت أن الكثير من العلاقات الافتراضية أصبحت علاقات واقعية مثل الزواج ، التجارة إلخ تحولت من علاقات افتراضية إلى علاقات واقعية و نجد الكثير من الصفحات و المجموعات الالكترونية مختصة في ذلك ، مما يعزز دور التواصل الافتراضي في تفعيل العلاقات الاجتماعية .

و قبل التطرق لأهم نقاط الالتقاء و التنافر بين العلاقات الاجتماعية الواقعية و نظيرتها الافتراضية نحدد أولاً مفهوم العلاقات الاجتماعية الواقعية.

أ / العلاقات الاجتماعية الواقعية :

يعرف أحمد زكي بدوي العلاقات الاجتماعية على أنها الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية، ويمكن اعتبار الاتصال و العزلة قطبي المسافة الاجتماعية و لو أن كلا منهما يختلف في درجة شدته.¹

من خلال هذا التعريف يتضح جلياً أن العلاقات الاجتماعية هي المقوم الأساسي لنشوء المجتمع من خلال الاتصال والتواصل بين أفرادها ، حيث أنه كلما زاد الاتصال زادت المسافات الاجتماعية و توسعت العلاقات الاجتماعية ، وإذا تقلصت أو انعدمت العمليات الاتصالية يؤدي إلى العكس من ذلك .

¹ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، لبنان، 1993، ص 262

فالعلاقات الاجتماعية هي الروابط و الآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع و التي تنشأ نتيجة اجتماعهم و تبادل مشاعرهم و احتكاكهم ببعضهم البعض و من تفاعلهم في بوتقة المجتمع ، و تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض .

و يعرفها ماكس فيبر "Max vibre" على أنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا للإشارة إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين و يضع كل منهما في اعتباره سلوك الآخر ، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس¹.

و عليه فإننا نجد أن ماكس فيبر "Max vibre" يركز في تعريفه للعلاقات الاجتماعية على الموقف الذي يحدد العلاقة بين شخصين أو أكثر من خلال السلوك بين الطرفين أو الأطراف الاجتماعية فممكّن أن يختلف بمحتوى العلاقة على أساس التنافس أو الصراع أو التجاذب لكن في الأخير فإن العلاقة بين الطرفين أو الأطراف هي المحدد في تحديد سلوك الأفراد بطرق متعددة .

و يعتبر "مالك بن نبي" شبكة العلاقات الاجتماعية هي روح المجتمع ، و العلاقات الاجتماعية هي روح الأساس الذي يشكل هذه الشبكة ، و يرى أن المجتمع يولد إذا وجدنا في مكان معين و في زمن معين نشاطا متألّفا من الناس و الأفكار و الأشياء ، و أن تركيبها قد تم فعلا في عالم الأشخاص ، وبتولد المجتمع تتكون العلاقات الاجتماعية بتغير الفرد من كونه فردا Individu إلى أن يصبح شخصا Personne ذلك بتغير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزاعات اجتماعية تربطه بالمجتمع بتكوينه لشبكة علاقات اجتماعية ، و اجتماع الأشخاص في أي ظرف و في أي مكان هو التعبير المرئي عن هذه العلاقات في مجال معين من مجالات النشاط الاجتماعي ، وجميع صور هذا الاجتماع هي تعبير عن شبكة هذه العلاقات في صور و أنماط مختلفة².

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن العلاقات الاجتماعية هي تلك العلاقة التي تربط بين فردين أو أكثر من خلال السلوك الذي يحدث بين الأطراف فيؤثر إحداها في الآخر و يتأثر به ، و الاتصالات و التفاعلات المتبادلة بين الأطراف بعد وقوع الفعل الاجتماعي يجعلها تتحول إلى علاقة اجتماعية .

¹ ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ترجمة صلاح، هلال ، ط1 ، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2011، ص56

² مالك بن نبي، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984، ص 28

ب / العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

- تتميز العلاقات الاجتماعية الواقعية بالاتصال وجها لوجه ، ووجوب الحضور الفيزيائي بينما نجد العلاقات الاجتماعية في المجالات الافتراضية ينعدم فيها التواصل وجها لوجه و كذا الغياب الفيزيائي في العلاقات الحقيقية الاحتكاك المباشر، الالتقاء، التواجد، بينما كل هذه العناصر تتم في العلاقات الافتراضية من خلال الكمبيوتر و شبكة الانترنت، غرف الدردشة، البريد الالكتروني مواقع التواصل مثل: Face book, Twitter, Linked in... الخ
- تتم العلاقات الافتراضية من خلال التفاعل و التواصل التزامني و اللاتزامني من خلال قواعد و معايير خاصة يتقاسم من خلالها المتفاعلين نفس الاهتمامات و الأفكار بينما تحدث عمليات التواصل و النقاش و الحوار وجها لوجه .
- أن العلاقات الحقيقية تشترط وجود حيز جغرافي مثل النادي، الجمعية، السوق.... الخ فالعلاقات ذات طابع حتمي و إلزامي مهما كانت عزلة الفرد، بينما في العوالم الافتراضية فإن العلاقات تأخذ طابع الاختيار أو الرفض للدخول في علاقة اجتماعية و إمكانية عزل هذه العلاقة بسيط و يتجلى فقط من خلال النقر على أيقونة.
- العلاقات التي تتم على الخط غير مستقرة، سريعة التحول، بينما العلاقات الواقعية تتميز بالثبات و الاستقرار و أكثر ديمومة.

ثانيا / الإرهاصات الأولى لولادة المجالات الافتراضية :

منذ بداية خمسينات القرن الماضي بدأت بؤادر ظهور المجالات الافتراضية و الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالثورة التكنولوجية خصوصا في مجال صناعة المعلومات و الاتصالات و الحاسوب ، وقد أصبح المجال الافتراضي حقيقة ملموسة في حياة الأفراد و المؤسسات و المجتمعات ، خصوصا في مجال الخدمات و التجارة الالكترونية و بنوك المعلومات و الترفيه ، و الإدارة الالكترونية و تشكل الحكومات الالكترونية إحدى الأوجه المعبرة عن هذا التحول الجذري نحو تأسيس مجالات افتراضية مبنية على ما جاءت به العولمة التي اجتاحت مختلف أنشطة الحياة اليومية للمجموعة البشرية ، و أصبح المجتمع و العلاقات بين أفراد انعكاس للعوالم الافتراضية ، و أول من صاغ مصطلح " المجتمع الافتراضي " الباحث الأمريكي H,R سنة 1993 و يجزنا في كتابه هذا أنه اشترك عام 1985

في مجلس افتراضي اسمه ويل "Well" "electronic link Wholeéearth" نظام مؤتمرات لتبادل محادثات عبر المسافات المتباعدة من مختلف أنحاء الأرض ، و تبادل مراسلات بريد الكتروني خاص¹.

و في الثمانينات ظهرت مجموعة من نظم المجتمعات الافتراضية مثل مجموعة نظام تويكس الذي أسس في طوكيو ، و سي أي اكس CIX في لندن ، و كالفاكوم Calvacom في باريس ، و يوزنت Usent في الولايات المتحدة الأمريكية و غيرها من الجماعات الافتراضية التي تتناقش في موضوعات مختلفة حول العالم بواسطة البريد الالكتروني ، و إضافة إلى مشاركتهم في برامج معينة للبحث عن المعلومات و استخدام تقنيات اتصال مزدوجة بين المحادثة والكتابة مثل الدردشة عبر الانترنت I R S Internet relay chat و التي تمكنت من تشكيل مجتمعات افتراضية ذات حجم كبير جدا و تجمع بين الجنسين ذكورا و إناثا مثل الدخول في الحوارات الدردشات و تبادل الآراء و الأفكار و المعارف و احتدام الجدل حول مواضيع ثقافية و اقتصادية و تبادل المشاعر و الأحاسيس و العلاقات العاطفية و الحميمة و التي قد تصل إلى علاقات حقيقية في الحياة الطبيعية فضلا عن التقاء هؤلاء الأفراد ببعضهم بعض في الحياة اليومية².

ثالثا / أسباب ظهور المجتمعات الافتراضية:

إن ظهور المجتمعات الافتراضية يعتبر كنتاج عادي و منطقي لكل التفاعلات الحاصلة داخل الفضاء الافتراضي (نقاشات ، مراسلات ، اتصالات) و هذا ما جعلها تتطور بشكل كبير وواضح حيث أصبح لها أنواع عديدة و متنوعة (تقنيا، من حيث المحتوى، نوع المادة الإعلامية... إلخ) و قد ظهرت هذه المجتمعات الافتراضية- كحاجة وبديل تعكس التطور العلمي و التكنولوجي و الاجتماعي و كذا مختلف نواحي الحياة اليومية للإنسان المعاصر و ذلك بإعطاء الطابع المستقبلي للحياة الاجتماعية و إبراز التأثير بالتقدم التقني والتكنولوجي .

و يمكن إجمال أسباب ظهور هذه المجتمعات في النقاط التالية:³

¹علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 67

²علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 67

³محمد أمين عيوب ، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا ، دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفيسبوك ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2011-2012، ص

- اكتساح الانترنت جميع مجالات الحياة البشرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية.
- فقدان المجتمعات الطبيعية لدورها الترفيهي و تراجع دور الأماكن الثالثة التقليدية في إيجاد مساحات للتفاعل البشري و التواصل ، و هذا ما يفتح الباب واسعا أمام ظهور هذا النوع من المجتمعات و حاجة الناس إلى مكان ثالث غير العمل و البيت مثلما يؤكد هاوارد رينغولد " أن هذه المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها هي رد فعل واستجابة لجوع الناس و افتقارهم إلى المجتمع المحلي بعد تفرق و تفكك المجتمعات المحلية التقليدية .
- المجتمعات الافتراضية عوضت المجتمعات التقليدية و أصبحت تمثل المكان الثالث الجديد - الرقمي - من خلال غرف الدردشة، الشبكات الاجتماعية تشكل الجماعات، نقل المعلومات و الأخبار... الخ
- دوافع الحركة الآلية و التفاعل المجتمعي اليومي بنشاطاته الربحية و هي من أهم دوافع تطوير المجتمعات على الخط فهذه البيئة جعلت من التعاملات الاقتصادية و الربحية أكثر سهولة و يسر و كذا تم اكتشاف " E-Marketing " و نجاحه داخل هذا الفضاء.
- للوصول إلى المعلومات المتاحة عن الأدلة المتوفرة و إرسال التعليقات و الملاحظات و التعرف على الأحداث المتنوعة بصورة آنية و الوصول إلى المعلومات بكل تنوعاتها ووفرها لأن المشاركين في صناعة و نشر المعلومات هم مستخدمون من كل أنحاء العالم بمختلف الأعمار و الثقافات و الخبرات

رابعا / خصائص المجتمعات الافتراضية:

إن أهم ما يميز هذه المجتمعات هي أنها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد مجالاتها ، فالمدينة الافتراضية على حد قول ألبرت روبرت Albert robert و ميشيل جونكنسون jenkinson michel مدينة لا تنام فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى منتصف الليل و لا غرابة في ذلك ، فقد أصبحت الانترنت جزءا من حياة الناس ، و الجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة أضحت تشكل أهمية للعديد من المهتمين بالانترنت و ذلك ما دعا الباحثة ماريا باكرد جيفا Mariabakardjeva إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة من خلال الفصل الذي أعدته بعنوان " التكنولوجيا في حياتنا اليومية " ¹.

¹-وليد رشاد زكي ،المجتمع الافتراضي ، نحو مقارنة للمفهوم ، متاحة على الرابط:

و من أهم خصائص المجالات الافتراضية هي أنها تعتمد على عاملين رئيسيين في نشوئها هي التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع و عامل التكنولوجيا المستخدمة.¹

فالتفاعلات الاجتماعية التي بين الأعضاء تتم من خلال ثقافة الأفراد المتصلين و العادات و القيم الاجتماعية والتي تنعكس على التفاعلات بين المستخدمين على الخط.

أما التكنولوجيا المستخدمة فإن البرمجيات المستخدمة في الحواسيب المتصلة بشبكة الانترنت يخلق مجتمعات متشابهة من خلال التوجيه و التأطير من قبل المتحكمين في الشبكة العنكبوتية . كما أن المجالات الافتراضية توفر مجالا مثاليا لتكوين العديد من العلاقات حيث انه من السهل الإعلان عن تلك المعلومات و سرعة الاستجابة لها بالإضافة إلى أن هذا النوع من المجتمعات يضيف على أعضائه الشعور بالانتماء و بمقدور مستخدمي الشبكات الاجتماعية تبادل الدعم المعنوي إذ أن الأمر كله سهل و ميسور و لا يكلف الكثير، و من جملة هذه الخصائص:

- الاتصال و التفاعل فما يميز المجتمع الافتراضي هو طبيعة التفاعل الذي يكون من خلال الاتصال الوسيط و يرى علماء الاجتماع الفيبري (weberians) (نسبة للتيار الذي ينتمي إلى ماكس فيبر) أن هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية و التي برأيهم هي السبب الرئيسي في التغير الاجتماعي في المجتمعات الغربية ، إذ تعمل هذه الوسائط على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان و المكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها ، ورغم هذه الرؤية الإيجابية لهذا النوع من الاتصال فإن التطور المتسارع لتكنولوجيا الاتصال الالكتروني الوسيط و انتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق ، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيدا من الاهتمام و دعاهم إلى إعادة النظر في فهم لأبعادها الاجتماعية و تأثيرها في الاتصالات الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية.²

- تتميز الجماعات الافتراضية باستعمال أفرادها أسماء مستعارة و هويات افتراضية ، و يقدمون بيانات غير مطابقة للواقع .

¹Blanchard A.L ; Markus , M.L Sense OF Virtual community _ maintaining the belonging. Proc 35 th Hawaii International Conf on System Sciences.2002,p 43

²حلمي خضر ساري ،تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 24العدد الأول والثاني ، ص 303

- المجتمع الافتراضي عبارة عن مجموعة مؤقتة و ليست دائمة فيمكن أن يزول في أي وقت لمجرد انقطاع كابل الانترنت أو عطب في الكهرباء .
 - يتميز أفرادها بالولاء و الخضوع لقواعد و معايير هذا المجتمع لأن كل فرد يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها وتؤثر في سلوكياته و يجعله ينساق مع آرائها ، فالفرد يتفاعل و يتصل بجماعة ما حسب نمط معد مسبقا لا يمكنه أن يبتعد أو يتخلى عنه مخافة أن يبقى منعزلا و مرفوضا من طرف غيره.
 - الوسيط الشبكي الجديد غير معادلة الهيمنة و علاقات القوة و النفوذ داخل المجتمعات الراهنة، و خلق تضامنا اجتماعيا و ثقافيا مرنا وأفقيا.¹
 - بفضل خاصة الانفتاح و سهولة الولوج خفت حدة تحكم و هيمنة مراكز الأوليغارشية التقليدية في السيطرة المعلوماتية و الايدولوجيا الهوياتية على المجتمع.²
- و ضمن نفس النسق يتفق الكثير من الباحثين على أن تكاثر و تناسل المواقع الالكترونية و المنصات الافتراضية يشكل الأمل الأفضل في حقيقتها الراهنة لإعادة حياة النواة البنيوية الأساسية للديناميات الاجتماعية في المجتمعات.³
- و منه يمكن القول أن التطور داخل المجتمع الافتراضي يحدث بسرعة عالية مقارنة بالتطور داخل المجتمعات الواقعية و هذا بسبب تطور قنوات الاتصال و التفاعل داخل هذه المجتمعات على الخط.

خامسا / أنواع المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت

تساهم العوامل النصية الافتراضية مثل منتديات النقاش، مواقع الدردشة، البريد الالكتروني، البصرية والصورية، في تشكيل أنماط جديدة من الجماعات ضمن تشكيل جديد يعرفه ميشال مافيزولي بالقبليّة الجديدة وهذه الأخيرة هي حقيقة المجتمعات الافتراضية اليوم في فلك الويب، التي تنشط باستمرار محققة لأنماط مختلفة من التفاعل الاجتماعي.

¹Castells , Manuel. **La Galaxia Internet. Reflexiones sobre empresa, sociedad e Internet.** Barcelona : Plaza&Janés.2001.p20

²Dahlgren , Peter. **Media and political engagement.** Cambridge :Cambridge university press.2009 .p.313

³Norris , P . **Digital divide : civic Engagement, Information Poverty , and the Internet Worldwide** . Cambridge University Press.2001.p16.

و من أبرز هذه المجتمعات:¹

1/ مجتمعات نشر المحتويات النصية:

وتُصنف ضمن مجتمعات المحتوى، وهي مجتمعات متخصصة في نشر المحتويات النصية عبر مواقع تحتوي على مجموعة كبيرة من المستخدمين الذين يقومون بإنتاج المعنى (دراسات، مقالات، بحوث...) وهناك من يصنف هذه المواقع على أنها مجتمعات تحرير حر (Wiki)، لكن هذا النوع من المواقع لا يعتمد على معلومات مجردة بل أغلبها مقالات ورؤى ودراسات وبحوث تم صياغتها ذاتيا وبجهود شخصي وأكاديمي واضح.

2 / مجتمعات التعليم الإلكتروني (على الخط):

هي تجمعات على مواقع خاصة تفتح المجال للجمع بين المتعلم والمعلم أو أي شخص متخصص في المجال الذي يريد الطلبة الافتراضيين تعلمه ضمن أقسام افتراضية، ويتم التعلم خلالها باستخدام أدوات تعليمية سمعية بصرية، نصوص، وكذا تطبيقات تعليمية، فيقوم الطلبة بأخذ الدروس والمشاركة فيها وطرح الأسئلة على المعلمين والمختصين والنقاش مع وزملائه من المتعلمين عن بعد.

3 /مجتمعات الواقع الافتراضي (Virtual Reality) :

هي مجتمعات تنشأ داخل بيئة مستحدثة تختزل أبعادها من الواقع الطبيعي ويتم ذلك بواسطة تطبيقات حاسوبية، "وذلك عبر التفاعل الحاصل بين الكائنات الافتراضية/الواقعية المتفاعلة داخل هذه البيئة بواسطة شاشة الحاسب أو السماعات المجسمة للصوت أو النظارات. وهي تعتمد على تقديم صورة مشابهة للواقع في الأماكن لا يمكن للإنسان الوصول إليها أو إنشاؤها، فهو عبارة عن عالم سحري متفاعل ، فهذا العالم يخلق ما يسمى التواجد الحميم أو الانغماس (Immersion) داخل هذه البيئة وهذا ما يجعل كائناته (المستخدمون) يشعرون بالارتباط لهذا العالم، فالمستخدم يستطيع التأثير في هذا الواقع والاحتكاك بالمستخدمين الآخرين وكذا التأثير بهم.

¹محمد أمين عجبوب، المجتمعات الافتراضية أنماطها و مشكلاتها ، المجلة العربية لعلوم الإعلام و الاتصال متاحة على الرابط :

<http://diraset.com/made>. Consulté Le 11/11/2019 à 23.49

4/ مجتمعات البث الإلكتروني (Podcast):

فهي مواقع اجتماعية تضمن لأفرادها مساحة للبث الشبه إذاعي أو البث السمعي البصري (Streaming)، ويكون البث فيها مباشرا أو مسجلا، لمواد منتجة ذاتيا أو يقوم المستخدمون بإعادة إنتاج مواد منتجة سابقا مثل (أفلام برامج أو أشرطة وثائقية...)، ومثال ذلك مواقع (Streamiz) للبث المسجل للأفلام والأفلام الوثائقية و(Justin) للبث المباشر والآني، أما مواقع البث غير الآني والتي تتضمن مواد سمعية أو سمعية بصرية أنتجت أو أعيد إنتاجها أو بثها، مثال ذلك اليوتيوب (Youtube) والدايلي موشن (Dailymotions)، بالنسبة إلى موقع اليوتيوب فهو أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدم الموقع. وطبقا لتصنيف أليكسا العالمي فإن موقع يوتيوب يأتي في المركز الثالث من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة، بعد كل من: ياهو، وجوجل.

5 / مجتمعات الصحة الإلكترونية (E-health):

هي مجتمعات يقوم المشتركون فيها بالنقاش والتحاور حول الحياة الصحية والتعامل مع الحالات المرضية المتنوعة بحضور مختصين وأطباء يمكنهم الإجابة عن أسئلة السائلين، لكن أهم التفاعلات تكون بين المستخدمين العاديين الذين يطرحون انشغالاتهم وتجارهم ويتناقشون حولها ليعطي كل واحد منهم الحلول التي ساعدته على تجاوز المشكل الصحي الخاص به.

6 / مجتمعات التشابك الاجتماعي (الشبكات الاجتماعية):

مواقع الشبكات الاجتماعية سبقت ظهور مصطلح الويب 2.0 بكثير إلا أنها تعد من ضمن تطبيقات الويب 2.0، لكن بيئة الويب 2.0 أضافت خصائص جديدة مميزة للشبكات الاجتماعية جعلتها أكثر تفاعلية فلم يعد الموقع الاجتماعي مجرد ملف بيانات المستخدم فقط بل أمكنه الانضمام لشبكات عديدة داخل المجتمع

الواحد وتكون هذه الشبكة لجهة العمل أو الجامعة التي تعلم فيها...الخ، أصبح بالإمكان مشاركة الأصدقاء في الصور والفيديو والأحداث والمناسبات الخاصة.

7 / مجتمعات الشراء الإلكتروني

وهي مجتمعات يميّزها السلوك الشرائي وأيضاً سلوك البيع المؤسسي، ويكون الدفع في هذه المجتمعات الكترونياً بطريقة تحويل الأموال عبر شركات متخصصة أو عبر بطاقات التأمين. ولا يقتصر النشاط ضمن هذه المجتمعات على البيع والشراء والإشهار فقط، بل يتعدى ذلك إلى تبادل الآراء والتجارب وإعطاء التقييمات حول جودة السلع وكذلك مقارنة أسعارها.

8 / مجتمعات الاهتمامات المشتركة:

المشاركة في المجتمع الافتراضي من خلال تشكيل مجموعات افتراضية في مختلف مجالات التخصص كمجتمع الأطباء ومجتمع المهندسين والأساتذة وغيرهم، "ويتيح المجتمع الافتراضي للمستخدمين الشعور بوجودهم في بيئة مختلفة تماماً للواقع المادي أو الواقع الحقيقي وتمكنهم من تبادل الخبرات والمعارف مع الآخرين الذي ينتمون لنفس البيئة الافتراضية أو المجتمع الافتراضي.

سادساً/ مميزات المجتمعات الافتراضية:

تتميز المجتمعات الافتراضية بمجموعة من المميزات هي:¹

1 / الافتراضية:

و يقصد بها افتراضية العلاقة بين الطرفين فهي ليست علاقة إنسانية كما هي في المجتمع الواقعي بل مفترضة بين إنسان و إنسان عبر وسيط آلي و غير مباشر.

¹ رفعت حسني، المجتمعات الافتراضية و جيل الانترنت، المفهوم، السمات، الأنواع، الحوار المتمدن، متاحة على الرابط:

2/ الخيائية :

غالبا ما يبحث الإنسان عن الخيال أكثر من الحقيقة لأن التفاعلات اللامعقولة و الالاملموسة تجذب بشكل أكبر تحديدا تلك الفئات التي تبحث عن التغيير للخروج من القيود الاجتماعية و الدينية و هو ما يفسر أعداد المستخدمين الكبيرة في المنتديات و غرف الدردشة التي يجتمع بها مستخدمون لا يعرف بعضهم بعضا .

3/ اللامركزية:

تشير إلى عدم وجود سلطة مركزية تتحكم في العملية الاتصالية ، فالمستخدم داخل المجتمع الافتراضي يمكن أن يكون منتج و مرسل للرسالة الاتصالية و متلقي في الوقت ذاته ، فالتفاعلات الافتراضية داخل المجتمع الافتراضي لا يمكن السيطرة عليها أو احتكارها من قبل شخص أو جهة .

4/ الهوية الخفية:

يمكن للأفراد داخل المجتمعات الافتراضية ابتكار شخصيات وهمية غير حقيقية يستخدمونها للتفاعل والاندماج داخل المجتمع الافتراضي و ينتج ذلك لعدة أسباب قد تكون نفسية أو تتعلق بأمور الخصوصية و حماية البيانات من السرقة و الاختراق أو قد يتم استخدام الهوية الخفية لأغراض غير شرعية كالابتزاز و التشهير و التمر على الآخرين .

5/ القلق الالكتروني:

تنتج التفاعلات الافتراضية قلقا مشتركا في نفوس المستخدمين لا يظهر للعلن وهو ما يتمثل بالفعل ورد الفعل في العملية الاتصالية الافتراضية ، فعلى سبيل المثال في الفيسبوك عندما ينشر أحدهم صورة شخصية ما ، ينتظر بفارغ الصبر الإعجابات و التعليقات ، و إذا ما تأخر ذلك أو لم يتحقق بما يتصوره ، يتولد لديه إحساس بالقص و التهميش .

6/ الاختيارية:

يسمح المجتمع الافتراضي للفرد اختيار الشخص و الموضوع و الزمان الذي يريده و يحدده دون وجود محددات تفرض عليه، ودون أن يتعرض لأي نوع من أنواع الضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها في المجتمع الواقعي.

7_ التشاركية والتمرد :

تظهر هذه السمة بوضوح عندما يتوحد أو يتمرد الأفراد داخل المجتمع الافتراضي حول قضية سياسية أو دينية أو اجتماعية ، فيحدث تفاعل يأخذ صدى واسع عبر الشبكة و يرتبط حجمه بحجم القضية ذاتها و عدد الأفراد الذين تمسهم ، من أبرز مظاهر التشاركية عبر المجتمعات الافتراضية هو إطلاق الحملات المؤيدة و المعارضة باستخدام الهاشتاجات و الصفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

سابعاً/ الشبكات الاجتماعية:

إن مصطلح الشبكة قديم في التراث العلمي الغربي حيث إن استعماله ارتبط في بدايات الأمور بعملية الصيد كنشاط حرفي واقتصادي فهنا تظهر الشبكة (Reseau - filet) كأداة أساسية في العملية ، وفي وقت لاحق خرج المصطلح لأول مرة من الاستعمال الأصلي إلى الاستعارة و هنا يأتي لفظ الشبكة الدموية كتعبير طبي جاء به هيبوقراط في نظريته حول المزاجية (la theorie des humeurs) حيث يعتبر أن الشرايين البشرية تتصل ببعضها البعض و تقوم بتغذية بعضها و نفسها مشكلة شبكة من الحركات الدموية التي تتجول في مختلف أجزاء الجسم البشري ، و في العام 1628 يقوم العالم ويليامس هارفي باكتشاف الدورة الدموية و التي ستضيف إلى المفهوم السابق للشبكة مفهوماً جديداً و هو " التدفق " المرادف لحركة الدم في الجسم ، و بالتالي يمكن في هذه الحالة أن يصبح مفهوم الشبكة مرتبطاً بالتبادل في العلاقات و التي تنتج تدفقاً و تبادلاً في المعلومات و المضامين¹

و بعد ذلك مرحلة لاحقة، و في فرنسا مثلاً و خلال القرن الثامن عشر أصبح مصطلح الشبكة يشير إلى مجموعة الطرق السيارة و السكك الحديدية ، و بعد ذلك سرعان ما أنزلق اللفظ في معناه الحقيقي إلى الاستعارة ليصبح مرادفاً في مرحلة أولى لمجموعة من الخصائص العامة المرتبطة فيما بينها و التي تعني التضامن ، الحركة ، المعرفة و غيرها ، و في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى عالم الاجتماع الألماني جورج سيمل (1858-1912) هو أول من استعمل مصطلح الشبكية الاجتماعية حيث يقول أن موضوع الدراسة لا يجب أن يكون على المستوى الماكروسوسيولوجي (أي المجتمع ككل) و لا على المستوى الميكروسوسيولوجي (الفرد الواحد) و إنما يجب تناوله من جانب وسطي للأشكال المختلفة و في هذا المنحى يقول أن الشبكات الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة

¹ داود جفالة، إشكاليات توطین مصطلح " الشبكات الاجتماعية الرقمية " في النسق العربي ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ورقلة، العدد 31

التفاعلات المتبادلة بين الأفراد و المجموعات و بذلك يعرف النظرية العلائقية حيث يهتم بجانب أساسي وهو الجانب الشكلي حيث يرى أنهم في الشبكة الاجتماعية ليس في محتوى التبادلات الاجتماعية و لكن في طبيعة التفاعلات التي تتم بين مختلف الأطراف حيث أن الأهم من وجهة نظره هو التساؤل عن العلاقة ، هل هي متجانسة ، عادلة ، متساوية ، متبادلة¹

في الوقت الحالي يمر مفهوم الشبكة بتغيير متعلق بالمصطلح، و تشير الضلال الرقيقة المتعددة المتعلقة بمعناها و دلالات المعنى المختلفة للمصطلح إلى الشكل المجازي لها الذي يساهم أيضا في انتشارها ، وقد نشأ المصطلح في العلوم الفنية الطبيعية ، و تعمل تقنيات المعلومات و الاتصالات الحديثة مثل الانترنت على تحسين صورة الشبكة بطريقة قوية و فعالة و يمكن مقارنة هذه الشبكات الفنية بالشبكات الاجتماعية و على الرغم من هذا فإننا نحصل على نظام متشابه من الروابط الاجتماعية بين الممثلين أو الأشخاص أو المؤسسات، كما أن الخطط بين الشبكات المعلوماتية الفنية و الاجتماعية أصبح حقيقة متزايدة.²

1 / مفهوم الشبكات الاجتماعية وفقا لعلم الاجتماع :

هي الشكل المترتب على الانضمام الطوعي لعدة أشخاص إلى بعضهم للمطالبة بمطلب محدد أو لتحقيق هدف ما ، و أساس هذا الانضمام طوعي ، و بالتالي فإنها شكل تنظيمي مرن، لأنها تفتقد إلى التنظيم السياسي و الحركة السياسية التي تعرف بأنها شكل من أشكال التحدي المنظم الواعي و المستقل عن السلطات القائمة، و من ثم فإنها تنظيم له خصوصيته ، له إيديولوجية تحدد مستقبل حركته ، ويتبع قيادة محددة و إطارا تنظيميا محدد و يتبنى وسائل خاصة وطرقا و أساليب للتعبير عن مطالبه ، و بالتالي فالشبكة في جوهرها هي أفعال جمعية للفاعلين الذين لا تربط بينهم رابطة جمعية غياب التنظيم و تحكم توجهاتها أفعال و ليست إيديولوجية ، و حركتها هادئة ، و تبعد عن الانتشار الضوضائي لأن مطالبهم فردية خاصة بحياتهم و احتياجاتهم و التي تتمركز بالدرجة

¹ داود جفافة، مرجع سبق ذكره ، ص 508

² هولغر بينزل و آخرون ، فن الشبكات، استخدام الشبكات الأوروبية في مجال التعليم ، متاحة على الرابط :

الأولى حول تقنين أوضاع غير قانونية أصلا مثل تقنين مطالب العشوائيات أو أماكن بيع عشوائية أو تعيين المؤقتين وهكذا.¹

2/ الشبكات الاجتماعية عند مانويل كاستلز²:

الشبكة هي مجموعة من العقد المتصلة ببعضها، وقد تكون العقد متفاوتة الصلة بالشبكة ، ومن ثم يطلق على العقد ذات الأهمية الخاصة " مراكز" في بعض نسخ نظريات الشبكة ، لكن أي عنصر في الشبكة (بما في ذلك المراكز) يمثل عقدة ووظيفتها و معناها يعتمدان على برامج الشبكة و على تفاعلها مع العقد الأخرى في الشبكة و تزيد أهمية العقد للشبكة وفق استيعابها لمعلومات ذات صلة أكبر و معالجتها بشكل أكثر كفاءة و لا تنبع الأهمية النسبية لعقدة ما من مزاياها الخاصة لكن من قدرتها على المساهمة في فاعلية الشبكة في تحقيق أهدافها كما تحددها القيم و المصالح المبرجة داخل الشبكة ، لكن كل العقد في شبكة ما ضرورية لأداء الشبكة رغم أن الشبكات تسمح ببعض التكرار كضامن لعملها بشكل ملائم ، و عندما تصبح العقد غير ضرورية لتحقيق أهداف الشبكة تميل الشبكات لأن تعيد تشكيل نفسها بحذف بعض العقد و إضافة عقد جديدة و لا وجود للعقد و لا عمل لها إلا كعنصر من عناصر الشبكات ، الشبكة هي الوحدة و ليس العقدة .

الشبكات عبارة عن هياكل اتصالية في الحياة الاجتماعية، شبكات الاتصال هي نماذج للتواصل تخلق من خلال تدفق الرسائل وسط قائمين بالاتصال عبر الزمان و المكان، لذا فالشبكات تعالج التدفقات ، والتدفقات هي جداول من المعلومات بين العقد ، تتدفق عبر قنوات الربط بين العقد ، و تتحدد الشبكة بالبرنامج الذي يعين أهدافها و قواعد أدائها، و يتكون هذا البرنامج من ثغرات ضمن تقييم الأداء و معايير النجاح و الفشل و يمثل الفاعلون الاجتماعيون الذين يدعمون قيمهم و مصالحهم من خلال التفاعل مع فاعلين اجتماعيين آخرين في الشبكات الاجتماعية و المنظمة مصدرا لتشكيل و برمجة الشبكات ، لكن ما أن تقام الشبكات و تبرمج فإنها تتبع التعليمات المنصوص عليها في نظام تشغيلها و تصبح قادرة على التشكيل الذاتي في إطار مؤشرات أهدافها و معاييرها المحددة و لتغيير مخرجات الشبكة يتعين تثبيت برنامج جديد في الشبكة - من خارج الشبكة-

¹ خليفة عزمي، مرجع سبق ذكره، ص 19

² دارن بارني ، المجتمع الشبكي ، ترجمة أنور الجمعاوي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، قطر، ط 1 ، 2015 . ص 49

تشكل الشبكات هياكل معقدة للاتصال القائم حول مجموعة من الأهداف التي تضمن وحدة الغرض ومرونة التنفيذ في الوقت من خلال قدرتها على التكيف مع بيئة التشغيل في شبكات مبرمجة و قادرة على تشكيل نفسها في الوقت نفسه ، و يبرمج الفاعلون الاجتماعيون الأهداف و إجراءات التشغيل في الشبكات المنظمة والاجتماعية ، وتتطور هياكلها وفق قدرة الشبكة على التشكيل الذاتي في بحث لا ينتهي عن مزيد من الترتيبات الشبكية الأكثر كفاءة .

أصبحت الشبكات أكثر الصيغ المنظمة كفاءة نتيجة ثلاثة ملامح رئيسية للشبكات التي استفادت من البيئة الجديدة للتكنولوجيا : المرونة ، الإنتاج الكبير ، القدرة على البقاء.

أ/ **المرونة:** هي القدرة على إعادة التشكيل وفقا للبيئات المتغيرة والتمسك بالأهداف مع تغيير عناصرها وأحيانا تجاوز النقاط المعرقة في قنوات الاتصال للعثور على اتصالات جديدة.

ب / **الإنتاج الكبير** يعني القدرة على التوسع و الانكماش في الحجم مع قليل من العطل.

ج / **القدرة على البقاء** تعني قدرة الشبكات لأن ليس لها مركز وحيد و بمقدورها العمل في نطاق واسع من التشكيلات على الصعود أما الهجمات على بعدها و شفراتها ، لأن شفرات الشبكة متضمنة في عقد متعددة يمكنها أن تعيد إنتاج التعليمات و العثور على وسائل جديدة للأداء و من ثم فلا يستطيع إزالة الشبكة إلا القدرة المادية القادرة على تدمير النقاط المتصلة .

د/ **الشبكات الرقمية عالمية :** لأنها قادرة على إعادة تشكيل نفسها وفق توجيه مبرمجها و تتجاوز الحدود المؤسسة و الحدودية عبر شبكات كمبيوتر متصلة عن بعد ، لذا يحمل أي هيكل اجتماعي تقوم بنيته التحتية على الشبكات الرقمية قدرة كامنة على أن يكون عالميا ، لكن تكنولوجيا الشبكات و منظمات إقامة الشبكات ليست إلا وسائل لتفعيل الاتجاهات المرسومة في الهيكل الاجتماعي .

هـ/ **الشبكة نموذج مشترك في الحياة كلها :** فأينما نرى الشبكات ، في الحياة الاجتماعية لطالما فحص محللو الشبكات الاجتماعية حركية الشبكات الاجتماعية في قلب التفاعل الاجتماعي و إنتاج المعنى مما أدى إلى صياغة نظرية نسقية لشبكات الاتصال .

3/ الشبكات الاجتماعية عند مارك س غرانوفيتتر Mark .s. Granovetter¹:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك تويتر لينكد إن... الخ مجتمعات افتراضية يزدهر فيها الحوار و الجدل في شبكات اجتماعية أفقية و يمكن استخدامها على الانترنت لبناء رأسمال اجتماعي بعدة أشكال و كل مستخدم يشعر بارتباطه بالآخرين من خلال الروابط القوية ومع ذلك فإنه من المثير للمفارقة أننا نعتمد في كثير من الأحيان على أفراد لا تربطنا بهم إلا الروابط الضعيفة شرحها على نحو مشهور عالم الاجتماع الأمريكي مارك غرانوفيتتر Mark .s. Granovetter و قد عرف الروابط الضعيفة على أنها علاقات اجتماعية ضعيفة تتسم بالاتصال النادر و غياب القرب العاطفي ، وعدم وجود تاريخ من الخدمات المتبادلة. و يمكن القول أن المعارف ضمن الروابط الضعيفة هم الأشخاص الذين يقعون في شبكتك الموسعة.

إن صلات الروابط الضعيفة موجودة أكثر بكثير مما نضن فمعظم الباحثين عن العمل أذكاء لا يلجئون إلى أصدقائهم المقربين أو أفراد عائلاتهم بحثا عن الروابط ، ما لم يكونوا يتوقعون نفعاً من خلال الاستفادة من علاقات المحسوبيات التي تعطى للمعارف أو الأقارب دون النظر إلى مؤهلاتهم الفعلية .

معظم الناس يلجئون إلى شبكاتهم الموسعة و معظم شبكات الأعمال تقوم على الروابط الضعيفة نسبياً ، و نفسر قوة الروابط الضعيفة الاندفاع المفاجئ في عضوية الشبكات الاجتماعية المهنية على الانترنت في وقت يقع فيه العالم في قبضة أزمة اقتصادية عميقة هناك مفارقة في أن الأنباء الاقتصادية السيئة هي أنباء طيبة بالنسبة لمواقع الشبكات الاجتماعية مثل لينكد إن LinkedIn و بلاكسو Placso و نينج Ning و فيسبوك Facebook هذه المواقع و غيرها تشهد عضويتها تزايداً كبيراً من حيث المستخدمين

أمضى غرانوفيتتر الكثير من الوقت لبحث الطرق التي مكنت الأشخاص من إيجاد وظائف ، وبعد استبيان المئات ممن وجدوا وظائفهم اكتشف ثلاث استراتيجيات رئيسية :

- الاستجابة لإعلانات الوظائف .

- التوظيف السريع و ما يعرف بالاتصال البارد .

- تطوير المعارف الشخصية .

¹ الشبكات الاجتماعية على الانترنت، قوة الروابط الضعيفة، الاقتصادية، جريدة العرب الاقتصادية الدولية متاحة على الرابط:

<https://www.aleqt.com/2008/12/01consulté le 20/05/2015 à 14 :23>

و حين قام غرانوفيتز بتحليل المعطيات تبين له أمران ¹:

أ/ كانت أفضل الوظائف التي تحصل عليها الأشخاص هي التي تحصل عليها عن طريق معارفهم الشخصية، وتتميز هذه الوظائف التي تحصل عليها رسميا أو بتوظيف مباشر كان أكثر من 54% من الأشخاص الذين حصلوا على وظائفهم عن طريق معارف شخصية "راضين جدا" بوظائفهم، مقارنة ب 52,8% ممن توظفوا مباشرة و 30% فقط ممن اتبعوا طرقا رسمية للحصول على وظائف.

ب / عندما حصل الأشخاص على الوظائف بكلمة واحدة فقط غالبا ما أتت عن طريق الروابط الضعيفة فحوالي (28 %) من الأشخاص الذين حصلوا على وظائفهم من شخص لم يروه منذ سنة أو أقل، و (56,6%) حصلوا على وظائفهم عن طريق شخص رأوه أكثر من مرة في السنة لكن أقل من مرتين في الأسبوع و أقلية منهم حصلوا على وظائفهم عن طريق شخص يعرفونه جيدا "رابطة قوية" بمعنى آخر هناك احتمال ضئيل بسماعك لوظيفة رائعة عن طريق صديق مقرب، لكن الاحتمال أكثر بكثير عن طريق زميل بعيد يقول غرانوفيتز "هذا مذهل الحصول على معلومات مهمة عن طريق أشخاص كانوا قد نسيوا وجودهم تقريبا" ما السبب؟ ويجب أن أصدقاءك لديهم نوع من العجز في المعلومات فهم مألوفون لبعضهم بشكل كبير، و يذهب غرانوفيتز إلى مقارنة المعارف بالأصدقاء المقربين فهم قادرون على الحركة في دوائر مختلفة عن دائرة الفرد الشخصية "فالروابط ضعيفة لكنها غنية بالمعلومات"

ثامنا / ظهور المجتمع الشبكي :

أدى انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات في مختلف بلاد العالم إلى تفكير الإنسان في إعادة تنظيم المجتمع بما يناسب هذه التكنولوجيا مما أدى إلى ظهور المجتمع الشبكي و هو مصطلح كان يطلق على المجتمعات الحديثة التي تؤمن بدور المعلومة و من ثمة تشارك في إنتاجها و إدماجها في العملية الإنتاجية و لا يقتصر دورها على مجرد استخدامها، إلا أن المؤثرات الحديثة تؤكد أن مجرد استهلاك المعلومات عبر أدوات التكنولوجيا الحديثة كاف أيضا لإعادة تنظيم المجتمع في صورة شبكية بقدر ما هو كاف لإدماج قطاع كبير نسبيا من السكان في المجتمع العالمي

¹ صالح كيالي، كيف يمكن للمعارف العشوائية على الشبكات الاجتماعية أن تغير حياتك، متاحة على الموقع:

<https://hyperstage.net/archives/692-> consulté le 10/05/2016 à 12 :53

ومن ثمة التعرف على أساليب حياة جديدة و التعرف على المعدلات العالمية لتبادل المعلومات مما نشط هذا القطاع سياسيا و ثقافيا بالدرجة الأولى¹

وقد ظهر مصطلح المجتمع الشبكي (networksociety) مع الهولندي جان فان ديك (J.vandijk) في كتابه مجتمع الشبكة في كتاب 1999م و مع مانويل كاستلز في الجزء الأول من ثلاثية عصر المعلومات عام 1991 م و استعمل جيمس مارتن مصطلحا مقاربا هو المجتمع السلبي مشيرا إلى أن المجتمعات المتصلة عبر شبكات اتصال كبرى ، و يعرف (فان ديك) مجتمع الشبكة بأنه مجتمع مكون من الشبكات الإعلامية والاجتماعية التي تشكل هيئته الأساس و بنيته الرئيسية على المستويات كافة (الشخصية و المنظمة و المجتمعية) و يقارن هذا النمط بمجتمع شامل من المجموعات و المنظمات ، و المجتمعات المنظمة بشكل فيزيائي ، ووفقا لكاستلز فإن الأنظمة الشبكية المعلوماتية تمثل التحولات المجتمعية الجديدة في عصرنا و تساهم في تشكيلها ، فيتخذ المجتمع الشبكي سمات متميزة تجعله فضاء مثاليا للتواصل و خاصة بالنسبة للأجيال الشابة التي أضحت الثقافة الرقمية المركزة على الصورة تشغل حيزا مهما من حياتنا بكل ما تحمله من رموز و دلالات و قواعد التواصل و التبادل و علاقات اجتماعية و جماعات افتراضية و التي أوجدت نظما جديدة لإثبات الذات بعد أن أصبح جزء من الحياة الاجتماعية للفرد حياة رقمية بامتياز ، ما انعكس على ثقافة الشباب ، و بخاصة كونهم الشريحة الأكثر تأثرا بفاعليتها و التي أضحت أكثر ارتباطا به ما أثر في تصوراتها و اتجاهاتها في الواقع².

1 / مفهوم المجتمع الشبكي:

يشمل مفهوم المجتمع الشبكي و معه مجموعة الظواهر التي يسعى إلى وصفها عناصر كثيرة تنطوي على مجموعة من النقاط و يأتي تفصيلها في العنصر القادم — مراحل تطور المجتمع الشبكي — و لا يعني هذا أن أطروحة المجتمع الشبكي هي ذروة الجهد المبذول خلال العقود الماضية و الرامي إلى توصيف ما أصبح عليه العالم عند نهاية القرن العشرين مجتمع المعلومات و أو ما بعد الحداثة أو العولمة و إنما هي بالأحرى نجم من نجوم كوكبة من المحاولات الحديثة و الرامية إلى فهم مجموعة من القوى الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية المترابطة و عليه

¹ خليفة عزمي، تحولات الدولة القومية و السلطة، دراسة في انعكاسات المجتمع الشبكي على الحكم وعلاقات السلطة، أوراق، مرجع سبق ذكره، ص ص 18 – 19

² ليلى عبده محمد شبيلي، تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، 2019 ص 380

فإن فكرة المجتمع الشبكي تعتبر موضوعا خاصا و ذو أهمية كبرى في عصرنا الحالي كل ذلك نتيجة ما أصبح عليه عصرنا الحالي .

تنطبق عبارة المجتمع الشبكي على المجتمعات التي تظهر فيها خصيصتان أساسيتان:¹

__ **الخصيصة الأولى :** تتمثل في أن هذه المجتمعات توجد فيها ثقافة معقدة رقمية على وجه التحديد من الاتصال و إدارة وتوزيع المعلومات على نحو شبكي، ثقافة تشكل البنية التحتية الأساس التي تتوسط عددا متزايدا، من الممارسات الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية .

__ **أما الخاصية الثانية:** هي إعادة إنتاج الشبكة و مؤسساتها في كل مكان من المجتمعات الشبكية باعتبارها الشكل الأساس للتنظيمات و العلاقات الإنسانية، عبر نطاق واسع من الهيئات و الجمعيات الأهلية و السياسية و الاقتصادية. و بالتالي فالمجتمع الشبكي باعتباره تجمعات اجتماعية افتراضية يتواصل عبرها الفاعلون في سياق ثقافي مفتوح لفترة زمنية و غاية محددة من أجل إشباع اهتمامات معينة تفترض بناء علاقات اجتماعية افتراضية يحددها التمازج بين العالمين الشبكي و الواقعي و المنظومة القيمية التي تؤطرهما و توجه سياق التفاعل بينهما ذلك أن التفاعل في ضوء المجتمع الشبكي يتخذ وجهات متباينة بحسب طبيعة القيم المشتركة التي يتقاسمها أطراف التواصل ، و التي تحدد درجة الارتباط بينهم و استمرارية علاقاتهم و نمو الشبكات التنظيمية العلائقية المتمخضة عنها و التي تسمح بنمو المجتمع الشبكي.

و في هذا التوجه يذهب "مانويل كاستلز" إلى أن بعد تكنولوجيا الاتصال و المعلومات (TIC) و تبدل الرأسمالية العالمية، أصبحنا نعيش تنازع قوتين من أجل تحوير العالم و حياتنا هما : العولمة و الهوية، لقد خلقت ثورة تكنولوجيا الإعلام و إعادة بناء الرأسمالية نمطا جديدا من المجتمع، إنه مجتمع الشبكات، تخترقه الثقافة الافتراضية الواقعية و يكون فضاء تدفقات ، و زمنا غير زمني تعبر كلها عن أنشطة مهيمنة و نخب مسيرة، لكن ترافقها في الآن نفسه تظاهرات قوية لهويات جماعية تأتي متحدية العولمة و المواطنة العالمية باسم الخصوصية الثقافية².

¹ كلثوم بيمون، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية، مجلة إضافات، العدد 33-34 شتاء، ربيع، 2016، ص 58

² نفس المرجع ، ص 71

ووفقا لكاستلنر يتكون المجتمع الشبكي من شبكات إنتاج و قوة و تجربة من شأنها أن تنشئ ثقافة واقعية افتراضية من التدفقات التي تتعالى على الزمان و المكان¹.

2/ مراحل ظهور المجتمع الشبكي:

حسب " بارني دارن " فإن ظهور المجتمع الشبكي مر بمجموعة المراحل²:

المرحلة الأولى : ما بعد الصناعية:

سعى بعض الكتاب مثل آلان توران و دانيال بل للتعبير عما عدوه تحولا حاسما في النموذج الصناعي ورأى هؤلاء المنظرون أن ديناميات عدة حاسمة قد اجتمعت لتشير إلى هذا التحول، و اشتمل ذلك على تحويل طاقات المجتمعات ما بعد الصناعية بعيدا عن التصنيع المادي باتجاه تقديم الخدمات باعتباره نشاطها الاقتصادي الرئيسي و مصدر ثروتها و ترافق ذلك مع التركيز على استثمار المعلومات و المعارف و اعتمادها كموارد اقتصادية رئيسية ، و بالتالي فإن هذه المرحلة لعبت دورا مركزيا في مقارنة المجتمع الشبكي

المرحلة الثانية: مجتمع المعلومات

تعد نظريات مجتمع المعلومات امتدادا لنظريات ما بعد الصناعة و تعديلا لها بحيث تعكس الدور المتنامي للحوسبة و المعلومات الرقمية في الوساطة بين مجموعات متزايدة من أشكال النشاط الاجتماعي و السياسي والاقتصادي.

المرحلة الثالثة: ما بعد الفوردية :

ترتبط أطروحة المجتمع الشبكي ارتباطا وثيقا بكوكبة من النظريات و التحليلات التي نشأت في ثمانينات القرن العشرين و تمتد جذور هذا الخطاب الاقتصادي السياسي في ما يعرف بمدرسة التنظيم و تحديدنا من خلال أعمال " مايكل إغلتيان " و " آلان ليبيتز " الذين سعيا إلى تقديم نموذج لفهم المرونة التاريخية لنمط الإنتاج

¹ دارن بارني، مرجع سبق ذكره ، ص 32

² نفس المرجع ، ص 44_ 51

الرأسمالي و رفض هذان المفكران المعتقدات القديمة التي تنص على أن الرأسمالية ظاهرة ساكنة و مقدر لها أن تنهار تحت وطأة تناقضاتها الخاصة ، و بالتالي تبقى الديناميات التي ترسم ملامحها أساسية في أطروحة المجتمع الشبكي .

المرحلة الرابعة: ما بعد الحداثة

تشارك أغلب تيارات فكر ما بعد الحداثة في دراسة الظواهر الاجتماعية بنوعيتها المتزايد بالوظيفة البنائية للغة و الطريقة التي ترمز بها علاقات معينة في سياق تاريخي محدد و تؤمن شرعيتها ووفق هذه الرؤية فإن الصراعات السياسية في جوهرها هي صراعات نصية على اللغة و الخطاب و تتمثل مهمة الفكر في تفكيك التظاهرات الخطائية المهيمنة لبناء الحدث الأساس في ثنايا تلك التظاهرات و لعل أقرب علاقة تربط بين نظريات ما بعد الحداثة و أطروحة المجتمع الشبكي هي تلك التي تنشأ في سياق التصورات المناهضة للأسس فيما يتعلق بالهوية الإنسانية.

المرحلة الخامسة : العولمة

تذهب بحمل نظريات العولمة إلى أن الدولة القومية تواجه تحديا في قدرتها على تنظيم العناصر الأساسية للحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الحديثة و احتوائها ، و مصدر هذا التحدي هو دينامية تاريخية من نزع الطابع المناطقي في مجالات ثلاث :

أ / النشاط الاقتصادي الذي كان محتوي داخل الحدود الوطنية نسبيا و أصبح يعامل الآن و كأنه في حل من الحدود.

ب / السلطة السياسية للدولة: التي كانت يوما ما محدودة ضمن حدود وطنية جغرافية فحسب و تجد نفسها الآن في مواجهة تحد و طوق فرضتهما عليها الأنظمة الدولية و العابرة الحدود الوطنية.

ج / الممارسات و الهويات و أشكال التضامن الاجتماعية التي كانت ذات يوم تحدد عبر الأهداف والمعايير القومية وأصبحت توصف و تستوعب بتلك الطريقة على نحو أقل فأقل ، و يرتبط بهذه التحديات التي تواجهها قدرة الدول القومية على الاحتواء دينامية حراك أو " تدفق " متسارع للبشر، و السلع، والتقانة و المعلومات عبر الحدود ، فكل هذه العوامل أدت إلى بروز المجتمع الشبكي .

3 / خصائص المجتمع الشبكي :

يقر مانويل كاستلر¹ أن هناك خاصيتان يتميز بهما المجتمع الشبكي " وهما مكان التدفق و زمن اللاوقت " ويقول في هذا الصدد هناك صيغتان بارزتان للمكان و الزمان تميزان مجتمع الشبكات ، و تتعايشان مع الصيغ السابقة ، وهما مكان التدفق و زمن اللاوقت ، الزمان و المكان متصلان ، في الطبيعة كما في المجتمع يمكن تعريف المكان في النظرية الاجتماعية باعتباره دعما ماديا للممارسات الاجتماعية التي تنقسم الوقت بمعنى بناء التزامية ، يمكن فهم تطور تكنولوجيا الاتصال باعتبارها فك اتصال الزمن و مقاسمة الوقت و يثير مكان التدفق إلى الإمكانية التكنولوجية و التنظيمية لممارسة التزامية دون اتصال الوقت ، و يشير أيضا إلى احتمال لا تزامنية التفاعل في وقت معين عن بعد ، و تنتظم أكثر الوظائف هيمنة في مجتمع الشبكات (الأسواق المالية ، شبكات تبادل الإنتاج ، شبكات وسائل الإعلام ، شبكات صيغ التحكم العالمية ، الحركات الاجتماعية العالمية) حول مكان التدفق ، لكن مكان التدفق ليس بلا مكان ، إنه مكون من عقد و شبكات ، أي من أمكنة متصلة بشبكات اتصالية إلكترونية تتدفق خلالها معلومات تضمن أن تنتشر و تتفاعل ممارسات تقاسم الوقت التي يجري معالجتها في مكان مثل هذا ، بينما في حيز الأمكنة القائم على تواصل الممارسة ، يكون المعنى و الوظيفة و المحلية شديدي الترابط ، و في حيز أمكنة التدفق تحصل الأمكنة على معناها ووظيفتها من دورها كعقد في شبكات معينة تنتمي إليها ، فزمن التدفق إذن ليس نفسه للأنشطة المالية كما هو للعلم ، هو نفسه في شبكات الإعلام كما هو مع شبكات السلطة السياسية ، و لا يمكن إدراك المكان في النظرية الاجتماعية بمعزل عن الممارسات الاجتماعية ، لذا فكل بعد في مجتمع الشبكات الذي حللناه في هذا الفصل له تجل مكاني ، و لأن الممارسات تدور في شبكات و المكان يدور في شبكات أيضا ، و لأن الممارسات القائمة على الشبكات تعتمد على تدفق المعلومات التي تعالج بين المواقع المختلفة من خلال تكنولوجيا الاتصال ، فإن مكان مجتمع الشبكات مؤلف من التمييز بين ثلاثة عناصر ، الأماكن التي يوجد فيها الأنشطة ، و الأشخاص الذين ينفذونها و شبكات الاتصال المادية التي تربط هذه الأنشطة.

ففي المجتمع الشبكي تتوقف القوة و الضعف على النفاذ إلى الشبكة و السيطرة على التدفقات ، ففي مجتمع ينظم فيه النشاط الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي على هيئة شبكات أو بواسطة شبكات يشكل

¹ مانويل كاستلر سلطة الاتصال، ترجمة محمد حروفش _ المركز القومي للترجمة، 2014، ص 66

النفاذ إلى تلك الشبكات عتبة للإدناء و الإقصاء ، و شرطا للقوة و الضعف و مصدرا للهيمنة و الخضوع كم تضطلع الشبكات من منظور كاستلنر بدور حراس البوابات ، و توفر الشبكة في داخلها عددا كبيرا من الفرص ما يجعل الحياة خارجها عسيرة ، و في الوقت نفسه يمثل الحضور في الشبكة أو الغياب عنها و دينامية كل شبكة إزاء الأخريات مصدرا أساسيا للهيمنة و التغيير في مجتمعنا، و يمثل النفاذ إلى أهم الشبكات أنموذج العقدة أدنى شرط للتمتع بشروط العضوية الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في المجتمع الشبكي¹.

4 / مميزات المجتمع الشبكي:

حسب كاستلنر فإن من أهم مميزات المجتمع الشبكي هي أن المجتمع الإنساني أصبح مجتمعا معولما حيث يقول " مجتمع الشبكات هو إذن مجتمع العولمة لكن هذا لا يعني أن الناس في مكان منضوون تحت لواء هذه الشبكات ، فالغالبية ليست منضوية في الوقت الحالي ، لكن الجميع يتأثرون بالعمليات التي تجري في شبكات العولمة التي تشكل الهيكل الاجتماعي ، و تنتظم الأنشطة المحورية التي تشكل الحياة البشرية و تتحكم فيها في كل أركان الأرض في شبكات العولمة : الأسواق المالية ، عمليات الإنتاج التي تتجاوز البلدان، الإدارة ، توزيع السلع والخدمات العمالية عالية، المهارة ، العلم و التكنولوجيا بما في ذلك التعليم ووسائل الإعلام، و شبكات الانترنت للاتصال التفاعلي متعدد الأغراض و الثقافة و الفنون و الترفيه و الرياضة و المؤسسات الدولية التي تدير الاقتصاد العالمي و العلاقات بين الحكومات و الدين، و الاقتصاد غير المشروع، و الجمعيات غير الحكومية التي تتجاوز البلدان و الحركات الاجتماعية التي تؤكد على حقوق و قيم مجتمع العولمة المدني الجديد ، و نفهم العولمة على نحو أفضل باعتبارها إقامة شبكة بين شبكات العولمة الحاسمة اجتماعيا، لذا فالاستبعاد من هذه الشبكات، و هو يتخذ غالب شكل عملية الاستبعاد التراكمي بمثابة تهميش هيكلي في مجتمع شبكات العولمة²

و في هذا الصدد يذهب دارن بارني إلى أنه لن يكون الطابع الاجتماعي للثقافة بحسب النظرة البنائية متجانسا أو شاملا أو تتحدد خصائصه على نحو كلي وفق منطق الثقافة و جوهرها بل العكس، فالانترنت مثلا تتسم بطابع تعددي وغير متجانس وستظل خاضعة على الدوام لنمط العلاقات الاجتماعية السائد و الأوضاع المحيطة التي تدعم أحكاما معينة للثقافة و تنفذ الإمكانيات الأخرى في سياق معين، و في هذا المعنى يمكن للانترنت أن تظهر بأشكال عدة، في أماكن عدة ، بل بأشكال عدة في مكان واحد ، و هذا يعني أيضا أن قدر

¹دارن بارني ، مرجع سبق ذكره ، ص 35

²مانويل كاستلنر سلطة الاتصال ، مرجع سبق ذكره ، ص 55

الانترنت الواقعي ليس قدرا في الحقيقة ، فالأثر الذي ينجم عن تلك الثقافة سيكون نتاجا للتنافس و التفاوض أي أنه نتاج للسياسة، و يختلف طابعه تبعا للأوضاع الإيديولوجية وميزان القوى السائدين في منطقة ما¹ و يرجح كاستلنز كفة هذه المقاربة في دراساته السوسيولوجية لمجتمع الشبكات ، فعلى الرغم من تشديده على الآثار التغييرية التي نتركها شبكات التغيير الرقمي فإنه يشدد على أن الثقافة لا تحدد المجتمع ، لأن المحصلة النهائية هي نتاج نمط من التفاعلات الشديدة التعقيد - و أشار في أحد كتبه إلى المقاربة البنائية ملائمة جدا للانترنت - فالانترنت ثقافة مطواعة بامتياز و قابلة للتأثير تأثرا عميقا ببيئتها الاجتماعية و في إمكانها أن تؤدي إلى آثار اجتماعية جمة ، و هذه الآثار لا يمكن الإعلان عنها مسبقا بل تكتشف تباعا².

تاسعا / نظرية الشبكات الاجتماعية:

نتناول في هذا العنصر الشبكات الاجتماعية عند كل من كاستلنز و غرانوفيتير .

1/ نظرية الشبكات عند مانويل كاستلنز :

تقوم نظرية الشبكات الاجتماعية عند مانويل كاستلنز على مجموعة من النقاط أهمها :³

- كلما زاد تفاعل العقد مع الشبكة زادت أهميتها.
 - أن العقدة تكتسب أهميتها للشبكة من قدرتها على تحقيق مجموعة من الأهداف و من ثمة ففي حالة فقد هذه الأهمية، فإن الشبكة تعيد تشكيل نفسها بإقصاء هذه العقدة، فالشبكة هي الوحدة للمجتمع و ليست للعقدة.
 - أن الشبكات ليست إلا هياكل في الحياة الاجتماعية تتكون من خلال تدفق الرسائل بالقائمين بالاتصال عبر الزمان و المكان ، فالشبكات تعالج تدفقات المعلومات بين العقد ، فتحدد طبيعتها و أهدافها و قواعد أدائها.
 - أن الشبكات المختلفة تتعاون أو تتنافس مع بعضها من خلال:
- أ/ التعاون بين الشبكات يعني القدرة على الاتصال بين الشبكات.

¹ دارن بارني ، مرجع سبق ذكره، ص 45

² نفس المرجع ، ص 49

³ ليلى عبده ، محمد شبيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 381-382

ب/ المنافسة بين الشبكات تعني قدرة تجاوز الشبكات الأخرى في الأداء.

ج/ قد تتخذ المنافسة صورة تخريبية من خلال عرقلة القائمين بالتحويل بين الشبكات .

- أن جميع الشبكات تعمل على أساس منطق ثنائي، الاحتواء و الاقتصاد ، فالمسافة بين العقد داخل الشبكة الواحدة تميل للصفر بالعقد الأخرى داخل الشبكة بصورة مباشرة، و التفاعل معها بومضة الكترونية .
- حينما تتخذ الشبكة شكلا عنقوديا فإنها تتصرف كمجتمع صغير ، أي أن الاتصال يتم بين أية عقدة بأقل عدد ممكن من الخطوات ببقية عقد الشبكة أو بعقد الشبكات المتعاونة.
- أن الشبكات يمكن أن تأخذ شكلا رأسيًا، حيث ينص في نظام التشغيل على أن يكون تدفق المعلومات فيها اتجاه واحد من الأمور و التحكم، وقد ساد هذا الشكل في العصور السابقة على الاتصال الإلكتروني.
- أنه مع مرور الزمن تكنولوجيا الاتصال و انتشارها تتزايد قدرة الشبكات على زيادة فاعلين جدد و محتويات فكرة أكثر في عملية التنظيم الاجتماعي، مع استقلال نسبي عن مراكز السلطة.
- الشبكات أصبحت أكثر الصيغ التنظيمية كفاءة، نتيجة ثلاثة ملامح رئيسية مهمة.

أ/ المرونة أي: إعادة التشكيل وفقا للبيئات المتغيرة و التمسك بالأهداف.

ب/ الإنتاج الكبير: يعني القدرة على التوسع أو الانكماش في الحجم مع قليل من العطل.

ج/ القدرة على البقاء: تعني القدرة على الاستمرار والصمود أمام الهجمات على الشبكة و عقدها .

- أن تطور تكنولوجيا الاتصال يعني التوسع و الزيادة في الجسم و العقل البشريين، نتيجة استخدام وسائل الاتصال الصغيرة و الخفيفة المحمولة و المتصلة بشبكة المعلومات، مما مكان الفاعلين الاجتماعيين من التفاعل و حددت نظرية كاستلز خمس مميزات للمجتمع الشبكي و التي ظهرت نتيجة ظهور و ازدهار شبكات المعلومات و تقنيات الاتصال و تتمثل في ما يلي :

- تحول الاقتصاد الرأسمالي من اقتصاد قائم على الصناعة إلى اقتصاد قائم على المعلومات
- تنظيم النشاط الاقتصادي الرأسمالي على الصعيد العالمي وفق الأنموذج الشبكي .
- إعادة تنظيم النشاط البشري زمانيا و مكانيا وفق التقنيات التي تتيح التواصل الآني عبر مسافات شاسعة .

- توزيع السلطة على أساس القدرة على الوصول إلى الشبكات و السيطرة على التدفقات .
- التفاعلية بين الهوية البشرية المرتبطة بالمكان و الشبكات التي تتخطى الحواجز المكانية .

2/ نظرية الشبكات الاجتماعية عند غرانوفيتز^{1*}:

يذهب غرانوفيتز إلى أن تحليل العمليات الجارية في الشبكات بين الأشخاص توفر الجسر الأخصب بين الكلي و الجزئي ، ذلك أن هذه الشبكات هي التي يترجم من خلالها التفاعل ضيق النطاق بهذه الطريقة أو تلك إلى أنساق واسعة النطاق و تعود بدورها لتغذي المجموعات الصغيرة و لطالما كان قياس العلاقات الاجتماعية Sociometry وهو طليعة التحليل الشبكي _ أمرا هامشيا _ على نحو لافت في النظرية الاجتماعية و يعود هذا جزئيا إلى أنه لم يدرس في العادة أو يطبق إلا بصفته فرعاً في علم النفس الاجتماعي، كما يعود جزئياً إلى التعقيدات التي ينطوي إليها التحليل الشبكي الدقيق، و لم تكن لدينا النظرية و لا تقنيات القياس و أخذ العينات اللازمة لنقل قياس العلاقات الاجتماعية من مستوى المجموعة الصغيرة المعتاد إلى البنى الكبرى .

١ / قوة الروابط : تقوم قوة الروابط الاجتماعية عند غرانوفيتز حول الفرضية التالية : لنأخذ أي فردين نختارهما اعتباطاً - و لندعوها (أ) و (ب) ، و المجموعة (م) = (ج)(د)(هـ)... هي جميع الأشخاص الذين تربطهم روابط بأي منهما أو بكليهما ، الفرضية التي تمكنا من ربط العلاقات الثنائية ببنى أكبر هي كلما قويت الرابطة بين (أ) و (ب) كبر ذلك الجزء من الأفراد في (م) الذي سيرتبطان به كلاهما برابطة ضعيفة أو قوية ، وهذا التداخل في صداقتهما من المتوقع أن يكون أقل ما يمكن حين تكون قوية ، و في حالة وسطى حين تكون ضعيفة.

تنجم العلاقة المقترحة أولاً عن ميل الروابط الأقوى (بالتعريف) إلى الانطواء على التزامات زمنية أطول عند وجود الرابطتين (أ _ ب) و (أ _ ج) فإن مقدار الوقت الذي يمضيه (ج) مع (ب) يتوقف (جزئياً) على مقدار الوقت الذي يمضيه (أ مع ب و ج) على التوالي إذا كان الحادثنان (أ مع ب) و (أ مع ج) مستقلين ،

^{1*}تمت هذه الصياغة بناءاً على خطاب مارك س غرانوفيتز بعنوان: قوة الروابط الضعيفة، ترجمة، نادر ديب، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 26، المجلد السابع، خريف 2018، ص ص 133-154 متاحة على الرابط :

<https://omran.dohainstitute.org/en/issue026/pages/art6.aspx> consulté le 22/12/2018 à 05:14

يكون احتمال وقوع الحادث (ج مع أ و ب) مساويا لحاصل ضرب احتمالاتهما على سبيل المثال إذا كان أ و ب معا خلال 60% من الوقت ، و أ و ج معا خلال 40% فإن (ج و أ و ب) سيكونون معا خلال 24% من الوقت ، و مثل هذا الاستقلال سوف يكون أقل احتمالا بعد تعارف ب و ج قياسا على ما كان عليه قبل تعارفهما و إن لم تكن ثمة علاقة بين ج و ب فإن الروابط القوية المشتركة مع أ قد تثير تفاعلا بينهما وتولد مثل هذه العلاقة ، وما ينطوي عليه هذا هو فكرة **هومانز** التي مفادها أنه كلما زاد تفاعل الأشخاص أحدهم مع الآخر ، قويت مشاعر الصداقة عند واحد منهم تجاه الآخر .

و حسب **غرانوفيتز** دائما _ تزيد منطقية هذه الفرضية أيضا الأدلة التجريبية التي مفادها أنه كلما قويت الرابطة التي تربط بين فردين زاد تشابهما من نواح شتى، هكذا إذا ربطت روابط قوية أ مع ب و ج ، فإن كلا من ج و ب المشابهي ل (أ) ، من المحتمل أن يكون مشابهي واحد منهما للآخر ، ما يزيد احتمال قيام صداقة بينهما ما إن يلتقيا .

ب / الروابط الضعيفة: أطلق **غرانوفيتز** على مفهوم الشبكات الاجتماعية و الموارد المتولدة عنها مصطلح "قوة الروابط الضعيفة" و مثال توضيح ذلك افترض أن هناك فرد ينتمي إلى حلقة اجتماعية ما ، في البداية سيميل هذا الشخص إلى التفاعل مع أشخاص آخرين لديهم نفس سماته - على سبيل المثال يسعى المهاجر في المراحل الأولى لدى انتقاله إلى التفاعل مع مهاجرين آخرين من موطنه يتحدثون نفس اللغة - فأوجه التشابه سوف تؤثر على نوع الموارد المتراكمة ، أي أن المعلومات المتبادلة بين أعضاء الحلقة الاجتماعية الواحدة متشابهة ، و عند الحاجة إلى الحصول على معلومات إضافية يصبح هناك ضرورة للتواصل مع أعضاء حلقة اجتماعية أخرى، يطلق على الروابط بين الحلقات المختلفة مصطلح " جسور " و في غياب هذه الجسور تصبح كل حلقة مستقلة عن الأخرى.

خلاصة:

من كل ما سبق نستنتج أن الانترنت و من خلال تطبيقاتها التي أنتجت التواصل الاجتماعي الافتراضي أحدث تغيرات كبرى في بنية و نوعية العملية الاتصالية و دفعت العالم نحو عصر جديد من التفاعل و التواصل بما تملكه من قدرات ووسائل تقنية عديدة كل هذه العوامل أنتجت ما يعرف بالمجتمع الشبكي ، هذا المجتمع والذي هو عبارة عن تجمعات اجتماعية تتفاعل افتراضيا و يتواصل عبرها الفاعلون من أجل إشباع اهتمامات معينة تفترض بناء علاقات اجتماعية يحددها التمازج بين العالم الشبكي و العالم الواقعي .

الفصل الثالث:

الانترنت ونشأة التواصل الاجتماعي الافتراضي

تمهيد

أولا / مفهوم الانترنت

ثانيا / الانترنت و إعادة صياغة العملية الاتصالية

ثالثا / مواقع التواصل الافتراضي

1/ مفهوم مواقع التواصل الافتراضي

2/ نشأة التواصل الافتراضي

3 / خصائص مواقع التواصل الافتراضي

4/ مفهوم الويب

5 / خدمات الويب 2.0

رابعا/ بعض النماذج لمواقع التواصل الافتراضي :

1/ موقع الفيس بوك مميزاته و خدماته

2/ موقع تويتر و مميزاته

3/ موقع يوتيوب و مميزاته

4/ موقع لينكدإن

5/ موقع واتس آب

خامسا / مواقع التدوين

1 / أهمية المدونات

2 / أشكال المدونات

3/ التدوين الالكتروني في الجزائر

خلاصة

تمهيد :

لقد استطاعت شبكة الانترنت منذ ظهورها أن تقرب بين أفراد المجتمع و تخلق مساحات لتبادل المعلومات و الخبرات بينهم ، و قد أدى التطور التكنولوجي في العصر الحالي إلى تعميق الأبعاد الاجتماعية للشبكة و ظهور مجموعة من التطبيقات مكنت من إحداث ثورة في طرق الاتصال و التواصل بين البشر ، مما أدى إلى تغير كبير في أساليب الحياة الإنسانية و طرق التفاعل بين الأفراد ، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم التطبيقات التي ساهمت في خلق مجتمعات افتراضية موازية للمجتمعات الواقعية ، مما سهل عملية التفاعل بين أشخاص من مختلف أنحاء العالم .

أولا / مفهوم الانترنت:

تعتبر الانترنت من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الأخيرين ، حيث استطاعت هذه الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية و تقنية متميزة أن تغلب المفاهيم المكانية و الزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم ، ما يسمح لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم و حاجاتهم .

و هذا العالم الجديد عالم الانترنت ، يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد ، أو في إمكانه أن يضمها جميعا و يضم أشياء جديدة أخرى ، فقط مع هذا الفارق و هو أن جميع أشياءه و أنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين ، سير cyber ، و تلي Télélé الأول يدل على التحكم و الثاني يدل على معناه عن بعد أما هوية الأشياء التي يحتويها و الأنشطة التي تتم فيه فتحدد بالوصف اعتباري و نحن نترجم هذه الكلمة ب " اعتباري " و ليس ب " افتراضي " أو " وهمي " حسب المعنى الأصلي للكلمة لأن الأمر هنا يتعلق ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم بل وجود واقعي مشاهد عبر الصورة و الكلمة و جميع الرموز و لكنه مع ذلك " اعتباري " (من العبور و الاعتبار معا) بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد و عبر رموز¹.

و يعرفها مارشال بأنها البعد الرابع، الشبكة الغامضة، السوق الالكترونية، السوق الفسيح، القرية الكونية أو الكوكبية².

¹فلة قيدوم ، أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية ، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية العلوم السياسية و الإعلام مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير إعلام و اتصال جامعة الجزائر3 ، 2013-2014 ، ص 90 .

²Olivier Andrieu : **internet, guide deconnexion**, , eyrolles, France 1996, p 6

و عليه فالانترنت هي مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب أو النظم الحوسبة موجودة في آلاف الأماكن حول العالم ، و يمكن لمستخدمي هذه الحواسيب و من يستطيع استخدام حواسيب أخرى من التحري عن المعلومات و العثور عليها أو المشاركة في ملفات متوفرة على الشبكة و لا يهم نوع أو حجم أو شكل الحاسوب المستخدم و يسهل عملية تبادل المعلومات و المشاركة بها وجود ما يسمى بالبروتوكولات أو المحددات التي تحكم وتسهل عملية المشاركة و التبادل هذه ¹.

و يعرفها أرنولد ديفور Arnould dufaur بأنها ظاهرة تعددت العبارات في وصفها : شبكة الشبكات ، بيت العنكبوت العالمية ، بيت العنكبوت الالكترونية ، و السيبرسبايس " Syber space " ²

و يذهب الباحث يان بوتان Yaun bautin بأنها بخلاف ما تروج له وسائل الإعلام و خاصة بعد ظهور الشبكة ، الانترنت ليست شبكة عالمية للدعارة ، و ليست جمعية للتجارة ، و ليست آخر فرع من فروع الفاشية ، بل هي شبكة اتصال مثل الشبكات الهاتفية ، أو الشبكة الرقمية لتبادل الخدمات فهي شبكة وليست ماركة ، وهي اختزال لعبارة "interconection of networks" فهي عبارة عن شبكة ما بعد الشبكة "meta-reseau" فهي مجموع الأجهزة الالكترونية المرتبطة فيما بينها والمتناثرة عبر كامل الكرة الأرضية تسمح تمرير المعطيات بسهولة وبطريقة اقتصادية من نقطة إلى أخرى عبر كامل الكرة الأرضية ³.

و من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن الانترنت عبارة عن شبكة معلوماتية تعتمد على أفراد وحواسيب مترابطة من خلال الأسلاك و الخطوط الهاتفية يتواصلان عبر لغة مشتركة، لها استخدامات مختلفة و مهام متعددة و يخترع المشتركون بها طرقا جديدة و مثيرة للاستخدام و من اختراعاتها ، البث المباشر للصوت و الصورة في مواقع متعددة ، و أيضا اتصالات هاتفية بالصوت و الصورة و هو ما أحدث ثورة حقيقية في مجال التواصل البشري ومنه تولد ما يعرف بالتواصل الاجتماعي الافتراضي من خلال ما تم إنتاجه بعد ظهور 2,0 من تطبيقات عبر المواقع الاجتماعية .

¹ عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص 139

² محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام و المعلومات ، دراسة استكشافية للانترناتيين الجزائريين ، أطروحة لنيل دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، معهد علوم الإعلام و الاتصال 2001، ص 105

³ نفس المرجع ص 106 .

ثانيا / الانترنت و إعادة صياغة العملية الاتصالية :

إن المجتمعات التي تتشكل عن طريق الاتصال الانترنتي تفرض نموذجاً معيناً من العملية الاتصالية و هذا وفقاً لخصوصية الفرد في إطار هذه العملية و كذا خصوصية كل من الواقع و المجتمع الذين ينتميان إليهما خاصة و أن هذه الخصوصية تشمل الجانب الافتراضي الذي ينبغي أن يتجسد هو الآخر في إطار العملية الاتصالية التي تقيمها الانترنت بين مستخدميها.

و يعتبر الانترنت الشكل الأكثر حداثة و تطوراً من أشكال الاتصال الالكتروني الوسيط الذي لا يتم إلا عن طريق وسيط تتبادل من خلاله أطراف العملية الاتصالية رسائلها الاتصالية و على الرغم من أهمية هذا النوع من الاتصال إلا أنه لم يحظ بالعناية التي يستحقها من قبل رواد علم الاجتماع الأوائل إذ لم يتعامل معه هؤلاء الرواد كنظام من أنظمة المجتمع و ذلك باعتبار أن الوسائط التي يستخدمها هذا النوع من الاتصال ليست سوى شكل من أشكال التكنولوجيا¹.

فمانويل كاستلز يعتبر من بين أوائل العلماء في التسعينات الذي شدد على أهمية هذا النوع من الاتصالات و الدور الفاعل الذي قامت به و مازالت تقوم به في حياة الناس مدخلة المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو "عصر المعلومات " "information age" حيث غدت هذه الاتصالات بأشكالها المختلفة و خاصة الانترنت تتغلغل في كل منحى من مناحي الحياة اليومية و ترجع أهمية أعمال كاستلز في الواقع إلى تأكيده على الدور البارز الميدي الذي يقوم به الانترنت في المجتمعات المعاصرة إذ يرى أن المزايا الفريدة لهذه الوسيلة الاتصالية يحصل منه أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال الإنساني².

و الانترنت استطاعت أن تشكل مجتمعا يضع تحت تصرفه أنماطا اتصالية مختلفة بحيث يسمح لهذا الفرد الانترنتي بنقل شخصيته من الواقع الحقيقي إلى الواقع الافتراضي و يتميز هذا الفرد في إطار العملية الاتصالية الافتراضية بخاصيتين هامتين حددهما تايلور و هو عالم نفس فرنسي اهتم بدراسة الأقليات كالآتي³:

¹ حلمي خضر ساري ، ثقافة الانترنت ، دراسة في التواصل الاجتماعي ، دار مجدلوي للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن 2005 ، ص 21

² نفس المرجع ، ص 24

³ مليكة هارون ، الشباب والانترنت ، دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور نظرية الاستخدامات والاشباع، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3، 2011_2012 ، ص150

1 / الوجوه المتعددة : إن مستخدم الحاسب الآلي لا يملك كيانا واحدا و لا هوية واحدة أثناء التفاعل الآلي وإنما يمتلك كيانا متحركا يسمى "Avatar" و رغم احتفاظ البعض بكيان واحد أثناء التفاعل الافتراضي ، إلا أن أغلب مستخدمي الشبكة يقومون بابتكار شخصيات متعددة في عوالم افتراضية مختلفة ، و قد يتفاعل الأفراد عبر الحاسوب مستخدمين شخصياتهم الحقيقية أو الافتراضية أو كلا الشخصيتين معا ، و يعبر مصطلح Avatara عن عملية تحول لكائن ما من وضعية إلى أخرى ، و يعود هذا المصطلح إلى الأصل الهندي ، هو مصطلح Avatara الذي يعني عملية هبوط و اندماج إله معين إلى الأرض حيث يتحول هذا الإله و يأخذ الصفة الإنسانية أو الحيوانية ، حيث نجد في معتقد الديانة الهندية تحول الإله فيشنو و هو من أكبر آلهة الهند لحماية الإنسانية و الآلهة من خطر معين ، و بالنسبة للمجتمعات الافتراضية فإن لا ينحصر فقط في عملية التحول الجسدي لكنه يعد من أكبر الوسائل اعتمادا لإعادة بناء هوية خاصة به ، و لضمان بقائه في المجتمع الافتراضي يجب أن يكون على علم بالطقوس التي تحكم هذه المجتمعات لضمان الصيغة العالمية لها .

2 / حجب الهوية : إن الانترنت غيرت مفهوم الهوية فلم يعد هذا المفهوم معادلا لمفهوم الوحدة و الإدماج بل اكتسب مع ظهور الانترنت معنى تعدد و غالبا ما يعتمد الانترنتيون إلى حجب هويتهم عن الآخرين فهوية الشخص الحقيقية لا تكون معروفة بالضرورة لدى باقي أطراف التفاعل الآلي المتزامن على وجه التحديد و على الرغم من أ العديد من المشاركين في هذا المط الاتصالي يزودون شركائهم في التفاعل بمعلومات عن هوياتهم الفعلية لتسهيل التفاعل بينهم فإن البعض لا يفعل ذلك لضمان حجب شخصياتهم الفعلية و تحقيق الفصل بين العوامل المختلفة الحقيقية و الافتراضية ، و يتم ذلك بفضل استخدام الأسماء المستعارة أو الخاطئة وفقا للأصل الإغريقي للكلمة باللغة اللاتينية و بهذه الطريقة تمكن مستخدم شبكة الانترنت التحوّل مع الآخرين باستخدامه لعدة أسماء في الوقت ذاته.

ثالثا/ مواقع التواصل الافتراضي

1 / مفهوم مواقع التواصل الافتراضي:

مواقع التواصل الافتراضي هي مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة و المساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها ، وبسهولة¹ و يمكن تعريفها بأنها منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ، دارا لنفائس للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص24

موقع خاص به و من ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاتهامات والهوايات ¹.

وهي تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات و تتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم العقدة node بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما ، أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم ، و قد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الفرد ².

حسب بويد وأليسون ³ فإن مواقع التواصل الافتراضي هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم (public) أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدد Bounded system ، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات و الاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء) ، ورغم شيوع المصطلح فإن الباحثين قامتا بإعادة صياغته من جديد ، و إعادة النظر فيه إذ أقرتا مثلا أن هذا التعريف يحتاج إلى تعديل ، و في هذا الإطار اقترحت الباحثتان تعريفا جديدا يؤكد على أن مواقع الشبكة الاجتماعية هي منصات تواصل شبكي يقوم المشاركون فيه ب :

- استغلال بروفایل خاص يتكون من المضامين التي يوفرها المستخدم و من مضامين أخرى يوفرها الأصدقاء وأخرى يفرزها نظام الموقع .
- الاستعراض العام لعلاقاتهم التي يمكن للآخرين مشاهدتها و الاطلاع عليها .
- الوصول إلى سيول من المضامين يوفرها المستخدم تتكون من صور و نصوص و فيديوهات أو من مزيج منها، كما تتيح هذه المنصة وصلات يضعها أصدقاء المستخدم
- و يعتبر ظهور الجيل الثاني للانترنت عن صورة جديدة لبيئة اتصالية عصرية تتسم بالديناميكية و التطور المتسارع ، فقد أتاح هذا الجيل للمستخدمين إمكانية البث و النشر الالكتروني بشكل مستقل عن المؤسسات كما مكنهم من الكتابة بكل حرية عبر تقنيات عديدة مثل : المدونات ، مواقع الويكي ، مواقع التواصل

¹ زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003 ص23

² Walton David, **les réseaux sociaux**, édition Flammarion, paris, 2010 p 03

³ الصادق الحامي ، مواقع الشبكات الاجتماعية و رهانات دراستها في السياق العربي، أشغال ملتقى دولي، معهد الصحافة و علوم الأخبار، وحدة البحث في الاتصال، تونس 2015، ص ص 48_49

الاجتماعي... إلخ ليتحقق بذلك نشر المعلومة بصورة أفقية ما أحدث تأثيرا عميقا على الطريقة التي يتواصل من خلالها الناس مع بعضهم البعض¹.

2/ نشأة التواصل الافتراضي:

ارتبط ظهور التواصل الاجتماعي الافتراضي مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أو الاتصال الإلكتروني والتي تعتبر بدورها من أهم إفرازات ما يعرف بالويب ، وهناك أربعة مراحل عرفتها تطور مواقع التواصل الافتراضي، و قبل تحديد هذه المراحل نخرج أولا على مفهوم الويب كونه حامل لمواقع التواصل الافتراضي .

3/ خصائص مواقع التواصل الافتراضي :

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص و المميزات نذكرها ما يلي:²

__ المشاركة Participation: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.

__ الانفتاح Openness : معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة أو الإنشاء و التعديل على الصفحات ، حيث إنها تشجع التصويت و التعليقات و تبادل المعلومات ، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول و الاستفادة من المحتوى .

__ المحادثة Conversation: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

__ المجتمع Community: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال ، و من ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي ، أو قضية سياسية أو للتعليم ، أو برنامج تلفزيوني مفضل ، و يصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا .

¹ فاضل محمد البدراي، صناعة المضمون في بيئة الإعلام العصري، مجلة الاتصال و التنمية ، العدد العاشر ، لبنان، 2014، ص 33

² خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 26 .

__ الترابط Connectedness: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك و هكذا مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات .

__ كما أن التواصل الالكتروني يوفر منصات مثالية يستطيع المستخدمون من خلالها أن يتعاونوا بشكل فعال وبتكلفة أقل.

__ و يتميز هذا النوع من التواصل بانعدام الخصوصية و الملكية الفكرية فقد استطاع المستخدمين اختراق جميع هذه الشبكات بكل سهولة.

__ كما يتميز هذا النوع من التواصل بالترابط حيث أن هذه المواقع عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع ، مثل نشر خبر ما على مدونة و عندما يعجب المستخدم يرسله إلى معارفه على المواقع الاجتماعية ، وهكذا مما يسهل و يسرع في عملية انتقال المعلومات .

__ تتيح هذه الشبكات إمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات و الصور و الفيديو و الدردشة ، و المحادثة الفورية، و الكتابة حول مواضيع محددة و معينة ، هم المشتركين الآخرين في نفس الصفحة و تخدم مصالحهم المشتركة

4 / مفهوم الويب:

يعرف الويب بأنه الشبكة العالمية العنكبوتية أو و هو نظام من مستندات النص المرتبطة ببعضها و الموجودة على الانترنت ، ويستطيع المستخدم الوصول إليها باستخدام متصفح ، كما يستطيع التنقل بين الصفحات عبر وصلات النص الفائقة ، و تحتوي هذه المستندات على نصوص و صور ووسائط متعددة¹

وقد قسم الويب في تطوره إلى المراحل التالية:²

¹ محمد السيد حلاوة، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012، ص 31

² إيهاب خليفة، تحولات قادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية، المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، متاحة على الرابط :

١ / الجيل الأول، مرحلة التأسيس:

ظهر هذا الجيل مع بداية ظهور صفحات الويب (web1)، و على الرغم من ضعف إمكانياتها مقارنة بالتقدم المحرز حاليا ، فإنها كانت بمنزلة تأسيس أكثر من كونها مرحلة انطلاق ، حيث شهدت محاولات باءت جميعها بالفشل لإنشاء شبكات تواصل اجتماعي ، و من أبرز الشبكات التي تكونت في هذه المرحلة شبكة sixdegrees.com التي منحت الأفراد المتفاعلين في إطارها فرصة طرح لمحات عن حياتهم و إدراج أصدقائهم وفي عام 1995 صمم راندي كونرادز موقع (classmates.com)، و كان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزلاء ، الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة و فرقتههم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة على الالتقاء و استمرار الصداقات ، و كان هذا الموقع يلي رغبة هؤلاء الأصدقاء في التواصل فيما بينهم إلكترونيا، كما تم إنشاء مواقع مثل موقع (live journal) و موقع (cyworld 1999) الذي أنشئ في كوريا ، و موقع (Ryze) الذي هدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية و لم يكتب لهذه المرحلة البقاء بسبب ضعف الإمكانيات التي كانت تقدمها هذه المواقع لروادها فضلا عن الانتشار المحدود لشبكة الانترنت حول العالم .

ب / الجيل الثاني، مرحلة الانتشار:

جاء هذا الجيل كرد فعل على تطور صفحة الويب ، حيث ظهر مع بداية ظهور (web2) بما تتميز به من تطور الإلكتروني سواء عبر المحادثات الفورية أو الصور أو مقاطع الفيديو و ذاع صيت برامج مثل ياهو ماسنجر و بريد الهوت ميل ، ، و بدأت مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور من جديد ، و يعتبر الموقع الأمريكي (my space) بداية لتدشين الجيل الثاني من الشبكات الاجتماعية ، ثم تتابع ظهور العديد من مواقع التواصل مثل (AsmallWorld Tagged , Xing ,Yammer ,Orkut , Plaxo , Ning , Bebo , linkedin , Hi5, Diaspora) إلا أن المنافسة القوية بين المواقع الافتراضية أفرزت نماذج ناجحة أهمها على الإطلاق الفيسبوك (Face book) اليوتيوب (youtube) ، تويتر ، (Twiter) و استطاعت استغلال خصائص (Web2) في إدراج عناصر متميزة بها مثل خاصية الفيديو و الصور و المحادثات الفورية و المشاركة الآنية للأفكار و الحالات الاجتماعية . و قد حقق هذا الجيل من المواقع الافتراضية العديد من الانجازات على مستوى التعارف الشخصي ، و تجميع البيانات ، و التسويق التجاري .

ج / الجيل الثالث، درجة أكثر من التواصل:

ظهر هذا الجيل نتيجة تطور المكونات المادية و البرمجية للبنية التحتية للانترنت ، فشهد بداية ظهور الجيل الثالث من الويب (web 3.0) بما تتميز به من ذكاء اصطناعي و قدرة على تبويب و تصنيف المعلومات بالإضافة إلى تطوير المكونات المادية من خلال تقديم خدمات الجيل الثالث G3 على نطاق واسع ، و زيادة سرعة الانترنت في المنازل و انتشار استخدام انترنت الهاتف المحمول على نطاق واسع ، و استطاعت الشبكات الاجتماعية الاستفادة من هذه المميزات و العمل على تطوير أدوات التواصل بين مستخدميها ، و اتسعت أسواقها ، و زاد عدد مستخدميها حتى وصل عدد مستخدمي فيسبوك إلى أكثر من (1.2 مليار) مشترك عام 2013 ، كما شهد ظهور مواقع تواصل جديدة احتلت مكانها على خريطة الشبكات الاجتماعية مثل (Googl +) و (Instagram).

و قد ازدادت أهمية الشبكات الاجتماعية في هذا الجيل خاصة بعد الدور المهم الذي لعبته خلال الثورات العربية منذ نهاية 2010 فقد كانت الوسيط الرئيسي لحشد الملايين من المواطنين و الأداة الرئيسية لنشر و تنظيم التظاهرات في الشوارع و الميادين و تحولت هذه المواقع إلى أداة إعلامية و إخبارية لمعرفة و نشر الأخبار لأكثر عدد من الأفراد في أقل وقت ممكن و بسهولة و عليه فقد ساهمت في إعادة إحياء الفضاء العمومي الافتراضي .

د / الجيل الرابع، تطبيقات أكثر:

لم تعد الشبكات الاجتماعية أو غيرها من المواقع حبيسة نظام الويب ، بل اتجهت إلى سوق جديد واعد وقوي هو تطبيقات الهاتف المحمول ، فمع تطور المكون المادي ، وانتشار الجيل الرابع من الانترنت G4 بين المستخدمين، أصبح بالإمكان الولوج إلى الانترنت من خلال الهاتف الذكي أو الحاسب اللوحي (Tablet) أو أجهزة التلفزيون الذكية ، أو غيرها من الأجهزة الحديثة ، و قد تميز هذا الجيل بالاعتماد على التطبيقات ، وأصبح لكل موقع الكتروني تطبيق خاص به يمكن الولوج إليه من خلاله ، يتميز بالبساطة و السرعة و التخصص في نقل المعلومات ، هذا التطور المتسارع في الأجهزة الالكترونية جعل الفرد متصلا بالانترنت في أي وقت و في كل مكان، و بالتبعية ازداد ارتباطه بالشبكات الاجتماعية التي استفادت بصورة كبيرة من هذا التطور التكنولوجي المتسارع ، و من ثمة تزداد تبعاتها سواء على السياسة أو الاقتصاد أو التجارة .

5 / خدمات الويب 2.0 :

يعتبر الويب 2.0 مستخدم الانترنت عنصرا فاعلا يشارك في إنتاج مضامين و يساهم في بثها كما يتيح لجميع المستخدمين في مجموعة افتراضية ، إضافة إلى تسهيل، نشر و تبادل المعلومات ، وعليه فإن الويب 2.0 عبارة عن مساحة تتيح للمستخدمين إنشاء و مشاركة المعلومات على الانترنت ، و تمكينهم من التعاون والمحادثة و التفاعل ، فقد تحول الويب بهذا المعنى من أداة نشر فقط إلى منصة تعاونية تتيح التعاون و المشاركة بين المستخدمين من خلال إعطائهم دور هام في ابتكار المحتويات أو تعديلها¹.

للويب 2.0 مجموعة من التطبيقات و الخدمات و هي:²

__ منصات نشر : تتيح للمستخدمين نشر المضامين مثل المدونات و مواقع التسجيلات الصوتية .

__ خدمات مواقع شبكات مواقع التواصل الاجتماعي: تساعد على إقامة علاقات اجتماعية بين المستخدمين مثل: Face book و My space.

__ شبكات محتوى ديمقراطي: تتيح للمستخدمين إضافة أو تحرير أو تعديل محتوى مثل: wikipedia و Dig.

__ منصات شبكات افتراضية: توفر بيئة يعيش فيها المستخدمون و يتفاعلون فيها مع بعضهم البعض مثل: Second life

__ مجتمعات معلومات: تجمع عناوين عن موضوع واحد من مصادر الانترنت.

__ منصات أخبار اجتماعية محررة: تتيح للمستخدمين قراءة و تقديم الأخبار و التعليق عليها مثل: Spinthicket

__ خدمات توزيع المحتوى : تتيح للمستخدمين إنشاء و مشاركة المحتوى و البحث عنه مثل : Scrapblog أو Delicio.us

¹ سيد صلاح الصاري، سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات و المكتبات الرئاسية على الانترنت، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد الثاني، نوفمبر 2012 ص 218

² M,coermott,irene E.All A_Twiter About web2.0 : what does it offer librairies ? vol .15 issue 9 , octobre 2007 , p 34

رابعاً/ بعض النماذج لمواقع التواصل الافتراضي :

نوضح من خلال هذا العنصر بالشرح و التحليل أهم مواقع التواصل الافتراضي و التي تم تطبيقها من خلال الدراسة الميدانية واهم موقع تم التركيز عليه في هذا العنصر هو موقع الفيسبوك مقارنة بالمواقع الأخرى و يرجع ذلك إلى أهمية هذه المنصة و سعة انتشارها لدى المستخدمين سواء على المستوى الوطني أو العربي أو العالمي.

1/ الفيس بوك Face book :

يعتبر موقع الفيسبوك للتواصل الاجتماعي أهم المواقع فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع في مختلف الطبقات و الاتجاهات و الأديان حول العالم ، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط و إنما أصبح عبارة عن قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطته ما يشاء ، والفيسبوك Facebook أو كتاب الوجوه باللغة العربية ، هو احد مواقع التواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين أن يبرر نفسه ، و أن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، و كذا إنشاء روابط تواصل مع الآخرين¹.

و يعرف قاموس الإعلام و الاتصال communications dictionary of media and الفيسبوك على أنه " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 و يتيح نشر الصفحات الخاصة Profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة و هيئة التدريس و الموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص "²

كما ينتمي موقع Face book إلى مواقع الويب 2.0 و موقعه الرسمي على شبكة الانترنت (WWWFacebook.Com) و يمكن الاشتراك به مجاناً إدارته تعود إلى شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، و المستخدمون يمكنهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها جماعة ما ، سواء كانت جماعة عمل أو جماعة مدرسة... إلخ و ذلك من أجل الاتصال و التفاعل مع الآخرين و إرسال الرسائل إليهم وتحديث ملفاتهم الشخصية و كذا تعريف الأصدقاء بأنفسهم .

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات، مرجع سبق ذكره ص، 34 .

² Marcel Danesi ,dictionary of media and communication, Library of Congress Cataloging –in-Publication data , United States of America, 2009 p 117

أ / نشأة Face book و تطوره :

تم تأسيس موقع Face book عام 2004 على يد طالب أمريكي يدعى مارك زوكربيرغ من جامعة هارفارد Harford بأمريكا، و هو بمثابة الرئيس التنفيذي لهذا الموقع، و صاحب براءة اختراعه، و قد ساهم هذا الموقع في تغيير حياة الملايين من الأفراد ولم يخطر ببال مؤسسه و صديقين له أن هذه المدونة ستحتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا، فتخطت شهرتها حدود الجامعة و انتشرت في مدارس الو.م.أ المختلفة، وضلت مقتصرة على أعداد من الزوار و لو أنها كانت في زيادة مستمرة، و التي قال عنها مؤسسها زوكربيرغ لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيسبوك العام الذي تفكر الجامعة في إنشائه أضن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكانني تنفيذه أفضل منهم، و في أسبوع واحد¹

و تقدم هذه المدونة العديد من الخدمات مثل تكوين البومات صور خاصة بالمستخدم و أصدقائه، و يمكن للأصدقاء الآخرين إمكانية الاطلاع عليها، و كذا إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل مواقع الفيديو، ومواقع مهنية و ثقافية .

و قد تطور استخدام Face book بشكل ملفت للانتباه من سنة لأخرى إلى أن أصبحت هذه الشبكة هي الأكثر شعبية و استخداما، و هذا ما أثبتته العديد من الدراسات و الإحصائيات، حيث تنوعت خدماته ومنتجاته في مجالات التواصل و التراسل، و نقل الأخبار، و التسويق لا، و الإعلان، و الإعلام، و الترفيه، و الألعاب، و غيرها و ذكرت العديد من الدراسات في العالم أنه من المتوقع أن يرتفع عدد مستخدمي Facebook في العالم ليصل في نهاية سنة 2015 إلى ملياري مستخدم، وهذا ما أسهم فيه كثيرا ظهور الهواتف الذكية و انتشار و سهولة تطبيقاتها و مجانية الولوج لاستخدام هذه الشبكات².

ب/ مميزات Face book:

لموقع التواصل الاجتماعي Face book العديد من المميزات و نذكر منها:³

¹ جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدويهي، مرجع سبق ذكره، ص 37

² عامر إبراهيم قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن، 2015، ص 308 .

³ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 35_36

-**الملف الشخصي (profile):** فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية ، صورك ، الأمور المفضلة لديك ، و كلها معلومات مفيدة من أجل سهولة التواصل مع الآخرين كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعها بالتحديد .

-**إضافة صديق (add friend) :** و بهيا يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفيسبوك بواسطة بريده الالكتروني .

-**إنشاء مجموعة (group) :** تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الانترنت أن تنشئ مجتمعا إلكترونيا يجتمع حول قضية معينة ، سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية إلخ و تستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة و الأصدقاء ، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها .

-**لوحة الحائط (wall):** و هي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم .

-**النكزة (pokes):** منها يتاح للمستخدم إرسال نكزة افتراضية لإثارة انتباه بعضهم إلى بعض و هي عبارة عن إشعار يخطر للمستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.

-**الصور (photos):** و هي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات و الصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

-**الحالة (status):** التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي .

-**التغذية الإخبارية (newsfeed) :** التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات ، مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي ، وكذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم .

-**الهدايا (gifts):** ميزة تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية تتكلف الهدايا 100 دولار لكل هدية، و يمكن إرفاق رسالة شخصية بها.

-السوق (marketplace) : و هو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبنية مجانية.

-إنشاء صفحة خاصة على الموقع Facebook: تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين و يكون اسم المدون الخاص بها منتهيا بـ فيسبوك ، و يتيح لك أن تروج لفكرتك أو منتجك أو جريدتك و يتيح الموقع أدوات لإدارة و تصميم الصفحة و لكنها ليست أدوات متخصصة كما من المدونات ، و كذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع facebook adds و التي تدفع مبلغا يوميا أو شهريا أو سنويا يتراوح بين بضعة سنتات إلى الآلاف بل الملايين في حالة الإعلان لمئات المشتركين على الموقع لكي يتمكنوا من رؤيته .

ج/خدمات الفيسبوك :

للفيسبوك مجموعة من الخدمات تتمثل فيما يلي :

— خدمة جمع التبرعات لأغراض شخصية :

أطلقت شركة فيسبوك خدمة جديدة على شبكتها الاجتماعية تتيح لمستخدميها جمع التبرعات الشخصية من أجل بعض القضايا ، في محاولة لمساعدة من يرغب في مد يد العون لمن يعتقد أنه يستحق حسب قولها ، وكانت الشركة الأمريكية قد أطلقت خدمة جمع التبرعات أول مرة في 2016، و لكنها كانت متاحة فقط للمنظمات غير الربحية ، لكنها أصبحت الآن متاحة مبدئيا لمستخدميها في الولايات المتحدة قبل أن تنتقل لباقي المستخدمين حول العالم ¹.

أوضحت شركة فيسبوك التي يبدو أنها تسعى إلى منافسة مواقع شهيرة تقدم خدمة جمع التبرعات للأغراض الشخصية مثل " غو فيند مي " في منشور على مدونتها أن " جمع التبرعات الشخصية يسمح للناس بجمع المال لأنفسهم ، أو لصديق و أضافت الشركة التي تمتلك أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم مع ما يزيد عن 1,86 مليار مستخدم نشط شهريا أن الخدمة الجديدة ستطلق في الولايات المتحدة لمستخدميها الذين هم في

¹فيسبوك تطلق خدمة جمع التبرعات لأغراض شخصية ، الجزيرة، أخبار ، علوم و تكنولوجيا، البوابة العربية للأخبار التقنية، نشر بتاريخ : 02 أبريل 2017 متاح على الرابط:

عمر 18 عاما أو أكبر ، و سوف تكون تجريبية خلال الأسابيع القليلة القادمة ، و أوضحت أن الخدمة سوف تبدأ مع ست فئات محددة من التبرعات .

– خدمة التغذية الإخبارية:

يقوم هذا التطبيق على تمييز بعض البيانات للمستخدمين مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وأيضا الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأسماء المستخدمين ، و قد حدثت بوجه من الاستياء حول هذه الخدمة خوفا من اختراقها لبعض خصوصيات المستخدمين ، فقام القائمون على الموقع بسد هذا المنفذ و قاموا بإتاحة ميزة التحكم في الخصوصية التي أتاحت التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية فضلا عن ذلك يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم والأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرا¹ .

– آلية التشبيك :

إن المشترك الجديد في موقع Facebook يعرض عليه الموقع إضافة أصدقاء يعرفهم و يملك مع علاقة تواصل، مما يثير استغراب المستخدم في معرفة الموقع لهم ، وتفسير ذلك أن الموقع يقوم بامتلاك عناوين قائمة معارف المستخدم في بريده الالكتروني و يقوم بعمل اقتراح إن كانوا أعضاء في Facebook و اقتراح دعوتهم للانضمام إلى الموقع يعد خرقا واضحا من شركات البريد الالكتروني بدون استشارة صاحب البريد .

و من الخدمات التي يقدمها هذا الموقع هي إمكانية تكوين اليوميات صور خاصة بالمستخدم و عائلته وأصدقائه و يكون متاح للأصدقاء الآخرين من أجل الاطلاع عليها ، و من يرغب في التسلية هناك الآلاف من الألعاب على الموقع ، و بالإمكان اللعب فيها منفردا أو ضمن مجموعة من الأصدقاء ، و لم تغفل صفحة Facebook أيضا عن الإعلانات لأنها مهمة لكثير من الناس خاصة و أنها تعرض بشكل شيق و متطور و هذا ما يقدمه موقع Facebook لمستخدميه .

¹سهام بوقلوف، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الأخلاقية و الاجتماعية، دراسة مسح لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفاييسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د، جامعة الجزائر 3، 2017/2018، ص211

و يذهب الباحث جمال مختار إلى أن Face book اقتحم حياتنا فجأة بدون أية مقدمات و أصبح شيء أساسي في النظام اليومي لعدد كبير منا ، عرف ناس ببعض ، أرجع صداقات قديمة لزملاء دراسة تخيلنا أننا لن نراهم أبدا ، تسلينا به كثيرا و تسلى بنا أكثر ، لم ندرك مدى خطورته أو الغرض من إنشائه و لكن سمعنا الكلام و نفذنا جميع التعليمات دون مناقشة ، أنشأنا العديد من المجموعات و انضمنا لمجموعات أكثر، تبادلنا ملفات و صداقات و معارف ، أفاد العديد منا في أعمالهم و تجارهم و مصالحهم الخاصة ...، البعض منا استغله استغلالا سيئا جدا و البعض الآخر استغل، تولدت أفراح و أحزان ، و حتى الآن لم يبدو للكثير منا حقيقة هل هو عدو لنا جميعا أم صديق ؟ هل أصبحنا أداة لتنفيذ رغبات الغير دون أن نشعر ؟¹.

بالإضافة إلى خدمة الملاحظات و هي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع و يكاد ينفرد بها موقع Facebook و تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها صاحب الصفحة الشخصية أهم مواعيده وارتباطاته و كذا تطبيق الهدايا (Gifs) و الذي يتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى الأصدقاء و التي تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية ، و تتكلف الهدايا ب (0,01 \$) للهدية و يمكن إرفاق رسالة شخصية بها² ، و توجد العديد من الخدمات التي يقدمها هذا الموقع و لا يمكن حصرها جميعا ، والتي من خلالها أصبح هذا الموقع أداة فعالة للتواصل و التفاعل و بث الأفكار و من خلاله بالإضافة إلى مواقع أخرى انتقلت المجموعة البشرية من التواصل الواقعي وجها لوجه إلى التواصل الافتراضي و الذي انتج المجتمعات الافتراضية في عصرنا الحالي ، و يتنبأ الكثير من المفكرين و لباحثين الاجتماعيين إلى تطور هذه المجموعة مرهون بتطور أكثر في التكنولوجيا الحديثة والتي تعمل على تطوير هذه المواقع الافتراضية.

2/ موقع تويتر و مميزاته:

مع تطور الانترنت و ازدياد الإقبال عليها ظهرت العديد من المواقع الاجتماعية التي تهدف إلى تسهيل و تبسيط التواصل الاجتماعي ليصبح عادة يومية في حياة الفرد و جزءا من نشاطه الاجتماعي اليومي و من أبسط و أوسع انتشار لهذه المواقع نجد موقع تويتر .

¹ جمال مختار ، حقيقة الفيسبوك ، عدو أم صديق ، ميديا هاوس ، القاهرة ، مصر ، 2010 ، ص 30

² هالة دغمان ، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي و القيم ، العلاقة بين الواقعي و الافتراضي، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين

لموقع فيسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016_2017، ص 165

تويتر هو إحدى مواقع التواصل الاجتماعي و يقدم خدمة مصغر و التي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع Twitter أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل Facebook و Twit Bird، و تظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم و يمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي و كذلك يمكن استقبال الردود و التحديثات عن طريق البريد الإلكتروني و خلاصة الأحداث RSS.¹

و ظهر الموقع في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Odeo الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، و بعد ذلك أطلقت الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 ، و بعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة ، و في أبريل 2007 قامت شركة Odeo بفصل الخدمة عن الشركة و تكوين شركة جديدة باسم Twitter بدءاً من ديسمبر 2009 فإن جوجل سوف يقوم بعرض نتائج بحث فورية في محرك بحث جوجل لمدخلات المستخدمين في تويتر² و صاحب فكرة المشروع هو المبرمج و رجل الأعمال الأمريكي "جاك دورسي" J daursi و قد صنفته مجلة معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT) أحد أكثر 35 شخصية مبتكرة في العالم تحت سن 35 سنة³.

و بدأ هذا الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة و في أبريل 2007 قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة و تكوين شركة جديدة باسم Twitter، و مع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية ، فقد قرر محرك جوجل للبحث أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتباراً من 2009 .

¹ موقع الموسوعة المفتوحة ويكيبيديا :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/twitter> consulté le 15/10/2016 à 12 :44

² Anteno-conforti , Enza. **Microblogging on Twitter : Social networking in intermediate italian classes** . in the next generation : social networking and online collaboration in foreign language learning . vol . 59,2009,p 90

³<http://www.makalclaud.com/post/vbr1x2zzg> consulté le 20/11/2016 à 20 :07

و اليوم يعتبر تويتر مصدرا معتمدا للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أم ممثلين أم صحفيين أم وجهاء المجتمع الغربي و العربي على حد سواء ، و يتوقع مستقبلا مصدرا معتمدا للتصريحات الحكومية و الإخبارية و قناة تواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في البلدان العربية عقب الربيع العربي و تأثير تويتر القوي فيه .

و قد كانت اللغة الانجليزية هي الوحيدة المستخدمة في خدمة تويتر قد تطورت ، حيث أنه في عام (2008) ظهر الموقع باللغة اليابانية و تزايدت بشكل ملفت أعداد المستخدمين من المواطنين اليابانيين ، بحيث تفوق التويتر الياباني على التويتر الإنجليزي، و استطاع اليابانيون تطوير نسختهم و ذلك من خلال إضافة الإعلانات إليها، و هذا ما لم يكن متوفرا باللغة الانجليزية، و من ثم تعددت لغات التويتر حتى وصلت في نهاية عام (2010) إلى سبع لغات هي : الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اليابانية، الاسبانية و الكورية.

يعتبر المطورون أن تويتر يمتلك إمكانيات لا حدود لها و يستفيدون من هذه المدونة في البرمجة و التطبيقات خصوصا و إن تويتر يقدم خدماته التدوينية المصغرة مجانا لكافة المستخدمين شأنه شأن شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى.

أ/ مميزات التويتر : للتدوين عبر موقع تويتر مميزات مفيدة و عديدة أهمها :¹

- **سهل و سريع** : فبمجرد إدخالك لبريدك الإلكتروني و تسجيل اسمك و اسم الاستخدام و كلمة السر الخاصة بك ، تصبح مشتركا بالموقع ، و تستطيع عندئذ أن تبدأ بتدوين و إرسال الرسائل القصيرة عبر الموقع أو من هاتفك المحمول إن كان يدعم تقنية الإرسال عن بعد ، و إن أردت أن تعطي صفحة معلوماتك الشخصية طابعا مميزا ، فإن الموقع يتيح لك إرفاق صورة شخصية لك أو شعار مع كل تدوينة قصيرة ، مما يضيف طابعا شخصيا مميزا لك عبر الانترنت .

- **محمول و متحرك**: فموقع تويتر يعتبر من مواقع الشبكات الاجتماعية المحمولة ، أي من المواقع التي تدعم وتتيح أدوات للتدوين أو لإرسال الرسائل و الصور القصيرة عبر الهواتف المحمولة و من أي مكان في العالم .

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 39_41

- مجاني : إرسال التدوينات القصيرة عبر تويتر هو مجاني ، بعكس الرسائل القصيرة العادية عبر الهاتف المحمول و هي خاصة مكنت الملايين من تدوين و إرسال الرسائل الفورية عن كل مجريات حياتهم ، و هذا ما ساهم في نشر تويتر حقا ؟

- أداة فعالة للتواصل مع العالم : فكون التدوين الخاص بتويتر يمكن إرساله من الحاسوب المحمول أو الهاتف المحمول و بسهولة و يسر ، مما يتيح التواصل مع مجموعة كبيرة من الأصدقاء و المعارف أو التابعين لك على الموقع و في لحظات .

- مناسب للتواصل الشخصي: فالتويتر يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن فهي تعطي طابعا شخصيا للرسالة القصيرة التي تريد إخبارها للمهتمين بك ، سواء لتطمئن عائلتك ، أو لتبلغ رسالة لحزبك أو مجموعتك ، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستخدام هذا الموقع .

- أداة فعالة لتعريف الناس بك و باهتماماتك : فالتدوين القصير و الفوري عبر تويتر يسمح لك بنشر ما تفعله أو إرسال الرسائل السريعة و الفورية عن موضوع تهتم به إلى جميع التابعين لك ، مما يساهم بنشر أفكارك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك ، كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كجوجل فإن تدويناتك القصيرة على تويتر ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور إرسالها ، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكثر عدد ممكن من المهتمين بك و باهتماماتك.

- الفورية: فالتدوين الفوري هو من الخصائص المميزة لموقع تويتر ، فمن أي مكان تستطيع أن تراقب الحدث و تبدي رأيك فيه فوراً ، و ترسل تعليقك إلى الملايين في العالم أجمع ، و لا ننسى هذه الخاصية في نقل التصريحات و الأخبار العاجلة و الفورية ، و هو ما تستعمله القنوات الإخبارية الخاصة و الرسمية اليوم في الغرب وفي الوطن العربي على حد سواء .

- أداة تسويق فعالة: فالיום صار تويتر يستخدم من قبل الشركات و المعلنين للترويج عن منتجاتهم و عروضهم الجديدة ، فبرسالة قصيرة و مجانية تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجاناً ، كما يسمح لك بنشر شعارك الشخصي مع كل رسالة .

- شعار مميز: يوفر التويتر إمكانية تحميل صور خاصة لشعار يميزك عن الآخرين عند التدوين ، و يسمح بأن يكون هذا الشعار صورة عادية أو بلغة مثل أو ، مما يعطي طابعا شخصيا و موثقا مع كل تدوينة .

- **ميزة التتبع:** من مميزات التويتر الأساسية هو خاصية التتبع ، أي أن تتبع مدون معين على الموقع لكي تصل لك تدويناته أولا بأول ، و كذلك يمكن للغير أن يتبعوك بمجرد الضغط على زر التتبع ، و مع الفترة يصبح لك شبكة معارف و متابعون خاصون بك لهم اهتماماتك نفسها و يجمع بينكم هموم مشتركة .
- **هنالك مواقع و أدوات تسهل من عملية التدوين على تويتر :** مثل موقع Loudtwitter.com و الذي يجمع تدويناتك عبر تويتر و يعرضها بنص واحد على مدونتك أو موقع twitterfeed.com الذي يفعل عكس الموقع السابق ، أو موقع twitterscan.com الذي يوفر خاصية البحث في كل التدوينات المرسلة عبر تويتر و twitthis.com و الذي يضيف كبسة تويتر لموقعك.

3/ موقع اليوتيوب :

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة و الذي استطاع لفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي و خصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت و وقعت في مختلفه من العالم منها : الكوارث الطبيعية و التحركات و الانتفاضات الجماهيرية و الثورات الشعبية.¹

و تأسس هذا الموقع سنة 2005 من طرف ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال "PAYPA" في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث يقوم هذا الموقع على نقل مقاطع الأفلام و الموسيقى والمسلسلات و الحصص التلفزيونية.

و تقوم هذه التقنية على تقديم خدمة تبادل ملفات الفيديو بين المستخدمين و نشرها عبر الانترنت ، ونشأت هذه الفكرة عندما كان ثلاثة أصدقاء في حفلة و قاموا بالتقاط مقاطع فيديو و أرادوا أن ينشروها عبر الانترنت بهدف اطلاع أصدقائهم عليها ، غير أن إرسال هذه الأشرطة كملفات فيديو لم يكن متاحا عبر البريد الإلكتروني ، لأن هذا الأخير لا يقبل الملفات الكبيرة و تعتبر هذه الحادثة هي المحطة الأولى لاستخدام اليوتيوب حيث كان من الضروري البحث عن مواقع لتداول أشرطة الفيديو عبر الانترنت دون الاستعانة بوسيط إلكتروني آخر.²

¹ جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية و القيم، مرجع سبق ذكره، ص 47

² نور الدين هادف، اثر استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في تكريس القيم الإخبارية عند الصحافة، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة الجزائر 3،

و يعد الفيديو المرفوع من قبل البنغالي جواد كريم بعنوان " أنا في حديقة الحيوان " يعد أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب و كان ذلك بتاريخ 23 أبريل 2005 و تبلغ مدته 19 ثانية و منذ ذلك الوقت تم رفع المليارات من الأفلام القصيرة و شاهدها الملايين من أبناء المعمورة و بكل اللغات ليصبح الموقع الأكثر مشاهدة على الانترنت و النشر به شركة غوغل عام 2006 و تضمنه لها¹، و هناك قواعد ملزمة للنشر تعتمد على اليوتيوب فهي لا تسمح بوضع المقاطع الفيلمية التي تشجع على الإرهاب و الإجرام و الأفلام الخلاعية و تلك التي تسيء إلى الديانات و المذاهب و الشخصيات و يستخدم اليوتيوب (51) لغة من لغات العالم و أهمها : الانجليزية ، العربية ، الروسية ، الفرنسية ، البولونية ، الايطالية ، البرتغالية ، الاسبانية ، الألمانية ، الهولندية ، الكورية ، الصينية ، اليابانية ، و اليوتيوب مسموح له في كافة بلدان العالم ماعدا بعض الدول التي أقدمت على حظر استخدامه مثل: اليمن ، السعودية ، الإمارات سوريا ، تركيا ، تايلندا ، البرازيل².

و يعمل موقع اليوتيوب وفق المنظومة التالية :³

__ يستطيع المستخدمون تحميل و تبادل مقاطع الفيديو و تسميتها في جميع أنحاء العالم و تصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.

__ العثور على جماعات فيديو و الالتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها و الاشتراك في خدمة تقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء فقط المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.

__ دمج مقاطع الفيديو الخاصة بموقع Youtube مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة و أيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.

__ يستطيع المستخدمون اختيار و عرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم و عائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.

¹ يوتيوب ، موقع الموسوعة المفتوحة ويكيبيديا:

http://ar.wikipedia.org/wiki, consulté le 15/11/2016 à 11:15

² سعد بن محارب الخارب، الإعلام الجديد في السعودية، جداول للنشر و التوزيع، ط1، الكويت، أكتوبر 2011، ص 114

³ عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، 2008، ص 47

__ يحتوي الموقع على المقاطع الأحداث و الحاصلة على أعلى تقييم و التي تحظى بأكبر قدر من النقاش و الأكثر تفضيلا و الأكثر اتصالا بمواقع أخرى .

__ تصنيف مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا و الفن و الرسوم المتحركة إلى العلوم و التكنولوجيا.

مميزات Youtube:

__ سهولة الاستعمال و المشاهدة: حيث يستطيع أي فرد مهما كانت ثقافته و مستواه التعليمي أن يقوم بتحميل الأفلام و مشاهدتها.

__ عام و مجاني : يستطيع كل من يسجل في الموقع أن يقوم بتحميل ما يشاء من الأفلام ضمن شروط و ضوابط منشودة بهذا الموقع.

__ أداة هامة للترويج : تعتبر أفلام اليوتيوب وسيلة هامة لترويج الأفكار و شرحها بطرق تخدم صاحبها و يمكن أن يشاهدها جميع الناس في كل أقطار العالم و مجانا من خلال هذا الموقع و هو مناسب لجميع أفرادا كانوا أو مؤسسات .

__ البث المباشر : بمجرد ضغط المستخدم على وصلة يتمكن من مشاهدته من أي جهاز حاسوب أو هاتف نقال إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام ، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البث و القنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة على اليوتيوب مما اعتبر طفرة كبيرة في تطور عملية التواصل عبر المجتمعات البشرية .

__ إمكانية إعادة المشاهدة لمرات عديدة ، حسب الطلب : و ذلك لنفس الحدث مما يجعل أي حدث هو حدث الساعة في كل حين مهما ابتعد الزمن و هذا الحدث أكبر الأثر في ترسيخ أدق المشاهد في الذهن و يؤثر في الآراء و بشكل كبير، فعلى سبيل المثال مقاطع الفيديو الخاصة بأحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية بما تحويه من مشاهد الدمار و القتل فقد أتيح للملايين من الناس تكرار مشاهدة هذه الأحداث عبر

Youtube مما ساهم في ترسيخ المقولات و الادعاءات الأمريكية بحربها على الإرهاب و في نوفمبر أنصار ومؤيدين لها في البداية على الأقل¹.

4/ موقع لنكدإن LinkedIn:

هو إحدى مواقع التواصل الاجتماعي ذات التخصص بالأعمال Related Busines و تسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو للاتصال المحترف Professionnel networking بين من يعملون في قطاعات مختلفة أو ضمن القطاع نفسه أو ضمن المؤسسة أو الشركة نفسها². وهو موقع مجاني يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن مجموعة من التفاصيل مثل الخلفية التعليمية ، التاريخ الوظيفي و كذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية و كل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم .

و قد أنشئ هذا الموقع من قبل ريد هوفمان من حجرة الجلوس في بيته و تم إطلاق هذا الموقع من قبل شركته عام 2003 للعامة في كاليفورنيا و قد اشترك في عامه الأول 4500 شخص كونوا شبكة المعارف من المحترفين بمجال الأعمال و قد تطور الموقع وزاد من خدماته ليصبح من أوائل المواقع للتعارف المحترف ، بل من أهم مواقع التوظيف على شبكة الانترنت³، و تخصص هذا الموقع بإنشاء ملف تعريف مفصل عن مستخدم.

5 / موقع واتس أب :

هو تطبيق تراسل فوري ، مختكر ، و متعدد المنصات للهواتف الذكية ، و يمكن بالإضافة إلى الرسائل الفورية الأساسية للمستخدمين إرسال الصور ، الرسائل الصوتية ، الفيديو ، الوسائط ، أسس واتس أب في عام 2009 الأمريكي بريان أكتون brayan acton و الأكراني جين كوم jan koum، و كلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو و يقع مقرها في سانتا كلارا ، كاليفورنيا ، و قد قامت شركة الفيسبوك بشراء الواتس أب في 19 فبراير من العام 2014 بمبلغ 19 مليار دولار أمريكي ، انتشر برنامج واتس أب بشكل كبير خلال السنتين الماضيتين مما جعله يحتل مركز الصدارة و لا يغيب هذا البرنامج عن أي هاتف محمول أيا كان نوعه و أيا كانت مواصفاته.

¹ خليل علي شقرة، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014 ص 94

² خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 47

³ نفس الرجوع، نفس الصفحة .

خامسا / مواقع التدوين:

كانت البدايات الأولى لظهور مصطلح وab بلوغ weblog سنة 1997 من طرف جون بارغر johnberger بموقع robat wisdom بينما ابتدع بيتر مارهولر peter merhalg مصطلح بلوغ سنة 1999 و ذلك بفصل المصطلح weblog إلى العبارة we blog¹

و في هذه السنة سجل jess james carret وجود 23 مدونة على الشبكة، و يذهب البعض إلى أن الولادة الحقيقية للمدونات الالكترونية كانت بعد أحداث 2001/09/11 بخلق مدونات تسمى بمفكرات الحرب warblog بمبادرة من المعلقين المحافظين المتطلعين²

1/ مفهوم المدونات : يعرف قاموس أكسفورد كلمة المدونة بأنها موقع ويب يتم تحديثه بانتظام وتتضمن عادة الملاحظات الشخصية ، مقتطفات من مصادر أخرى عادة تكون مدارة من طرف شخص واحد و تحوي وصلات فائقة تميل إلى مواقع أخرى: المدونة هي عجلة إلكترونية، مفكرة على الانترنت.³

يعرف معجم مصطلحات الإعلام (الإنجليزي عربي) **المدونات الالكترونية** على أنها أحد الخدمات الحديثة التي تتيحها شبكة الانترنت لمستخدميها ، و المدونات blogs جمع مدونة Blog و هي وثائق يقوم بكتابتها مستخدمو الانترنت و يقومون بنشرها على الشبكة من خلال مواقع معينة تستضيف مدوناتهم ، وهي وسيلة للتعبير عن آرائهم و أفكارهم ، وتتراوح المدونات مابين يوميات و خواطر أو تعبير مرسل عن الأفكار أو إنتاج أدبي أو موضوعات متخصصة في مجال التقنية مثلا ، أو أي مجال آخر ، كما تشمل المدونات كذلك على أخبار و مقالات أو كتب و أشعار ، و المدونات قد تتبع أفراد معروفين ، و في الغالب يقوم المدونون Bloggers بكتابة مدوناتهم تحت أسماء مستعارة ، وتستخدم بعض حركات المعارضة تلك الوسيلة في تحركاتها للمطالبة بالإصلاح

¹عصام منصور، المدونات الالكترونية، مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007، ص 20

²فرانسيس بيزاتي ، جنون المفكرات الالكترونية ويب بلوغر على شبكة الانترنت أدوات جديدة للإعلام أم الإقناع

www.mandiplour.com/article1996html consulté le 18/10/2018 à 10 :42

³patrick w, o'donnelle, **usered and the marketing efficacy of mp3 music blogs** ;a master thesis of science , département of communication , spring , semester , 2006 , the Florida state university , p2

السياسي ، أو في تحقيق أهداف انتخابية و حشد التأييد لأعضائها ، كما يقوم بعض العاملين في وسائل الإعلام من المحترفين بنشر مدونات كوسيلة غير تقليدية لنشر أفكارهم و توصيلها إلى جماهير ضخمة بطريقة فورية¹.

و يذهب احد الباحثين إلى أن المدونة هي يوميات شخصية على الشبكة يتم إدراجها بواسطة برامج بسيطة تسمح بطبع نص على الكمبيوتر و إرساله فور الاتصال بالشبكة ليظهر على صفحة الموقع المعني ، وهي تمزج بين المعلومات و الآراء و تكون متصلة بمصدر أصيل أو بمفكرة أخرى أو بمقالة ينصح بها كاتب المدونة أو يعلق عليها².

و تعتبر المدونات وسيلة فعالة للتعبير عما يريده المدون من يوميات و خواطر أو نشر أخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة كالمدونات الطبية و الجغرافية ، و عليه فالمدونة وسيلة للنشر أدت إلى زيادة دور الشبكة العنكبوتية كوسيلة للتعبير و التواصل ، إضافة إلى أنها وسيلة نشر و دعاية و ترويج للحملات المختلفة.

و المدونة هي عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات موزقة و مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً بنشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة ، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المداخلات القديمة ، و يكون لكل مداخلتها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة ، كما يضمن ثبات الروابط و يحول دون تحللها³.

و توجد مدونات تقتصر على شخص واحد ، و أخرى جماعية يشارك فيها العديد من الكتاب، و تعتمد أساساً على الصور photo blog و التعليق عليها ، و انتشرت مؤخراً مدونات الفيديو video blogs على شبكة الانترنت و هي قائمة أساساً على نشر المحتوى التدويني بالصوت و الصورة مسجلاً على فيديو، و يعتبر التدوين بالإضافة إلى البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرت على شبكة الانترنت على الإطلاق

¹ طارق سيد أحمد الخليلي، معجم مصطلحات الإعلام ، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 53

² عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2008، ص 196

³ موقع ويكيبيديا متاح على الرابط :

1 / أهمية المدونات:

و تكمن أهمية المدونات في أنها أبسط و أسهل طرق تصميم المواقع حيث لا حاجة لتعلم لغة ترميز النص الفائق HTML فعند الشروع في إنشاء مدونة يتم استخدام منصة " ووردبريس" و التي هي من أشهر المنصات استخداما في العالم و المدونات من خلال تمكينها لزوارها من نشر تعليقاتها مباشرة تحت الإدراج "التدوينية" تحول هذا الفضاء إلى مساحة للتبادل و التحوار و التفاعل حيث يقوم أصحابها بتضمين إدراجاتهم سواء معلومة أو رأي حول مسألة ما تثير اهتمامات المتابعين الذين ينشرونها من خلال مجموع التعليقات التي ترتبط بها ، والحاصل أن هذا التبادل يمكن أن يتوسع و يأخذ شكل تفاعل بين المدونين أنفسهم حيث يعلقون على إدراجات بعضهم البعض عند التعليقات التي كتبوها في إدراجاتهم الأصلية ، و ذلك من خلال وضع رابط يحيل إلى مدوناتهم و بهذه الطريقة فإن المدونين غالبا ما ينجحون في تشكيل جماعات تساهم بتعليقاتها في إثراء مدوناتهم ، و بناء علاقات تفاعلية مع مدونين آخرين ¹.

من خلال التواصل الالكتروني بين الأفراد استطاعت المدونات أن تساهم في تكوين المجتمعات الافتراضية بما يتميز به من سمات و خصائص و إمكانيات كبيرة للتواصل و تبادل الأفكار و الآراء و المعلومات حول العديد من القضايا بين مختلف الأفراد الانترنتيين و في مناطق متعددة من العالم ، بعدما أسهمت في تكسير الحدود الجغرافية و الطبقة الاجتماعية و السياسية بين المجتمع و الدول .

تعتبر المدونات إحدى مكونات المجال العام فهي تعكس الواقع السوسيولوجي للمجتمع فمن خلال التدوينات عبر المنصات الإلكترونية أصبحت _ المدونات _ عبارة عن فضاء رافض يتجه إليه المهتمون اجتماعيا و سياسيا بالإضافة إلى كونها فضاء اتصاليا يقبل ثقافة الاجتماع فهي تأخذ من قضايا الشأن العام مجالا و من تفاصيل الحياة اليومية موضوعا لها ، و قد ساعدت المدونات في إظهار مسألة الشأن العام في العالم الافتراضي لارتباطها بالحركات السياسية الداعمة للتوجه الديمقراطي في المجتمعات خاصة العربية و الدعوة إلى محاربة الفساد والإقصاء و التداول على السلطة ، و بذلك استطاعت المدونات أن تخلق أسلوبا جديدا في التفاعل مع قضايا

¹الصادق رايح ، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي ، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين

الشأن العام و ممارسة العمل السياسي ، و هي طريقة تعتمد على توفره شبكة الانترنت عامة و المدونات خاصة من رقابة و نقد لأداء السلطة التنفيذية .

2 / أشكال المدونات:

تتخذ المدونات عدة أشكال و هي :¹

أ/ مدونات الفيديو Vidéo blog :

حيث يمكن أن تضم العديد من الأفلام و المسلسلات و البرامج المصورة و يمكن التواصل و التعامل مع مدوني الفيديو و الدردشة أو إرسال هذا الفيديو الخاص إلى صديق عبر البريد الالكتروني أو الفيس بوك .

ب/ مدونات الصور :

و هي مدونات يقوم فيها المدون بنشر بعض الصور التي التقطها عبر مواقع كالويب ، وينشر فيها تعليقات و يترك للقارئ و المتصفح التعليق عليها ، و لمدونات الصورة أهمية كبيرة حيث أنها تضم أنواعا كثيرة من الصور كصور ذات طابع معين أو صور عامة أو صور تخص الأحداث اليومية ، بحيث تجعل من هذه المدونات مرجعا هاما ومصدرا ثريا للتوثيق و تعتمد بعض وسائل الإعلام على مثل هذه المدونات في الحصول على بعض ما تريده.

ج/ مدونات المعلومات :

وقد تكون هذه المدونات ذات طابع علمي محدد أو عام، حيث يهتم المدونون فيها بمتابعة الأخبار العلمية في مجال معين أو في مجالات عديدة، طبية، فلكية، صناعية.... بحيث تنشر فيها أخبار هذه العلوم و متابعات الابتكارات والاكتشافات، و قد تهتم هذه المدونات بالعلوم الإنسانية بفروعها، تاريخية، جغرافية و فنية... إلخ

¹ تحليل علي شقرة، الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص ص 104 _ 105

د / المدونات الشخصية:

و هي المدونات التي تتناول الحياة الشخصية لصاحبها ، كأن يدون يومياته ، و تفاصيل ما فعل، و ما دار في خلده، أو ما خطر على باله من خواطر نتيجة مشاهد رآها أو حوادث شاهدها، و حتى تكون المدونة ناجحة و جاذبة للزائرين و المتصفحين و حتى تكون مصدرا لهؤلاء على اختلاف أهدافهم يجدون فيها ما يبحثون عنه من العلوم و المعارف يجب أن تتصف هذه المدونة بما يلي : الحديث المستمر للمعلومات ، الكتابة في المدونة بطريقة مختصرة ، أرشفة المدونات ، الإشارة إلى الروابط ذات الصلة بموضوع المدونة ، تفعيل خاصة التعليق على المدونة ، وضع السيرة الذاتية مع صورة الكاتب .

3/ التدوين الالكتروني في الجزائر :

في بداية عام 2006 كانت الجزائر مثل بقية دول العالم تشهد ظهور وسيط إعلامي جديد و يتعلق الأمر بثورة التدوين الالكتروني التي قلبت الطاولة على كثير من المفاهيم و الممارسات الإعلامية التقليدية و أسست مرحلة جديدة تتسم بغزارة تدفق المعلومات و مشاركة الجميع في صناعة و نقل المعلومة ضمن منظومة جديدة و متكاملة و متعددة الاستخدامات و التقنيات أطلق عليها اسم صحافة المواطنين، و بعد مرور ثلاث سنوات على انتشار الظاهرة بشكل ملفت في العالم العربي نجحت خلالها في توسيع هامش الحريات، لازال التدوين في الجزائر ضعيفا نسبة لعدد السكان بالمقارنة مع الدور الذي يؤديه المدونون في العالم و حتى في بعض الدول العربية، و رغم الكم الهائل من المدونات الجزائرية الموزعة عبر مختلف المواقع العربية و العالمية إلا أنها حسب متابعين لم تنجح إلى حد الآن في أن تلفت الانتباه إليها¹، و في هذه الفترة ظهرت العديد من المدونات الجزائرية و نذكر منها:

موقع Dz blog.com:

إن ما وجه الاهتمام إلى التدوين بالجزائر هي الحملة التي أطلقتها الحركة التكنولوجية و التي تضم عددا من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الالكتروني تحت عنوان مدونة للجميع مع بداية عام 2006 والتي توجت

¹www.arabics.blogsbat.com consulté le 12/12/2018 à 09 :22

بتدشين منصة لإنشاء المدونات الجزائرية تحت اسم (Dz blog.com) من خلال الشراكة مع منصة Over-blog.com التابعة لشركة jfgnetwork المصنفة ثانية أوروبا¹

و يقدم موقع Dz blog.com فرصة للجزائريين في إنشاء مدوناتهم الشخصية في أكثر من 50 فئة مثل اليوميات ، مدونات السفر ، صور الألبوم ، الأحياء و البلديات ، الجمعيات ، الاقتصادية الرياضية..... إلخ وإلى غاية 2007 نشر المدونون الجزائريون على هذا الموقع 18000 تدوينة في مختلف المجالات و بلغات ثلاث هي العربية - الفرنسية - الأمازيغية و أنشئت عليه حوالي 4000 مدونة و زار الموقع 2200000 زائر وفق ما أوردته الحركة التكنولوجية في تقاريرها²، و وصل عدد المدونات بالموقع عام 2008 إلى 7124 مدونة ويزور هذه المنصة يوميا نحو 14 ألف زائر يشاهدون أكثر من 40 ألف صفحة³

و مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت و في مقدمتها Face book و twiter الذي يسمح بنشر 140 حرف فقط كما أشرنا إلى ذلك سابقا في مفهوم موقع twiter عرفت المدونات الالكترونية نوعا من الانتعاش أو بالأحرى مرحلة انتقالية نظرا لاستفادة المدونين الجزائريين منها في التعريف بمدوناتهم والتعرف على مدونات أخرى و بالتالي خلق جسور للتواصل الافتراضي بينهم فنجد لكل مدون صفحته على موقع Face book باسم مدونته إضافة إلى صفحته الشخصية يدرج فيها تدويناته الجديدة و التي يمكن لكل مستخدم آخر نشرها بمجرد النقر على " شارك " ، و بالتالي فقد ساهمت مواقع التدوين في شكل الشبكات الاجتماعية من خلال التواصل الافتراضي أو الالكتروني الذي وفرته الانترنت .

¹نجود زعيم ، التدوين الالكتروني في الجزائر : الواقع و التحديات ، دراسة وصفية ميدانية مع عينة من المدونين الجزائريين ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011-2012، ص 120

²نجود زعيم، مرجع سبق ذكره، ص 121

³ سهيلة بضياف ، المدونات الالكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والاشباعات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009-2010، ص 95

خلاصة :

لقد ساهمت شبكة الانترنت بخصائصها و تقنياتها التكنولوجية و خدماتها الاتصالية في نقل الاتصال و التواصل بين البشر من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي و يتم كل ذلك من خلال المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت لمستخدميها عالما افتراضيا يعبر فيه كل فرد عن أفكاره ، و معتقداته بحرية مطلقة ، مما وفر للمتفاعلين افتراضيا فرصا أكبر للتواصل و التفاعل بدون قيود و لا رقابة إلا بشكل نسبي كما أوجد قنوات للتلقي المباشر و الحي و الفوري للأحداث وقت حدوثها، كل هذه المتغيرات فرضت ذاتها على هيكل التفاعلات داخل المجتمعات البشرية وانعكست بشكل واضح على معظم مجالات الحياة، حيث أصبحت هذه المواقع وسيلة بارزة من وسائل التعبير في المنظومة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لكل المجتمعات البشرية، كل هذه العوامل أسهمت في عملية التغير الاجتماعي وأوجدت عالما افتراضيا بديلا للعالم الواقعي.

الفصل الرابع:

التواصل الافتراضي و العمل التطوعي

تمهيد

أولا / مفهوم العمل التطوعي (الخيري)

ثانيا/ أهمية العمل التطوعي

1/ أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمع

2 أهمية التطوع بالنسبة للأفراد المتطوعين

3 /أهمية التطوع بالنسبة للتنظيمات التطوعية

ثالثا / معوقات العمل التطوعي

رابعا/ الجمعيات الخيرية: النشأة و التطور

1/ مفهوم الجمعيات الخيرية

2/ وظائف الجمعيات الخيرية

3/ خصائص الجمعيات الخيرية

خامسا / الحركة الجمعوية في الجزائر

سادسا / الجمعيات الأهلية في الجزائر

1/ بعد الاستقلال

2/ فترة الثمانينات

3/ فترة التسعينات

سابعا/ التواصل الافتراضي و العمل الخيري

ثامنا / العمل التطوعي الافتراضي

1/ مفهوم العمل التطوعي الافتراضي

2/ استثمار المؤسسات الجمعوية للتواصل الاجتماعي الافتراضي

3/ آليات و مراحل العمل التطوعي عبر التواصل الافتراضي

4/ أهمية العمل الجمعوي الالكتروني بالنسبة للمتطوع و الجمعيات الخيرية

خلاصة

تمهيد:

يعتبر العمل الخيري أحد المؤشرات التي تدل على تقدم المجتمعات البشرية، فكلما ازداد حجم مشاركة مواطنيها في العمل الخيري كلما تطور المجتمع، كما أن تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع أصبحت مطلباً أساسياً من متطلبات الحياة المعاصرة، و حاجة ملحة لمواكبة التنمية و التطور السريع في كافة مجالات الحياة خصوصاً وأن العمل التطوعي يمثل أحد الركائز الأساسية في بناء و تنمية المجتمعات ، و يعمل على التماسك والترابط و التكافل الاجتماعي بين أفرادها ، و مع ظهور الانترنت أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي، دافعاً جديداً للعمل الخيري و التطوعي ، فقد اتجه العديد من المستخدمين المهتمين بأنشطة العمل الخيري إلى تدشين صفحات خاصة أو التواصل مع المهتمين عبر حساباتهم الشخصية ليتكون بذلك طيف واسع من المجتمعات الافتراضية التي تجمع بين أفرادها الرغبة في العمل الخيري و مساعدة الغير من خلال النشر الإلكتروني ، كل ذلك يسعى إلى تنمية المجتمع و مساعدة الآخرين.

و قد شهدت الجزائر عدة تجارب في هذا الشأن و قد تم استخدامها من خلال متابعة صفحات الجمعيات الخيرية المهتمة بالعمل الخيري و التطوعي مثل جمعية ناس الخير و جمعية الأيادي المتضامنة و صفحة كافل اليتيم وأخرى و نتيجة لهذا التطور التكنولوجي الهائل أو ما يعرف باسم (ثورة المعلومات) فقد ظهر حديثاً ما يعرف بمصطلح (التطوع الافتراضي) أو (التطوع الإلكتروني) و خاصة مع توافر الشبكة العنكبوتية في معظم البيوت ، و لدى غالبية الأفراد ، وتحديدًا فئات الشباب ، و قد كان لشبكات التواصل الاجتماعي ووسائله و تحديدًا (فيس بوك) و (تويتر) و (يوتيوب) دور في توسيع دائرة العمل التطوعي بين الأجيال الشابة، و هذا جعل منها داعماً أساسياً للعملية التطوعية.

لقد كان هذا النمط من العمل التطوعي في بداياته يتم بصورة جزئية و محدودة ، و لكن في ظل الانتشار الكبير للانترنت بكافة ما يرتبط بها من مواقع تواصل اجتماعي متنوعة ، فإن التطوع الافتراضي أو الإلكتروني ، أخذ بالانتساع كما ونوعاً على أرض الواقع و الممارسة الميدانية ، فهناك من يمارس العمل التطوعي الافتراضي باعتباره حادثة أجنبية أو مجازة للعصر و مواكبة لما هو جديد، و هناك من يتعامل مع التطوع الإلكتروني بأنه وسيلة جديدة تضيف على حياتهم ما هو غريب و غير مألوف، أو نوع من التغيير و كسر رتابة الحياة اليومية .

أولا / مفهوم العمل الخيري (التطوعي)

تعددت آراء الباحثين و تعريفاتهم لمفهوم العمل التطوعي حيث يعتبر من المفاهيم الاجتماعية المتغيرة، لكن أغلب الباحثين يميلون إلى الاتفاق على مجموعة من العناصر الأساسية للتعريف ، حيث لخصها أحد الباحثين بأنها جهد إرادي مادي أو معنوي يبذله الفرد من أجل مجتمعه تأكيداً لقيم الانتماء ، و التعاون الاجتماعي ، و يعرف بأنه ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه و دون انتظار مقابل له ، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم ، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية الإنسانية ، و على أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها الجميع ، وأن المشاركة تعهد يلتزمون له¹.

هو الجهد أو العمل الذي يقدمه أفراد و مؤسسات إيماناً منهم بفكرة أو مبدأ معين، و لا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء أو حافز مادي ، إنما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف إلى حل مشاكل أو صعوبات تواجهها الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون ، وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية أو موضوعية ، إلا أنه يعد تجسيدا للانتماء للجماعة و المجتمع².

و عليه فإن العمل الخيري أو التطوعي هو مجهود إرادي اجتماعي لا يستهدف الربح يهدف إلى تقديم المساعدة إلى الآخرين دون مقابل مادي.

ثانيا/ أهمية العمل التطوعي:

كلما تقدمت المجموعة البشرية زادت حاجتها إلى العمل الخيري و التطوعي، و انتقلت من طابعها البسيط إلى المعقد ، فالجهود التطوعية في الماضي كانت عبارة عن مجهود فردي و بسيط وذلك تبعاً للعلاقات الاجتماعية السائدة و على العكس من ذلك ففي المجتمعات المعاصرة التي أصبحت تمتاز بالتعدد الشديد الذي أدى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية فيها نظراً للظروف والعوامل السوسيواقتصادية التي تمر بها ، الأمر الذي يجعل من الجهود التطوعية الفردية عاجزة بمفردها على تلبية احتياجات مثل هذا النوع من المجتمعات غير المتجانسة في

¹ أم محمد عبد الرحمان بشير، دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، دراسة حالة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة رسالة ماجستير — إشراف علاء الدين الرفاتي — ماي 2016 ص 45، متاحة على الرابط:

<http://www.mobtaeth.com> consulté le 01/03/2018 à 08 :45

² اسماعيل الزهود — اتجاهات طلبة جامعة البترا نحو العمل التطوعي في الاردن — المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية — المجلد 7 العدد 3، 2014 ص 444

تركيبتها مما فسح المجال أما الجهود التطوعية المنظمة و التي ترعاها تنظيمات أو جمعيات تطوعية للعمل على إتباع الاحتياجات المتنوعة لأفراد المجتمع¹.

فالدول و حكوماتها مهما أوتيت من قوة و إمكانيات و جهود لتغطية الجوانب الاجتماعية للمشاركة في تلبية احتياجات أفراد المجتمع على عدة أصعدة ، و انطلاقا من ذلك تظهر الأهمية القصوى التي باتت تمثلها الجهود التطوعية و التي يمكن تحديدها من خلال ثلاث مستويات رئيسية و هي : المجتمع _ التنظيمات التطوعية _ المتطوعين .

1/ أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمع :

تتمثل أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمع في ما يلي:²

سد احتياجات أساسية من حاجيات المجموعة : هناك العديد من الاحتياجات الأساسية للمجموعة لا تستطيع الحكومات لبيتها و إنجازها أما لعدم توفر الأموال ، وعجز في الإمكانيات نظرا للظروف المادية لهذه الحكومات ، لذلك يعتبر العمل التطوعي من أفضل الأمور التي تساعد على تلبية هذه الحاجات من المجتمع نفسه.

- تقوية الترابط و التكاثف بين أفراد المجتمع و ذلك لأن فئة من أفراد المجتمع نفسه هم من يقومون بهذه الأعمال و بالتالي يزداد الترابط بينهم مما يؤدي إلى زيادة الترابط و الانسجام في العلاقات الاجتماعية.
- يساهم العمل التطوعي في تنمية المجتمع و من قيم الولاء و تقوية الشعور بالانتماء للوطن.
- يساعد حكومات الدول على توجيه جهودها في مسؤوليات أكبر عبر إنجاز الكثير من الأعمال البسيطة و سد ثغرتها من قبل الأفراد ، فلا تضطر الحكومات لصرف الجهد و المال و الوقت عليه .
- تعد الأعمال التطوعية أحد أشكال المشاركة الإيجابية و الواعية في سبيل النهوض بالمجتمع و ترقيته ، ليس على مستوى تقديم الخدمات فقط و إنما يتعداه إلى المشاركة في التوجيه و رسم السياسات التي تقوم عليها التنظيمات الاجتماعية و ذلك من خلال السهر على تنفيذ برامجها و أنشطتها التطوعية وفقا لما يخدم مصلحة المجتمع.

¹ مدحت أبو النصر، رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، المكتب الجامعي الحديث للنشر و التوزيع ، ط 1 القاهرة، 2015، ص 26

² عثمان بن صالح العامر، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، العدد، 07، المملكة العربية

2/ أهمية التطوع بالنسبة للأفراد المتطوعين :

تكمن أهمية العمل التطوعي بالنسبة للأفراد المتطوعين في العديد من الفوائد المترتبة على ممارسته تتمثل في تمتين البنية المجتمعية كما يساعد على تعزيز ثقة الفرد بنفسه من خلال التجارب الجديدة التي يقوم بها، فيكتسب الكثير من الخبرات و المهارات الجديدة، إضافة إلى أن المتطوع تتسع لديه دائرة التعرف على أشخاص جدد وتقوي شبكة التواصل بينه و بين أفراد المجتمع، و إجمالاً فإنه يمكننا تحديد أهمية العمل التطوعي بالنسبة للأفراد في النقاط التالية :

- اكتساب المتطوع العديد من الصفات الحسنة مثل: العطاء، التواصل، الالتزام، الصبر، التنظيم، حسن التعامل مع الآخرين.
- تطوير الفرد لمهاراته الشخصية سواء كانت هذه المهارات تتعلق بطريقة الحديث أو مهارات التواصل مع الآخرين أو مهارات التكيف والتعامل مع مختلف الظروف و هذا بسبب التنقل من شكل تطوعي إلى آخر والتعرف على ظروف الناس وأحوالهم.
- يستفيد المتطوع من خلال البيئة التطوعية التي يتواجد بها واحتكاكه مع الناس من توسيع مدى تأثر حول القضايا التي تحيط به و تكوين لديه نظرة متكاملة اتجاهها¹
- التطوع يؤثر على النسق القيمي لدى الأفراد و ذلك من حيث تنمية روح المشاركة و التضامن لديه و كذا وكذا تقوية الشعور بالمواطنة و الانتماء إلى الوطن²
- شعور الفرد بالراحة النفسية و ذلك من خلال بذله جهداً لإبعاد الآخرين ، وشعوره بالسلام الداخلي والفخر بما قدمه عندما يراجع انجازاته التطوعية بينه و بين نفسه
- التعرف على أشخاص جدد و بناء شبكة علاقات مميزة ، فمن خلال العمل التطوعي يلتقي الفرد بالعديد من زملائه المتطوعين الذين يتأثر و يؤثر فيهم و يبنون معهم جسور تواصل يستفيد منها هو شخصياً و يفيد بها الفئات المنتفعة من العمل التطوعي
- اكتساب المتطوع العديد من الخبرات الحياتية.
- الحصول على مكانة أفضل في المجتمع .

¹مركز دراسات و برامج التنمية البديلة cspad ، المتطوع و العمل التطوعي، المفاهيم و القضايا و تخطيط إدارة المتطوعين ، متاح على الموقع:

تاريخ الولوج : 2017/11/20 على الساعة 20:16 <https://almaZ.com>

²عثمان بن صالح العامر، مرجع سبق ذكره، ص20

3 / أهمية التطوع بالنسبة للتنظيمات التطوعية :

- العمل التطوعي ذو أهمية بالغة بالنسبة للجمعيات التطوعية و يمكن إبراز هذه الأهمية في النقاط التالية:
- يشكل المتطوعين أحد أبرز أدوات العملية التطوعية بالنسبة للجمعية فلا يمكن الحديث عن هذه الأخيرة دون وجود الأفراد المتطوعين فيها.
- يعتبر المتطوعين مصدر هام للتنمية البشرية بالنسبة للجمعية فهم يشكلون رأسمال فكري و بشري استراتيجي بالنسبة لها ¹.

— يعتبر المتطوعين مصدر هام للمعلومات التي تستفيد منها الجمعيات في عمليات رسم خططها و أهدافها و كذا عملية التقييم وذلك كون المتطوعين غير مندمجين كلياً في الأنشطة اليومية.²

ثالثاً / معوقات العمل التطوعي:

- على الرغم من أهمية العمل التطوعي إلا أنه توجد العديد من المعوقات التي تجعله ليس بالمستوى المطلوب وهذه العوائق تربط أساساً بالدول النامية أو المتخلفة ، كما يواجه العمل التطوعي العديد من الإشكاليات التي يرتبط بعضها بالثقافة السياسية للمجتمع و محدودية الدور الذي تؤديه مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وعدم توافر بيئة مهياة و مدعمة للتطوع ، و يود ثقافة التطوع مناخ من عدم الثقة بين الدولة و المجتمع المدني مازال يؤثر سلباً على أحد المبادرات التطوعية و بين هذه المعوقات:
- ضعف الحوافز المجتمعية للمتطوعين، و المقصود هنا الحوافز الأدبية للتشجيع على التطوع و منها رصد جوائز للأعمال التطوعية القيمة و الاهتمام الإعلامي بها³.
 - عدم وجود أجهزة متخصصة للتشجيع على التطوع أو تنظيمه في المجتمع.⁴
 - ضعف الوعي العام لدى المواطنين بقيمة التطوع المنظم و أهمية توافر ما يعرف باسم ثقافة التطوع و التي تتواجد في مناخ مجتمعي عام يشجع على المشاركة من خلال الإعلام و الأسرة.⁵
 - تركيز الفرد المتطوع على اكتساب مكانة اجتماعية خاصة به .

¹ مركز الدراسات و التنمية البديلة، مرجع سبق ذكره، ص 15

² أحمد بن مبارك الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 33

³ مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، مرجع سبق ذكره، ص 234

⁴ فاطمة الزبيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 27

⁵ مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، مرجع سبق ذكره، ص 235

- إرهاق كاهل المتطوع بالكثير من الأعمال الإدارية و الفنية، فخوف بعض الجمعيات من عدم التزام المتطوعين بالأعمال التي تستند إليهم جعلها لا تحتم بجذب المتطوعين إليها و تقوم بإسناد كثير من أعمالها إلى أفراد معينين لديها.
- اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المتعلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين .
- خوف الأفراد من الالتزام نحو المؤسسة بحيث لا يمكنهم التخلي عن العمل التطوعي مستقبلا.
- ضعف الحوافز المجتمعية للمتطوعين .
- احتكار الدولة للإعلام و الحد من حرية الصحافة و دورها في غرس قيم الثقافة المدنية و تطورها للمساهمة في تكوين رأي عام المهدف منه تطوير مؤسسات ، يمارس المواطنين من خلالها دورا ايجابيا في الدفاع عن مصالحهم و تحسين أحوالهم و محاربة الفساد .
- الخلل في العلاقة بين المتفرغين و المتطوعين و بروز روح التنافس حول القيادة و تسلم زمام الأمور بدافع الرياء و السمعة، و هذا بدوره عائقا كبيرا أمام نجاح العمل التطوعي الذي يكون من خصائصه التضحية.¹
- التمويل المالي و المشكلات الاقتصادية.
- سيطرة بعض الأشخاص ذوي السمعة السيئة على الجمعيات أو المشرفين على العمل التطوعي، لذلك فقدت الجماهير الثقة فيهم وابتعدوا عن المشاركة أو الاشتراك مع هؤلاء.²

رابعا/ الجمعيات الخيرية: النشأة و التطور

1/ مفهوم الجمعيات الخيرية:

الجمعيات الخيرية هي تجمع لجهود مجتمعية تجمع متطوعين بالقضايا الإنسانية و مسؤولياتهم المجتمعية عكفوا على دراسة احتياجات المجتمع ووجهوا جهودهم و أموالهم للعمل الخيري ، و قد تشكل العمل الخيري العربي منذ بداياته حتى الآن متأثرا بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للمجتمع العربي.³

¹ المؤسسات التطوعية و دورها في تنمية المجتمع و بناء الدولة

<http://ibnhomaid.af.org.sa> consulté le 20/06/2018 à 15 :22

² منصور الرفاعي عبيد ، العمل الاجتماعي تطوع _ عطاء ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2007 ، ص 35

³ الخدمة الاجتماعية و قضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر، متاح على الرابط :

<http://tslibrary.org> 19/03/2018 consulté le 01/03/2018 à 09 :22

و تشير موسوعة ماكملان " Macmillan " للعلوم الاجتماعية إلى مفهوم " Civil organisations " بأنه يشير إلى مجموعة من المواطنين الذين ائتمنوا ، أو نظموا أنفسهم من أول دعم و إنجاز قضية عامة ، و تعدد هذه المنظمات بتناسب طردي مع التركيب و التعقيد المتزايد للعلاقات السياسية و الاقتصادية الاجتماعية الدينية بالمجتمع¹.

وعليه فالعمل التطوعي هو مهنة إنسانية نبيلة تعمل على تقديم يد المساعدة للفئات الهشة و الفئات الخاصة في المجتمع ومن دون عائد مادي.

وقد تطور العمل التطوعي من مجرد إعانات وأعمال خيرية فردية أو حتى جماعية إلى عمل مؤسسي تقوم به مؤسسات خاصة تتمثل في الجمعيات الخيرية التي تعتبر الرائدة في هذا المجال بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني إذ توجد على المستوى المحلي و الوطني حسب إحصائيات وزارة الداخلية والجماعات المحلية لسنة 2017 نحو 108940 جمعية، بما فيها 4304 جمعية خيرية أي ما تحتل نسبة (03,95 %) من مجموع مؤسسات المجتمع المدني ، وهذه النسبة المعتبرة هي في تزايد مستمر وتحتاج إلى مجهودات فعالة من أجل زيادة عدد الجمعيات الخيرية الناشطة والعمل على نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الجزائري، و دعوة الأفراد للانخراط فيها خاصة أن هذا الأخير له دور كبير في التنمية المجتمعية و يهدف إلى تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع².

• و يعرف القانون الجزائري الجمعية على أنها عبارة عن اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ، و يجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون ، و معنويون على أساس تعاقدية و الغرض غير مريح كما يتكون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني و الاجتماعي و العلمي والديني و التربوي و الثقافي و الرياضي على الخصوص .

• ويعرف القانون المصري الجمعيات الخيرية بأنها " كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن عشرة (10) أو من أشخاص اعتباريين لغرض غير الحصول على الربح المادي³.

¹ الخدمة الاجتماعية و قضايا الإصلاح في المجتمع العربي المعاصر، متاح على الرابط:

<http://tslibrary.org.19/03/2018> consulté le 01/03/2018 à 08 :45

² سلمى كوند ، التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ،مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد التاسع ، جوان 2018 ص 395 .

³ جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، المادة 1 من القانون رقم 32 لسنة 1964 العدد 37، بتاريخ: 12_02_1964

2 / وظائف الجمعيات الخيرية :

للجمعيات المدنية مجموعة من الوظائف تعتبر نظرة الأفراد المنتمين لهذه الجمعيات باعتبارهم يعيشون واقع مجتمعاتهم و تتمثل هذه الوظائف في ما يلي:¹

- تعزيز سلوكات المواطن و الديمقراطية : فهي فضاء حي لخلق و تعزيز فكرة المواطن ، وكذا ممارسة السلوك الديمقراطي بكافة صوره .
- خلق قيم اجتماعية متماسكة فهي ترسم قيم العمل التطوعي و الخيري، و مختلف صور التضامن والتماسك الاجتماعي.
- المشاركة في رسم الخطط التنموية: فالمجتمعات تمثل قوة اقتراح ، خاصة على المستوى المحلي ، حيث أنها تتكفل باقتراح خطط تنموية مثلى ، وكذا اقتراح حلول لمشاركة أنية .
- دور الوساطة : تعتبر الجمعيات بمثابة الوسيط بين السلطات المحلية و المواطنين من أجل الدفاع عن حاجياتهم و توفير متطلباتهم كل ذلك من أجل تجنب النزاع و الفوضى في تحقيق مطالب المواطنين .
- تساهم بفعالية في إحداث التغييرات الاجتماعية و السياسية في المجتمع .
- تعطي مجالا واسعا للمشاركة الفاعلة للمواطنين في الحياة المدنية و الاجتماعية و الاقتصادية .

3 / خصائص الجمعيات الخيرية:

للجمعيات الخيرية مجموعة من الخصائص و تتمثل في النقاط التالية :²

١_ **المؤسساتية** : الجمعية هي مؤسسة أو تنظيم هيكلي بمعنى أنها تشكل بناءا مؤسساتيا و جهازا إداريا و بشريا قائما على أسس و قواعد لها يجعله يختلف عن باقي المنظمات و الهيئات الدولية ، تتوزع أعماله و مهامه بين مختلف أعضائه بشكل منظم ، له مقره و فروع في كثير من الدول ، انطلاقا من هذا البناء المؤسساتي أصبح لكثير من المنظمات غير الهادفة للربح القوة و النفوذ ما جعل منها تفرض وجودها في كثير من دول العالم خصوصا في الدول الكبرى .

¹ حمزة عزوي، الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية و صورية الأداء التنموي، متاحة على الرابط :

[https://www.bing.com/search?q=consulté le 06/03/2017 à 10:15](https://www.bing.com/search?q=consulté+le+06/03/2017+à+10:15)

² جميل صالح " المنظمات غير الحكومية و حقوق الإنسان ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، العدد السابع ، ديسمبر 2005 ، ص 374

ب_ **التطوعية** : الجمعيات الخيرية لا تستهدف في عملها تحقيق الربح ، فهي تقوم على مبدأ اللابحجية ، و هي الفلسفة التي تقوم عليها الجمعية و التي سماها البعض بحركات اجتماعية على أساس أنها قامت في أول الأمر على دعائم العمل الجماعي التطوعي الناشئ أصلا عن الرغبة في التعاون و المساعدة و التضامن .

ج_ **الاستقلالية**: من خصائص الجمعية أنها مستقلة عن أي حزب أو منظمة و هذا ما يسمح لها بتحقيق أهدافها و عدم خضوعها لغيرها و يدخل ضمن الاستقلال المالي، السياسي الإيديولوجي عن أي جهة كانت.

د_ **القدرة على التكيف** : و هو قدرة الجمعية على التكيف مع التطورات المحلية و الدولية ، و كلما كانت لديها القدرة على التكيف كلما أدى ذلك إلى تحقيق الفعالية ، ذلك لأن عدم تكيفها يؤدي حتما إلى القضاء عليها .

هـ_ **عدم اقتسام الأرباح بين أعضاء الجمعية** : يمكن للجمعية تحقيق أرباح لكن يجب إعادة استثمارها بغرض ترقية خدمة الهدف و ليس توزيعه أو أخذ جزء منه ، لأن الجمعية ليست ذات طابع تجاري ، هذا المعيار يقضي معظم التعاونيات و كذا الجمعيات التي هي عبارة عن مؤسسات ربحية مقنعة .

خامسا / الحركة الجمعوية في الجزائر :

أن تاريخ الجمعيات في الجزائر على غرار العالم العربي أيضا هو حديث النشأة ، بحيث لا يتعدى أواخر القرن 19، رغم الحديث عن وجود مؤثرات لجذور المجتمع المدني في التراث العربي الإسلامي لدى عدد من الناشطين والباحثين العرب من خلال أشكال تقليدية و طبيعية كالقبيلة و الزوايا و الأوقاف ، و هذا ما البعض الآخر إلى اعتبار مفهوم المجتمع المدني و ما يضمه من حركة جمعوية و تنظيمات مدنية و نوادي و اتحادات ، ظاهرة تاريخية مشتركة بين الدول العربية¹

فعشية دخول المحتلين الفرنسيين لم تعرف الجزائر جمعيات أو تنظيمات اجتماعية بالمفهوم المعاصر ذلك أن معظم الجزائريين كانوا يجهلون تسيير الإدارات و المؤسسات الرسمية للدولة ، فالسياسة التركية بالجزائر لم تشركهم في تسيير شؤون الدولة حتى لا يكتسبون خبرة في هذا الشأن لأن الأتراك لا يثقون في الأهالي حتى و لو كانوا كراغلة (هم خليط من نسب تركي و عربي) بالرغم من كونهم إخوة جميعا في الدين ، و مع ذلك لا يمكن أن ننكر بوجود مؤسسات تعليمية تقليدية لعبت دورا مهما في تأطير الأطفال الشباب و تربيتهم و تعليمهم ، حسب

¹ عبد الناصر جابي، النظام السياسي الجزائري ، المجتمع الجزائري بين الأزمة و الانتقال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ط1 ، 1998، ص

اعتراف مؤرخين فرنسيين أنفسهم فكانت الأمية في وسط الجزائريين تكاد تنعدم بل كان الجزائريون أكثر تعلم من سكان فرنسا فكل الناس تقريبا تعرف القراءة و الكتابة ، و يؤكد سعد الله بأن التعليم كان منتشر و مستقلا عن الإدارة العثمانية تمول مؤسساته عن طرق الأوقاف و الأملاك التابعة لها و المنتشرة في ربوع الجزائر ، و يذكر أنه من بينها كانت جمعية تسمى " سبل الخيرات " تشرف على تموين ثمانية مساجد في الجزائر العاصمة ، و من ثمة هذه المؤسسات التقليدية تكوين الأجيال علميا و تربويا و ثقافيا خاصة في المدن الجزائرية الكبرى التي كانت بها جوامع و مدارس و زوايا ففي قسنطينة أحصي 35 جامعا و 7 مدارس و ما يقرب من 16 زاوية ، و كانت في العاصمة ست زوايا وفي تلمسان عدد كبير من الزوايا و مدرستان كبيرتان ، و لم تكن هذه الزوايا محصورة في المدن فحسب بل كانت منتشرة في الأرياف كذلك ، و أحصي في منطقة تلمسان وحدها أكثر من 30 زاوية دون أن ننسى تواجد العديد من الزوايا في كل من الونشريس و معسكر و سيدي بلعباس و مستغانم و متيجة و منطقة جرجرة و شرشال.... إلخ و معنى ذلك أن " المجتمع المدني " قبيل الاحتلال الفرنسي كان يتمتع بمؤسسات تقليدية تضاهي المجتمعات العصرية ، من حيث تأطيرها الشباب و الأطفال و تعمل على تربيتهم وفق معارف ومعايير ذلك العصر بعيدا عن نظام الحكم العثماني الذي كان محتكرا للسلطة و منشغلا بالأمور العسكرية والإدارية¹.

و قد تقرر تأسيس الجمعيات الأهلية في الجزائر المستعمرة بشكل بارز بعد صدور القانون الفرنسي المتعلق بالجمعيات و المؤرخ في 05 جويلية 1901 م و الذي يعد إعلانا لدخول فرنسا و مستعمراتها إلى الفضاء الجمعي من بابه الواسع ، و على إثر هذا القانون تأسس عدد من الجمعيات الأهلية في فرنسا والجزائر في غالبيتها ذات طابع أهلي .

منذ 1902 تأسست جمعية الراشدية بالجزائر العاصمة ، و حلقة صالح باي بقسنطينة سنة 1907 ، ورابطة الشبان الجزائريين بتلمسان، و نادي التقدم بعنابة ثم بدأ يرتفع عدد من الجمعيات العصرية الجزائرية إلى جانب أشكال أخرى تقليدية كالنوادي و المدارس و المساجد و التي تتصف بنوع من الأنشطة المتنوعة ثقافيا ودينيا و اجتماعيا و سياسيا².

¹ محمد بومخلوف و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 102_103

² حفيفة طالي، مبارك علي الطالب، العمل التطوعي و دوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري - الجمعيات الخيرية نموذجا - مجلة السراج في

التربية و قضايا المجتمع، العدد السابع (7)، سبتمبر 2018، ص 204

لكن بمجرد مرور قرن من الزمن على احتلال الجزائر و مع التطورات الفكرية و السياسية التي عرفها الوطن العربي و زيادة الوعي في أوساط الجزائريين و تنامي الروح الوطنية بدأوا بتأسيس جمعيات جزائرية منها ما هو إسلامي على شاكلة جمعية العلماء المسلمين سنة 1931¹ و منها ما هو مهني و ثقافي و اجتماعي موازي لمثيلاتها من الجمعيات الفرنسية مثل اتحاد الطلاب الجزائريين .

سادسا / الجمعيات الأهلية في الجزائر :

1/ بعد الاستقلال :

عملت الدولة الوطنية على تضيق هوامش الحرية أمام النشاطات و المبادرات الفردية المستقلة للمواطنين قصد التخفيف من المعاناة و تغطية بعض الحاجيات فقيدت عمل الجمعيات و التنظيمات التي كان يمكن لها وفق إمكانياتها المتوفرة بعد الاستقلال و بموجب القانون 157/62 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 تقرر مواصلة العمل بالقوانين الفرنسية التي لا تمس السيادة الوطنية و كان من بينها قانون الجمعيات لسنة 1901 ، و لذلك واصلت بعض الجمعيات التي تأسست وقت الاستعمار و نشاطها بعد الاستقلال مثل الكشافة الإسلامية الجزائرية ، وبرزت جمعيات جديدة كجمعية القيم ، وشبيبة جبهة التحرير و غيرها²

و يبدو أن الاهتمام الرسمي بجمعيات الشباب خلال الستينيات كان مركزا على الأندية الرياضية و إهمال الجمعيات الأخرى ، بل يظهر أن هناك عراقيل قد وضعت أمام الجمعيات الحرة خاصة الدينية أو الثقافية و إلى غاية سنة 1971 صدر قانون 41/79 في 03 ديسمبر بديل عن القانون الفرنسي يخص الاعتماد الرسمي لتشكيل الاتحادات ، ولكن بشروط محكمة فيما يخص حرية نشاط الجمعيات و النوادي ، إذ ينبغي أن تخضع هذه الجمعيات لمؤسسات حزب جبهة التحرير الوطني و حينما كانت الاشتراكية الإيديولوجية الوحيدة في الحقل السياسي خلال السبعينيات تحت شعار " الاشتراكية اختيار الشعب الذي لا رجعة فيه " الذي شكل المادة 10 من دستور 1976³.

¹ أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1985 ، ص 261

² أبو بكر جيملي ، خصائص الحركة الجمعوية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة

الجزائر ، 2000_2001 ، ص 72

³ محمد بومخلوف و آخرون ، مرجع سبق ذكره، ص 118_119

و يمكن أن نشير إلى دستور 1976 الذي نص على ضرورة عمل المنظمات الجماهيرية على تهيئة أوسع لفئات الشعب لتحقيق كبريات المهام الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تتوقف عليها تنمية البلاد ، وتعتبر هذه الممارسات عاكسة لهيئة الدولة على المجتمع و إضعاف للوجود الاجتماعي من خلال تبني النهج الاشتراكي و ما يتضمن من توجيهات إيديولوجية امتدت تبعاتها إلى الجمعيات و المؤسسات المدنية المختلفة .

و من أهم السمات التي تميزت بها الجمعيات من خلال القانون: 79/71 نذكر منها ما يلي:¹

- الولاء الإيديولوجي للدولة فلا خيار للجمعيات سوى الاندماج في الاختيار الاشتراكي الذي اختارته له الدولة
- الموافقة المسبقة أي الحصول على الموافقة و ترخيص السلطات الإدارية قبل تقديم اعتماد تأسيس الجمعية الذي يخول لها مباشرة نشاطاتها في حدود أهدافها .
- الحرية الاستثنائية و التي تتضح من خلال نص القانون 79/71 و الذي يهدف إلى هيمنة الدولة و أحكام وجودها و الحد من إنشاء الجمعيات إلى شروط مسبقة .
- سلطة الحل و المراقبة اللاحقة، أي أن الدولة لها حق حل كل جمعية تخالف نص القانون و هذا من خلال المراقبة المستمرة على نشاط هذه الجمعيات.
- المنظمات الجماهيرية وهو العدد الكبير الذي أنشئ من الجمعيات التابعة للدولة أو الحزب وأطلق عليها جميعا اسم المنظمات الجماهيرية ونذكر منها : المنظمة الوطنية للمجاهدين الاتحاد الوطني للشباب الجزائري، الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

2/ فترة الثمانينات :

وهي الفترة التي تبدأ من الثمانينات إلى غاية 1990 و هي المرحلة " الشاذلية " و عرفت بانفتاحها النسبي على كل الحساسيات الفكرية و التخلي عن التسيير المركزي الصارم خاصة بعد صدور قانون 187/15 الذي شجع على تأسيس جمعيات ذات طابع اجتماعي أو ثقافي أو رياضي و الذي يمكنها العمل بنوع من الحرية خاصة بعد نشوء أول رابطة جزائرية بحقوق الإنسان سنة 1985 ، بمعنى أن القيود قد نزعرت فيما يتعلق بملف الاعتماد و كما أعيد النظر في إجراءات تشكيل الجمعيات التي كانت من صلاحية الإدارة ، لقد تعزز هذا الانفتاح النسبي بظهور جمعيات متنوعة الأهداف خاصة بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 التي تعتبر أول انتفاضة شبابية

¹ شاوش إخوان جهيدة ، واقع المجتمع المدني في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 _ 2015 ، ص ص

حقيقية كما تعتبر في نظرنا نقطة انعراج بالنسبة للنظام السياسي من نظام أوتوقراطي إلى نظام تعددي في نهاية الثمانينات لذلك ارتفع عدد الجمعيات سنة 1988 إلى 11 ألف جمعية و مع ذلك لا تتمتع بحرية كاملة في نشاطها¹.

3/ فترة التسعينات :

انطلاقا من دستور 1989 مرت الجزائر بتحولات جذرية في بداية التسعينات و عرف العمل الجمعوي بداية جديدة من خلال القانون رقم 90/31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 و المتعلق بالجمعيات و الذي ألغى القانون السابق رقم 87/15 ، و فتح " هذا القانون " المجال لإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني و الاجتماعي و الديني ، التربوي إلخ ، و قد شهدت الجزائر خلال هذه الفترة ميلاد عدد كبير من الجمعيات بعد صدور القانون الجديد مباشرة ، و قد انسحبت الدولة من العديد من المجالات التي كانت تشغلها و تفرض فيها هيمنتها ووصايتها على المجتمع تاركة المجال فارغا وراءها لتشغله العديد من التنظيمات التي ظهرت و تزايدت بشكل سريع حتى بلغت في وقت قياسي حجما مذهلا إذ تشير بعض الأرقام إلى وجود ما يقارب 25 ألف منظمة أو جمعية غير حكومية بالجزائر أواخر الثمانينات مقابل 70 ألف منظمة غير حكومية في الوطن العربي كله².

و إذا حاولنا تقدير العدد الحقيقي للجمعيات فإن ذلك من الأمور الصعبة نظرا لعدم مصداقية و موضوعية الإحصائيات في الجزائر ، فالتقديرات الرسمية لوزارة الداخلية بصفتها الوصاية الأولى على الحركة الجمعوية تشير إلى أن عدد الجمعيات الجزائرية كبير جدا حيث تطور من 30 ألف جمعية سنة 1992 إلى 48 ألف سنة 1997، ثم إلى 53 ألف سنة 2000، لينقل سنة 2001 إلى حوالي 75 ألف جمعية ، منها 830 جمعية وطنية تنشط أو بالأحرى مسجلة في جميع المجالات و على رأسها الجمعيات المهنية (جمعيات ، أطباء ، محامين تجار، مقاولين ...) ب 200 جمعية ثم الجمعيات الرياضية و الثقافية ب 80 جمعية وطنية ، و 73 جمعية وطنية في المجال الطبي و الصحي ، و هناك 50 جمعية وطنية في المجال الطبي و الصحي و هناك 50 جمعية في الميدان العلمي و التكنولوجي و 19 جمعية خاصة بالمرأة و 15 جمعية تهتم بالبيئة و المحيط الطبيعي و في المجال السياحي و الترفيهي توجد 16 جمعية وطنية إلى جانب الجمعيات الوطنية الخاصة بالفئات الاجتماعية المحرومة كالمعوقين قبل

¹ محمد بومخلوف و آخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 121

² شاوش اخوان جهيدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 110

أنواع الإعاقة و الأطفال المسعفين ، المسنين حيث هناك 15 جمعية وطنية ، وكذلك الجمعيات الدينية بعدد 10 جمعيات و 07 جمعيات حول حقوق الإنسان¹ ، كما تشير بيانات وزارة الداخلية إلى اعتماد وما مجموع 108940 جمعية وطنية استطاعت 48957 جمعية مطابقة وضعها القانوني مع التشريع الجديد ، كتوزيع هذه الجمعيات على 18 ميدان ، و تقتطع جمعيات الأحياء حصة الأسد ب 23371 جمعية معتمدة تليها الجمعيات الرياضية ، ثم جمعية أولياء التلاميذ ب 16631 جمعية فالجمعيات الدينية ب 15974 جمعية ثم جمعيات الفنون و الثقافة ب 13134 و تتوزع الجمعيات الأخرى على بقية المجالات بأعداد تتراوح بين 4618 و بين 142 جمعية و تنذيل القائمة جمعيات قدماء المجاهدين ب 132 جمعية ، ويكشف هذا التوزيع مدى التباين من حيث استقطاب مختلف مجالات النشاط لاهتمام الحركة الجمعوية التي تضل محصورة في النشاطات التقليدية الدينية التربوية الرياضية و الأحياء السكنية لارتباطها بالمنافع المباشرة بأعضاء الجمعية، ولحاجة السلطات العمومية لمثل هذه الجمعيات لتأطير و تنظيم المجتمع و لعل الاستثناء القريب هو تواضع تمثل الحركة الجمعوية النسوية الذي لا يزيد عن 1086 جمعية معتمدة² ، وعلى مستوى الانتشار الجغرافي نجد ولاية الجزائر العاصمة تحتل الريادة بوجود 11692 جمعية منها 7634 جمعية مطابقة للقانون الجديد تليها تيزي وزو، بجاية ب 6014 و 1502 جمعية معتمدة على التوالي و 3095،2231 جمعية مطابقة على الترتيب، و تنذيل ترتيب الولايات ولاية تندوف ب 316 جمعية منها 90 جمعية مطابقة للقوانين³

و بشكل عام فإن نسبة تمثيل الحركة الجمعوية على المستوى المحلي البلدي و الولائي تضل ضئيلة مقارنة مع الكثافة السكانية، و نفس الملاحظة تنطبق على مستويات التناسب بين الحركات الجمعوية الممثلة لبعض الفئات الاجتماعية المهشة كجمعيات حماية المستهلك و جمعيات قدامى التلاميذ و على الجمعيات و المنظمات الخيرية معالجة هذه الإختلالات التي تمثل تحديات جوهرية إلى جانب تحديات أخرى مثل الحصول على موارد تمويل متعددة و دائمة ، و على الحركة الجمعوية معالجتها قبل التفكير في أي محاولة لتوسيع مجالات نشاطاتها وكذا إيجاد آليات أخرى متعددة للتسيير و المتابعة و التقييم و المراقبة لنشاطها .

¹ الخبر الأسبوعي 27 أوت / 02 سبتمبر 2001 ، العدد 130

² جريدة الجمهورية ليوم : 2018/09/02 تاريخ التصفح يوم : 2019/02/05 الساعة 20.45 <https://www.eljournahoria.d.z>

³ نفس المرجع ، نفس تاريخ الولوج

سابعاً / التواصل الافتراضي و العمل الخيري:

لقد أتاح التواصل الالكتروني عبر شبكة الانترنت مساحات حرة للتواصل بين مستخدميها و لم يكن العمل التطوعي و الخيري بعيدا عن توظيف و استخدام هذه التقنيات الجديدة للتواصل قصد تسمية و تفعيل نشاطات العمل الخيري ، حيث بادرت مؤسساته لإنشاء صفحات خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، واتجه العديد من المستخدمين المهتمين بأنشطة العمل الخيري إلى تدشين صفحات خاصة بهم أو التواصل مع المهتمين بالعمل الخيري عبر حساباتهم الشخصية ليتكون من خلال ذلك مجتمع افتراضي يعمل على تقديم المساعدة للأفراد المحتاجين ، و المرضى ، الفقراء يد المساعدة سواء من خلال الأعمال الفردية الخيرية أو من خلال توظيف هذه التكنولوجيا الجديدة من طرف الجمعيات الخيرية قصد الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتفاعلين في هذا المجال الخيري ، كل ذلك أدى إلى إعادة رسم معالم مجتمع مدني آخر ينطلق من الافتراضي إلى الواقع مما عزز التكافل و التضامن الاجتماعي من خلال العمل الخيري الالكتروني.

ثامناً / العمل التطوعي الافتراضي:

فقد توسعت فرص الانخراط في العمل التطوعي أمام المستخدمين الافتراضيين في السنوات الأخيرة نتيجة جملة من العوامل و أهمها انتشار التقنيات الجديدة و المبادرات عبر شبكة الانترنت التي استقطبت عددا أكبر من الأفراد للمشاركة في العمليات الخيرية ، و يعتبر إرسال الرسائل القصيرة إلى عدد كبير من الأفراد أحد أشكال التطوع الذي يساهم في إنتاج المعلومات و نشرها .

و تعمل الانترنت على تيسير العمل التطوعي من خلال المطابقة ما بين اهتمامات الأفراد الفاعلين إلى التطوع و احتياجات الجمعيات الخيرية.

1/ مفهوم العمل التطوعي الافتراضي:

هو المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو في جزء منها خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) سواء في البيت أو العمل ، كما يعرف باسم التطوع الافتراضي أو تطوع أون لاین¹.

¹ عماد نزار، جمال حبش، التطوع الالكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 1، العدد 1، ص 100

إن التطوع الالكتروني بدأ بصورة جزئية و محدودة نسبيا و ذلك بسبب محدودية توافر خدمات الشبكة المعلوماتية العالمية لدى أفراد المجتمع بشكل واسع ، و لكن مع تزايد دخول خدمة الانترنت إلى البيوت و أماكن العمل ومجالاته المختلفة و تزايد العمل على استخدامها ، و لا سيما من فئة الجيل الشاب فإن مفهوم التطوع الالكتروني أخذ بالانتشار الواسع و بأشكال ووسائل متعددة في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية ، و لهذا فإن التطوع الالكتروني يشكل نقلة نوعية في إطار ميادين العمل التطوعي المتنوعة و يعتبر معززا للعمل التطوعي الميداني و مكملا له و دافعا لسرعة تخطيطه ، و تنظيمه ، و تنفيذه¹

2/ استثمار المؤسسات الجموعية للتواصل الاجتماعي الافتراضي :

تعمل الجمعيات التطوعية الخيرية مثل "جمعية ناس الخير، جمعية الأيادي المتضامنة" الافتراضية على توظيف التواصل الاجتماعي الافتراضي قصد الانتشار والوصول إلى أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع داخل الوطن وخارجه حيث تعمل هذه الجمعيات من خلال التواصل الافتراضي على الربط بين المتبرعين (أفراد أو مؤسسات) والحالات المحتاجة إلى المساعدة الكترونيا.

وتتجلى الخدمات التي يوفرها التواصل الالكتروني للعمل التطوعي فيما يلي:²

- الاستفادة من التكنولوجيا في تسويق العمل الخيري الكترونيا فهي تفيد في عملية الانتشار و الوصول إلى العديد من شرائح المجتمع المدني ، كما يمكن استقبال الشكاوى و الحالات المحتاجة الكترونيا و دراستها وتحليلها للتحقق من مصداقية الحالة .
- الاستقطاب الالكتروني و إدارة المتطوعون.
- الاستفادة من التقنية كنشاط يسهم في تطوير و تنمية المجتمع المدني من خلال توفير دورات تدريبية عن كيفية التعامل مع مهارات الحاسب و الانترنت.
- تكنولوجيا المعلومات في المنظمات الخيرية تتعلق بجمع و توصيل و تخزين و استرجاع و تحليل المعلومات الخاصة بالعمل الخيري و التطوعي، حيث أن استخدام الحاسب في إدارة نظم المعلومات يجعل المعلومات متاحة في الوقت المناسب و بالجودة الفاعلة بحسب كفاءة البيانات المتاحة .

¹ عماد نزار ، جمال حبش ، مرجع سبق ذكره، ص 100.

² سلمى كونددة ، التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد التاسع، جوان 2018 ، ص ص 401 / 402

- لا يوجد تكلفة تسويقية أو إعلانية لوسائل الإعلام الاجتماعي، و مجانية إنشاء صفحات و حسابات على هذه المواقع.
- القدرة على زيادة عدد المشتركين أو المتابعين أو المعجبين بنشاطك أو مهنتك بطرق مختلفة و ربما بتكلفة قليلة جدا .
- القدرة على تنفيذ حملات إعلامية أو إعلانية أو توعوية بجوائز بسيطة جدا سرعة التجاوب و ردود الفعل من متلقي رسالتك بعكس الإعلام التقليدي .
- الانتشار الكبير و جذب الانتباه للنشاط الخيري أو التجاري.

3/ آليات و مراحل العمل التطوعي عبر التواصل الافتراضي

يعتمد القائمون على المؤسسات الجمعوية على مجموعة من الآليات و الخدمات الالكترونية عبر شبكة الانترنت قصد الاستفادة منها و دعمها ماديا و معنويا و نشر اتجاهاتها و مبادئها و قيمها ، قصد تشجيع الجمهور المستهدف على تقديم التبرعات لصالح المؤسسة الجمعوية ، و هذه المؤسسة باستخدامها التقنيات التكنولوجية الحديثة خاصة الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الفئات المستهدفة سواء المقبلين على التبرع أو الفئات المحتاجة و المستفيدة من هذه العمليات التبرعية يعتبر أمرا ضروريا في ظل التواصل الاجتماعي الافتراضي وتمر هذه العملية عبر مجموعة من المراحل تقوم بها المؤسسات الجمعوية و هي :¹

- إنشاء موقع للجمعيات على الشبكات الاجتماعية و المدونات و المنتديات ، الأمر الذي مكنها من التسويق لما تريد و أن تتواصل مع الجمهور الذي يتعامل مع البيئة الالكترونية و تضع الأنشطة و الخدمات التي تقدمها على موقع الجمعية، و أن تصل إلى المستفيدين من خلال محركات البحث "Searchengine" المتعددة التي تسمح بوصول أي شخص يستخدم ذلك المحرك مثل " جوجل " أو " ياهو " و محركات " Infoseek " و "Altavista" و " Lycos " " Msn " " Amazon " و غيرها ، بالإضافة إلى الأدلة الموضوعية المتخصصة في العمل التطوعي و أن تضع النماذج و الأعمال الإدارية الخاصة بالاشتراكات و لوائح الجمعية ، و الهيكل الإداري و التبرعات و المشروعات التي تقوم بتنفيذها على أرض الواقع و تخبر المتبرعين بشار تبرعاتهم عن طريق شريط الأخبار ، حيث أكدت دراسة هيل و وايت " Hill&White " أن 75 من

¹ وليلة حدادي ، التطوع الالكتروني في المؤسسات الجمعوية ، الآليات و التفعيل ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف 2 ، العدد 25 ديسمبر ،

ممارسي العلاقات العامة يؤكدون أهمية موقع المؤسسة في تدعيم العلاقة مع وسائل الإعلام ، وفي الوصول إلى الجماهير و بناء علاقات إستراتيجية معهم بنسبة (83%) من ممارسي العلاقات العامة .

- التواصل الالكتروني عن طريق البريد الالكتروني، و المحادثات الفورية، و مجموعات النقاش، فتستطيع الجمعيات أن تكون على تواصل مع العالم باستمرار يوميا، في أي وقت من الأوقات مما يجعلها قادرة على إعداد قاعدة اتصالات عريضة بين كافة المستخدمين على مستوى العالم حيث أمكن خدمة البريد الالكتروني من توزيع الرسائل الإعلامية و الإدارية سواء لأعضاء الجمعية أو للمواطنين أو للمؤسسات التطوعية المماثلة أو الناشطة في مجالات مختلفة على المستوى المحلي و العالمي ، إضافة إلى إرسال البيانات الصحفية إلى الصحف ووسائل الإعلام .

- استخدام قواعد البيانات التي تتوفر عليها شبكة الانترنت في الحصول على المعلومات و الأخبار و معرفة كل جديد في شتى المجالات و الاستفادة منها في إعداد و تنفيذ البرامج الاتصالية و الحملات الإعلامية .
- تصفح المواقع المختلفة لمؤسسات المجتمع المدني سواء الناشطة في نفس المجال أو في مجالات أخرى ، و مراكز الأبحاث و الاستفادة منها و تبادل الخبرات معها .

- استخدام تقنيات الويب 2.0 هي عبارة عن الجيل الثاني من مواقع و خدمات الانترنت و التي عملت على تحويل الانترنت إلى منصة تشغيل للعمل بدلا من كونها مواقع فقط و تعتمد في تكوينها على الشبكات الاجتماعية الالكترونية Social network مثل الفيسبوك و اليوتيوب Youtube و الويكي Wikis والمدونات Blog و أجاكس Ajax و هي الصفحات التي يستطيع زائر الموقع التعديل عليها أو المواقع التي تسمح لك بوضع مفضلتك على الانترنت "Favorites" بحيث تسمح للآخرين الاطلاع عليها و البحث فيها مثل موقع "Del icio us" أي تسمح للمستخدمين التفاعل فيما بينهم من خلالها ، الأمر الذي يخدم الجمعيات بشكل كبير في التطوع الالكتروني ، واستقطاب المتطوعين و جلب التبرعات و مشاركة كافة الزائرين للموقع بصورة أكثر تفاعلية .

و بالتالي فالتواصل الاجتماعي الافتراضي يمكن الجمعيات الخيرية " الافتراضية " من خلال التغذية العكسية من متابعة اتجاهات و آراء المتواصلين معها مما يمكن هذه الجمعيات من تطوير أدائها و تحسين برامجها من

استقطاب أكبر عدد ممكن من المتبرعين و المنخرطين في العمل الجماعي ، و يتم كل ذلك من خلال النقاط التالية:¹

- المشاركة بنجر أو بصورة للفعاليات أو النشاطات أو الخدمات التي تقدمها الجمعيات لجذب اهتمام المستخدمين و تعزيز نشاطات الجمعية.
- وضع الأخبار أو الإشارة إلى أي محتوى تتم كتابته يتعلق بنشاط الجمعية.
- وضع الصورة مع الخبر أو تضمين وسائط أخرى في المحتوى (مثل الفيديو) فالوسائط تزيد من تفاعل المتابعين سواء بالرد أو الإعجاب و إعادة المشاركة.
- اختيار الوقت المناسب للنشر مع مراعاة خصائص مواقع التواصل الاجتماعي (الإيجاز، التشويش، المحتوى الجذاب).
- استمرارية التواصل مع الداعمين للنشاط الجماعي .
- القيام باستثناءات و استطلاع لمعرفة اتجاهات و آراء المستخدمين نحو أداء الجمعية و نشاطها، و إجراء بحوث تقييمية لصورة الجمعية لدى الجمهور و تحديد مدى الرضا عن أداء الجمعية في مختلف قطاعاتها من أجل تحسين الخدمات المقدمة و معرفة الأولويات في هذه الخدمات .
- الانضمام إلى المواضيع و المجموعات التي لها علاقة بالنشاط التطوعي للجمعية.
- إضافة رابط تغذية خلفي للمواقع الاجتماعية الأخرى التي تفيد بأحدث تغريدات الجمعية
- الاهتمام بصورة واجهة حسابات تويتر و فيسبوك و جوجل بلوس للترويج عن بعض الأحداث والفعاليات التي تنظمها أو تشارك بها الجمعية أو حتى لوضع رسالة شكر للمتابعين أو المعجبين .
- ضرورة وجود إستراتيجية متكاملة و خطة عامة لمحتوى الإعلام الاجتماعي للجمعية ووجوب مرونتها لتستجيب للتغيرات التي ممكن أن تطرأ على الجمهور و الأهداف العامة للمؤسسة الجمعية ويتطلب ذلك:
- متابعة كل ما يكتب ضد الجمعية و الرد فوراً - و هو ما يتطلب معاينة الجمعية لصفحتها أو حسابها باستمرار - مع إبراز الانجازات التي تتحقق بصورة مستمرة و نشرها في وسائل الإعلام المختلفة ، خاصة وسائل الإعلام الاجتماعي.
- إقامة الندوات و المؤتمرات الصحفية و عرضها على مواقع التواصل الاجتماعي.

¹الجمعيات الخيرية و استثمار وسائل الإعلام الاجتماعي، إعداد إدارة خدمة المجتمع، الغرفة التجارية الصناعية، الرياض، 2014، ص ص 10-20

- نشر الوعي فيما يخص خدمات الجمعية أو المشاركة في التوعية العامة للمجتمع.
- رصد الانطباعات عن خدمة جديدة تنوي الجمعية إدراجها أو خدمة مستمرة لقياس الرأي حولها، حتى لا تكون مواقع التواصل الاجتماعي أداة إرسال فقط و إنما أداة للتفاعل مع الجمهور.

4/ أهمية العمل الجماعي الإلكتروني بالنسبة للمتطوع و الجمعيات الخيرية:

يعتبر التطوع الإلكتروني مكملًا و داعماً للعمل التطوعي الميداني ، فهو يمكن المتطوع عبر وسائط الاتصال الإلكتروني من تحقيق ما قد يعجز عنه المتطوع الميداني كطرح الأفكار الجديدة ، و حشد أكبر عدد من المتطوعين الجدد ، بالإضافة إلى أن التطوع الإلكتروني يشكل وسيلة سريعة و دقيقة في التواصل مع المؤسسات الأهلية المتنوعة التي تنشط في مجال ميادين العمل التطوعي المختلفة مما يشكل دعماً و ديمومة للتواصل الدائم بين هذه المؤسسات المتعددة ، خاصة و أن هناك العديد من الأفراد الذين لا يجذبون العمل التطوعي الميداني لسبب أو لآخر ، و لذلك فإن العمل التطوعي الإلكتروني يشكل الأسلوب الأفضل عند هؤلاء الأفراد بممارسة نشاطهم التطوعي في مجالاته المختلفة¹.

وعلى صعيد آخر فإن التطوع الإلكتروني يمكن المتطوع عبر وسائل التواصل الإلكترونية المتنوعة ، من ممارسة التطوع ضمن دائرة أوسع من نطاق المتطوع الميداني ، سواء في مجال طرح الأفكار أو حشد الدعم و التأييد للهدف المتطوع من أجله ، و هذا ما يوفر فرصة أوسع و أكبر للتواصل مع كل الشرائح المجتمعية و بالتالي فإن التطوع الإلكتروني يعتبر البوابة الوحيدة الملائمة للعديد من الأفراد الذين يجدون فيه متسعاً لممارسة نشاطات تطوعية متنوعة ، تتناسب مع قدراتهم و إمكانياتهم ، ناهيك عن أن هذا النمط من الأسلوب التطوعي يعتبر وسيلة من وسائل صقل المواهب و استغلال الوقت².

¹ عماد نزار، جمال حبش، مرجع سبق ذكره ص 103

² نفس المرجع ، نفس الصفحة .

خلاصة:

يمكن للعمل الجماعي أن يحقق العديد من الطموحات التنموية و أن يكون قاطرة أساسية لتحقيق الأهداف التنموية على المستوى المحلي بحكم احتلاله لمكانة مهمة في تأطير و تعبئة العديد من الفئات الاجتماعية لاسيما فئة الشباب ، فعن طريق العمل الجماعي يمكن المساهمة في تأطير ركن من أركان التنمية ألا و هو العنصر البشري ، فالعمل الجماعي بما يحمله من قيم يعد حقلا خصبا يساهم في ترسيخ الكثير من القيم الاجتماعية الهادفة و الجادة و على رأسها زرع روح العمل و تحمل المسؤولية بشكل جماعي و الدفع بالعديد من الفئات الاجتماعية نحو الانخراط في العملية الجماعية .

و عليه فقد أصبح التواصل الافتراضي يساعد بشكل أكثر الوصول إلى الفئات المستهدفة ، و سرعة جلب المتطوعين ، و الحصول على مصادر المعلومات في اللحظة المناسبة و على مدار الساعة و تحقيق انسجام و مرونة أكثر بين مؤسسات العمل الإنساني ، أما بالنسبة لانخفاض التكاليف الدعائية فقد تحسنت بعد استخدام وسائل التواصل الافتراضي و كذا فتح آفاق جديدة لمؤسسات العمل الإنساني على كل المستويات .

الباب الثاني:

نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الخامس:

خصائص مفردات العينة

تمهيد.

أولا / خصائص مفردات العينة.

1 / الخصائص الديموغرافية لمفردات العينة.

2 / الخصائص العلمية و المهنية لمفردات العينة .

ثانيا / مواقع التواصل الافتراضي واستعمالاتها في الجزائر حسب عينة البحث.

ثالثا / المشاركة في الجمعيات وفقا لعينة البحث.

رابعا / المجالات الافتراضية و تشكل الجمعيات.

خلاصة.

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل خصائص العينة من خلال عرض و مناقشة الخصائص الديموغرافية و التعليمية والمهنية لمفردات العينة ، كما يمكننا التعرف على واقع التواصل الافتراضي في الجزائر انطلاقا من العينة المدروسة وكذا معرفة المشاركة في الجمعيات الخيرية وهو المؤشر الذي يكشف عن دور المجالات الافتراضية في تشكل النسيج الجمعي انطلاقا من الافتراضي إلى الواقع و هو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية.

أولا/خصائص مفردات العينة:

1 / الخصائص الديموغرافية لمفردات العينة :

يعتبر عامل السن متغيرا مهما في الدراسات الميدانية كونه يسمح بمعرفة الفئات العمرية التي تتعامل مع المنصات الالكترونية و حددنا في هذه الدراسة الفئة العمرية بين (18 سنة) و ما دون هذه السن و (52 سنة) فما فوق، كون 18 سنة هي السن القانونية لاكتمال أهلية الفرد، لكن الأجهزة الالكترونية الحديثة (هاتف نقال – الألواح الالكترونية ...) يمكن أن يمتلكها الفرد مهما كان سنه و مستواه الدراسي ، و تعتبر هذه الفئة العمرية هي الفئة النشطة عبر المنصات الافتراضية و هو ما يعرف حاليا ب " جيل الانترنت " إلا أن استعمال الأجهزة الالكترونية مباح في البيت ويمكن لجميع الأفراد دون استثناء استعمال هذه الأجهزة مهما كان سنهم ، كما يمكنهم الولوج إلى الانترنت و تطبيقاتها المتمثلة في التواصل الافتراضي لذلك أضفنا الفئة العمرية (دون 18 سنة) و (أكثر من 52 سنة) .

كما سعيانا أن تشمل هذه الدراسة الذكور و الإناث باعتبار أن العنصر النسوي أصبح أكثر حضورا عبر المجالات الافتراضية - بالموازاة مع عنصر الذكور- و بعد فرز الاستمارات بناء على معايير علمية تحصلنا على المعطيات التالية :

جدول رقم (2): جنس المبحوثين حسب الجمعية:

الجمعية	النتائج		الجمعيات
	ت	%	
الأيداي المتضامنة	133	66,5%	67
ناس الخير	121	60,5%	79
الأيداي المتضامنة وناس الخير	113	56,5%	87
المجموع	367	61,2%	233
المجموع	600	100%	38,8%

شملت عينة البحث 600 مفردة منهم 367 من الذكور بنسبة (61,2%) و 233 من الإناث بنسبة (38,8%) و تنقسم هذه النسبة بين المنخرطين في الجمعيتين محل الدراسة فقد جاءت 133 مفردة من الذكور منخرطة في جمعية الأيداي المتضامنة بنسبة (66,5%)، و 121 مفردة منخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (60,5%) أما المنخرطين في الجمعيتين معا فكانت 113 مفردة من الذكور أي بنسبة (56,5%) أما عنصر الإناث فيتوزع انخراطهن 87 مفردة في الجمعيتين معا بنسبة (43,5%) و 79 مفردة تنخرط في جمعية ناس الخير بنسبة (39,5%) و أخيرا 67 مفردة تنخرط في جمعية الأيداي المتضامنة بنسبة (33,5%) فهذه هي التركيبة العمرية لعينة بحثنا.

و عليه يمكن القول أن أكثر من نصف المبحوثين ذكور أي نسبة (61,2%) كما سجلت نسبة (38,5%) من جنس الإناث .

جدول رقم (3): سن المبحوثين حسب نوع الجمعية

النتائج الجمعية	أقل من 18 سنة	من 18 إلى 24 سنة	من 25 إلى 31 سنة	من 32 إلى 38 سنة	من 39 إلى 45 سنة	من 46 إلى 52 سنة	أكثر من 52 سنة	المجموع
الأيادي المتضامنة	ت	0	48	48	41	41	22	0
	%	0,0%	24,0%	24,0%	20,5%	20,5%	11,0%	0,0%
ناس الخير	ت	2	47	75	45	21	4	6
	%	1,0%	23,5%	37,5%	22,5%	10,5%	2,0%	3,0%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	0	26	55	53	45	16	5
	%	0,0%	13,0%	27,5%	26,5%	22,5%	8,0%	2,5%
المجموع	ت	2	121	178	139	107	42	11
	%	0,3%	20,2%	29,7%	23,2%	17,8%	7,0%	1,8%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين المقدرة ب (29,7 %) من الفئة العمرية تتراوح بين 25_31 و هذه النسبة تمثل ثلث العينة خاصة، المنخرطين في جمعية ناس الخير ب 75 مبحوث بنسبة (37,5 %) بينما جاءت النسبة متقاربة بين المنخرطين في الجمعيتين معا و جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (27,5 %) و (24,0 %) من هذه الفئة العمرية ثم تليها الفئة العمرية من 32 إلى 38 سنة بنسبة قدرت ب (32,2 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (26,5 %) و مقابل نسبة (22,5 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير ، و تأتي بعد ذلك الفئة العمرية من 18 إلى 24 سنة ب 121 مفردة أي ما نسبته (20,2 %) من إجمالي العينة خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (24 %) وهي نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (23,5 %) ، بينما الفئة العمرية المحددة بين 39_45 فكانت نسبتها (17,8 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (22,5 %)

وهي نفس النسبة تقريبا من المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (20 %) بينما الفئة المحصورة بين 46 و 52 سنة فقدرت ب 42 مفردة أي ما نسبته (7%) من إجمالي العينة المبحوثة و قدرت الفئة المبحوثة التي يتجاوز سنها 52 سنة ب (1,8%)

و عليه يمكن القول أن أكبر نسبة من العينة هي من الشباب و التي يتراوح سنها بين (25 _ 31) و (18 _ 24) سنة و تمثل نسبة (50%) أي نصف أفراد العينة شباب - إذا اعتبرنا أن سن الشباب يتراوح بين (18-31) سنة- و هذه النتائج تعكس التركيبة الديموغرافية للمجتمع الجزائري الذي تغلب عليه فئة الشباب بالإضافة لكون هذه الشريحة هي الأكثر استخداما للتكنولوجيا الجديدة و كذا مواقع التواصل الافتراضي وقد أصبحت هذه المواقع إحدى أساسيات الحياة اليومية لعنصر الشباب من حيث الاتصال و التواصل و التفاعل الاجتماعي و التعليم و نسج العلاقات الاجتماعية الافتراضية ، بينما الفئة العمرية التي تجاوزت الأربعين سنة فإنها شهدت ميلاد المواقع التواصلية الافتراضية ، لكنها توظف هذه المواقع في حياتها اليومية و تستوعب هذه التكنولوجيات الحديثة أقل مقارنة بفئة الشباب، كما تؤكد هذه النتائج حميمية العلاقة بين فئة الشباب و وسائل التواصل الالكترونية الحديثة و هو ما أكدته الفئة من 18 إلى 31 سنة.

جدول رقم (4): الحالة العائلية للمبحوثين حسب نوع الجمعية

الجمعيات	النتائج					المجموع
	ت	%	متزوج	مطلق	أرمل	
الأيادي المتضامنة	ت		87	11	0	200
	%		43,5%	5,5%	0,0%	100%
ناس الخير	ت		70	6	2	200
	%		35,0%	3,0%	1,0%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		109	6	0	200
	%		54,5%	3,0%	0,0%	100%
المجموع	ت		266	23	2	600
	%		44,3%	3,8%	0,3%	100%

نلاحظ من خلال النتائج المسجلة في الجدول أن فئة العازبين جاءت في المرتبة الأولى ب 309 مفردة وهو ما نسبته (51,5%) و هو ما أكدته توزيع العينة حسب السن في الجدول السابق بأن أغلب المبحوثين شباب و هذه الفئة خاصة في المجتمع الجزائري تعاني من عدة مشكلات مثل البطالة و عدم توفر السكن و العوز و التي لا يمكنها بناء أسرة و عليه فأغلب الشباب غير متزوج ، فيما جاءت نسبة (44,3%) من العينة المتزوجين خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (54%) بينما فئة المطلقين فقدرت بحوالي (4%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (5,5%) و نسبة (3%) بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا وجمعية ناس الخير و تعكس هذه النسبة البنية السوسولوجية للمجتمع الجزائري خاصة المدن الداخلية كون الدراسة الميدانية أجريت بمدينة سطيف خاصة العينة الواقعية و التي تتسم بالطابع المحافظ خاصة في موضوع الأسرة و التي يعمل هذا المجتمع على حل الخلافات و المشكلات الاجتماعية وديا و عدم النزوع نحو الطلاق على عكس المدن الساحلية الكبرى بالجزائر .

و عليه يمكن القول أن أكبر نسبة من المبحوثين هي من فئة العزاب كون هذه الفئة هي الفئة الشبابية كما ذكرنا سابقا و هي أكثر حضورا عبر التفاعل الافتراضي من خلال مواقعه الاجتماعية ، كما أن هذه الفئة تختص بفضاء زمني واسع لأنها لا ترتبط بواجبات مسؤولية الأسرة و الأولاد .

جدول رقم (5): المؤهل العلمي للمبحوثين حسب نوع الجمعية:

الموضوع	دكتوراه	ماستر	ليسانس	ثانوي	متوسط	ابتدائي	النتائج	
							الجمعيات	
200	27	33	100	26	11	3	ت	الأيادي
100%	13,5%	16,5%	50,0%	13,0%	5,5%	1,5%	%	المتضامنة
200	17	26	93	28	25	11	ت	ناس الخير
100%	8,5%	13,0%	46,5%	14,0%	12,5%	5,5%	%	
200	39	25	92	10	34	0	ت	الأيادي

100%	19,5%	12,5%	46,0%	5,0%	17,0%	0,0%	%	المتضامنة وناس الخير
600	83	84	285	64	70	14	ت	المجموع
100%	13,8%	14,0%	47,5%	10,7%	11,7%	2,3%	%	

من الجدول يتضح أن نصف أفراد العينة المدروسة حاصلين على شهادة الليسانس بنسبة قدرت ب (47,5%) وهي نفس النسبة تقريبا من المنخرطين سواء في جمعية الأيدي المتضامنة (50%) أو المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (46,5%)، وكذا بالنسبة للمنخرطين في الجمعيتين معا، و جاء في المرتبة الثانية و الثالثة على التوالي الحاصلين على شهادة الماستر و الدكتوراه بحوالي (14%) بينما المبحوثين الحاصلين على شهادة التعليم المتوسط فقد قدرت بحوالي (17%) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا ب (17%) ، بينما حصل خيار التعليم ما قبل المتوسط على نسبة (2%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة ب (1,5%) ، و عليه يمكن القول أن معظم العينة المبحوثة تملك تحصيلًا جامعيًا عاليًا و بجمع نسبة الثانوي والليسانس و الماستر نحصل على نسبة (86%) و تعكس هذه النسبة أن الفئات ذات التحصيل الجامعي هي الأكثر تفاعلا على مستوى المجالات الافتراضية من خلال إتقانها لمهارات الحاسوب و امتلاكها للغات متعددة (عربية ، فرنسية ، الإنجليزية) و التي تؤهلها للولوج إلى عالم الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي مما يمكنها من تعزيز التواصل الافتراضي و تشكيل المجتمعات الشبكية عبر المنصات الالكترونية .

2/ الخصائص العلمية و المهنية لعينة الدراسة :

يشير متغير الخصائص المهنية لعينة الدراسة إلى معرفة الواقع المهني للمتواصلين عبر المجالات الالكترونية بمعنى آخر معرفة إذا كانت مفردات البحث تمارس عملا أم لا، و كذا معرفة في أي قطاع جاذب لليد العاملة بين القطاعات الخاصة و العامة و الأعمال الحرة كل هذه المتغيرات تمكننا من معرفة خصائص العينة و انعكاساتها على التواصل الاجتماعي الافتراضي ، و الجدول الآتي يوضح هذه الخصائص .

جدول رقم (6): الحالة المهنية للمبحوثين حسب الجمعية:

الجمعيات	النتائج					المجموع
	ت	%	لا أعمل	عامل	متفرغ للدراسة	متقاعد
الأيادي المتضامنة	ت		19	133	48	0
	%		9,5%	66,5%	24,0%	0,0%
ناس الخير	ت		43	118	37	2
	%		21,5%	59,0%	18,5%	1,0%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		12	168	20	0
	%		6,0%	84,0%	10,0%	0,0%
المجموع	ت		74	419	105	2
	%		12,3%	69,8%	17,5%	0,3%

توضح بيانات الجدول أن 419 مفردة من إجمالي العينة المبحوثة من الأفراد عاملين بنسبة (69.8%) خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (84%) و تذهب في نفس الاتجاه العينة المنخرطة في جمعية ناس الخير و الأيادي المتضامنة كل على حدى بنسبة تفوق (60%) بينما سجلت (17,5%) من العينة المبحوثة تفرغها للدراسة خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، و نفس النسبة تقريبا من عينة الدراسة بظالة ب (12%) خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (21,5%) في حين أن المتقاعدين كان عددهم مفردتين (2) بنسبة (0,3%).

و عليه نستنتج أن أغلب المبحوثين يمارسون عملا أو نشاطا ، مهما كان طبيعة النشاط و مستواه الاجتماعي فإنه يوفر حاجات الأفراد و يضمن المعيشة ، و هذه الفئة هي الأكثر حضورا ضمن عينة البحث كونها تقضي أوقات خروجها من العمل على مواقع التواصل الاجتماعي و الفئات التي تتقن التكنولوجيات الاتصالية الحديثة .

جدول رقم (7): نوع عمل المبحوثين حسب الجمعية:

الجمعيات	التتائج		قطاع خاص	قطاع عام	أعمال حرة	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت		35	42	56	133
	%		26,3%	31,6%	42,1%	100%
ناس الخير	ت		35	39	44	118
	%		29,7%	33,1%	37,3%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		38	75	55	168
	%		22,6%	44,6%	32,7%	100%
المجموع	ت		108	156	155	419
	%		25,8%	37,2%	37,0%	100%

الملاحظ من خلال التتائج المسجلة في الجدول أن أغلب إجابات العينة أي (74,2%) تعمل مزوجة بين القطاع العام و الخاص ، حيث أن النسب متساوية بين القطاعين ، (37 %) من المبحوثين يعملون لدى المؤسسات العمومية خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (44,6%) و قدرت نسبة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير التي تنتمي إلى القطاع العام ب (33%) و هي نفس النسبة تقريبا ظهرت في إجابات المبحوثين الذين ينتمون إلى جمعية الأيادي المتضامنة (31,6%) و هذا ما يؤكد أن القطاع العام في الجزائر ما يزال يمتص نسبة كبيرة من اليد العاملة رغم توجه الدولة منذ بداية التسعينات إلى الخيار الرأسمالي المبني على تحرير هذا القطاع و الاعتماد على المؤسسات الخاصة كبديل اقتصادي نتيجة التغيرات الدولية من جهة وإفلاس معظم الشركات العمومية من جهة أخرى في حين نجد أن نفس النسبة من المبحوثين (37 %) تجيب بأنها تمارس أعمال حرة خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (42,1%) و كذا (37,3%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير و هذه الفئات تعبر عن ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد المجتمع الجزائري كما ذكرنا سابقا حيث أن الأعمال الحرة تتمثل في المحامين ، الأطباء ، المهندسين ، أصحاب مقاهي الانترنت... الخ

من الفئة ذات المستوى التعليمي العالي حيث تحصلنا على نسبة (86 %) من المبحوثين في العينة الإجمالية المدروسة حاصلة على شهادة الليسانس و الماستر كما هو مبين في الجدول رقم (4) المؤهلات العلمية وهو ما يؤكد صحة النتائج التي جاء بها هذا الجدول بالإضافة إلى ذلك نجد نسبة كبيرة من الشباب أنشأت مؤسسات خاصة بها ، و هو ما جعل فئات كبيرة داخل المجتمع تذهب للأعمال الحرة بينما ظهرت نسبة (25,8 %) أي أن ربع مفردات العينة المبحوثة يمارسون نشاط ضمن القطاع الخاص و هي نسبة معتبرة تؤكد توجه الدولة الجزائرية نحو تحرير الاقتصاد الوطني نحو النظام الرأسمالي و القوائم أساسا على الحرية الاقتصادية و إيجاد آليات للقضاء على البطالة و تشجيع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، ضمن الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب ، القرض المصغر و التي تهدف إلى خلق الثروة و امتصاص اليد العاملة عن العمل.

و عليه يمكن أن نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثين تمارس عملا في القطاع العام و قطاع الأعمال الحرة مناصفة و هو ما يعكس تغير البنية السوسيو اقتصادية للمجتمع الجزائري .

جدول رقم (8) مكان إقامة المبحوثين حسب الجمعية :

المجموع	منطقة الإقامة			النتائج	
	شبه حضرية	ريفية	حضرية	الجمعيات	
200	75	9	116	ت	الأيادي المتضامنة
100%	37,5%	4,5%	58,0%	%	
200	60	26	114	ت	ناس الخير
100%	30,0%	13,0%	57,0%	%	
200	56	22	122	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	28,0%	11,0%	61,0%	%	
600	191	57	352	ت	المجموع
100%	31,8%	9,5%	58,7%	%	

تشير نتائج الجدول إلى أن معظم أفراد العينة يقطنون داخل المجالات الحضرية ، فقد أجابت 352 مفردة من أصل 600 مفردة أي أكثر من نصف إجمالي العينة أنها تقيم بالمدن و ذلك بنسبة (59 %) خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (61 %) و هو ما تؤكد إجابات المبحوثين الذين ينتمون إلى كل جمعية على حدا و التي جاءت نسب إجاباتها متقاربة (58%) بالنسبة للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و (57 %) بالنسبة للمنخرطين في جمعية ناس الخير، و هذه النسب عبارة عن مؤشر على طبيعة التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري الذي عرف هجرة داخلية كبيرة من الأرياف نحو المدن و ذلك نتيجة مجموعة من العوامل منها الاجتماعية، الاقتصادية، و الأمنية فتوفر الخدمات الصحية مثل الصيدليات و المستشفيات، والخدمات الاتصالية مثل البريد و الانترنت، و الخدمات التربوية مثل المؤسسات الجامعية و دور الشباب والمرافق الرياضية بالإضافة إلى توفر فرص العمل، كما أن الأزمة السياسية التي عرفت الجزائر بداية تسعينات القرن الماضي و تدهور الوضع الأمني و انتشار ظاهرة الإرهاب كان لها انعكاسات خطيرة على الأرياف خاصة في المناطق الساخنة مما أجبر الكثير من السكان إلى الهجرة نحو المدن فرارا من المجازر التي ترتكب في حقهم كلها عوامل أدت إلى الهجرة الداخلية و شكلت عوامل طرد من الريف و عوامل جذب إلى المدن .

في حين سجلت نسبة (31,8 %) من المبحوثين إقامتها في المجالات شبه الحضرية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (37,5 %) و نفس الاتجاه يذهب إليه (30 %) من المستجوبين الذين ينتمون إلى جمعية ناس الخير ، و هو ما يؤكد مرة أخرى أن نسبة كبيرة من السكان الجزائريين يقيمون أو على الأقل يرغبون في هجرة الوسط الريفي و نتيجة ارتفاع أسعار العقار و السكنات بالمدن الكبرى أصبح سكان الريف يلجئون إلى المناطق شبه الحضرية التي تتوفر هي الأخرى على المرافق الضرورية للحياة في جميع القطاعات مثل الخدمات التربوية و الترفيهية و الصحية و عليه فان مكان إقامة معظم أفراد العينة تتوزع بين المجالات الحضرية و شبه الحضرية بنسبة (90.5%).

ثانيا / مواقع التواصل الافتراضي واستعمالاتها في الجزائر حسب عينة البحث

نتناول في هذا العنصر واقع التواصل الافتراضي في الجزائر و ذلك من خلال درجة تفضيل الجزائريين لمواقع على أخرى، و استعمالاتهم لهذه المواقع _ حسب عينة بحثنا _ وترتيبها حسب درجة أهميتها. حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن الجزائر احتلت مرتبة متقدمة بين دول العالم من حيث زيادة عدد مستخدمي الانترنت

ومواقع التواصل الاجتماعي عام 2018 بنحو 3,5 مليون مستخدم جديد حسب التقرير السنوي الصادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي " هوت سويت " ¹

و أشارت هذه الدراسة إلى أن الجزائر شهدت نموا ملحوظا في استخدام الانترنت و الهاتف المحمول وشبكات التواصل الاجتماعي في 2018 حيث احتلت المرتبة 20 عالميا من حيث نمو مستخدمي الانترنت أي بارتفاع قدره (17 %) مقارنة بسنة 2017 و المرتبة ال 19 عالميا في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع نسبته (10%)

بالإضافة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تجذب يوميا (49%) من الرجال مقابل (28%) من النساء و (41%) من سكان المدن مقابل (24%) من سكان الأرياف. و هي النسبة تؤكد النتائج التي توصلنا إليها بأن الفيسبوك يحتل المرتبة الأولى في خيارات المتواصلين افتراضيا حسب عينتنا المدروسة (39,7%). كل هذه المعطيات و الإحصائيات تؤكد أن التواصل الافتراضي أصبح اليوم المحرك الأساسي للعلاقات الاجتماعية و التشبيك بالجزائر، و بناءا عليه تمت صياغة سؤال مفاده: رتب بالأرقام المواقع التي تتعامل معها حسب أهميتها بالنسبة إليك ؟ فيسبوك () ، الانستغرام () ، تويتر () ، سناب شات () ، يوتيوب () ، لينكد إن () ، أخرى () فتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول أدناه .

جدول رقم (9): ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع الفيسبوك

النتائج الجمعية		الرتبة الأولى	الرتبة الثانية	الرتبة الثالثة	الرتبة الرابعة	الرتبة الخامسة	الرتبة السادسة	غير مرتبة	المجموع
الأيدي المتضامنة	ت	179	9	3	00	00	00	9	200
	%	89,5 %	4,5%	1,5%	00	00	00	4,5%	100%
ناس الخير	ت	169	26	2	00	00	00	3	200
	%	84,5 %	13,0 %	1,0%	00	00	00	1,5%	100%

¹<https://elbilad.net> consulté le 10/04/2019 à 18 :15

200	5	00	00	00	10	5	180	ت	الأيادي
100%	2,5%	00	00	00	5,0%	2,5%	90,0 %	%	المتضامنة وناس الخير
600	17	00	00	00	15	40	528	ت	المجموع
100%	2,8%	00	00	00	2,5%	6,7%	88,0 %	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 528 مفردة من عينة البحث يستخدمون موقع Facebook في المرتبة الأولى أي بنسبة (88%) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (90 %) و هو ما يؤكد المنخرطون في الجمعيتين معا بنسبة (89,5 %) و نفس النسبة تقريبا (84,5 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير و هي نسبة عالية جدا من المبحوثين التي تستعمل هذا الموقع و تبين أهمية و مكانة موقع الفيسبوك عند عينة البحث فقد أصبح الفيسبوك هو المنصة المفضلة للتواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري في حين تذهب نسبة قليلة من المبحوثين و تقدر ب 40 مفردة من إجمالي عينة البحث إلى أنها ترتب استعمالها لموقع Facebook في الرتبة الثانية خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (13 %) و نفس الشيء يذهب إليه المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (4,5 %) ، أما 15 مبحوث من إجمالي العينة المدروسة يرتبون موقع Facebook في المرتبة الثالثة عند تفضيلهم للتواصل عبر المواقع الافتراضية خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (5 %) و يضل المبحوثين المنخرطين في كل جمعية على حدى بنسبة لا تتجاوز (2,5 %) يرتبون الفيسبوك في المرتبة الثالثة و هو ما يؤكد دوره هذا الموقع الذي أصبح يحتل المرتبة الأولى ليس في المجتمع الجزائري أو العربي فحسب و إنما على المستوى الدولي .

هذه النتائج تؤكد ما يذهب إليه موقع " إكسباند كارت "expandcart¹ الذي يقر أنه اعتبارا من أبريل 2018 " حسب موقع Face book فإن عدد المستخدمين النشطين يقدر بنحو 2,2 مليار مستخدم شهريا و 1,4 مليار مستخدم نشط يوميا _هناك 300 مليون صورة تم تحميلها على Face book كل يوم.

¹<https://www.expandcart.com/ar/21383> consulté le : 3/10/2019 à 13 :10

__ لا يزال الطلب على مقاطع الفيديو في Face book مرتفعا حيث يبلغ عدد المشاهدات حوالي 8 مليار يوميا و عليه يمكننا أن نستنتج أن أهم موقع للتواصل الافتراضي و الذي يحتل المرتبة الأولى عند استخدام هذه المواقع هو Face book فقد أعلنت شركة فيسبوك عن إحصائياتها في الجزائر لعام 2017 هذه النتائج والتي تشمل الفئات أكثر استعمالا من طرف الجزائريين بالإضافة إلى العدد النشط شهريا حول هذه الشبكة مع أكثر الصفحات التي يزورها الجزائريون.

وأبانت الإحصائيات الجديدة أن المستخدمين النشطين شهريا حول الموقع يتراوح عددهم بين 15 و 20 مليون مستخدم نشط شهريا منهم (65 %) رجال و (35 %) نساء ، وهو ما يؤكد النسبة المتوصل إليها بحثنا كما أشرنا في الصفحة و أكثرهم من الفئة الشبابية التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة ، و أغلب مرتادي هذه الشبكة هم عزاب غير متزوجين بنسبة (49%) و نسبة (29%) من مستخدمي الشبكة متزوجين أما الفئة التي ترتاد موقع فيسبوك أغلبها من الفئة الجامعية يليها التلاميذ من المرحلة الثانوية وأكثر الولايات استعمالا لهذا الموقع هي العاصمة بنسبة (31 %) تليها وهران ثم قسنطينة ثم سطيف¹.

جدول رقم (10): ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع اليوتيوب

النتائج الجمعيات	الرتبة الأولى	الرتبة الثانية	الرتبة الثالثة	الرتبة الرابعة	الرتبة الخامسة	الرتبة السادسة	غير مرتبة	المجموع
ت	15	75	36	21	0	3	50	200
%	7,5%	37,5%	18,0%	10,5%	0,0%	1,5%	25,0%	100%
ت	11	62	37	16	7	2	65	200
%	5,5%	31,0%	18,5%	8,0%	3,5%	1,0%	32,5%	100%
ت	0	91	31	26	0	0	52	200

¹ [https:// www.ondroid-dz.com](https://www.ondroid-dz.com) consulté le 11/11/2019 à 14 :55

المتضامنة	%	0,0%	45,5%	15,5%	13,0%	0,0%	0,0%	26,0%	100%
وناس الخير									
ت	26	228	104	63	7	5	167	600	
المجموع	%	4,3%	38,0%	17,3%	10,5%	1,2%	0,8%	27,8%	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين رتبوا موقع التواصل الاجتماعي " اليوتيوب " في المرتبة الثانية بعد موقع الفيسبوك و ذلك بنسبة (38 %) خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (37,5 %) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و (31 %) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ، في حين تذهب 104 مفردة من العينة المبحوثة إلى أنها تستعمل موقع اليوتيوب في الدرجة الثالثة خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، أما (10,5%) من المبحوثين أجابوا أنهم يفضلون موقع اليوتيوب في المرتبة الرابعة خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (13%) و هو ما يؤكد المبحوثين الذين ينتمون إلى جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (10,5%).

أما المرتبة الأولى في اختيارات المبحوثين من بين المواقع الاجتماعية فأجابت نسبة ضئيلة جدا تقدر ب (26) مفردة إلى أنها تفضله كاختيار أول بين المواقع الاجتماعية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (7,5 %) من 200 مبحوث .

و تعتبر هذه النتائج منطقية في اختيارات المبحوثين كون هذا الموقع عرف نموا كبيرا خاصة في السنوات الأخيرة نظرا للميزات الكبيرة التي يوفرها الموقع ، بالإضافة إلى أن هناك عوامل كثيرة ساهمت في هذا النحو وأبرزها دعم أكثر من 76 لغة حول العالم و توفرها في 88 دولة بشكل رسمي ، أي أن صناع المحتوى في تلك البلدان بإمكانهم الاستفادة ماديًا عند نشر المقاطع و هو ما يشكل حلقة كاملة ، فصناع المحتوى ينتجون مقاطع جديدة تنشر على اليوتيوب و الشبكة تحصل على عائدات من المعلنين و تقدم جزء منها لصاحب القناة¹.

و عليه نستنتج أن موقع اليوتيوب أصبح مفضلا بدرجة كبيرة بين المتواصلين افتراضيا و يحتل الرتبة الثانية بعد موقع الفيسبوك في الجزائر.

¹<https://www.google.com/amp/smikan consulté le2/11/2019 à 20 :15>

و تشير إحصائيات اليوتيوب إلى أن عدد الزيارات الشهرية لهذا الموقع تبلغ 1,5 مليار كل شهر ، ويقضي المشاهدون ما يعادل ساعة يوميا لمشاهدة مقاطع الفيديوهات ، و في المتوسط يتم تحميل 300 ساعة من الفيديوهات كل دقيقة على اليوتيوب ، كما أن هناك أكثر من 5 مليارات مشاهدة للفيديوهات كل يوم ، و يبلغ عدد المستخدمين النشطين يوميا على اليوتيوب أكثر من 30 مليون مستخدم و تستغرق الزيارة في متوسط 40 دقيقة¹.

جدول رقم (11) : ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع الانستغرام :

الموضوع	غير مرتبة	الرتبة السادسة	الرتبة الخامسة	الرتبة الرابعة	الرتبة الثالثة	الرتبة الثانية	الرتبة الأولى	النتائج / الجمعيات	
								ت	الأيادي المتضامنة
200	91	6	12	30	17	41	3	ت	الأيادي المتضامنة
100%	45,5 %	3,0%	6,0%	15,0%	8,5%	20,5%	1,5%	%	الأيادي المتضامنة
200	92	0	1	3	38	47	19	ت	ناس الخير
100%	46,0 %	0,0%	0,5%	1,5%	19,0%	23,5%	9,5%	%	ناس الخير
200	75	0	11	45	17	37	15	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	37,5 %	0,0%	5,5%	22,5%	8,5%	18,5%	7,5%	%	الأيادي المتضامنة وناس الخير
600	258	6	24	78	72	125	37	ت	المجموع
100%	43,0 %	1,0%	4,0%	13,0%	12,0%	20,8%	6,2%	%	المجموع

¹<https://www.google.com/amp/smikan> consulté le 8/11/2019 à 15 :15

تشير النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن (12 %) من إجمالي العينة المدروسة تفضل موقع الانستغرام في المرتبة الثالثة خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (19%) و تذهب 17 مفردة من إجمالي 200 مبحوث لكل من جمعيتي ناس الخير و الأيادي المتضامنة كل على حدى في هذا التوجه

في حين نسجل (13 %) من إجابات المبحوثين ترتب هذا الموقع في المرتبة الرابعة خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (22,5%) و هو ما يؤكد (15%) من مجموع 200 مفردة من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة .

أما نسبة (6,2%) من إجمالي العينة تفضل موقع الانستغرام في المرتبة الأولى خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (7,5%) من مجموع 200 مبحوث و هو نفس التوجه الذي تؤيده (9,5%) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير .

و سجلنا نسبة لا تتجاوز (4,5%) من إجمالي العينة المدروسة فإنها ترتب الانستغرام في المرتبة الخامسة والسادسة .

و هذه النتائج التي تؤكد تفضيل اختيار موقع الانستغرام بعد الفيسبوك و اليوتيوب تؤكد أن هذا الموقع الافتراضي له أهمية كبيرة بين المتصلين عبر الانترنت نظرا لمميزاته الكبيرة التي يوفرها لمستخدميه.

فالانستغرام هو أحد تطبيقات الفيسبوك بالإضافة إلى تطبيق مسنجر و تطبيق الواتس آب و هناك مجموعة من المميزات لهذا التطبيق لها أهمية كبيرة عند المستخدمين مثل الرسائل المباشرة و التي تستخدم من قبل أكثر من (375) مليون شخص يوميا ، كما أنها خلال ستة أشهر الفترة الممتدة ما بين (سبتمبر 2016) حتى (مارس 2017) قد نجحت في إضافة نصف مليون معلن ليصبح إجمالي المعلنين لديها أكثر من مليار و هذا يضمن بدوره دخلا كبيرا لها و للشبكة الأم فيسبوك¹.

جدول رقم (12): ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع لسنوات شات

النتائج الجمعية	الرتبة الأولى	الرتبة الثانية	الرتبة الثالثة	الرتبة الرابعة	الرتبة الخامسة	الرتبة السادسة	غير مرتبة	المجموع
الأيادي	00	25	24	15	11	4	121	200

¹<https://www.google.com/amp/smikan consulté le25/11/2019 à 05 :45>

100%	60,5%	2,0%	5,5%	7,5%	12,0%	12,5%	00	%	المتضامنة
200	121	4	12	30	22	11	00	ت	ناس الخير
100%	60,5%	2,0%	6,0%	15,0%	11,0%	5,5%	00	%	ناس الخير
200	117	0	16	16	46	5	00	ت	الأيادي
100%	58,5%	0,0%	8,0%	8,0%	23,0%	2,5%	00	%	المتضامنة وناس الخير
600	359	8	39	61	92	41	00	ت	المجموع
100%	59,8%	1,3%	6,5%	10,2%	15,3%	6,8%	00	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 61 مفردة من إجمالي العينة المدروسة ترتب موقع سناب شات في الرتبة الرابعة خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (15%) و هو نفس التوجه الذي يذهب إليه الباحثون المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (8%) و نفس النسبة تقريبا أي (7,5%) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة تؤكد أنها تفضل هذا الموقع في المرتبة الرابعة مقارنة بالمواقع الاجتماعية الأخرى أما (15,3%) من إجمالي العينة تضعه في الرتبة الثالثة خاصة الباحثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (23%) و هو ما يؤكد (12%) من الباحثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة .

أما ما يقارب (7%) من إجمالي الباحثين يرتبون هذا الموقع في المرتبة الثانية خاصة الباحثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (12,5%) .

و أخيرا تبقى نسبة ضئيلة جدا لا تتجاوز (6%) ترتب هذا الموقع في الرتبة الخامسة و السادسة ، و قد أصبح هذا الموقع يوفر العديد من المزايا للمستخدمين حيث أصبح المستخدم قادرا على معرفة بيانات المتابعين audience insights كنسبة الذكور و الإناث و الفئة العمرية للمتابعين إضافة إلى اهتمامهم و موقعهم الجغرافي أيضا .

ان نتائج دراستنا هذه يؤكدتها موقع vapulus الالكتروني بأن أهم إحصائيات سناب شات لسنة 2019 جاءت كما يلي :¹

¹<https://www.vapulus.com> consulté le 15.11.2019 à 22 :08

- إجمالي عدد المستخدمين النشطين شهريا 300 مليون
 - إجمالي عدد المستخدمين النشطين يوميا 190 مليون
 - النسبة المئوية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة snap chat تقدر ب(18%)
 - يتم إنشاء أكثر من 400 مليون سناب شات في اليوم
 - تتم مشاركة أكثر من 20 ألف صورة كل ثانية.
- جدول رقم (13): ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع لتويتر :

الموضوع	غير مرتبة	الرتبة السادسة	الرتبة الخامسة	الرتبة الرابعة	الرتبة الثالثة	الرتبة الثانية	الرتبة الأولى	النتائج المجمعات	
								ت	الأيادي المتضامنة
200	117	5	22	18	23	15	0	ت	الأيادي المتضامنة
100%	58,5 %	2,5%	11,0%	9,0%	11,5%	7,5%	0,0%	%	الأيادي المتضامنة
200	141	4	16	10	16	13	0	ت	ناس الخير
100%	70,5 %	2,0%	8,0%	5,0%	8,0%	6,5%	0,0%	%	ناس الخير
200	79	12	34	0	44	26	5	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	39,5 %	6,0%	17,0%	0,0%	22,0%	13,0%	2,5%	%	الأيادي المتضامنة وناس الخير
600	337	21	72	28	83	54	5	ت	المجموع
100%	56,2 %	3,5%	12,0%	4,7%	13,8%	9,0%	0,8%	%	المجموع

نلاحظ من خلال النتائج المسجلة أعلاه أن (12%) من إجمالي المبحوثين ترتب موقع التواصل الاجتماعي تويتر في المرتبة الخامسة خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (17%) و ما يؤكد ذلك هو

المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (11%)، في حين يذهب 28 مبحوث من أصل 600 مبحوث إلى أن هذا الموقع مفضل عندهم رابعا خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (9%) ، أما 83 مفردة من مجموع العينة المدروسة فإنها ترتب موقع تويتر في الرتبة الثالثة خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (22 %) و هو نفس التوجه الذي يؤكد المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة كما يبين الجدول أن ما نسبته (9 %) من إجمالي العينة ترتب هذا الموقع في الرتبة الثانية خاصة المبحوثين في الجمعيتين معا بنسبة (13%) و هو نفس المنحى الذي يذهب إليه المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين كل على حدا بنسبة (7%) أما الذين يرتبون هذا الموقع من بين اختياراتهم الأولى فإن نسبة العينة المبحوثة لا تقارب إجاباتها (1 %) في الترتيب الأول لهذا الموقع .

هذه النتائج تؤكد الإحصائيات التي نشرها الموقع المتخصص في وسائل التواصل الاجتماعي expandcart والتي قدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر ب 1,3 مليار مستخدم و أكثر من 330 مليون مستخدم نشط شهريا ، و من المستخدمين النشطين شهريا 70 مليون من الولايات المتحدة الأمريكية، و يبلغ عدد المستخدمين النشطين يوميا على تويتر حوالي 100 مليون كما يتم تسجيل ما يقرب من 460 ألف حساب جديد على تويتر كل يوم ، أما عدد التغريدات اليومية هو أكثر من 140 مليون تغريدة و يصل إلى مليار تغريدة في الأسبوع ، و كل مستخدم لتويتر لديه في المتوسط 208 متابع كما أن 550 مليون حساب على تويتر قام بإرسال تغريدة واحدة على الأقل¹، و كل هذه الأرقام تؤكد أهمية و تطور مواقع التواصل الافتراضي.

جدول رقم (14): ترتيب المبحوثين حسب درجة استعمالهم لموقع لينكد إن:

النتائج الجمعيات	ت	الرتبة الأولى	الرتبة الثانية	الرتبة الثالثة	الرتبة الرابعة	الرتبة الخامسة	الرتبة السادسة	غير مرتبة	المجموع
		00	6	24	3	12	21	134	200
	%	00	3,0%	12,0%	1,5%	6,0%	10,5%	67,0%	100%

¹<https://www.expandcart.com/ar/21383> consulté le : 3/10/2019 à 13 :10

200	165	18	6	3	0	8	00	ت	ناس الخير
100%	82,5%	9,0%	3,0%	1,5%	0,0%	4,0%	00	%	
200	145	22	0	17	0	16	00	ت	الأيادي المتضامنة
100%	72,5%	11,0%	0,0%	8,5%	0,0%	8,0%	00	%	وناس الخير
600	444	61	18	23	24	30	00	ت	المجموع
100%	74,0%	10,2%	3,0%	3,8%	4,0%	5,0%	00	%	

من خلال النتائج المسجلة أعلاه يتبين أن موقع لينكد إن يحتل المرتبة الأخيرة من حيث الاستعمال وامتلاك المبحوثين للمواقع الافتراضية حيث أن أكبر نسبة من العينة الإجمالية و المقدرة ب (10,2 %) ترتب هذا الموقع في الرتبة السادسة خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (11%) ، إن ترتيب هذا الموقع لدى عينة بحثنا إلى الخيار الأخير و بنسبة ضئيلة لا تتجاوز (10 %) يؤكد أن طبيعة التواصل الافتراضي في الجزائر تذهب نحو بناء العلاقات الاجتماعية و التعارف بين المتواصلين و التسلية ، و الاطلاع على الأخبار ، كون هذا المتغير – الاختيار السادس لموقع لينكد إن – جاء بعيدا عن التداول كونه موقع متخصص بالأعمال و دوره تسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو للاتصال المهني بين من يعملون في قطاعات مختلفة أو ضمن القطاع نفسه أو ضمن مؤسسة واحدة، فهذه الخصائص لموقع لينكد إن جعلته غير ذي جدوى لدى المجتمع الجزائري.

فالتطور الذي حققه هذا الموقع عام 2018 في مجال الفيديو ، و ظهور جيل جديد من المؤثرين على هذا الموقع و توصيل منتجات هذه الشركة بمحرك بحث كلها مؤثرات للمسوقين تدعوهم إلى إبقاء هذه المنصة مزيدا من الاهتمام في المستقبل لأنها ستكون إحدى اتجاهات التسويق الرئيسية في المستقبل¹.

كل هذه المميزات لهذا الموقع جعلته رائد في الدول الصناعية المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ، بريطانيا و اليابان ، نتيجة تطور و سرعة و انتشار الانترنت، على عكس الدول النامية مثل الجزائر التي

¹مدونة خمسات : أقوى اتجاهات التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في 2019 متاحة على الرابط :

<https://blog.khamsat.com/socialmedia-marketing-trends.in-2019> = consulté le 10/11/2019 à 05.20

لازالت تعاني من بطء خدمات الانترنت و انقطاعها و انعدام بنية اقتصادية صناعية يعمل من خلالها المتواصلين افتراضيا على ربط علاقات اجتماعية و مهنية عبر هذا الموقع قصد الحصول على عروض عمل أو تواصل مهني.

جدول رقم (15): نوع الموقع الافتراضي المفضل للمبحوثين حسب نوع الجمعية

النتائج الجمعية		فيسبوك	انستغرام	تويتر	سنابشات	يوتيوب	لينكدان	موقع آخر	المجموع
الأيادي المتضامنة	ت	188	79	50	43	108	36	33	537
	%	35,0%	14,7%	9,3%	8,0%	20,1%	6,7%	6,1%	100%
ناس الخير	ت	196	94	41	51	113	13	31	539
	%	36,4%	17,4%	7,6%	9,5%	21,0%	2,4%	5,8%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	190	119	110	78	138	44	56	735
	%	25,9%	16,2%	15,0%	10,6%	18,8%	6,0%	7,6%	100%
المجموع	ت	574	292	201	172	359	93	120	1811
	%	31,7%	16,2%	11,1%	9,5%	19,8%	5,1%	6,6%	100%

كما هو ملاحظ من السؤال فإن المبحوث كان مقيدا بأن يرتب المواقع الافتراضية من 1 إلى 6 حسب أهميتها و امتلاكه لحساب في هذه المواقع فإن النتائج تبين أن هناك مواقع مطلوبة و أكثر أهمية من غيرها لدى المتواصلين افتراضيا و يأتي في مقدمتها موقع الفيسبوك و الذي أخذ الحصة الأكبر لدى المستجوبين تقدر ب (31,7%) ثم موقع اليوتيوب ب (19,8%) ثم موقع الانستغرام ب (16,2%) ثم موقع تويتر ب (11,1%) ثم موقع سناب شات ب (9,5%) و في الاختيار الأخير كان موقع لينكدان بنسبة (5,1%).

و يظهر من نتائج دراستنا أن الفيسبوك هو المنصة المفضلة للتواصل الاجتماعي الافتراضي عند عينة البحث حيث حصل على أعلى نسبة تفضيل تقدر ب (31,7%) فقد شهد عدد مشترك في الفيسبوك في الجزائر ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة و لهذا السبب نجد التوغل الكبير لهذا الموقع في أوساط الشباب الجزائري بشكل

خاص و الجزائريين بشكل عام ، فهناك من لا يعرف أي شيء في الانترنت لكنه يعرف الفيسبوك و يملك فيه حسابا .

و يرجع سبب هذا الانتشار لموقع face book إلى إطلاق الجيل الثالث و الرابع للهاتف النقال في الجزائر و زيادة عدد مستخدمي هذا الموقع نظرا لسهولة الاتصال بالهاتف مقارنة بجهاز الكمبيوتر ، و توفر الجزائريين على هواتف ذكية ، إضافة إلى العروض التي تقدمها شركات الهاتف المحمول (موبيليس ، جازي ، أوريدو) و هو ما ساهم في ازدياد عدد مستخدمي هذا الموقع الذي يعد الموقع الأول في الجزائر من حيث المستخدمين الافتراضيين .

و عليه نستنتج أن مواقع التواصل الافتراضي تعرف استعمالا معتبرا لدى الجزائريين خاصة موقع الفيسبوك كما ذكرنا و يمثل ثلث عينة البحث و التي رتبته في المرتبة الأولى من حيث الترتيب والاستخدام

و عموما فإن ترتيب العينة المبحوثة للمواقع الافتراضية جاء كما يلي :

- المرتبة الأولى : موقع الفيسبوك كموقع مفضل لدى المبحوثين = 31,7%
- المرتبة الثانية : موقع اليوتيوب كموقع مفضل لدى المبحوثين = 19,8%
- المرتبة الثالثة : موقع الانستغرام كموقع مفضل لدى المبحوثين = 16.2%
- المرتبة الرابعة : موقع تويتر كموقع مفضل لدى المبحوثين = 11,1%
- المرتبة الخامسة : موقع سناب شات كموقع مفضل لدى المبحوثين = 9,5%
- المرتبة السادسة : موقع لينكد إن كموقع مفضل لدى المبحوثين = 5.1%
- المرتبة الأخيرة : مواقع أخرى = 6.6%

ثالثا / المشاركة في الجمعيات وفقا لعينة البحث:

إن العمل الجماعي مهيكلا كان أو غير مهيكلا ليس واقعا جديدا بالنسبة للمجتمع الجزائري فالحركة الجمعوية بالخصوص ليست أمرا مستجدا بالنسبة له ، بحيث عرف أنماطا عديدة من المشاركة الاجتماعية و ما يؤكد تجربة المجتمع الجزائري في العمل الجماعي الجمعوي هو وجود العديد من أشكال التنظيمات في صورتها التقليدية سواء الفردية كانت أو الجماعية مثل التعاون ، التكافل ، التضامن الاجتماعي أو في أشكالها الحديثة المتمثلة في الأحزاب ، الجمعيات ، النقابات إلا أنه في الألفية الأخيرة عرف العمل الجمعوي تطورا كبيرا سواء على

المستوى المحلي (جمعيات أحياء ، جمعيات بلدية ، جمعيات ولائية) أو على المستوى الوطني نتيجة مجموعة من التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري ، و هذه التغيرات تعددت بين المجتمعية ، السياسية الاقتصادية ، الثقافية مما حتم على الدولة تأطيرها و هيكلتها عن طريق القوانين و كذا توفير الدعم المادي قصد هيكلة عمل هذه الجمعيات .

و عليه فإن الانخراط في العمل الجمعوي يساهم في تكوين شخصية الفرد و دعم روح المواطنة و تطوير ثقافة البناء و العطاء ، فالعمل ضمن جمعيات المجتمع المدني ينمي القدرة على التواصل و يحفز الناشطين على الارتقاء بالقيم و المبادئ الإنسانية و السمو بها نحو تأسيس مجتمع مدني واع و سليم أساسه التواصل و تبادل الأفكار و الثقافات المتنوعة ، و بالتالي فإن الانخراط في العمل الجمعوي يسمو بالفرد نحو بلوغ مستوى تحمل المسؤوليات و تكون لديه القدرة على تحديد الأهداف و من ثمة تحقيقها حيث أن النشاط الجمعياتي باعتباره عملا جماعيا يساعد على القدرة في ترتيب الأولويات و المهام ، و قصد معرفة مدى انخراط المبحوثين للمشاركة في الجمعيات تم طرح سؤال مفاده :

هل أسست وحدك أو مع زملائك انطلاقا من التواصل الاجتماعي الافتراضي جمعية أو نادي (ثقافي، تربوي، رياضي...) ؟ ، (نعم) ، (لا) و جاءت الإجابات كالتالي :

جدول رقم (16): تأسيس المبحوثين للجمعيات انطلاقا من التواصل الاجتماعي الافتراضي

النتائج الجمعيات	ت	نعم	لا	المجموع
الأيادي المتضامنة	ت	47	153	200
	%	23,5%	76,5%	100%
ناس الخير	ت	33	167	200
	%	16,5%	83,5%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	64	136	200
	%	32,0%	68,0%	100%
المجموع	ت	144	456	600

100%	76,0%	24,0%	%	
------	-------	-------	---	--

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يؤكدون على عدم تأسيسهم لوحدهم أو مع زملائهم انطلاقاً من التواصل الاجتماعي الافتراضي جمعية أو نادي (ثقافي، تربيوي، رياضي ...) وتقدر بـ (76,0%) خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (83,5%)، مقابل نسبة بنسبة (24,0%) ممن أكدوا على تأسيسهم مع زملائهم لجمعية أو نادي من خلال مواقع التواصل الافتراضي خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة وناس الخير معا بنسبة (32,0%).

وعليه نستنتج أن معظم المنخرطين في جمعيتي الأيادي المتضامنة وناس الخير لم يؤسسوا لوحدهم أو مع زملائهم انطلاقاً من التواصل الاجتماعي الافتراضي جمعية أو نادي، ولكن هذا لا ينفي وجود بالتقريب ربع المنخرطين في الجمعيتين معا استطاعوا تأسيس جمعيات ونوادي من خلال مواقع التواصل الافتراضي .

وتكملة لذلك و قصد الوقوف على طبيعة انخراط المبحوثين في الجمعيات الخيرية تم طرح سؤال مفاده: ما هي طبيعة انخراطك في هذه الجمعية ؟ عضو مؤسس ()، عضو في المكتب التنفيذي () عضو () فجاءت الإجابات كما يلي:

جدول رقم (17): طبيعة انخراط المبحوثين في الجمعية

الجموع	عضو	عضو في المكتب التنفيذي	عضو مؤسس	النتائج	
				الجمعيات	
200	180	6	14	ت	الأيادي المتضامنة
100%	90,0%	3,0%	7,0%	%	
200	179	9	12	ت	ناس الخير
100%	89,5%	4,5%	6,0%	%	
200	177	18	5	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	88,5%	9,0%	2,5%	%	

600	536	33	31	ت	المجموع
100%	89,3%	5,5%	5,2%	%	

فجاءت نتائج المبحوثين كما هو مبين في الجدول أعلاه فإن معظم مفردات العينة كانوا عبارة عن أعضاء داخل هذه الجمعيات و ذلك ما ذهب إليه 536 مبحوث ، خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (90 %) و هي نفس النسبة تقريبا التي يؤكدوها المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير (89,5%) و المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (88,5%) و يرجع سبب ذلك إلى أن المناصب النوعية داخل الجمعية قليلة جدا و تقتصر في غالب الأحيان على الأفراد الفاعلين أو المؤسسين للجمعية ، منهم رئيس الجمعية ، نائب الرئيس ، المكلف بالإعلام.

في حين سجلنا ما نسبته (5,5%) من إجمالي العينة يمثلون أو كانوا يمثلون " عضو في المكتب التنفيذي خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (9%) كما سجلنا نسبة ضئيلة تقدر ب (4,5%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير تذهب في نفس الاتجاه ، و مرد ذلك هو البقاء داخل المكتب التنفيذي للجمعية وعندما لم يحصلوا على ذلك نتيجة الحركة الداخلية في المناصب يحاول هؤلاء الأعضاء الانتقال إلى جمعية أخرى قصد الحصول على منصب نوعي داخل هذه الجمعية .

أما نسبة (5%) من عينة البحث بمجموع 31 مفردة فهي من الأعضاء المؤسسين لإحدى الجمعيتين خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (7%) من 200 مبحوث و هو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه 12 مبحوث من المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (6%).

و عليه نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثين عبارة عن " عضوا " داخل الجمعيات المدروسة فهي نتيجة منطقية كون المناصب النوعية كما ذكرنا آنفا هي مناصب قليلة جدا و لا يمكن أي فرد الحصول عليها مقارنة بعدد أعضاء هذه الجمعيات التي درسناها أو الجمعيات بصفة عامة وعليه يمكن القول أن معظم المنخرطين في الجمعيات الخيرية - حسب دراستنا - هم أعضاء بهذه الجمعيات، ويعود ذلك لكون المكتب التنفيذي يحتوي فقط على تسعة مناصب كما أن الأعضاء المؤسسين عادة لا يتجاوز عددهم خمسة عشرة عضوا وهم أعضاء ثابتون لا يمكن تغييرهم، وبالتالي يبقى المجال مفتوح للانخراط بصفة العضوية فقط في هذه الجمعيات إلى حين تجديد المكتب التنفيذي كل أربعة سنوات أي يسمح لجميع المنخرطين بالترشح لعضوية المكتب التنفيذي.

رابعاً/ المجالات الافتراضية و تشكل الجمعيات:

مع ظهور الانترنت و ما خلفته من تطور التواصل الاجتماعي الافتراضي بين قطاعات و فئات اجتماعية كبيرة و من مختلف الأعمار و الشرائح الاجتماعية بادرت الكثير من الجمعيات و المؤسسات الخيرية إلى الاستفادة من هذه المنصات الافتراضية للتواصل مع الفئات المستهدفة و إيصال رسائلها و أهدافها.

و تعتبر مواقع التواصل الافتراضي مثل الفيسبوك ، تويتر ، و غيرها من المواقع الافتراضية من أهم تطبيقات الجيل الثاني للانترنت التي ساهمت في تفعيل و تطوير العمل الجماعي و ظهور ما يسمى بالتطوع الالكتروني الذي يتميز بقدرته على الوصول إلى قدر كبير من الجمهور المستهدف في مختلف مناطق العالم ، و التأثير في اتجاهاته و قيمه ، وإقناعه باستخدام الوسائط المتعددة بأهمية تقديم الدعم المعنوي و المادي للعمل الجماعي و المشاركة فيه ، و نشر مبادئه بطرق سهلة عبر الفضاء الافتراضي حيث توصلت دراسة " نزال و حبش " إلى أن شيوع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية عبر الانترنت أثر كثيرا في انتشار التطوع الالكتروني ، الذي شكل وسيلة سهلة و سريعة في مجال ممارسة النشاطات التطوعية المتنوعة ، كما أنه نقل النشاط التطوعي من إطاره المحلي المحدود إلى نطاق النشاط العالمي الواسع¹.

و بفضل فاعلية التواصل عبر المجالات الافتراضية أصبح تأسيس و تفعيل العمل الجماعي ينطلق بدايته من التواصل الافتراضي عن طريق المواقع الاجتماعية ثم يتحقق في الواقع حيث أن العديد من الجمعيات المدنية في الجزائر ولدت من رحم التواصل الافتراضي خاصة عبر موقع الفيسبوك مثل جمعية ناس الخير فقد يبدأ العمل الخيري من الافتراضي و يتدعم في الواقع و قد يبدأ العكس أي من الواقع و ينشر عبر المنصات الالكترونية و في كل الحالات فإن هذه المنصات أصبحت فاعل أساسي في تشكل الجمعيات الخيرية و تدعيم نشاطاتها .

و قصد التعرف على هذا المتغير تم طرح سؤال على عينة بحثنا مفاده:

كيف تعرفت على هذه الجمعية ؟ عن طريق صديق، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي () ، عن طريق زميل في العمل () ، من خلال نشاطات هذه الجمعية () ؟

¹ وليدة حدادي، التطوع الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية، رؤية إستراتيجية إعلامية لتعزيز قيم المواطنة، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع العدد السابع

(7)، سبتمبر 2018، ص 105

جدول رقم (18) : طريقة تعرف المبحوثين على الجمعية:

النتائج	عن طريق صديق	عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	عن طريق زملاء في العمل	عن طريق الأصدقاء	أخرى	المجموع	الجمعيات	
							الأيادي	المتضامنة
ت	48	113	15	18	6	200	ت	المتضامنة
%	24,0%	56,5%	7,5%	9,0%	3,0%	100%	%	
ت	59	97	16	28	0	200	ت	ناس الخير
%	29,5%	48,5%	8,0%	14,0%	0,0%	100%	%	
ت	37	116	17	30	0	200	ت	الأيادي
%	18,5%	58,0%	8,5%	15,0%	0,0%	100%	%	المتضامنة وناس الخير
ت	144	326	48	76	6	600	ت	المجموع
%	24,0%	54,3%	8,0%	12,7%	1,0%	100%	%	

فقد كانت الإجابات التي حصلنا عليها كما هي مبينة في الجدول أعلاه تمثل أكثر من نصف العينة المبحوثة بنسبة تقدر ب (54,3%) تؤكد أنها تعرفت على الجمعية التي تنتمي إليها عن طريق التواصل الافتراضي خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (58%) و هو ما يذهب إليه المبحوثون المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (56,5%) كما أكدت هذا توجه بنسبة (48,5%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير و يرجع ذلك إلى الدور الكبير الذي تلعبه .

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين تعرفوا على الجمعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي تقدر ب (54,3%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة وناس الخير معا بنسبة (58,0%) ، في حين سجلت نسبة (24,0%) ممن تعرف عليها عن طريق الأصدقاء خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (29,5%) ، أما المبحوثين الذين تعرفوا على جمعيتهم من خلال نشاطاتها فيمثلون نسبة (12,7%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة وناس الخير معا بنسبة (15,0%)، في حين سُجلت

نسبة (8,0 %) من المبحوثين الذين تعرفوا على الجمعية عن طريق زملاء في العمل خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة وناس الخير معا بنسبة (8,5 %).

ومما سبق نستنتج أن معظم أفراد العينة تعرفوا على الجمعيات الخيرية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤكد الدور الفاعل و الحيوي الذي أصبح يقوم به التواصل الافتراضي في تشكل النسيج الجمعوي في الجزائر .

جدول رقم (19): الدافع الأساسي لانضمام المبحوثين للجمعيات حسب نوع الجمعية

الجمعيات	النتائج		مساعدة الغير	دافع ديني	نسج علاقات اجتماعية	ملء أوقات الفراغ	المجموع
	ت	%					
الأيادي المتضامنة	ت		154	68	47	17	286
	%		53,8%	23,8%	16,4%	5,9%	100%
ناس الخير	ت		151	70	74	18	313
	%		48,2%	22,4%	23,6%	5,8%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		151	96	89	15	351
	%		43,0%	27,4%	25,4%	4,3%	100%
المجموع	ت		456	234	210	50	950
	%		48,0%	24,6%	22,1%	05,3%	100%

تبين النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين تقرر أن دافعها الأساسي للانضمام إلى الجمعيات الخيرية هو مساعدة الآخرين ب 456 مفردة خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (53,8 %) ونفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية ناس الخير تذهب في نفس الاتجاه و تقدر (48,2 %) و هو ما يؤكد المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (43,0 %) ، مما يعزز أهمية تقديم المساعدات بكافة أشكالها للآخرين بين أفراد المجتمع الجزائري في حين يأتي التوجه الديني في المرتبة الثانية من حيث توجه عينة البحث نحو الدافع الأساسي للانضمام إلى الجمعيات ب 243 مفردة خاصة المبحوثين المنخرطين في

الجمعيين معا ب (27,4 %) ، و هو ما يؤكد المبحوثين المنخرطين في كل جمعية على حدا أي جاءت نسبة (24%) و (22 %) جمعية الأيادي المتضامنة و جمعية ناس الخير على التوالي و قد صنفت عينة البحث متغير نسج العلاقات الاجتماعية من خلال الانضمام إلى الجمعيات في المرتبة الثالثة ب 210 مبحوث خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (25,4 %) أي ربع العينة ، و نفس النسبة (23 %) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير تذهب في هذا الاتجاه .

أما المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة فأجاب (16,4 %) من المبحوثين إلى أن الدافع الرئيسي للانضمام إلى الجمعيات هو التوجه الديني ، و المرتبة الأخيرة يهب جزء ضئيل من العينة المدروسة إلى أن الدافع الأساسي للانخراط في الجمعيات هو ملء أوقات الفراغ ب 50 مفردة خاصة المنخرطين في الجمعيتين كل على حدى بنسبة (5 %) أما المنخرطين في الجمعيتين معا فذهبت في نفس الاتجاه بنسبة (4,3%) من إجمالي العينة المدروسة .

فالتواصل الافتراضي حقق ما لم يحققه التواصل الواقعي وجها لوجه من خلال ما توفره تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات من تقنيات و خدمة عالية المستوى فهذا النوع من التواصل أنتج مجتمع افتراضي يشترك أفراد في الكثير من الروابط و الاهتمامات و الأنشطة الاجتماعية المشتركة و قد يكون هناك حضور طبيعي (شخصي) خلف أجهزة الحواسيب أو لا يكون ذلك أي فمجرد حضور افتراضي - برامجي - في أوقات معينة ، فالبينة البرمجية للتفاعل تتقاسم أنماط متنوعة للتفاعل و أحجاما صغيرة أو كبيرة من المشاركين و فترات زمنية مقيدة ، كل ذلك نتيجة الفضاء السيبري بدلا من الفضاء الطبيعي ، فتتفاعل جماعات النقاش و الحوار و يحدث و تنمو المصالح الشخصية الاجتماعية ، و الاهتمامات النفسية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية و الأدبية المشتركة ، إلى جانب كون المجتمعات المحلية الافتراضية هي عمليا جماعات لتبادل المعلومات والاتصال التقني المفيد معرفيا واجتماعيا و الذي بدوره يكتسب نوعا من العادات والتقاليد واللوائح الاجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي المعني¹ .

فقد نجحت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خصائصها التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع إن تجسد بشكل واضح معايير المجتمع الافتراضي الذي ينمو مع مختلف المحددات التي تتيحها هذه الشبكات ، حيث يقتضي التحليل الموضوعي القول بأن العلاقات الاجتماعية على الانترنت ، واستخدام

¹ علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سبق ذكره ، ص 65

الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين أو التفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة بمتابعة الهوايات و تأسيس الصداقات الجديدة و تعزيز تلك المكونة أصلا و ممارسة الألعاب و التشارك بالأفكار¹.

و عليه فإن الدافع الأساسي و المحوري في الانضمام إلى الجمعيات الخيرية يرجع إلى جملة من الأسباب و الدوافع:

- **الدوافع الدينية للتطوع :** من خلال هذه الجمعيات يشارك الفرد في الأعمال التطوعية من الحفاظ على القيم الدينية و الثقافية مثل التراحم ، مساعدة الغير ، التكافل الاجتماعي ، الحصول على الأجر والثواب من الخالق (سبحانه و تعالى) .

- **الدوافع الاجتماعية للتطوع:** تتمثل في تكوين الصداقات مع الآخرين و توثيق الروابط الاجتماعية وتنمية روح التعاون بالإضافة إلى كسب تقدير و احترام الآخرين.

- **الدوافع الحضارية للتطوع :** تتمثل في الشعور الداخلي لدى الإنسان و إحساسه بواجبه نحو تحقيق الآلام عن الآخرين . فكل هذه الدوافع و أخرى هي التي تجعل أفراد المجتمع يتجهون نحو الانخراط في العمل الجماعي .

و عليه فإننا نستنتج أن المحرك الرئيسي للانضمام إلى الجمعيات الخيرية هو الدافع الخيري أي تقديم المساعدات إلى الغير بكافة أشكالها سواء كانت مادية أو معنوية أو اجتماعية أو ثقافية.

خلاصة :

كما أوضحنا سابقا في التعريف بعينة الدراسة فإن دراستنا مست الفئات العمرية من أقل من 18 سنة إلى سن 52 فما فوق ذكورا و إناثا و في مختلف المناطق الجغرافية لمدينة سطيف ، الجهة الشرقية، الغربية ، الشمالية والجنوبية و عليه يمكننا القول أن دراستنا مست معظم الجوانب و الخصائص التي من خلالها تنعكس على تشكل الشبكات الاجتماعية و كل هذا ما يساعدنا في تحليل و تفسير النتائج الميدانية في الفصول اللاحقة .

¹ إبراهيم إسماعيل عبده ، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص الكامنة و المخاطر المستترة، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، تم

استرجاعها بتاريخ 2011/03/20

الفصل السادس:

التواصل الافتراضي و العلاقات الاجتماعية

تمهيد

أولا / التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية

ثانيا / انعكاسات التواصل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية و تحولها من الافتراضية

إلى الواقعية

ثالثا / الثقة و بناء رأس المال الاجتماعي الافتراضي

رابعا / التفاعل بين الجيرة من خلال التواصل الافتراضي

خامسا / نتائج الفرضية الأولى

خلاصة

تمهيد :

إن ظهور التواصل الاجتماعي الافتراضي أدى إلى إحداث تغير ملموس في كيفية تشكل العلاقات الاجتماعية و المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات ، و كذا إمكانية استمراريتها من عدمه ، فبعد أن كان البعد الجغرافي هو العامل الأساسي المتحكم في تكوين و بناء العلاقات بين الأفراد أصبح الأمر في عصر الانترنت و التواصل الافتراضي مختلف تماما ، في ظل التكنولوجيا التي أوجدت الكمبيوتر و الهاتف الذكي والتواصل عن بعد فأصبح بإمكان أي شخص نسج علاقات اجتماعية مع أي كان متجاوزا الحدود الجغرافية والزمنية ، و بذلك انتقلت العلاقات الاجتماعية من الواقعية إلى الافتراضية ، و يتميز هذا النوع من العلاقات بغياب التواصل المواجهي الذي يعتمد بالإضافة إلى اللغة المنطوقة على الإيماءات و الإيماءات و تعابير الوجه ولغة الجسد ، لتكون الهيمنة في ضل العلاقات الاجتماعية الافتراضية (عبر فيسبوك ، تويتر ، انستغرام) كما وضعنا ذلك في الفصل السابق و التي هي محوره الأساسي .

أولا / التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية:

يعتبر التفاعل الاجتماعي خاصية مميزة للتواصل عبر الانترنت و تطبيقات الويب 2.0 بصفة عامة حيث سمحت تطبيقات الانترنت في وقت مبكر للناس بالتواصل في مجموعات صغيرة من خلال شبكات مغلقة عندما تطورت الانترنت خصوصاً الويب و أصبحت شبكة مفتوحة زاد عدد الأشخاص الذين يستخدمون الانترنت كما أمكنهم التواصل بحرية أكبر و علانية أكثر من أي وقت مضى ، و مع تطور استخدامات و تطبيقات برامج الشبكات الالكترونية الاجتماعية زادت و انتشرت لتوجد نوعاً من التفاعل بين الأفراد و الجماعات و حتى المؤسسات و غيرها من الأطراف التي وجدت لنفسها نافذة افتراضية الكترونية سريعة و فعالة لنشر المعلومة والتواصل فيما بينها دون حواجز و حدود مكانية أو زمنية ، كل هذا كان له أثراً كبيراً حسب الدراسات الأكاديمية و الميدانية بمختلف الجامعات و المؤسسات التي أنجزت لمعرفة مدى دور الشبكات الالكترونية الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي من جهة أخرى باعتبارها تخاطب العقل و العاطفة و المشاعر معا من خلال ما توفره من مساحة لإبداء الرأي و المشاركة في مختلف القضايا الاجتماعية للتوصل إلى حلول مشتركة و فعالة و منها تغيير السلوك والعاطفة و الأفكار و الآراء بما يتماشى و العصر الحالي¹

¹ ابتسام دراجي ، آليات و أشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، عدد

و قد أصبحت الشبكات الالكترونية الاجتماعية اليوم من الآليات الاجتماعية المهمة التي تقوم بدور كبير و مهم في المجتمع و أداة مهمة من أدوات التغير الاجتماعي من خلال التواصل الاجتماعي و الحوار الالكتروني ومنها أصبحت لها تأثيرا كبيرا على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع و قصد التعرف على التوجهات والدوافع الحقيقية لاستخدام مواقع التواصل الافتراضي تم طرح السؤال التالي :

ما هو الهدف الحقيقي لاستخدامك مواقع التواصل الاجتماعي ؟ هدف: اجتماعي () ترفيهي ()، ثقافي ()، لتجاوز العلاقات التقليدية ()، عمل خيري ()، أخرى ()، ويمكن الإجابة بأكثر من اختيار فجاءت إجابات العينة كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 20: الهدف الحقيقي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الجموعيات	النتائج		هدف اجتماعي	هدف ترفيهي	هدف ثقافي	لتجاوز العلاقات التقليدية	عمل خيري	المجموع
	ت	%						
الأيادي المتضامنة	118	36,2%	48	14,7%	68	22	70	326
					20,9%	6,7%	21,5%	100%
ناس الخير	108	34,2%	58	18,4%	55	35	60	316
					17,4%	11,1%	19,0%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	130	38,2%	31	9,1%	62	50	67	340
					18,2%	14,7%	19,7%	100%
المجموع	356	36,3%	137	13,9%	185	107	197	982
					18,8%	10,9%	20,1%	100%

تشير النتائج المسجلة في الجدول أعلاه إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين و المقدرة ب 356 مفردة تؤكد أن الهدف الرئيسي لاستخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي هو هدف اجتماعي بالدرجة الأولى خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (38,2%) و نفس النسبة تقريبا من أفراد العينة من المنخرطين في كل جمعية على حدى تؤكد هذا المنحى ، و الذي أكدته ما نسبته (36,2%) من المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، و (34,2%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير ، في حين أقرت 197 مفردة من العينة المدروسة أن الهدف الحقيقي لاستخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي هو العمل الخيري خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (21,5%) و نفس الاتجاه يؤكد المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (19,7%)، و قد أكدت (185) مفردة من العينة المدروسة أن الهدف الحقيقي لاستخدام التواصل الاجتماعي الافتراضي هو هدف ثقافي و هو ما يذهب إليه (20,9%) من المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و نفس النسبة تقريبا تؤكد هذا التوجه (18,2%) من المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا و يجب 137 مبحث من أفراد العينة أن الهدف الحقيقي للتواصل افتراضيا هو الترفيه و كسر الروتين والملل من خلال هذا النوع من التواصل خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (18,4%) وهو نفس التوجه الذي يذهب إليه المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (14,7%) و أجابت نسبة (9%) من المنخرطين في الجمعيتين معا بأن الهدف الأول للتواصل الكتروني هو الترفيه.

فقد تعددت الأهداف الرئيسية لاستخدام التواصل عبر الانترنت بين النفسية و الاجتماعية و الثقافية ويعتبر مانويل كاستلز من بين أوائل العلماء في التسعينيات الذين شددوا على أهمية الاتصال الوسيط في جوانب الحياة النفسية و الاجتماعية للأفراد و اعتبر دوره فاعلا في حياة الناس مرجعين له الفضل في إدخال المجتمعات المعاصرة إلى "عصر المعلومات" و بذلك فكاستلز يعتبر هذه التكنولوجيات الاتصالية الجديدة أعظم إنجازات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال الاجتماعي¹

كما اعتبر " جون تومسون " John Thomson " الاتصال الوسيط معبر عن دافع نفسي يتمثل أساسا في مواصلة الاتصال بالأصدقاء الحقيقيين أو بناء اتصالات جديدة و هو ما تجسد من خلال نوعية الأشخاص

¹ حلمي خضر ساري مرجع سبق ذكره ، ص 307

في بناء علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع الفيسبوك الذي لم يبلغ التفاعل المباشر " وجهها لوجه " و إنما جاء ليكملة و يتمه¹

وكما أوضحنا في الجدول السابق (رقم 19) فإن هناك جملة من الدوافع الاجتماعية و الثقافية و الحضارية التي تعبر عن الانضمام إلى الجمعيات الخيرية فإن من هذه الدوافع تعتبر أيضا محفزا للتواصل عبر الفضاء الانترنتي . و في هذا الصدد يذهب الباحث شوقي العلوي إلى انه من إيجابيات هذا النوع من الاتصال تمكنه من إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، و أصبح بإمكانه أيضا إزالة مختلف الحدود النفسية المبنية أساسا على التمييز العنصري و الكره غير المبرر بين الشعوب في كثير من مناطق العالم ، وما يؤكد هذه الفكرة فإن الكثير من علاقات الصداقة عبر Face book أصبحت بعد انتقالها للواقع أكثر وطادة حتى من تلك التي تكون نقطة انطلاقها حقيقية قائمة أساسا على الاتصال المباشر و هو ما أكدته أيضا بيار ليفي Pierre livier الذي رفض اعتبار العلاقات التي تنتج على الخط أي عبر موقع Face book تتصف بالبرودة و غياب المشاعر مضيفا أن تطور الجماعات الافتراضية يصاحب التطور العام للاتصالات و التفاعلات من كل الأنواع و أن صورة الفرد المعزول أمام شاشته هي ضرب من الخيال أكثر منها نتيجة لتحقيق سوسيولوجي²

وعليه يعتبر الهدف الحقيقي لاستخدام التواصل الافتراضي هو الدافعية النفسية للاتصال بالآخرين ، كما تكمن أهمية هذا النوع من الاتصال في خلق عالم جديد للتعبير عن الذات الفردية من جهة و تحقيق التفاعل الاجتماعي من جهة أخرى .

و بالتالي يمكننا القول أن الهدف الحقيقي للتواصل عبر الانترنت هو تحقيق الهدف الاجتماعي بالدرجة الأولى ، العمل الجماعي و تحقيق أهداف ثقافية، وبدرجة اقل التواصل من اجل الترفيه.

ولمعرفة المعايير و الاعتبارات التي على أساسها يتم اختيار العلاقات الاجتماعية عبر التواصل الافتراضي طرحنا السؤال التالي: ما هو الاعتبار المهم في اختيار علاقاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟ الصداقة () الاهتمام المشترك () المستوى الثقافي () أخرى () فكانت إجابات المبحوثين كما يبينها الجدول التالي:

¹ حلمي خضر ساري مرجع سبق ذكره ، ص 307

² شوقي العلوي ، رهانات الانترنت ، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان 2006 ص 126

جدول (21): معايير اختيار العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الجماليات	النتائج		الصدقة	الاهتمام المشترك	المستوى الثقافي	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	77	38,5%	67	33,5%	56	200
					28,0%	100%
ناس الخير	87	43,5%	56	28,0%	57	200
					28,5%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	54	27,0%	98	49,0%	48	200
					24,0%	100%
المجموع	218	36,3%	221	36,8%	161	600
					26,8%	100%

الملاحظ من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن ما نسبته (36,8 %) من أفراد العينة يجهلون أن أهم اعتبار في اختيارهم للعلاقات الاجتماعية الافتراضية هو الاهتمام المشترك خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (49 %) أي نصف العينة من المنخرطين في هذه الجمعيات و هو ما يؤكد المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (33,5 %) ، في حين تسجل 218 مفردة من عينة البحث أن أهم اعتبار في اختيار العلاقات عبر المنصات الالكترونية هو الصدقة بنسبة (36,3 %) خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (43,5 %) و هو الرأي الذي يذهب إليه المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة (38,5 %) فبحكم التكنولوجيا الجديدة و ما وفرته من تطبيقات اتصالية أصبحنا أمام مفهوم جديد للصدقة يختلف عن ما هو واقعي ، وأصبح مفهوم الصديق الالكتروني هو الذي نلاحظه فقط عبر الصورة الالكترونية و التي قد تكون حقيقية ، فالانتشار السريع للانترنت و دخوله كل مجالات الحياة غير أنماط العلاقات الاجتماعية بشكل عام ومن أنماط الصدقة بشكل خاص تحت تأثير التواصل الافتراضي الذي وسع دائرة الأصدقاء فبات لكل فرد مجموعته عبر Facebook و Twiter و Instagram.

أما نسبة (27 %) من المبحوثين فتجيب بأن الدافع الأساسي لاختيار العلاقات الاجتماعية عبر التواصل الافتراضي هو محدد المستوى الثقافي خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (28 %)، و هي نفس النسبة من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير التي تؤكد هذا المنحى من نموذج اختيار العلاقات الاجتماعية الافتراضية ، كما أكدت نسبة (24 %) من المنخرطين في الجمعيتين معا هذا الاختيار .

و عليه نستنتج أن الاعتبار المهم في اختيار العلاقات الاجتماعية عبر المنصات الالكترونية هو عنصر الصداقة و الاهتمام المشترك و بدرجة اقل المستوى الثقافي، فالاعتبار الأول في اختيار العلاقات بين المتصلين افتراضيا هو طلبات الصداقة و كذا الاهتمامات و القواسم المشتركة بين الأفراد فالمجالات الافتراضية تمنح الفرد المنتمي إليها معالم تدفع بهم إلى تهمين ذواتهم و طمأننتهم، فالفرد الذي يعاني من التهميش و العزلة الاجتماعية يجد في هذه الجماعات الافتراضية من يقاسمه نفس الرغبات و التطلعات والاهتمامات ، فالتقاسم فيها يقوم منذ البدء على الحميميات المشتركة باعتبارها تمثل جوهر اللقاء و التبادل كما أن الفرد يشعر فيها بالتماهي مع المجموعة و الانصهار فيها إلى حد الانتماء يكافئه بمنحه هوية تشاركية لفظية تعطيه الانطباع بفائدته بمعنى أن إحساس الفرد بوجود قبيلة ينتمي إليها يشجعه على تحمل وجوده في العالم الواقعي .

كما أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية تتسم بتعددية المراكز و تبادلها حيث أن هذه العلاقات لا مركزية لها ، و كلها عبارة عن علاقات تحتاج سياقات السلطة و السيطرة ، فمن داخل المنتديات أو غرف الدردشة لا توجد سلطة مركزية توجه الحوار و النقاش من المتفاعلين افتراضيا و بإمكان كل فرد أن يكون مركز الجماعة التي ينتمي إليها .

فالعالم الافتراضي يشعر فيه الفرد بأنه أقل تهديدا و يعطيه انطباع بأنه باستطاعته أن يفعل و يتصرف دون خطر مما يمكنه من حرية اختيار الأصدقاء و بالطريقة التي يرغب فيها ، فالعالم الافتراضي يمكن المتفاعلين القيام بأنشطة مشتركة تماما كما يفعل الأصدقاء في الواقع، فالفرص متاحة للجميع في مجموعات النقاش وبإمكانهم إقامة علاقات خاصة و الحصول على معلومات في مختلف المواضيع السياسية والاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية ، الترفيهية.

و قد توصلت كل من الباحثة الخامسة رمضان، ليلي بن لطرش في دراسة حول آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي إلى حصر أهم الحاجات الاجتماعية التي تدفع لاستخدام التواصل الاجتماعي الافتراضي في النقاط التالية:¹

- **اكتشاف الذات :** بمعنى البحث عن كيف يكون رد فعل الآخرين خاصة عند الإناث وكيف يظهرن في عيون الناس و هذا بفضل السرية التي يتميز بها استعمال الانترنت.
- **التسيير الاجتماعي:** ويشير إلى أن استعمال الانترنت يسهل تكوين العلاقات الاجتماعية و بصفة خاصة عند المراهقين الأكبر سنا، لأن المعروف هو أنه كلما تقدم المراهق في السن قل عدد أصدقائه.
- **تحقيق الانتماء الاجتماعي :** بحيث أن الفرد يحاول دائما أن يجد الجماعة التي لها نفس اهتماماته ، و لها خصائص تتوافق مع شخصيته ، و بالتالي فإن إشباع دافع الانتماء يؤدي إلى إقامة روابط اجتماعية و توثيقها مع هؤلاء الأشخاص الذين يتصل بهم و يردش معهم .
- **التحرر العاطفي:** أو كما يسميه البعض التنفيس العاطفي، حيث يطلق الأفراد العنان لانفعالاتهم و يعبرون بحرية عن المشاعر المكبوتة، و يبوحون بكل ما كانوا يخفونه و يتسترون عليه.
- **الاسترخاء و التخلص من الإحباط:** يمكن الاسترخاء و الاستراحة عبر النقاش الالكتروني، خاصة إذا ما كان الحديث يتم مع أشخاص لهم نفس الانشغالات و المشاكل، فالتعبير الحر يساعد كثيرا على التخلص من القلق و التوتر و الإحباط و تشير
- **التعارف و بناء علاقات جديدة :** تساهم الدردشة الالكترونية بنسبة كبيرة في إقامة علاقات جديدة وبالتالي في تشكيل النسيج الاجتماعي .
- **التخلص من العزلة و الوحدة:** من خلال التواصل مع الآخرين و التفاعل معهم بصفة دائمة، فهناك من يبحث عن يقاسمه نفس الاهتمامات و الهوايات، لكي يتخلص من شعور الوحدة و الانفصال عن المجتمع
- **الانتماء و المرافقة:** حيث أن المرء بطبعه الاجتماعي غالبا ما يبحث عن أصدقاء أو الجماعة التي يرافقها ويندمج فيها.

¹الخامسة رمضان، ليلي بن لطرش، العلاقات الاجتماعية في عصر الشركات الاجتماعية، دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي مجلة الحقوق و العلوم

الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني، الجزء الثاني، ص 393

- التفاعل الاجتماعي: أي التعامل مع الغير، و هذا ضروري في حياة أي إنسان و لابد أن يكون تفاعل مع المحيط الاجتماعي

جدول (22): الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع وقضاء أوقات الفراغ عبر الحساب الافتراضي

الجماليات	النتائج		الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع في الواقع	قضاء وقت فراغي عبر التواصل الافتراضي	المجموع
	ت	%			
الأيدي المتضامنة	ت	%	136	64	200
			68,0%	32,0%	100%
ناس الخير	ت	%	117	83	200
			58,5%	41,5%	100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت	%	117	83	200
			58,5%	41,5%	100%
المجموع	ت	%	370	230	600
			61,7%	38,3%	100%

تؤكد إجابات الباحثين كما هي مبينة في الجدول أعلاه أن 370 مفردة من العينة المبحوثة أي نسبة (62%) تذهب إلى أنها تفضل الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (68%) و نفس النسبة تقريبا من الإجابات في هذا الاتجاه يؤكدها الباحثون المنخرطين في كل من جمعية ناس الخير ، و المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (58%) في حين سجلت نسبة (38,3%) من الباحثين أنها تفضل قضاء أوقات الفراغ عبر التواصل الافتراضي خاصة الباحثين المنخرطين في كل من الجمعيتين معا ب (41,5%) و المنخرطين في جمعية ناس الخير بنفس النسبة لكل منهما و هو ما يمثل 83 مفردة من عينة البحث .

و عليه يمكننا القول أن معظم أفراد عينة البحث تفضل الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع مقارنة بالتواصل عبر المنصات الافتراضية أثناء أوقات الفراغ ، فالاحتكاك المباشر بين أفراد المجتمع يعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية بين فرد و فرد ، و بين فرد و مجموعة من الأفراد التي تتشابه في التفكير و الميولات و الاتجاهات و المصالح الفردية و تظهر كذلك من خلال الاتصال والاحتكاك المباشر علاقات الصداقة بين الفئات العمرية المتقاربة و بين الأفراد الذين يعملون في مهن متشابهة أو مهنة واحدة و يعتبر هؤلاء الأفراد أن الصداقة جزء من ذاتهم حيث يشاركون في مشاكلهم وأفراحهم .

فالحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين بذلك جماعات بشرية تنتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية و التفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر ، كما أن الاتصال و الاحتكاك المباشر بين أفراد المجتمع يؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية كأن يتوقع الجار من جاره أن يتعاون معه ، فالتوقعات الاجتماعية في حقيقتها نتيجة طبيعية و حتمية للعلاقات التي تربط بين الأفراد و التي تؤدي في النهاية إلى تكوين شبكة متشعبة من العلاقات الاجتماعية .

إلا أن ظهور الانترنت و ما صاحبها من تكنولوجيات الاتصال الحديثة التي تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع استطاعت أن تجد بشكل واضح ملامح المجتمع الافتراضي الذي ينمو و يتطور من خلال التفاعل القائم عبر المواقع الافتراضية و هو ما يؤكد نسبة معتبرة من عينة دراستنا و المقدرة ب (40 %) من الإجابات التي تؤكد على قضاء وقت فراغها في الإبحار عبر مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي من خلال التواصل مع الآخرين و التفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي أصبح يؤسس الصداقات الجديدة و يفعل العلاقات الواقعية من خلال الحوار و النقاش و التشارك بالأفكار عبر الخدمات العديدة و المتميزة التي توفرها مواقع التواصل الافتراضي مثل خدمة البريد الإلكتروني ، و صفحات الويب و المدونات .

ثانيا/ تحول العلاقات الاجتماعية من الافتراضية إلى الواقعية:

لقد أطلق الانترنت مجموعة من البرامج الالكترونية التي أسست لمجال و عالم جديد من العلاقات بين البشر عالم افتراضي تلاشت فيه حدود المكان و الزمان و تراجعت فيه مفاهيم القرابة و صلات الدم و العمل و المصالح و التشابه و الاختلاف ، لتحل محله مفاهيم جديدة تماما ، هذا النوع من العلاقات يحمل اصطلاح " العلاقات الافتراضية " و لقد باتت هذه العلاقات الافتراضية تمارس العديد من الأدوار في حياة المجتمع في السنوات الأخيرة، و مراجعة الكثير من التغيرات التي تمر بها الكثير من البلدان العربية في الوقت الراهن يفضي بنا إلى القول بأن تلك العلاقات أصبحت تحتل ذات الأهمية التي كانت تستحوذ عليها العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع على امتداد تاريخ المجتمعات البشرية.¹

و تنبع أهمية تلك العلاقات من كونها تنشأ في فضاء افتراضي يتسم بنطاق أكثر اتساعا من الحرية والاختيار، عند مقارنتها بالعلاقات التقليدية ، فنحن عندما نتحدث عن تلك العلاقات ، لا نجد أي أهمية للمكان أو للزمان، بل تتراجع أهمية الكثير من العناصر الحاكمة لشبكة العلاقات التقليدية، مثل النوع و السن والجنس، فتلك المحددات تبدلت فعاليتها ليحل محلها عناصر أخرى مثل اللغة و مهارة استخدام الحاسب الآلي والبرامج الالكترونية الحديثة ، و نظرا للأهمية البالغة التي أصبحت تقوم بها المجالات الافتراضية في حياة الإنسان خاصة فيما يتعلق بشبكة علاقاته الاجتماعية فإننا ندرس في هذا العنصر انعكاسات التواصل الافتراضي على العلاقات الاجتماعية .

و لمعرفة هذه الانعكاسات تم طرح السؤال التالي و الذي مفاده: هل أثر التواصل الاجتماعي الافتراضي على علاقاتك الواقعية ؟ (نعم)، (لا) وعليه جاءت إجابات الباحثين كما يلي:

¹ ماهر عبد العال الضبع ، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي ، دراسة في الخصائص و المحددات ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 37 شوال 1436 هـ ص 18 متاحة على الرابط :

جدول (23) : تأثير التواصل الاجتماعي الافتراضي على العلاقات الواقعية للمبحوثين:

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	ت
200	120	80	الأأيادي المتضامنة	ت
100%	60,0%	40,0%		%
200	109	91	ناس الخير	ت
100%	54,5%	45,5%		%
200	72	128	الأأيادي المتضامنة وناس الخير	ت
100%	36,0%	64,0%		%
600	301	299	المجموع	ت
100%	50,2%	49,8%		%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات المبحوثين جاءت منقسمة إلى نصفين (50%) لكل توجه أي 301 مفردة من عينة البحث تذهب إلى أن التواصل الاجتماعي الافتراضي لا يؤثر على العلاقات الاجتماعية الواقعية خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأأيادي المتضامنة بنسبة (60 %) و هو ما تؤكد إجابات المبحوثين المنتمين إلى جمعية ناس الخير بنسبة (54,5 %) في حين تجيب 299 مفردة عن عينة البحث أي بنسبة (49,8 %) أن التواصل الافتراضي أثر على علاقاتهم الواقعية خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (64 %) و هو نفس التوجه الذي يذهب إليه المنخرطون في كل جمعية على حدى حيث سجلت نسبة (45,5 %) للمنخرطين في جمعية ناس الخير و(40 %) بالنسبة للمنخرطين في جمعية الأأيادي المتضامنة .

و عليه يمكننا أن نستنتج أن التواصل عبر المنصات الافتراضية حسب العينة المدروسة ذو تأثير فعال على العلاقات الاجتماعية بين المتصلين و ذلك لأن التكنولوجيات الجديدة للاتصال أدت إلى تغيير

جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي و بناء العلاقات الاجتماعية ، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها مكانة هذه العلاقات و إمكانية استمرارها.

فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا في تكوين الفرد لعلاقات أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة ، أماكن العمل) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال و الانترنت مختلف تماما فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم و يكون معهم علاقات حتى و أن كان بعيدا عنهم جغرافيا و حتى و إن لم يلتق معهم أبدا وجهها لوجه .

و في هذا المنحى تذهب الباحثة نور الهدى عبادة في دراستها للعلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل في الجزائر إلى أن هذا النوع الجديد من الروابط ما هو إلا امتداد للروابط القائمة في المجتمع الواقعي و هي تخضع إلى نفس المعايير التي تقوم عليها العلاقات و الروابط الاجتماعية الواقعية، و يرى Thompson أن التطور الذي شهدته تكنولوجيات الاتصال الحديثة لم يلغ التفاعل المباشر وجهها لوجه و إنما جاء ليتمه و يكمله ، و بهذا المعنى تكون العلاقات الاجتماعية الافتراضية امتدادا للعلاقات الاجتماعية الحقيقية و لا تعمل على تقليصها أو تقليلها ، كما يمكن الاتصال عبر موقع الفيسبوك من بناء علاقات اجتماعية مع شخصيات مرموقة يصعب الوصول إليها في العالم الحقيقي بالنظر إلى عدة اعتبارات (كبعد المسافة أو طبيعة عملهم) و بذلك تصبح هذه الفئة الاجتماعية من (الأساتذة و المشاهير و الباحثين... الخ) في متناول كل فئات المجتمع، ليصبح دافع التعرف على فئات اجتماعية مميزة هو الدافع الاجتماعي لإقبال الأفراد على بناء علاقات اجتماعية افتراضية بالنظر إلى سهولة التواصل مع هذه الفئة إضافة إلى توفير الوقت و الجهد والمال¹.

و قد صرح " كيث هامبتون " Kith hampton في دراسة أعدها بالمقولة التالية انتشرت تكهنات كثيرة حول أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و بالتحديد موقع Face book على العلاقات الاجتماعية للأشخاص و تتركز هذه التكهنات حول احتمال إضرار هذه المواقع بالعلاقات الاجتماعية لمستخدميها بإبعادهم عن المشاركة في الحياة الاجتماعية و جدنا العكس تماما فمن يستخدم هذا الموقع يكون لديهم عدد أكبر من العلاقات الاجتماعية الوطيدة و يكون احتمال انخراطهم في الأنشطة المدنية و السياسية

¹ نور الهدى عبادة، مرجع سبق ذكره، ص، 169

أعلى و بذلك يكون دافع المشاركة في الحياة المدنية من خلال كسب التأييد الاجتماعي دافعا اجتماعيا آخر يحسب للإقبال على بناء علاقات اجتماعية افتراضية عبر موقع Face book¹.

وللتأكد من فعالية التواصل الافتراضي و إمكانية انتقال العلاقات الافتراضية إلى علاقات تتم في الواقع طرحنا سؤال على المبحوثين مفاده: هل علاقاتك الافتراضية تحولت إلى علاقات واقعية ؟ (نعم) ، (لا) فتحصلنا على النتائج التالية :

جدول (24) : تحول العلاقات الافتراضية إلى علاقات اجتماعية واقعية:

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	
200	91	109	ت	الأأيادي المتضامنة
100%	45,5%	54,5%	%	
200	63	137	ت	ناس الخير
100%	31,5%	68,5%	%	
200	59	141	ت	الأأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	29,5%	70,5%	%	
600	213	387	ت	المجموع
100%	35,5%	64,5%	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المبحوثين تتجه إجاباتهم نحو تحول العلاقات الافتراضية إلى علاقات واقعية حيث أجابت 387 مفردة من العينة المدروسة بنعم أي أن علاقاتهم الافتراضية تحولت إلى علاقات اجتماعية خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (70,5 %) و نفس النسبة تقريبا (68,5 %) من المستجوبين المنخرطين في جمعية ناس الخير و (54,5%) من المنخرطين في جمعية الأأيادي

¹ نور الهدى عبادة مرجع سبق ذكره، ص 172

المتضامنة تؤكد تحول واتجاه علاقاتهم الافتراضية إلى علاقات اجتماعية واقعية في حين سجلنا نسبة (35.5%) من الباحثين تذهب إلى العكس من ذلك أي أن علاقاتهم الافتراضية لم تتحول إلى علاقات واقعية و هي ثلث العينة تقريبا مما يعطي انطبعا بعدم ثقة كل المتواصلين افتراضيا في التواصل الالكتروني خاصة الباحثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (45,5%) و هو نفس المنحى الذي يذهب إليه الباحثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (31,5%).

و عليه يمكن القول أن العلاقات التي تتم عبر المنصات الافتراضية تنعكس إيجابا في الواقع و تتحول إلى علاقات اجتماعية واقعية ، و الدليل على ذلك أن الواقع يشهد أن الكثير من العلاقات بدأت افتراضية ثم تحولت إلى علاقات اجتماعية واقعية مثل العلاقات العاطفية التي بدأت عن طريق المواقع الافتراضية ثم تحولت إلى مشروع أسري في الواقع .

لكن يوجد من يعارض هذه الفكرة السائدة و القائلة بأن التواصل عبر الموقع الافتراضية يؤدي إلى عزل الأفراد و ليس تربطهم ، و يعتبرون أن عملية الاتصال ضرورية لاستمرار ترابط الأفراد و ليس انغراسهم وكذا الحفاظ على كيان المجتمع و معتقداته و حماية فلسفته وتوحيد أفراد¹.

فهناك من وجد ذاته في هذا المجتمع الالكتروني ، و هناك من أصبح له أحباب و أصدقاء افتراضيين ثم تحولوا إلى أصدقاء حقيقيين ، و هناك من أسس علاقات زواج نتيجة لهذه الحياة الالكترونية و هذا ما يجعلنا نعيد التفكير في كيفية فهم العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الأفراد في المجتمعات الالكترونية الافتراضية.

و تشير العديد من الإحصائيات أنه يوجد اليوم عدد كبير من مواقع الانترنت للراغبين على التعارف فالمواعدة و من أشهرها موقع (Match.Com) التي انطلقت منذ 10 سنوات و يبلغ أعضاؤها النشطون 15 مليون عضو يمثلون أكثر من 246 دولة و أيضا موقع (<http://www.okcupid.com>) الأكثر انتشارا في الدول الأوروبية و الصين و الهند ، وعلى مستوى المنطقة العربية توجد أيضا العديد من مواقع التعارف و المواعدة تحت مسميات مواقع التعارف و البحث عن زوجة أو زوج أو شريك حياة ، و يعتبر موقع (مسلمة دوت كوم) من المواقع السباق في مساعدة العرب العزاب حول العالم للتعارف و الحصول على شركاء².

¹ صالح خليل أبو صعب ، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة ، الطبعة الرابعة ، دار الآرام ، الأردن ، 2004 ، ص 208

² زينب زموري ، خيرة بغداد ، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الحقيقي ، عدد خاص بالملتقى الأول حول الهوية و المجالات الافتراضية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ص 208

فخيارات الوسائط المتعددة التي تتضمن الصور و التسجيلات الصوتية و الفيديو لعرض المعلومات تمكن المستخدمين من ربط علاقات أكثر حميمية والتي يتحول الكثير منها إلى علاقات اجتماعية واقعية من خلال الزواج مثلاً أو التبادل التجاري ، والتعليم عن بعد .

وعليه فإن التواصل عبر المنصات الافتراضية يعمل على تحول العلاقات الافتراضية إلى علاقات اجتماعية واقعية، و تكملة لذلك تم طرح السؤال التالي: ماهي العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية عندك ؟ العلاقات الافتراضية فقط ()، العلاقات الواقعية فقط ()، العلاقات التي تحولت من الافتراضي إلى الواقع () فجاءت الإجابات كما يلي:

جدول (25) :العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية عند المتواصلين افتراضيا:

الجموع	العلاقات التي تحولت من الافتراضي إلى الواقع	العلاقات الواقعية فقط	العلاقات الافتراضية فقط	النتائج	
				الجماليات	ت
200	66	123	11	ت	الأيدي المتضامنة
100%	33,0%	61,5%	5,5%	%	
200	52	119	29	ت	ناس الخير
100%	26,0%	59,5%	14,5%	%	
200	106	94	0	ت	الأيدي المتضامنة
100%	53,0%	47,0%	0,0%	%	وناس الخير
600	224	336	40	ت	المجموع
100%	37,3%	56,0%	6,7%	%	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة المبحوثة تتجه إيجاباتها إلى أن العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية هي العلاقات الواقعية و هو ما أكدته (336) مفردة بنسبة (56 %) خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (61,5 %) و نفس النسبة تقريبا أي (59,5 %) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ، ونفس الإجابة ظهرت عند المبحوثين الذين ينتمون إلى الجمعيتين معا

بنسبة (47,0 %) في حين أجابت نسبة (37,3 %) من العينة المدروسة أن العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية هي العلاقات التي تحولت من الافتراضي إلى الواقعي خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (53 %) و هو نفس التوجه الذي تؤكدته إجابات المبحوثين المنخرطين في كل جمعية على حدا أي (33 %) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و (26 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير و يرجع سبب ذلك إلى ثقة المتواصلين افتراضيا في العلاقات الواقعية أولا لأنها علاقات تتم وجهها لوجه في الواقع بعيدا عن الهويات المزيفة و لكن نسبة معتبرة أكثر من ربع العينة تتجه عكس ذلك أي أن أفضل العلاقات الاجتماعية هي التي تحولت من علاقات عبر المجال الإلكتروني إلى الواقع و كللت بالنجاح مثل الزواج ، التجارة الالكترونية... الخ أما 40 مبحوث من العينة بنسبة (7 %) يؤكد أهمية العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (14,5 %) و ينعدم هذا التوجه نهائيا عند الفئة المبحوثة التي تنتمي إلى الجمعيتين معا

وعليه يمكن القول أن أكثر العلاقات الاجتماعية أهمية من منظور المتواصلين افتراضيا هي العلاقات الاجتماعية الواقعية و العلاقات التي تحولت من التواصل عبر الانترنت إلى علاقات واقعية. فهذه النتائج تؤكد توجه المبحوثين في هذه الدراسة من خلال نتائج الجدول رقم 23 الى أهمية الاحتكاك المباشر بين أفراد المجتمع بالإضافة إلى نتائج الجدول السابق التي تؤكد هي الأخرى إمكانية تحول العلاقات التي تتم عبر التواصل الافتراضي إلى علاقات واقعية .

وتوصلت إحدى الدراسات إلى أن (44,9 %) من أفراد العينة البحثية لا يجدون فارق بين تلك الصداقات الافتراضية وبين التي تحدث وجهها لوجه و أكدت نسبة (25,2 %) من العينة أن تلك العلاقات والصداقات الافتراضية أفضل ، كما توصلت هذه الدراسة أن أكثر من نصف العينة يحرصون على وجود صفحات خاصة بهم بمزيد من التواصل مع الأصدقاء و تكوين علاقات جديدة و أن 7 من كل 10 أفراد يرغبون في تعميق علاقاتهم الاجتماعية و التشبيك مع مزيد من أعضاء الفيسبوك¹.

و هو ما يبين عمليا الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه منصات التواصل الافتراضي في إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية و كيفية انتقالها من الافتراضي إلى الواقعي.

¹ تأثير فيسبوك على الثقافة و رأس المال الاجتماعي، متاحة على الرابط:

و عليه فإن هذه النتائج و الأطروحات تبين الأهمية البالغة التي أصبحت عليها اليوم العلاقات الاجتماعية التي انطلقت من التواصل عبر الانترنت و تحولت إلى علاقات اجتماعية واقعية .

ثالثا / الثقة و بناء رأس المال الاجتماعي الافتراضي:

في هذا العنصر نتناول مدى تأثير الشبكات الاجتماعية على ثقة المتصلين افتراضيا بعضهم ببعض ، و قد أكد علماء النفس من أمثال غرانوفيتز (1985) و كوعان (1988) و بوتمان (2000) مرارا و تكرار على أن الشبكات الاجتماعية تلعب دورا هاما في بناء الثقة¹

و نظرا لأن الاتصالات التي تتم عبر المجالات الافتراضية يمكنها أن تكون بمثابة ضمان اجتماعي فإنها تعمل على بناء رأسمال اجتماعي للفاعلين افتراضيا فمستوى الثقة يتم تحديده من خلال هيكل الشبكة الكامل.

فالثقة هي علاقة وفاء وأمان بين الأشخاص و عكسها يقع الخوف و الشك ، و الثقة تؤسس للتعاون والتساند و العمل المشترك القائم على الصفاء و المحبة و الإيثار ، بينما الخوف يؤسس للشك و الحذر من الغدر و الخديعة ، فهي إذن علاقة وجدانية لا تكون إلا بين أشخاص لا يتوقع منهم الخيانة و التخاذل في التعاون والتضامن عند الحاجة ، و هؤلاء هم أشخاص أثبتوا إخلاصهم ووفائهم كونهم من ذوي القربى أو من أشخاص برهنوا على ذلك في مواقع عادية نالوا إثرها ثقة الآخرين فيهم ، و الثقة عبارة عن ثقافة تكتسب من الوسط الذي يعيش فيه الناس يتعلمون منه الصدق و الإخلاص و الوفاء و يحتفي فيه الغدر و الخيانات و ضياع الأمانات ، وعندما تسود الثقة في مجتمع يقبل الناس على بعضهم بانشرح من أجل التعاون و التعاضد بكل اطمئنان و بلا خوف ، فتبرر بذلك الأفكار التعاونية المبدعة في مجالات شتى اقتصادية و ثقافية واجتماعية ، و العكس تماما يذهب الأمن و يسود الخوف² ، غير أن ظهور الانترنت و ما أنتجه من مجتمعات شبكية أصبحت مسألة الثقة تطرح بحدة ، و في هذا المقام يؤكد محمد بومخلوف على أن التواصل الافتراضي مثله مثل التواصل الواقعي يتأثر بالثقة فمتى كانت الثقة ضعيفة و محدودة كان التواصل حذر و مناور و غير صادق ، و كان التفاعل أقل تأثيرا في المتواصلين³ .

¹ الثقة و الضمان الاجتماعي متاحة على الرابط: <https://finder.gatewa.org> consulté le : 10/11/2019 à 18 :17

² محمد بومخلوف و آخرون ، مرجع سبق ذكره ص 86

³ نفس المرجع ، ص 285

و لمعرفة درجة الثقة بين المتصلين عبر التواصل الالكتروني طرحنا السؤال التالي و الذي يحمل أكثر من بديل: هل تثق في أصدقائك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ بدرجة كبيرة جدا () ؟ بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، بدرجة ضعيفة () ، بدرجة منعدمة () ، فجاءت خيارات الباحثين كما يلي:

جدول (26) : الثقة بين الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

النتائج الجمعية	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة منعدمة	المجموع
الأيادي المتضامنة	ت	17	43	83	30	27
	%	8,5%	21,5%	41,5%	15,0%	13,5%
ناس الخير	ت	15	41	90	35	19
	%	7,5%	20,5%	45,0%	17,5%	9,5%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	18	69	69	28	16
	%	9,0%	34,5%	34,5%	14,0%	8,0%
المجموع	ت	50	153	242	93	62
	%	8,3%	25,5%	40,3%	15,5%	10,3%

تبين نتائج هذا الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة تقرر أنها تثق في ما يعرف بالصديق الالكتروني بدرجة متوسطة وذلك بنسبة (40,3 %) خاصة الباحثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (45%) وهي نفس النسبة تقريبا (41,5 %) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة تذهب في الثقة بدرجات متوسطة في الصداقات الافتراضية في حين سجلت نسبة (25,5 %) من المستجوبين تؤكد الثقة بدرجة كبيرة في الصداقة التي تتم الكترونيا ، خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (34,5 %) و هو ما يؤكد الباحثين المنتمين إلى كل جمعية على حدا بنسبة (21,5 %) و (20,5 %) لكل من جمعية الأيادي المتضامنة وجمعية ناس الخير على التوالي مما يعزز دور المنصات الافتراضية في بناء علاقات صداقة حميمة بين المتصلين بينما

إجابات 93 مفردة من عينة البحث أنها تثق في الصداقة التي تتم عبر المجالات الافتراضية بدرجة ضعيفة خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (17,5%) و هو ما يقر به المستجوبين الذين ينتمون إلى جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (15%)، أما نسبة (10%) من العينة البحثية ترفض نهائياً فكرة الثقة بين الأفراد المتصلين عبر شاشة الكمبيوتر و لا تؤمن بها إطلاقاً نظراً لعدة اعتبارات نفسية و اجتماعية تتمثل في الفئة التي تجاوزت سن 40 سنة كما وضحنا ذلك في متغير السن " جدول رقم 03" و كذا التحفظ الذي تتميز به شريحة معتبرة من الأفراد المتفاعلين إلكترونياً.

و أخيراً ظهرت فئة من العينة و تقدر ب (8,3%) تذهب إلى الثقة المطلقة في الصديق الافتراضي وخاصة المنخرطين في كل جمعية على حدا ب (8%) لكل منهما على التوالي ، و هذه الفئة هي فئة الشباب التي تتميز بالجرأة و المغامرة في محاولة الانفلات من إكراهات الواقع و محاولة تجاوزه من خلال التواصل الافتراضي .

و مما سبق نستنتج أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يدعم الثقة بين المتفاعلين إلكترونياً ، فالرباط الاجتماعي الذي يعمل على تمتين العلاقات الاجتماعية بين المتصلين افتراضياً هو تعزيز عامل الثقة من خلال مشاركة الفاعلين الافتراضيين في مختلف المنشورات الالكترونية و الصور و الفيديوهات و التعليق عليها بين المستخدمين و كذا الانخراط في مختلف الجمعيات الخيرية الافتراضية و الشبكات الاجتماعية الرسمية و غير الرسمية.

و تختص الثقة باهتمام الباحثين من خلال فكرة رأس المال الاجتماعي و يقصد بها الثقة بالآخرين عبر المجالات الافتراضية ، ويرى فوكوياما Fuku yama أن رأس المال الاجتماعي هو قدرة تنشأ نتيجة انتشار الثقة و ما يرتبط بها من قيم داخل المجتمع أو جزء منه ¹.

و يذهب محمد بومخلوف في دراسة " التأطير الاجتماعي و مسألة الثقة " إلى أن الثقة يعتبرها العلماء أساس التعاون و التقدم عندما يعرفها فرانسيس فوكوياما بأنها التوقع أو الانتظار الذي يولد في جماعة محلية من سلوك منظم مستقيم و متعاون مؤسس على معايير عامة مشتركة أو يذهب نفس العالم إلى أن الثقة " هي منتج قانوني مهم للأعراف الجماعية التعاونية التي تشكل رأس المال الاجتماعي ، و في حالة إمكانية الاعتماد على

¹ محمود الكفاوين ، مهنة الخدمة الاجتماعية و رأس المال الاجتماعي ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 31 (4) ، 2017 ، ص 595

الأشخاص في الوفاء بالالتزامات و غير ذلك فإن الجماعات سوف تتشكل بشكل مطرد ، و هذه الجماعات سوف تكون قادرة على تحقيق الافتراض و الأهداف المشتركة بشكل أكثر فعالية ¹.

و يعرفها ستيفن .ر. كوفي بأنها " الرصيد العاطفي الذي يمتلكه شخصان و الذي يعينهما على التواصل إلى اتفاق على أداء مصلحة الطرفين فعندما يثق اثنان في بعضهما البعض استنادا إلى جدارة كل منهما بثقة الآخر فيه ستقودهما الثقة المتبادلة تلك إلى التعاضد المثمر فيما بينهما و التمتع بحسن التواصل المبني على الشفافية والتعاون و المشاركة العاطفية و الوجدانية ².

فالسبب الأساسية التي تدفع الأفراد نحو الدخول في تفاعلات عبر التواصل الافتراضي هي : التواصل مع الأصدقاء ، تكوين صداقات جديدة ، الاشتراك في جماعات تناسب مع نفس الاهتمامات ، و هو ما ينعكس على متغير الثقة في التفاعلات التي تتم عبر الانترنت باعتبارها- الثقة - من المتغيرات الأساسية لتشكيل رأس المال الاجتماعي ، و المتصلين حتما يثقون في هذه العلاقات و ذلك نظرا لأن الحظ الفاصل بين التفاعلات الافتراضية و الواقعية صار ضعيفا كما أن أصدقاء الواقع هم أنفسهم أصدقاء الشبكة في غالب الأحيان لذلك فإن الثقة احتلت مكانة هامة لدى إجابات الباحثين و يتجلى ذلك من طلب المشورة و الدعم في منشورات المتفاعلين افتراضيا .

جدول رقم (27) : الجماعات الافتراضية بديل للجماعات الواقعية:

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	
200	149	51	ت	الأيادي المتضامنة
100%	74,5%	25,5%	%	
200	125	75	ت	ناس الخير
100%	62,5%	37,5%	%	
200	101	99	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير

¹ بومخلوف محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 86

² نفس المرجع، نفس الصفحة.

100%	50,5%	49,5%	%	
600	375	225	ت	
100%	62,5%	37,5%	%	المجموع

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة المبحوثة والمقدرة (62,5%) تؤكد أن الجماعات الافتراضية لا تعوض الجماعات الواقعية خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (74,5%) و هو ما تؤكدته إجابات الفئة التي تنشط في جمعية ناس الخير بنسبة (62,5%) وكذا أكثر من نصف المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا ب (50,5%) تذهب في نفس الاتجاه إلى الإجابة ب " لا " وذلك ما يدعم الاتجاه القائل بصعوبة التغيير الاجتماعي و أن المجتمع الجزائري مازال لم يدخل بعد عصر المعلوماتية نظرا لعدة عوامل من بينها ضعف شبكة الانترنت و تكلفتها و كذلك صعوبة التواصل الافتراضي لدى الفئة العمرية الشابة ... الخ

في حين عبرت 225 مفردة بنسبة (37,5%) من عينة البحث أن الجماعات التي تشكل عبر التواصل الالكتروني تعوض الجماعات الواقعية خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (49,5%) وهو نفس الاتجاه الذي ذهب إليه المبحوثين المنخرطون في جمعية ناس الخير بنسبة (37,5%) فهذه النسب تؤكد أهمية و دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في نقل العلاقات الاجتماعية من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي، أما إجابات نسبة معينة من المبحوثين برفضها كون العلاقات الافتراضية عن طريق المواقع الاجتماعية لا تعوض العلاقات الاجتماعية الواقعية لديه ما يبرره في الواقع ، فالصدقة مثلا التي تشكل عبر هذه المواقع من خلال فقط (طلب صدقة ، و استجابة) أصبح هذا المفهوم يحمل معاني مختلفة حيث اهتزت ركائز هذا المفهوم الذي يحمل معاني مختلفة حيث اهتزت ركائز هذا المفهوم و تعبيراته الواقعية التي انبتت على التجربة و الممارسة في سياقات الحياة اليومية في البيت ، القرية ، المدينة لتتحول إلى مجرد أفكار و كلمات يتم تبادلها عبر صفحات التواصل الافتراضية بين أفراد لا يعرفون بعضهم في غالب الأحيان و ممكن أنهم لا يتكلمون نفس اللغة و لا يعرفون سياقات بعضهم الاجتماعية و الثقافية و التوجهات الفكرية و يتم اعتماد الصدقة الافتراضية استنادا إلى ما يقدمه الإنسان عن نفسه و بالطريقة التي يجذبها هو هذه الحقيقة التي فرضتها ثقافة التواصل الافتراضي تركت تأثيرات نفسية و اجتماعية و سلوكية عميقة جدا ، حيث أصبح الفرد الافتراضي يتخلى عن صديقه " الافتراضي "

بكل سهولة فقط من خلال الضغط على زر " بلوك " مما جعل هذه العلاقات محل شك و ريب بين المتفاعلين عبر الحاسوب .

فهذا النمط من علاقات الصداقة تفتقد للعمق و التجربة و تكتفي بالمحاملات الافتراضية كل هذا يؤدي لاحقا لحالة عدم الصحة و الانتكاس حين تتعرض هذه الصداقة المفترضة للاختبار عندما يكتشف الفرد من خلال الممارسة أن هناك مسافة بين هذا النمط من الصداقة و بين التوقعات المبنية تاريخيا و اجتماعيا على الممارسة و التجربة إذ يكفي أي خلاف أو تناقض حول مسألة معينة لتنهيار هذه العلاقة الافتراضية ، و في نفس هذا الاتجاه حول تشكل المشاعر العاطفية انطلاقا من الجماعات الافتراضية ، إن فعالية هذا النمط من العواطف التي يجري بناؤها و التعبير عنها عبر صفحات التواصل الاجتماعي هي عواطف افتراضية و لم يتم اختبارها في الواقع الحقيقي فهي تشكل بناءا على تصورات و على مخيال ليس له علاقة بحقيقة كل فرد ، فهذه الصفحات "الافتراضية " تتيح للفرد أن يقدم نفسه بالصورة المثالية التي يرغب فيها مما يخلق رهانات و وهم عاطفي يقود في الغالب إلى صدمة عاطفية عندما تنتقل العلاقة من الافتراضي إلى الواقع في حالات كثيرة ، ذلك لأن بناء العواطف عبر المنصات الافتراضية يشبه بناء صورة رومانسية متخيلة للشريك و ليس كما هو في واقع الحياة الملموس.

بالإضافة إلى محدد القيم الاجتماعية مثل قيم الاحترام و هي ممارسة أصبحت تجري تلقائيا و عفويا في ضوء ما توفره التكنولوجيات الحديثة من فرص التواصل و يظهر ذلك في فرص التدخل و النشر و التعليق لمن يرغب في ذلك سواء يعرف الشخص في الواقع أم لا و حتى إمكانية جهل حقل و موضوع النقاش ، فالفرد عبر حسابه الشخصي متحرر من الضوابط الاجتماعية التي تمارس في الواقع و عليه يمكنه استخدام الحرية المطلقة التي توفرها المجالات الافتراضية فممكن أن يستخدم عبارات نابية ، السب و الشتم مما يقلل من أهمية العلاقات الاجتماعية الافتراضية مقارنة بالعلاقات الواقعية التي تنطلق في غالبيتها من مراعاة حدود اللياقة و الوعي و الخبرة و هو ما يؤكد صحة إجابات العينة المدروسة بأن الجماعات الافتراضية لا تعوض الجماعات الواقعية في غالب الأحيان .

جدول(28):أهمية العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحولها إلى الواقع

الجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجماليات	ت
200	120	80	الأيدي المتضامنة	ت
100%	60,0%	40,0%	%	%
200	74	126	ناس الخير	ت
100%	37,0%	63,0%	%	%
200	51	149	الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت
100%	25,5%	74,5%	%	%
600	245	355	المجموع	ت
100%	40,8%	59,2%	%	%

نلاحظ من خلال الأرقام المسجلة بالجدول أعلاه أن **355** مفردة من العينة أي نسبة(60%) تؤكد أن أهمية العلاقات الاجتماعية الافتراضية دفعتهم للالتقاء بالأصدقاء الافتراضيين في الواقع خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (74,5 %) وهي نسبة مرتفعة كثيرا تؤكد أهمية الصداقة عبر التواصل الافتراضي و هو نفس التوجه الذي تؤكد إجابات المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (63 %) وما يعزز هذا التوجه هو إجابات الفئة المبحوثة المنخرطة في جمعية الأيدي المتضامنة ب (40 %) في حين سجلت نسبة (41 %) من المبحوثين أن أهمية العلاقات الالكترونية لا تدفعهم إلى الالتقاء بأصدقائهم في الواقع خاصة المبحوثين المنتمين إلى جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (60 %) و هو ما تؤكد إجابات المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (37%)

و مما سبق يمكننا القول أن العلاقات الاجتماعية التي تتم عبر التواصل الافتراضي تدفع الأصدقاء المتفاعلين افتراضيا إلى الالتقاء في الواقع.

فنتائج هذا الجدول تؤكد نتائج الجدول رقم 25 و التي جاءت نسبة إجابات العينة المبحوثة ب (65 %) في اتجاه أن العلاقات الافتراضية تحولت إلى علاقات واقعية حيث أن التواصل عبر الانترنت يدفع المتصلين افتراضيا إلى الالتقاء في الواقع فقد وفرت المجتمعات الافتراضية للأفراد العديد من الفرص لمشاركة حياتهم الخاصة مع أفراد آخرين و لم يعد البعد الجغرافي عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات بل و تقويتها و نقلها من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي .

وقد توصلت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لقاءات التعارف بين شخصين تجري بالضرورة في ظروف تقليدية كالأعراس و المآتم ، فقد دخلت التكنولوجيا بقوة على الخط لتقلب الكثير من المقاييس المتعارف عليها فالتعارف عبر الانترنت تم الارتباط الجدي المؤدي إلى الزواج تحول إلى شبه ظاهرة متبعة من قبل كثيرين و المثير أن هذا النوع من الزواج حقق نسبة نجاح أكبر من ذلك الذي يتم بطريقة تقليدية حسب ما تشير إليه دراسات خاصة حول الموضوع ، و نذكر منها دراسة أمريكية جرت في جامعة شيكاغو تفيد بأن الأشخاص المتزوجين بعد تعارفهم من خلال الانترنت أكثر سعادة من غيرهم ، كما أن نسبة الطلاق لديهم تبلغ (5,7 %) مقابل (7,6 %) بين المتزوجين زواجا بالطريقة التقليدية ، و شمل الاستطلاع 19 ألف شخص بالولايات المتحدة الأمريكية تزوجوا بين العامين 2005 – 2012 بسبب أن الزيجات كانت كلها جديدة فإن معدل الطلاق كان (5 %) ووجد العلماء أن ما يزيد عن ثلث الذين تمثلهم الدراسة التقوا بهم عبر مواقع التعارف الالكترونية مقابل (21 %) التقوا عبر مواقع التواصل الافتراضي مثل face book¹.

وكل هذه الدراسات و الإحصائيات تؤكد الدور الكبير و الهام الذي أصبحت تلعبه اليوم العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت و انتقالها إلى علاقات واقعية و ذلك انطلاقا من الثقة التي يبديها المتصلين افتراضيا في تلك العلاقات و التي تتحول إلى علاقات واقعية مشكلة بذلك ما يعرف بتطور رأس المال الاجتماعي الذي دعمته التكنولوجيات الجديدة.

¹ فيفيان حداد ، الزواج عبر الانترنت ظاهرة جديدة تثبت إيجابيتها ، جريدة العرب الدولية - الشرق الأوسط - ليوم 2013/12/5 متاحة على الرابط :

رابعاً / التفاعل بين الجيرة عبر المجالات الافتراضية :

تلعب علاقات الجيرة دوراً كبيراً في بناء الحياة الاجتماعية بناءاً سليماً فالجيرة تعد في المرتبة الثانية في النسيج الاجتماعي بعد الأسرة¹، فهي - الجيرة - أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية التي تسمح بالتآلف و يصاحبها تحانس يسمح بوجود جماعة اجتماعية أولية تتميز بإحساس قوي بالشعور الذاتي و تقوم هذه العلاقات بدور واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي و حسن علاقات الجوار يترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية من عدة جوانب ، نفسية ، اجتماعية ، ثقافية ، فالاستقرار النفسي يتحقق بسبب العطاء و الإحسان و حسن المعاملة مع الجيران فالفرد يرتاح لما ينجزه و ينعكس عليه إيجاباً فيشعر بالاطمئنان في الوسط الذي يعيش فيه .

و إذا عرفنا أن الجار ليس هو الإنسان الذي يلتصق بيتك ببيته لكن حد الجوار كما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم " أربعون داراً من كل جانب " فإن حدود الجوار هي المحلة، حيث يريد النبي صلى الله عليه و سلم من خلال التعاليم و المنهج الأخلاقي و التربوي للجوار أن يترابط الجيران ترابط حميميا و أن يتحمل كل واحد من المحلة ما يصدر من أذى الآخر و أن يحسن كل منهم إلى الآخر ، فالعلاقات الاجتماعية عموماً تقوى أو تضعف بين الأفراد كعلاقات شخصية تنميها الزيارات و التواصل الدائم و المستمر ، كذلك تكون علاقة بعض الجيران مع بعضهم البعض أقوى منها مع البعض الآخر و هي تندرج في المساحة الخاصة لمتين العلاقات و تعزيزها و فقد الرغبات الذاتية للأفراد و لا تؤثر على الضوابط العامة لحقوق الجار التي يجب مراعاتها مع الجميع ، و القرآن الكريم ركز على علاقات الجيرة في قوله تعالى " واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً و بذى القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب " ².

فقد اعتبر الجار في خط الوصية بعبادة الله و توحيده و بذى القربى و اليتامى و المساكين و الجار فقد ارتفع بعلاقة الجوار إلى المستوى الذي جعلها في عداد الأطراف التي أراد الله أن يفتح الناس عليها بالإحسان والإخلاص لبعضهم كما هو الإخلاص لله في العبادة و في التوحيد ، إلا أن دخول متغير التكنولوجيا الحديثة على مسرح الحياة الاجتماعية و انعكاساتها على طبيعة التواصل و التفاعل بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات حيث

¹ فتحي لعاني ، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، جامعة

متنوري قسنطينة ، 2006/2005 ص 17

² الآية 36 من سورة النساء

ألغى الكثير من الحواجز و قرب المسافات بين الأفراد المتفاعلين افتراضيا و أصبح هناك نمط خاص للتفاعل باستخدام المواقع الاجتماعية التي دخلت الحياة الاجتماعية و امتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الخاصة مثل العلاقات الأسرية و علاقات الزمالة و الصداقة و علاقات الجيرة فتشكل على ضوئه نمطا جديدا من العلاقات و استطاع إعادة صياغة هذه العلاقات بتدعيمها أحيانا و إعادة بنائها أحيانا أخرى ، و لمعرفة تطور العلاقات الاجتماعية بين الجيران انطلقا من التواصل الافتراضي طرحنا سؤال مفاده :هل تقبل طلبات صداقة على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف جيرانك ؟ نعم () ، لا () ، فقط الذين املك معهم علاقات في الواقع () ، فجاءت إجابات الباحثين كما يوضحها الجدول التالي .

جدول (29) : قبول طلبات صداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين الجيران:

النتائج الجمعية	نعم	لا	فقط الذين أملك معهم علاقات في الواقع	المجموع
الأيادي المتضامنة	36	73	91	200
%	18,0%	36,5%	45,5%	100%
ناس الخير	77	69	54	200
%	38,5%	34,5%	27,0%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	53	50	97	200
%	26,5%	25,0%	48,5%	100%
المجموع	166	192	242	600
%	27,7%	32,0%	40,3%	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من الباحثين و المقدرة ب (40,3 %) تذهب إلى قبولها صداقات من طرف الجيران فقط الذين يملكون معها علاقات في الواقع خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (48,5 %) و هو ما يؤكد المتفاعلين الذين ينتمون إلى جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (45,5 %) و (27 %) من الباحثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ، في حين أجابت 192 مفردة من إجمالي العينة بنسبة

(32 %) أنها لا تقبل الصداقة من الجيران عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (36,5 %) و هو نفس الاتجاه الذي تذهب إليه العينة المدروسة و التي تنخرط في جمعية ناس الخير بنسبة (34,5 %) و نفس المنحى بنسبة (25 %) يتجه إليه المنخرطون في جمعية الأيادي المتضامنة ، أما 166 مبحوث من أصل 600 مفردة من المبحوثين تذهب إلى أنها تقبل طلبات الصداقة من الجيران عبر التواصل الانترنتي بغض النظر عن أنهم يملكون معهم علاقات في الواقع أم لا خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (38.5 %) و هو ما يؤكد 53 مفردة من أصل 200 مبحوث ينتمون إلى الجمعيتين معا و ذلك بنسبة (26,5 %) كما ظهرت 36 مفردة من مجموع 200 مفردة بنسبة (18 %) تنخرط في جمعية الأيادي المتضامنة تؤكد قبولها طلبات الصداقة التي تؤكد تطبيقات المواقع الاتصالية عبر الانترنت.

و عليه فإننا نستنتج أن المتفاعلين افتراضيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقبلون طلبات الصداقة بين الجيران ، و ذلك عموما بنسبة (68 %) و هذه النسبة عالية بين إجابات المبحوثين تؤكد قدسية ومكانة الجار عند المجتمع الجزائري و يرجع ذلك لعدة اعتبارات ثقافية و اجتماعية و دينية كون الجار يعتبر شريكا في تنمية و نسيج العلاقات الاجتماعية بالمجتمع العربي عموما و الجزائري بصفة خاصة و يظهر ذلك من خلال التضامن و التعاون بين الجيران ، فالمجتمع الجزائري غالبية العظمى تدين بالإسلام الذي يحث على قدسية العلاقة مع الجار فقد ورد في حديث النبي صلى الله عليه و سلم "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ضننت أنه سيورثه"¹، فالأحاديث الداعية للاهتمام بالجار التي كان يأتي بها جبريل إلى النبي _ ص _ ترفع علاقة الجوار إلى ما يشبه القرابة ، و إذا كان القريب يرث قريبه فيمكن للجار أن يرث جاره في معنى مجازي للإيحاء بقوة العلاقة الوطيدة التي تربط الجار المؤمن بجاره، فمن حقوق الجار على جاره في الدين الإسلامي و الثقافة العربية أن يشاركه أفراحه ، و يحسن عشرته و الإحسان إليه ، و يشيع خبر جنازته ، و أن لا يتجسس عليه و في مجتمعاتنا العربية نجد أن الجار خص بالعديد من الأمثال الشعبية التي تعكس ثقافتنا و نظرتها إلى الجار و من بينها : الجار قبل الدار ، جارك القريب و لا أخوك البعيد كل ذلك يؤكد مكانة العلاقة بين الجيران .

و المجتمع الجزائري مع بداية القرن 21 يشهد تحولا جديدا نظرا لانفتاحه على تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين نظرا لما توفره من خدمات عديدة

¹ رواه أحمد

ومتنوعة ، و أثرت هذه التقنيات على مسار العلاقات الاجتماعية بين الجيران و الأصدقاء بصفة عامة ، و هناك العديد من الدراسات الحديثة التي تحذر من تركيز الناس اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي معتبرة أنها باتت أحد مظاهر الإدمان المضرة بالصحة النفسية و العلاقات الاجتماعية المباشرة و تميل هذه الدراسات إلى اتهام مواقع التواصل الاجتماعي بالتسبب في العزلة بين أفراد الأسرة و المجتمع و أنها أهم سبب لقطع العلاقات الإنسانية المباشرة ، لكن بعض الباحثين و المؤرخين يرون أن العلاقات عبر الانترنت صحية و متينة ومفيدة مقارنة بالعلاقات المباشرة السائدة لدى الأجيال السابقة، و أن جيل هذه الألفية يستطيع تكوين صداقات و علاقات أكثر جدوى من مؤيدي التواصل المباشر .

و يقول المؤرخ جون لورنس أستاذ التاريخ بجامعة أكستر البريطانية أن جيل Face book قادر على إقامة روابط اجتماعية أكثر قيمة بناء على الاختيار و ليس القرب على عكس الأجيال السابقة ، و قد كان العصر الذهبي للمجتمعات الضيقة المرتبطة بعضها البعض في الواقع هو عبارة عن حقبة شهدت مشاحنات بين الجيران و صراعات داخل الأسر و علاقات صداقة صعبة ¹.

إن وسائل التواصل الاجتماعي بقدر ما تتيح حرية التفاعل و التواصل عن كثب مع الأحياء متى و أينما رغبت إلا أنها في المقابل تجعلنا لا ندرك في كثير من الأحيان كيف أنها تهدد علاقاتنا الاجتماعية الفعلية في عالمنا الحقيقي و مع تطور التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي أثرت في كثير من الأحيان سلبا على علاقات الجيرة وأصبح ما يعرف بالجار الإلكتروني، و الافتراضي هو البديل الأنسب للجار الحقيقي حيث أن هذا الفضاء الإلكتروني أصبح اليوم هو الضابط في تعرف الجار على جاره نتيجة مجموعة من العوامل منها العولمة و النزوح الريفي نحو المدن و ارتفاع المستوى المادي و الاقتصادي للفرد فاخفت حاجات الجيران التي كانوا يتبادلونها حيث أصبحت المراكز التجارية هي التي تقوم بتوصيل ما يحتاجه الزبون و هذا كله انعكاس لما يطلق عليه جيران زمن التقنية.

¹ سؤال جديد على المجتمعات ، أيهما أخلص أصدقاء الفيسبوك أم الجيران - صحيفة العربي ليوم 2019/08/07 متاحة على الرابط :

https://i-alarab.co.uk/s3fs-public/2019_08/11431

وقصد معرفة العلاقة بين الجيران و متغير التواصل الافتراضي أكثر طرحنا سؤال مفاده: هل تطورت علاقاتك الاجتماعية الواقعية مع جيرانك بعد الدردشة معهم على مواقع التواصل الاجتماعي: نعم ()، لا () فجاءت الإجابات كما يلي:

جدول (30): تطور العلاقات الاجتماعية الواقعية بين الجيران بعد الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	ت
200	144	56	الأيدي المتضامنة	ت
100%	72,0%	28,0%	%	%
200	131	69	ناس الخير	ت
100%	65,5%	34,5%	%	%
200	87	113	الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت
100%	43,5%	56,5%	%	%
600	362	238	المجموع	ت
100%	60,3%	39,7%	%	%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من إجابات العينة المبحوثة و المقدرة ب 362 مفردة من مجموع 600 مبحوث تؤكد أن العلاقات الاجتماعية بين الجيران لم تتطور في الواقع بعد الدردشة افتراضيا خاصة المبحوثين الذين ينخرطون في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (72 %) و هو نفس الاتجاه الذي يذهب إليه المبحوثين الذين ينتمون إلى جمعية ناس الخير بنسبة (65,5 %) أما العينة التي تنخرط في الجمعيتين فظهرت بنسبة (43,5 %) تؤكد أيضا عدم تطور العلاقات الاجتماعية في الواقع بعد الدردشة الكترونيا ، في حين أجابت حوالي (40 %) من إجمالي العينة أن العلاقات الاجتماعية بين الجيران تعرف تطورا و ازدهارا و نمو في الواقع بعدما تتم الدردشة بينهم عبر التواصل الافتراضي و هي نفس إجابات المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (56,5 %) و نفس الأمر عند المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (34,5 %) كما ظهرت

نسبة (28 %) من أصل 200 مبحوث في جمعية الأيادي المتضامنة تؤكد هذا التوجه أي تؤكد تطور العلاقات الاجتماعية في الواقع بين المتفاعلين عبر المنصات الالكترونية .

فهذه النتائج تؤكد أطروحة التغير الاجتماعي في زمن العولمة حيث أن الملاحظ يستشف فتورا في العلاقات الاجتماعية بين الجيرة و التي يرجعها كثير من المختصين الاجتماعيين إلى مشاغل الحياة التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم ، فهي تبعد الجيران بعضهم عن البعض خاصة في المناطق الحضرية أين تسود الفردانية والجهولية بين الأفراد ، والملاحظ اليوم هو قلة الزيارات الرسمية أو غير الرسمية بين الجيرة ، و الأخبار المتداولة بين الجيران أصبحت تتداول في كثير من الأحيان عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل المرض ، الفرح ، الوفاة فقد عوضت رسائل عن طريق الهاتف النقال أو منشور على موقع Face book أو فيديو عبر يوتيوب عن حالة الجيران من خلال تقديم الشكر او التعزية

و تعتبر التكنولوجيا الحديثة إحدى الأسباب الرئيسية التي قضت على حميمية العلاقة بين الجيران و التي تعتبر من أقدس العلاقات كما ذكرنا سابقا ، كما أن هذه التكنولوجيا قضت على المكان و منه نهاية الجغرافية وكل ما يترتب عنها من علاقات اجتماعية بين الأفراد ، و إقامة صلة الرحم الافتراضية بين الناس المتباعدين جغرافيا ، فقد كان للجار في السابق حقوقا على جاره و التي أصبحت تغيب عن حاضرننا بالإضافة إلى ذلك — حسب اعتقادنا — فإن خروج المرأة للعمل يعتبر عاملا هاما في تلاشي و اضمحلال علاقات الجيرة لأن المرأة العاملة أصبح ليس لديها الوقت الكافي الذي تمضيه مع جارها و هو عامل مهم في تنمية الروابط الأسرية بين الجيرة و انعكس هذا المتغير على العلاقات الأسرية نفسها إلى درجة أن بعض الآباء أصبحت علاقاتهم بأبنائهم لا تتجاوز حدود التمويل المادي و منه غياب التنشئة الاجتماعية و غرس القيم الثقافية مما يحول دون المحافظة على عنصر الهوية .

و عليه مما سبق نستنتج أن هذا النوع من التواصل بين الجيران لا يعمل في كل الحالات على تطور العلاقات الاجتماعية في الواقع بعد التواصل و الدردشة من خلال المجالات الافتراضية.

جدول رقم (31) : تحفيز التواصل الافتراضي لزملاء العمل و الدراسة على التواصل:

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	
200	31	169	ت	الأيادي المتضامنة
100%	15,5%	84,5%	%	
200	38	162	ت	ناس الخير
100%	19,0%	81,0%	%	
200	11	189	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	5,5%	94,5%	%	
600	80	520	ت	المجموع
100%	13,3%	86,7%	%	

تبين الأرقام الإحصائية في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة و المقدرة ب 520 مفردة من أصل 600 مبحوث تجيب بنعم حول هذا السؤال أي أن التواصل عبر المنصات الافتراضية يشجع على التواصل بين الزملاء سواء في العمل أو الدراسة و ذلك بنسبة (87%) و هي نسبة كبيرة و تمثل معظم أفراد العينة مما يؤكد الدور الفعال الذي خلقتة التكنولوجيا الجديدة في سهولة التواصل الانسجام بين زملاء العمل و الدراسة عبر هذا التواصل الالكتروني ، خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا و التي قدرت بنسبة (94,5 %) من المبحوثين في نفس الاتجاه و هو ما يؤكد (84,5 %) من العينة التي تنتمي إلى جمعية الأيادي المتضامنة ، كما ظهرت نسبة (81 %) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير تؤكد أن المجالات الافتراضية تساعد و على التواصل بين زملاء العمل و الدراسة.

كما ظهرت فئة قليلة من العينة الإجمالية و المقدرة ب 80 مفرد تؤكد عكس ذلك أي أنها لا تتواصل مع زملاء العمل و الدراسة انطلاقا من تطبيقات الانترنت و التواصل الافتراضي خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (19%) و هو ما يؤكد المبحوثين الذين ينتمون إلى جمعية الأيادي المتضامنة بحوالي (15,5%)

فالتواصل الافتراضي يعمل على تحسين و توطيد العلاقات الاجتماعية الحقيقية من خلال مواصلة الاتصال بالأصدقاء الحقيقيين في كل الأوقات ، و كذا إمكانية التعرف على أصدقاء جدد عبر كافة المعمورة و من كل الجنسيات ، بالإضافة إلى إمكانية استرجاع العلاقات الاجتماعية القديمة كعلاقة المدرسة أو الحي ، كما أن تداول المعلومات الشخصية عبر موقع Face book يعتبر أهم إشباع إعلامي يتحقق للمنخرطين في علاقات اجتماعية افتراضية عبره ، بالنظر إلى إمكانية العثور على الأصدقاء - أصدقاء قدامى ، جدد - أو أصدقاء حقيقيين و من ثمة إمكانية استمرارية التفاعل معهم افتراضيا بهدف تبادل المعلومات و الأفكار و الخبرات عبر الفضاء الفيسبوكي كما يتبع نسج علاقات اجتماعية افتراضية عبر المواقع الاجتماعية حاجة نقص المعلومات المتعلقة بأشخاص يهتموننا سواء كانوا أساتذة ، إعلاميين ، مشاهير الخ انطلاقا من بياناتهم الشخصية المتاحة عبر هذه المواقع خاصة Face book ، إضافة إلى إمكانية الحصول على معلومات مختلفة سياسية، ثقافية، اقتصادية، دينية، إعلامية " و متنوعة نصوص مكتوبة، مقاطع صوتية، مقاطع فيديو و كذلك المساهمة في نشرها و تداولها بين الأصدقاء لحظة حدوثها.¹

فالمعلومات المنشورة عبر المنصات الافتراضية تنشر بسرعة خيالية و تمكن من تعزيز التواصل و المشاركة بين زملاء العمل من خلال الإطلاع على أي معلومات جديدة تخص المؤسسة التي يعمل بها أو بين الطلاب خاصة الجامعيين من خلال نشر إعلانات مثل الدخول الجامعي ، أيام العطل ، المؤتمرات ، الندوات العلمية و كذا مشاركة المنشورات مثل البحوث ، المذكرات و كذا أطروحات الدكتوراه في إطار التعاون بين الطلبة و الأصدقاء ، و هو ما يدفع نحو تفعيل هذه المواقع للعملية التعليمية بكل أطوارها .

ومما سبق نستنتج أن التواصل الافتراضي يشجع على التواصل و الاتصال بين زملاء العمل

والدراسة

¹ نور الهدى عيادة، مرجع سبق ذكره، ص 191

جدول 32: تطور الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء عبر التواصل الالكتروني:

الجموع	وضعيات أخرى	انعدمت اهتماماتي بما يذهب إليه زملائي	تقلصت نظرا لاهتماماتي الافتراضية	بقيت على حالها	تطورت اهتماماتي	النتائج	
						الجماليات	النسب
200	9	0	23	81	87	ت	الأيدي المتضامنة
100%	4,5%	0,0%	11,5%	40,5%	43,5%	%	
200	0	9	37	69	85	ت	ناس الخير
100%	0,0%	4,5%	18,5%	34,5%	42,5%	%	
200	0	10	51	41	98	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	0,0%	5,0%	25,5%	20,5%	49,0%	%	
600	9	19	111	191	270	ت	الجموع
100%	1,5%	3,2%	18,5%	31,8%	45,0%	%	

الملاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن أكبر فئة من المبحوثين تؤكد تطور اهتماماتها المشتركة بين الأصدقاء الافتراضية وذلك بنسبة (45 %) من إجمالي العينة أي ما يقارب نصف العينة المبحوثة ، خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (49,0 %) و هو ما يؤكد المستجوبين الذين ينتمون إلى جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (43,5 %) كما ظهرت ما نسبته (42,5 %) من المبحوثين الذين ينخرطون في جمعية ناس الخير بنفس التوجه في الإجابات أي أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يعمل على تطور الاهتمامات المشتركة بين المتفاعلين عبر هذا النوع من التواصل ، في حين ذهبت 191 مفردة من أصل 600 مبحوث إلى أن التواصل

عبر التكنولوجيات الجديدة المتمثلة في المواقع الاجتماعية يبقى الاهتمامات المشتركة بين المتفاعلين على حالها خاصة المبحوثين الذين ينضوون تحت جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (40,5%) و هو نفس التوجه ذهبت إليه العينة المنخرطة في جمعية ناس الخير بنسبة (34,5%) أما (18,5%) من مجموع العينة المبحوثة تذهب إلى أن الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء الافتراضيين تقلصت منذ استخدامها مواقع التواصل الاجتماعي ، خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (25,5%) وهو ما تؤكد 37 مفردة من أصل 200 مبحوث ينتمون إلى جمعية ناس الخير.

كما ظهرت نسبة قليلة جدا تقدر ب (3%) و التي تقر بانعدام الاهتمام مع ما يذهب إليه الزملاء والأصدقاء الافتراضيين و خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا وجمعية ناس الخير بنسبة (5%) من المجيبين على هذا السؤال.

فالصدقة عبارة عن علاقة إنسانية و اجتماعية بين شخصين أو أكثر و هي مبنية على الصدق و المحبة والتعاون و الإخلاص و التفاهم و الثقة ، و تعبر عن قدرة الفرد على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة مع الآخرين و يتيح له أن يثبت وجوده ضمن الجماعة التي ينتمي إليها فتسمح له بتحقيق النجاح في حياته الخاصة والعامة ، و منه يحصل على ما يسمى النجاح الاجتماعي ، و منه فإن الصدقة تعتبر لغة الوجدان الراقي الذي يغذي العلاقات الاجتماعية بالتآلف و الانسجام و التعاون و من هنا يبرز الدور المهم و الأساسي للصدقة في حياة الفرد والتي ينطلق من خلالها من العالم الذاتي الضيق إلى العالم الاجتماعي الأوسع الذي سيندمج فيه ويأخذ قيمه ، و قد سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه المواقع بين الصداقات الواقعية و الافتراضية و ذلك من خلال مشاركة الاهتمامات ، فقد ساعدت المشتركين و المستخدمين في أن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم و تكوين صداقات أفضل و علاقات أوثق ، و لديهم قدرة أكبر من الأصدقاء المقربين و درجة انخراطهم في مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية أعلى و في الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص أن يتواصل يتعرف على الآخرين ، كما أسهمت التكنولوجيا الحديثة في تشكل الرأي العام بين المتصلين من خلال اختيار المحتوى و تحرير النص و سهولة البث و قلة التكلفة و منه فإن عملية النشر عبر المواقع الافتراضية تعمل على توجيه الرأي العام و الحشد عبر مجموعات أو الصفحات الالكترونية .

وعليه نستنتج أن التواصل الاجتماعي الافتراضي بين الأصدقاء يجعل الاهتمامات المشتركة تتطور إيجابا.

خامسا / نتائج الفرضية الأولى:

تتلخص نتائج هذه الفرضية التي مفادها التي مفادها: "يساهم التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز العلاقات الاجتماعية التبادلية للمتصلين" في النقاط التالية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تفاعل اجتماعي للمنخرطين في جمعيات المجتمع المدني من خلال جمعيتي ناس الخير و الأيادي المتضامنة عبر المجالات الافتراضية و الهدف الحقيقي للتواصل عبر الانترنت هو تحقيق الهدف الاجتماعي بالدرجة الأولى ثم من أجل العمل الخيري وتحقيق أهداف ثقافية
- الاعتبار الأول في اختيار العلاقات بين المتصلين افتراضيا هو طلبات الصداقة و كذا الاهتمامات و القواسم المشتركة بين الأفراد فالمجالات الافتراضية تمنح الفرد المنتمي إليها معالم تدفع بهم إلى تضمين ذواتهم و طمأننتهم فالفرد الذي يعاني من التهميش و العزلة الاجتماعية في الواقع يجد في هذه الجماعات الافتراضية من يقاسمه نفس الرغبات و التطلعات و الاهتمامات.
- الاحتكاك المباشر بين أفراد المجتمع يعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية الواقعية بين فرد و فرد ، و بين فرد و مجموعة من الأفراد التي تتشابه في التفكير و الميولات و الاتجاهات و المصالح الفردية و تظهر كذلك من خلال الاتصال و الاحتكاك المباشر علاقات الصداقة بين الفئات العمرية المتقاربة
- أن الاعتبار المهم في اختيار العلاقات الاجتماعية عبر المنصات الالكترونية هو عنصر الصداقة والاهتمام المشترك
- كما كشفت هذه الدراسة أن التواصل الافتراضي يساهم في تحول العلاقات الاجتماعية الافتراضية إلى علاقات واقعية و تنبع أهمية تلك العلاقات من كونها تنشأ في فضاء افتراضي يتسم بنطاق أكثر اتساعا من الحرية و الاختيار ، عند مقارنتها بالعلاقات التقليدية .
- أن التواصل عبر المنصات الافتراضية ذو تأثير فعال على العلاقات الاجتماعية بين المتصلين و ذلك لأن التكنولوجيات الجديدة للاتصال أدت إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي و بناء العلاقات الاجتماعية ، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها مكانة هذه العلاقات و إمكانية استمرارها .
- كما توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التواصل الافتراضي يدعم الثقة بين المتصلين و يساهم في بناء رأس المال الاجتماعي فالتواصل الافتراضي مثله مثل التواصل الواقعي يتأثر بالثقة فمتى كانت الثقة ضعيفة ومحدودة كان التواصل حذر و مناور و غير صادق ، و كان التفاعل أقل تأثيرا بين المتواصلين.

- أن التواصل عبر المنصات الافتراضية ذو تأثير فعال على العلاقات الاجتماعية بين المتصلين و ذلك لأن التكنولوجيات الجديدة للاتصال أدت إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي و بناء العلاقات الاجتماعية ، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها مكانة هذه العلاقات و إمكانية استمرارها.
- أن أكثر العلاقات الاجتماعية أهمية من منظور المتواصلين افتراضيا هي العلاقات الاجتماعية الواقعية ثم العلاقات التي تحولت من التواصل عبر الانترنت إلى علاقات واقعية.
- أن العلاقات الاجتماعية التي تتم عبر التواصل الافتراضي تدفع الأصدقاء المتفاعلين افتراضيا للالتقاء في الواقع
- كما توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التواصل الافتراضي ينمي العلاقات التفاعلية بين الجيرة حيث ألغى هذا النوع من التواصل الكثير من الحواجز و قرب المسافات بين الأفراد المتفاعلين افتراضيا و أصبح هناك نمط خاص للتفاعل باستخدام المواقع الاجتماعية التي دخلت الحياة الاجتماعية و امتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الخاصة مثل العلاقات الأسرية و علاقات الزمالة و الصداقة و علاقات الجيرة فتشكل على ضوءه نمطا جديدا من العلاقات واستطاع إعادة صياغة هذه العلاقات بتدعيمها أحيانا و إعادة بنائها أحيانا أخرى
- أن المتفاعلين افتراضيا عبر مواقع التواصل الافتراضي يقبلون طلبات الصداقة بين الجيران و يرجع ذلك لعدة اعتبارات ثقافية و اجتماعية و دينية كون الجار يعتبر شريكا في تنمية نسيج العلاقات الاجتماعية و يظهر ذلك من خلال التضامن و التعاون بين الجيران.
- هذا النوع من التواصل بين الجيران لا يعمل في كل الحالات على تطور العلاقات الاجتماعية في الواقع بعد التواصل و الدردشة من خلال المجالات الافتراضية.
- التواصل الافتراضي يعمل على تحسين و توطيد العلاقات الاجتماعية الحقيقية من خلال مواصلة الاتصال بالأصدقاء الحقيقيين في كل الأوقات، و كذا إمكانية التعرف على أصدقاء جدد.
- أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يجعل الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء تتطور إيجابا فقد ساعد المشتركين و المستخدمين على أن يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم و تكوين صداقات أفضل و علاقات أوثق ، و لديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين، ودرجة انخراطهم في مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية أعلى و في الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص يتواصل عبر المجالات الافتراضية أن يتعرف على الآخرين.

وبصفة عامة يمكن القول أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية التبادلية للمتصلين.

خلاصة:

استطاع التواصل الاجتماعي الافتراضي أن يحدث أثرا واضحا على بنية و تشكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و يرجع ذلك إلى إمكانية تعرف الفرد على عدد لا حصر له من الأشخاص و بالتالي نسج علاقات اجتماعية افتراضية ، كل ذلك يتم من خلال الإمكانيات و الخدمات المتنوعة التي توفرها شبكة الانترنت و التي تمكن الأفراد من تجاوز عوائق بعد المسافة و الزمن ، إضافة إلى تقليل تكاليف تكوين العلاقات و الحفاظ عليها. فقد وفر التواصل الاجتماعي الافتراضي العديد من الفرص للأفراد لمشاركة حياتهم الخاصة مع أفراد آخرين من مختلف أنحاء العالم على اختلاف أعمارهم و أجناسهم و دياناتهم و توجهاتهم السياسية و الفكرية ، هذه العلاقات التي تحولت في كثير من الأحيان إلى علاقات واقعية لا تتوقف عند حدود الصداقة عبر الشاشة بل هي قادرة عل التحول إلى علاقات طبيعية واقعية .

و عليه يمكن القول أن التواصل الالكتروني ساهم في إحداث تغيرات و تحولات جذرية في كيفية تشكل وخلق العلاقات و الروابط الاجتماعية و كيفية تطورها و الإقبال عليها.

الفصل السابع:

التواصل الافتراضي و انبعاث الفضاء العمومي

تمهيد

أولاً : تداول قضايا الشأن العام عبر المنصات الالكترونية

ثانياً: حرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي

ثالثاً: تحول الفضاء العمومي من الافتراضي إلى الواقعي

رابعاً : تشكل الرأي العام عبر الوسائط التكنولوجية

خامساً : نتائج الفرضية الثانية

خلاصة

تمهيد:

ساهم التواصل الاجتماعي الافتراضي في إحياء المجال العام لما يمتلكه من إمكانيات تكنولوجية عالية خلقت مجالا للمناقشة و الحوار ذات الطابع السياسي و مكنت الأفراد من الوصول إليها ، و التكيف مع الثقافة السياسية السائدة في ظل الأنماط الرأسمالية العالمية ، و تؤكد نظرية المجال العام على أن وسائل الإعلام الالكترونية وبصفة خاصة شبكة الانترنت تخلق حالة من الجدل بين الجمهور ، تؤثر على الحكومات و الجماهير و النخب ومنذ انتشار الانترنت و البعض يتحدث عن الديمقراطية الالكترونية و المجال العام الالكتروني ، فالديمقراطية الالكترونية تعني استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية المتقدمة في تدعيم العملية الديمقراطية، كما عمل التواصل الافتراضي على تمكين المدونين و النشطاء الذين يشاركون في التفاعلات و الأنشطة السياسية و الاجتماعية الافتراضية مما يساعد في إمكانية حدوث تغييرات سياسية أو اجتماعية عبر تنسيق الأنشطة المتبادلة و كسب اهتمام المستخدمين الآخرين ، كل ذلك يحيلنا إلى انبعاث الفضاء العام انطلاقا من العوالم الافتراضية .

أولا / تداول قضايا الشأن العام عبر المنصات الالكترونية:

أضحى اليوم الفضاء العمومي الافتراضي ساحة للعديد من المواضيع و الآراء ، والنقاشات المطروحة من قبل الأفراد العاديين و لم تعد حكرا على الفاعلين المهيمنين سابقا على الفضاء العمومي التقليدي، و الجماعات الافتراضية أصبح أعضاؤها يشاركون الاهتمامات و يتبادلون الآراء، و بذلك تمكنوا من نقل أفكارهم و نضالهم من الفضاء الافتراضي إلى الفضاء الواقعي ، فالتواصل الافتراضي سمح للشباب المهمش أن يفجر طاقاته و مواهبه في فضاء افتراضي من خلال نشر الصور و الفيديوها و التعليق عن المواضيع المختلفة ، كل هذا أعطى الإحساس بالأهمية الذاتية نتيجة تدوينة صغيرة يقرأها الآلاف من الأشخاص ، فالمواطن اليوم أصبح مشاركا فاعلا في العملية الاتصالية نتيجة التطورات التكنولوجية ، وقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ، وتويتر و اليوتيوب... إلخ دورا كبيرا في الثورات العربية (مصر ، تونس ، الجزائر) و أتاحت الفرصة لجميع الفئات الاجتماعية بالمشاركة من خلال النقاش و الكتابة و النشر عبر هذه المواقع إلى خلق فضاء عام واقعي جديد انطلاقا من التواصل الافتراضي .

وبالتالي فإن الفضاء العمومي بوصفه ذلك الفضاء الذي يجري فيه تبادل خطابات فاعلين متعددين يشكلون مجتمعا ، إنه ذلك الفضاء الذي يتم فيه التعبير عن الآراء بكيفية عمومية و حرة من طرف الأشخاص

الذين يستهدفون من وراء ذلك التأثير في الأنشطة التي تقوم بها حكوماتهم، و يمكن القول بأن هذا الفضاء العمومي قد يكون فعليا كما هو الحال في احتجاجات " سياتل و كيبك "، كما يمكن أن تكون افتراضية كما هو الحال في الفضاء العمومي الجديد و التي أضحت ملتقى يجتمع فيه الأفراد لتبادل النقاش بشكل الكتروني حول القضايا السياسية الراهنة التي تهمهم بشكل مباشر أو غير مباشر¹.

و لمعرفة دور التواصل الافتراضي في التأسيس لانبعاث فضاء عام بعيدا عن الأطر التقليدية تم طرح سؤال مفاده : هل تؤيد الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراض ؟ نعم () ، لا () و بناءا عليه جاءت إجابات المبحوثين كما يلي:

جدول رقم (33): تأييد الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراضي.

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	
200	71	129	ت	الأيادي المتضامنة
100%	35,5%	64,5%	%	
200	63	137	ت	ناس الخير
100%	31,5%	68,5%	%	
200	30	170	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	15,0%	85,0%	%	
600	164	436	ت	المجموع
100%	27,3%	72,7%	%	

¹ حجيحة قاوقا ، الفضاء العمومي الالكتروني و النعنة السياسية الالكترونية ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا ، العدد الأول، يناير 2018 ص 179.

بالنظر إلى النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام للمبحوثين تميل إلى تأييد الاحتجاجات الاجتماعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الاجتماعي الافتراضي بنسبة قدرت ب (72,7%) خاصة من قبل المشتركين المنخرطين في الجمعيتين (ناس الخير و الأيادي المتضامنة) بنسبة عالية جدا قدرت ب (85,0%) مما يؤكد الدور الفعال و الحيوي الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التعبئة الجماهيرية وأصبحت هي الفاعل الرئيسي في كل التحركات و الاحتجاجات ، كما نلاحظ أن المبحوثين المنخرطين في كل من جمعية ناس الخير و الأيادي المتضامنة كل على حدا سجلت نسبة متقاربة و مرتفعة في تأييدها للاحتجاجات انطلاقا من التواصل الافتراضي و قدرت النسبة ب (68,5%) ، و (64,5%) على التوالي، في حين سجلت نسبة (27,3%) من المبحوثين لا تؤيد الاحتجاجات التي تتم انطلاقا من التواصل الافتراضي خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (35,5%) و نفس النسبة أيضا تذهب في نفس الاتجاه من المنخرطين في جمعية ناس الخير و التي تقدر ب (31,5%) .

ومما سبق يمكن القول أن معظم المبحوثين يؤيدون الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراضي مما يبرز دور وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات الاجتماعية التي تشهدها الجزائر و العديد من الدول العربية مثل تونس ، مصر اليمن وغيرها ، فقد أسهمت هذه المواقع في إيصال كم كبير من المعلومات المهمة و الصور و مشاهد الفيديو إلى أفراد المجتمع ، وكانت هذه المواقع الاجتماعية تنشر كل ما له علاقة بالاحتجاجات و المظاهرات المناوئة للأنظمة السياسية العربية المذكورة آنفا مما ساهم في توعية و تحفيز الكثيرين من أجل النزول إلى الشارع ، و فعلا استطاع النشطاء من خلال تبادل المعلومات عن استمرارية الاحتجاجات (الجزائر) في الولايات ، فكانت هذه المواقع بمثابة التنظيمات البديلة من أجل تحقيق التعبئة والتنظيم و وضع الخطط في تأييد و المشاركة و استمرارية الاحتجاجات .

و قد استطاع المتظاهرون أن يعبروا عن قدرة فعلية في الابتكار في الميدان من خلال مستوى الخطاب الاحتجاجي نفسه إلى الافتراضي باستغلال الانترنت كأرضية لخلق إعلام بديل عن الإعلام الرسمي و لم يكن هذا الواقع وليد اللحظة بل تسبقهم في ذلك العديد من الأصوات التي اتخذت من الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي منصة للمجاهرة بآرائها و إسماع صوتها للمجتمع ، فقد كان (البودسكاتر)¹* الجزائري أول المنتفضين

¹ البودكاست هو البث الصوتي أو التدوين الصوتي و هو باختصار عبارة عن برنامج صوتي إذاعي ، ينتجه أشخاص عاديون أو مؤسسات ، و يطرح موضوعات متعددة في جميع جوانب الحياة و هو مسجل و منشور على الانترنت في سلسلة حلقات ، بحيث يمكن للمستمعين الاشتراك فيه و تحميل الحلقات الجديدة عند صدورهما تلقائيا بمجرد الاتصال بالانترنت .

معتمدا صحافة المواطن كوسيلة لكسر النمطية الموجودة في المجتمع ، و لفت انتباه الجماهير بفيديوهات تعددت مشاهداتها العشر ملايين مشاهدة ، و لعل أشهرها فيديو " مانسوطيش " لليوتيوب " Dz jocker " عام 2017 و الذي عبر فيه عن عدم رضاه عن العملية الانتخابية في الجزائر كون هذه الانتخابات لا تفرز مرشحين مؤهلين لتقديم حلول لواقع البلد ، و لعل قدرة البودسكات في جذب الجماهير تعود إلى قدرتهم في ابتكار وسائل الإقناع و التواصل خاصة باعتمادهم على الفيديو و الصورة إضافة إلى اختيارهم لموقع اليوتيوب كمنصة لرسائلهم كون الموقع يتخطى الحدود الزمانية و المكانية ليصبح تناول قضاياهم تجربة عالمية يتشاركونها مع المجتمعات الأخرى¹.

وعليه فإن التواصل الافتراضي لعب دور هام و بارز في تحريك المتظاهرين للاحتجاج على أرض الواقع مطالبين بالتغيير السياسي بالجزائر

جدول رقم 34 : المشاركة في حراك 22 فيفري:

النتائج	الجمعيات	نعم	لا	المجموع
ت	الأيادي المتضامنة	113	87	200
		%	56,5%	43,5%
ت	ناس الخير	118	82	200
		%	59,0%	41,0%
ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير	131	69	200
		%	65,5%	34,5%
ت	المجموع	362	238	600
		%	60,3%	39,7%

¹ عادل خلدي، كيف ساهم الإعلام الاجتماعي في حراك الجزائر، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، نشرت بتاريخ 2019/03/17 متاحة على الرابط:

الملاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين صرحوا أنهم شاركوا في حراك 22 فيفري نسبة (60,3%) خاصة من قبل أفراد العينة المشتركين في الجمعيتين معا بنسبة (65,5%) مما يؤكد الدور الفعال الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي الذي لازالت تشهده الجزائر إلى اليوم ، فقد تحول هذا الفضاء الافتراضي إلى محرك للشارع ، و صارت عمليات التعبئة و الاستعدادات للمظاهرات تحضر عبر التواصل الافتراضي كما نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته (59,0%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير تذهب إلى مشاركتها في الحراك ، كما أن المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة تذهب أغلبهم إلى المشاركة أيضا في المظاهرات السلمية بالجزائر بنسبة قدرت ب (56,5%) و الملاحظ أن كلا الجمعيتين تقاربت نسبة المنخرطين بالمشاركة في هذا الحراك غير أن الذين صرحوا العكس من ذلك أي أنهم لم يشاركوا في الحراك يحتلون نسبة (39,7%) من مجموع عينة البحث خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (41%) وكذا (43,5%) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، و يرجع ذلك إلى الأحداث التي شهدتها الجزائر من خلال ما يسمى بالعيشية السوداء ، و كذا فرض حالة الطوارئ و منع المسيرات و المظاهرات الشعبية خاصة بالعاصمة.

مما سبق نستنتج أن الحراك الذي شهدته الجزائر قد أظهر أهمية التواصل الافتراضي و قدرته الفائقة على توجيه و تحريك الرأي العام حيث خرج آلاف المواطنين في مسيرات نظمت عبر شوارع عدة مدن و قرى و تحولت مظاهر التعبئة عبر مواقع التواصل الافتراضي إلى واقع فرض نفسه ، فالعديد من المختصين في العلاقات الاجتماعية يرون أنهم عجزوا عن التنبؤ به مما جعل البعض يشبهون ما حصل بالانفجار و لأن الجميع اتفقوا أو أريد لهم أن يتفقوا على كسر الحواجز خاصة بالجزائر العاصمة أين كانت المسيرات و المظاهرات ممنوعة إلى وقت قريب ، و عرفت الاحتجاجات في الجزائر مشاركة جميع أطراف المجتمع و تزايدت كل أسبوع تقريبا ، و كل ذلك كان بإسهام فعال لمنصات التواصل الافتراضي ، فقد كتبت جريدة الخبر الأسبوعية مقال بعنوان " أطفال الحراك يتركون بصمتهم في المليونية " جاء فيه ، انتشر فيديو الطفل عبر منصات التواصل الاجتماعي بسرعة و كان له مفعول المهدئ على نفوس الجماهير التي كانت تركبتها الاجتماعية في أول جمعة*¹ مقتصرة بنسبة كبيرة على فتي الشباب و الكهول دون الأطفال و النساء و كانت تميل إلى الحماس

*¹ أول الجمعة نسبة إلى تاريخ 22 فيفري 2019 هو أول يوم (الجمعة من أيام الأسبوع) لبداية خروج الجزائريين في مظاهرات سلمية معارضة لإعادة انتخاب

الرئيس بوتفليقة عبد العزيز لعهد رئاسية خامسة ، و أطلق عليه فيما بعد (الحراك السلمي) ، و بالفعل استطاع هذا الحراك أن يمنع بوتفليقة من الترشح و أجبر على تقديم استقالته

المفرط و الاندفاع قبل أن تتلطف أجواؤها بانضمام العائلات و الأطفال ملتحمين الراية الوطنية و مكررين الشعارات الرافضة للسلطة¹.

و عليه فقد كانت للانترنت و المواقع الاجتماعية الدور الحاسم و الفاعل في دفع كل شرائح المجتمع الجزائري سواء ذكور أو إناث و من كل الفئات الاجتماعية إلى المشاركة في المسيرات المليونية المطالبة بالتغيير الجذري للنظام و الرافض لبقاء رموز سلطة الرئيس السابق بوتفليقة.

و تكملة لذلك تم طرح السؤال التالي: هل تبادل مع أصدقائك الآراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام ؟ نعم ()، لا () فجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي:
جدول رقم (35): تبادل الآراء مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام:

المجموع	لا	نعم	النتائج الجمعية	
			ت	الأيادي المتضامنة
200	57	143	ت	الأيادي المتضامنة
100%	28,5%	71,5%	%	
200	49	151	ت	ناس الخير
100%	24,5%	75,5%	%	
200	41	159	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	20,5%	79,5%	%	
600	147	453	ت	المجموع
100%	24,5%	75,5%	%	

يتبين من الجدول أن معظم المبحوثين يتبادلون الآراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام بنسبة تقدر ب (75,5%) خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير و جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة

¹ جريدة الخبر الجزائرية ليوم 14 أفريل 2019 العدد 9198

(79,5%) مقابل نسبة قدرت ب : (75,1%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير يؤكدون تبادل الآراء عبر المنصات الافتراضية حول قضايا الشأن العام ، و هي نفس النسبة تقريبا من المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و التي تقدر ب (71,5%) تبادل أيضا الآراء حول قضايا الشأن العام عبر التواصل الافتراضي ، بينما ربع المبحوثين من عينة الدراسة تنفي تبادلها لقضايا الشأن العام عبر التواصل الإلكتروني بنسبة قدرت ب (24,5%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (28,5%) و لا يوجد اختلاف كبير بين المنخرطين في جمعية ناس الخير وكذا المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، وكذا المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (24,5%) و (20,5%) على التوالي .

وعليه يمكن القول أن معظم عينة البحث تؤكد على تبادل الآراء حول قضايا الشأن العام بصفة عامة افتراضيا ، فالحوار و النقاش و الجدل حول المسائل ذات العلاقة بالشأن العام تعتبر من مجالات الفضاء العام ، فبالفهم الهابرماسي ، فإن هذا التوجه ينطبق على التواصل عبر الانترنت خاصة شبكة فايسبوك في الجزائر ، حيث شهدت هذه الشبكة تحولا هاما فلم يعد فايسبوك أداة للترفيه و تكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام و للجدل و لإشهار الأفكار و المواقف السياسية و المشاعر الوطنية و الأخبار التي لا يتناولها الإعلام التقليدي و تعزيز استخدام فايسبوك أثناء موجة الاحتجاجات التي تشهدها بعض المدن الجزائرية من خلال نشر مقالات و صور و فيديوهات و نصوص قصيرة ساخرة و أصبح بذلك فضاء يعكس تعدد الرؤى و الاتجاهات المختلفة¹

فمواقع التواصل الاجتماعي باتت عبارة عن وسائل اتصال رئيسية مستخدمة في أنحاء شتى من العالم واستطاعت أن تزيد من مهارات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت و تعزز تواجد قطاع عريض من الناس في محادثات و تجمعات الكترونية بين متصفح الشبكة العنكبوتية و استقطاب أعداد كبيرة من البشر بكافة الأعمار و التوجهات و الاتجاهات و أطر تلك المواقع لعلاقات الكترونية أكثر عمقا بين المتصفحين تبادلت فيها المعلومات و البيانات و الآراء و الأفكار في شفافية و حرية و أصبحت إحدى الوسائل المحورية للتعبير عن الرأي لتضع حراكا اجتماعيا واقعا و تركيبة متداخلة بين أفراد و جماعات مختلفة و متجانسة².

¹ حمزة هوري ، مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 20 ، سبتمبر 2015، ص 229

² مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد 26 (2) 2012

و فعلا استطاعت هذه الوسائط الالكترونية خلق بيئة تفاعلية بين المتصلين من نشر الصور و الفيديوها التعليق عليها، تبادل الأفكار ووجهات النظر.

و تكملة لذلك تم طرح سؤال آخر على المستجوبين تكشف الإجابة عنه فيما إذا كانت النقاشات عبر الفضاءات الافتراضية تسمح إلى توصل المشتركين إلى قرارات معينة تخص المجتمع ، و السؤال هو : هل سبق و أن توصلت مع أصدقائك عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى قرارات معينة تخص المجتمع بصفة عامة ؟ نعم () لا () .

جدول رقم (36): التوصل إلى اتخاذ قرارات مجتمعية بعد تداولها افتراضيا

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	الأفراد المتضامنة
200	99	101	ت	
100%	49,5%	50,5%	%	
200	88	112	ت	ناس الخير
100%	44,0%	56,0%	%	
200	63	137	ت	الأفراد المتضامنة
100%	31,5%	68,5%	%	وناس الخير
600	250	350	ت	المجموع
100%	41,7%	58,3%	%	

و جاءت النتائج كما يلي : أن أكثر من نصف المستجوبين توصلوا مع أصدقائهم عبر التواصل الافتراضي إلى قرارات هامة تخص شؤون المجتمع بصفة عامة بنسبة (58,3 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا (جمعية ناس الخير و الأفراد المتضامنة) بنسبة (68,5 %) و هي نسبة عالية تؤكد أن المتفاعلين عبر التواصل الالكتروني سبق و أن توصلوا إلى مجموعة من القرارات التي تخص قضايا المجتمع بصفة عامة ، أما المتفاعلين افتراضيا و المنخرطين في كل من الجمعيتين على حدى (ناس الخير و الأفراد المتضامنة) فإن نسبة التفاعل عبر

المواقع الاجتماعية من أجل التوصل إلى قرارات ذات الشأن العام فإن النسبة كما هي مبينة في الجدول متقاربة وأكثر من نصف المبحوثين و تقدر ب (56 %) بالنسبة لجمعية ناس الخير و (50,5 %) للأيدي المتضامنة بينما تقدر ب (41,7 %) من حجم العينة تذهب إلى العكس من ذلك أي أنها لم يسبق و أن توصلت إلى قرارات معينة خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة قدرت ب (49,5 %) و هي نفس النسبة تقريبا لجمعية ناس الخير ب (44 %) .

وعليه و من خلال هذه النتائج نستنتج أن التواصل عبر الانترنت يمنح فرصا كبيرة للمتصلين من أجل الحوار و النقاش في قضايا المجتمع بصفة عامة مما مكّنهم من التوصل إلى اتخاذ العديد من القرارات الهامة التي تخص الحياة الاجتماعية بصفة عامة ، و في هذا الصدد يشير الباحث ليفين ستون " Livin stone " إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت للمستخدمين فرصا جديدة للتواصل من خلال تبادل الزيارات و استخدام الانترنت معا و التواصل من خلال الألعاب الالكترونية الجماعية و أدوات و تطبيقات التواصل المتنوعة و يرى أنه كلما زادت قوة هذه المواقع و تطورت خدماتها و تطبيقاتها زادت قوة العلاقات والروابط التي تربط بين الأفراد¹

فبروز هذه المواقع و انتشارها الواسع بين مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب التي تملك تأهيل علمي عال كما سبق و أشرنا إلى ذلك في (الجدول رقم 4) من خلال إتقانها لمهارات الحاسوب أدى إلى انبعاث ممارسات جديدة و دفع إلى اعتماد أنماط تواصل جديدة " سوسيو تقنية " جعلت تقنية الويب 2,0 أداة اتصالية تفاعلية يثار من خلالها طرح كل المواضيع للنقاش و الحوار بين أفراد المجتمع الافتراضي و الذين من خلالها يتوصلون إلى اتخاذ قرارات معينة ، مثلما حدث مع " ريفكا " و هو شاب مدون لا يتجاوز عمره 21 سنة يصنع الجدل بعدما تمكن من جمع آلاف المعجبين في عيد ميلاده الذي أقامه في رياض الفتح بالعاصمة الجزائر ، و قد تحول هذا الحدث إلى مادة دسمة للعديد من الوسائل الإعلامية التي مضت تتساءل عن السر الذي مكن الشاب " ريفكا " من جمع هذا العدد الهائل من المعجبين في ظرف قياسي و اعتمادا فقط على منصات التواصل الاجتماعي مثل انستغرام و سنابشات²

¹ آليات و أشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 47، جوان 2017 المجلد أ، ص 272 .

² <https://www.magnredvoices.com / 461362 / html consulé Le =20/10/2019 à 22 :20>

و انطلاقا من هذه الحادثة أبدى الكثير من المغردين في الجزائر اهتماما بما يصنعه هذا الشاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة قدرته على حشد الآلاف من الشباب إلى حدث بسيط مثل عيد ميلاده ، وقد كتب عبر تويتر مثلا أحد الإعلاميين زين العابدين بوعشة تغريدة جاء فيها " يوم احتفل ريفكا بعيد ميلاده وقع شهادة وفاتنا ، أقصد موت جيلنا "فالتواصل الافتراضي قلب موازين البنى الاجتماعية و استطاع أن يحرر الفضاء العام من إكراهات المكان و السلطة السائدة (الدولة ، مجتمع مدني و أحزاب سياسية) إلى فضاء تتحكم فيه التكنولوجيا الجديدة .

و قصد التعرف على قضايا المجتمع و الشأن العام المتداول عبر مواقع التواصل الافتراضي بين المتفاعلين تم طرح سؤال و كان كما يلي: هل تعتقد أن المتفاعلين عبر التواصل الافتراضي تتم النقاشات بينهم بصفة عقلانية؟ غالبا () ، أحيانا () ، نادرا () .

جدول رقم 37 : النقاشات العقلانية عبر التواصل الافتراضي:

النتائج الجمعية		غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع
الأيدي المتضامنة	ت	50	124	26	200
	%	25,0%	62,0%	13,0%	100%
ناس الخير	ت	59	111	30	200
	%	29,5%	55,5%	15,0%	100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت	94	80	26	200
	%	47,0%	40,0%	13,0%	100%
المجموع	ت	203	315	82	600
	%	33,8%	52,5%	13,7%	100%

الملاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكثر من نصف نسبة المبحوثين بنسبة تقدر ب (52,5 %)

تؤكد أن النقاشات بين جماعات الانترنت تتم بينهم بصفة عقلانية أحيانا خاصة المشتركين في جمعية الأيدي

المتضامنة بنسبة قدرت ب(62%) وهي نفس النسبة تقريبا التي يذهب إليها المنخرطون في جمعية ناس الخير ب (55,5%) و هي نسبة عالية جدا تؤكد أن النقاش و الحوار بين المتصلين يتم بجدوى و من دون عاطفة و بصفة عقلانية و هو ما تؤكدته نسبة (33,8%) من المبحوثين بأن النقاشات تتم بصفة عقلانية غالبا خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا نسبة قدرت ب(47,0%) و قد ذهبت نسبة ضئيلة تقدر ب (13,7%) من المبحوثين بالتأكيد على النقاش والحوار عبر التواصل الافتراضي بصفة عقلانية و نفس النسبة تقريبا من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير تؤكد أن النقاش عبر التواصل الافتراضي يتم بصفة عقلانية ولكن نادرا أما المنخرطين في الجمعيتين معا ، فيؤكدون أيضا أن النقاش و الحوار يتم بجدوى و بصفة عقلانية و لكن نادرا و هي نفس النسبة أي(13%) من المتصلين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة تقرر بأن النقاش عبر التواصل الافتراضي يتم بصفة عقلانية .

و منه نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي لها قدرة التأسيس للحوار و النقاش بصفة عقلانية و كل ذلك يكون من خلال الصفحات و الحسابات الشخصية للمتصلين ، فالفضاء الافتراضي يوفر الكثير من الآليات التفاعلية لتحريك النقاشات العامة و تعزيز مشاركة أفراد المجتمع بصفة عامة على تناولها بطريقة فاعلة من خلال توفيرها إمكانيات عديدة مثل النقد ، الكتابة ، التعليق و تغيير هذه المنصات الالكترونية الحقل المتميز الذي يسمح بالولوج إلى الفضاء العام الذي تشكل من خلال هذه الاتصالات كما أشرنا إلى ذلك في الجدول السابق، - حادثة ريفكا- مثلا هو أقل تكلفة من الانتماء و المشاركة في المجال العام التقليدي الذي تسيطر عليه قوى فاعلة مثل الأحزاب السياسية ، الدولة ...

فالوسيط الشبكي غير معادلات الهيمنة و علاقات القوة و النفوذ داخل المجتمعات الراهنة و خلق نظاما اجتماعيا و ثقافيا مرنا و أفقيا ، فبفضل خاصية الانفتاح و سهولة الولوج خفت حدة تحكم و هيمنة مراكز الأوليغارشية التقليدية في السيطرة المعلوماتية و الإيديولوجية و الهوياتية على المجتمع.

فإذا أخذنا مثلا الحالة المغربية نجد أيضا التواصل الافتراضي عمل على بلورة الفضاء العمومي من خلال ما يسمى بحركة 20 فبراير ، و التي تأسست داخل منصات الإعلام الجديد و تكونت افتراضيا بداية من جانفي 2011 غداة تبلور نهاية أولية لحراك الشباب التونسي ، و قد ضمت ناشطين على صفحات Face book بالدرجة الأولى مع عدد من المدونين و أصحاب حسابات Twiter ممن كانت تجمعهم رؤية موحدة حول الوضعية التي آلت إليها البلاد سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية و غيرها ، وهذه المبادرة هي عبارة عن

خطوة تتوج تراكم نقاشات موسعة على صفحات الفيسبوك بعد اندلاع الثورة التونسية أفضت إلى تشكيل مجموعة على الموقع الاجتماعي باسم " مغاربة يحاورون الملك " ، تبلورت من خلالها مجموعة من المطالب فظهرت الحاجة إلى نقل مضمون الاحتقان الاجتماعي و السياسي إلى الشارع العام و تشكيل لجان شعبية للتأطير والتعبئة على المستويات المحلية¹.

و بذلك استطاع الفضاء التواصلية عبر الانترنت أن تسمح بانبعاث فضاء عمومي جديد دون المرور بالإكراهات التقليدية التي تحكم العالم الواقعي .

ثانيا/ حرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي:

أدى استخدام التواصل الاجتماعي الافتراضي من خلال تطبيقاته (الفيسبوك ، لينكدإن ، تويتر ، ويوتيوب...) ، إلى تعزيز الحريات من خلال حرية الخطاب الذي يقدمه المشاركون عبر هذه الأدوات التي تعمل على طرح جميع الآراء دون قيود ، كما مكنت المستخدمين من الحصول على المعلومات بسهولة و في أقل وقت ممكن كما مكنتهم أيضا من تبادل الأفكار و مناقشتها و عملت على تعزيز الديمقراطية إلى جانب صعود الحركات السياسية عبر تجميع ملايين البشر خلالها ، كما لعب دورا هاما في إبراز الحركات الناشئة و تمكين مشاركة المرأة في الحياة العامة و السياسية ، ففي العالم العربي كان غالبية قادة الرأي من الذكور لذا كان من المتوقع عدم مشاركة المرأة في الخطاب السياسي ، و مع ذلك فقد ساهمت الشبكات الاجتماعية في توفير فرص متساوية للمرأة للتعبير عن آرائها بحرية ، كما عملت على تمكين المدونين و نشطاء التواصل الافتراضي الذين يشاركون في التفاعلات و الأنشطة السياسية و الاجتماعية الافتراضية من نشر مبادئهم للعديد من الأفراد بما يساعد في إمكانية حدوث تغييرات سياسية أو اجتماعية عبر تنسيق الأنشطة المتبادلة و كسب اهتمام المستخدمين الآخرين. كما أدت شبكات التواصل الاجتماعي إلى خلق عالم افتراضي أسهم في حدوث نوع من الديمقراطية (الحرية) في التشاور و إبداء الرأي عبر عدة آليات من بينها الدردشة و تعليقات القراء و منشوراتهم التي تتيح

¹نشطاء الفيس بوك يقودون المغرب نحو الإصلاح ، موقع (C N N) متاحة على الموقع:

للمستخدمين الاندماج في قضايا و موضوعات متنوعة للتعبير عن آراءهم و التعرف على آراء الآخرين و الدخول في نقاشات معهم¹

فالبناء الاجتماعي الذي تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي غير المباشر بين مجموع الأفراد و إدراك القواسم المشتركة بينهم ، تسعى من خلالها إلى خلق تغيير في قضية ما و هي لا تشترط المعرفة المسبقة بين المستخدمين من أجل التواصل و المتابعة ، كما تساعد في التشبيك بين ذوي الاهتمامات المشتركة و هو ما يعرف في مجمله شبكة من الاتصالات الفورية التي تساعد الأفراد في التواصل و بناء مجتمعاتهم الافتراضية المتنوعة حتى وإن لم يجمعهم مكان واحد ، و بذلك أوجدت العوالم الافتراضية جماعات ذات تنوع اجتماعي و ثقافي مما يعني وجود جماعات ذات خصائص ثقافية و اجتماعية عقائدية يتمتع فيها الأفراد بحرية القول و العقيدة و يتحررون من القيود المجتمعية²

و عليه فالتواصل الافتراضي أسهم في إنتاج منظومة من القيم و المعايير الأخلاقية التي توجه المستخدمين لخدمة المجتمع و احترام التنوع الثقافي و الاجتماعي و المعايير الأخلاقية كما أن هذا النوع من التواصل أنتج منظومة أخرى من القيم المناقضة للأولى في جميع الجوانب كون هذا الفضاء المفتوح سمح للجميع بفعل و قول ما يشاءون ، فالعديد من المجتمعات التي تعاني نقصا في الحريات الأساسية تدفع المواطنين إلى التوجه نحو التواصل الافتراضي الذي يمنح فرصا بديلة للحريات من خلال الكتابة الالكترونية ، التعليقات ، النشر ، وهو ما يفسر زيادة الإقبال على التواصل الافتراضي في السنوات الأخيرة

ومن أجل التعرف على ترجمة هذه النقاشات و التي تتم بصفة عقلانية افتراضيا و هدف انتقالها من مجرد أفكار ورؤى بصفة عقلانية افتراضيا إلى طرح قضايا و شؤون اجتماعية عامة واقعية عبر مواقع التواصل الافتراضي تم طرح السؤال التالي: هل يتم طرح قضايا و شؤون اجتماعية عامة وواقعية عبر التواصل الافتراضي ؟ نعم () ، لا () و جاءت الإجابات كما هي مبينة في الجدول الآتي:

¹ زينة سعد نوشي ، يبرق حسين جمعة الربيعي ، شبكات التواصل الاجتماعي و حرية التعبير عن الحقوق الفردية و التنوع الاجتماعي ، الفيسبوك نموذجا مجلة الباحث الإعلامي ، العدد 38 ، ص 34 متاحة على الرابط :

File:///c:/users/Greg/downloads/141030 consulté le 2/10/2019 à 05 : 31

² نفس المرجع ، نفس تاريخ الولوج ، ص 35 .

جدول رقم 38: تداول الشؤون الاجتماعية الواقعية عبر التواصل الافتراضي:

الجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	الأفراد
200	33	167	ت	الأفراد المتضامنة
100%	16,5%	83,5%	%	
200	27	173	ت	ناس الخير
100%	13,5%	86,5%	%	
200	11	189	ت	الأفراد المتضامنة وناس الخير
100%	5,5%	94,5%	%	
600	71	529	ت	المجموع
100%	11,8%	88,2%	%	

الملاحظ من خلال نتائج الجدول هو أن أغلبية المتصلين افتراضيا يطرحون قضايا و شؤون اجتماعية عامة عبر المنصات الالكترونية بنسبة قدرت بـ (88,2 %) و هي نسبة عالية جدا و تمثل أغلبية المبحوثين خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (94,5 %) و تذهب ما نسبته (86,5 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير إلى تناول القضايا الاجتماعية العامة عبر التواصل الافتراضي و هي نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة تؤكد ذلك بنسبة (83,5 %) ، في حين نسبة ضعيفة من المبحوثين عامة يقرون عكس ذلك بنسبة (11,8 %) خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة ، أما المتفاعلين المنخرطين في الجمعيتين معا فنسبة ضئيلة جدا تقارب (12 %) فقط تذهب إلى عدم تناولها لشؤون و قضايا اجتماعية واقعية عبر التواصل الافتراضي .

و مما سبق يمكن الجزم بأن جل المبحوثين يتناولون القضايا و الشؤون الاجتماعية الواقعية من خلال التواصل عبر حساباتهم الالكترونية و مما ساعد في ذلك -حسب اعتقادنا - توجه الإعلام التقليدي

الرسمي الموجه من طرف السلطة إلى التعتيم و العزل في تناول العديد من القضايا و الشؤون الاجتماعية الواقعية و التي تمس أفراد المجتمع بصفة عامة.

لكن بالانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد انتقلنا من الكل إلى الكل عوض من البعض إلى الكل الذي منح الفرد سبلا عدة لإنتاج المعلومة و المعرفة و ترويجها على المستوى الوطني أو الدولي فإنه يلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل و تقنياتها المتطورة ، حيث ساهمت هذه التقنيات في ظهور ما يسمى بالنضال الالكتروني سواء على المستوى الدولي في قضايا التضامن بصفة عامة ، فقد تجاوزت هذه الشبكات مفهومها الأول الذي اعتبرها مواقع للتواصل الاجتماعي تأسس من قبل الأفراد من أجل التواصل و إقامة علاقات اجتماعية للتعارف و بناء علاقات افتراضية ذات اهتمامات على المستوى الشخصي أو مشتركة على مستوى الجماعة و هي القضايا التي تقود الرأي العام و توجهه و التي تسمح في نفس الوقت للفرد بنشر المقالات والتسجيلات و النصوص الالكترونية¹.

هذه النصوص تسمى بصفة مباشرة الشؤون و القضايا الاجتماعية الواقعية ، و مثال ذلك ما وقع في اسبانيا سنة 2004 فقد مثلت المظاهرات التي عرفتها اسبانيا في مارس 2004 عقب تفجيرات مدريد الإرهابية تحديا مهما للبحث في ميدان التواصل السياسي ، حيث تم اللجوء لأول مرة في اسبانيا إلى تكنولوجيا الاتصال "الانترنت" من أجل تنظيم العصيان المدني السلمي و مطالبة الحكومة بكشف الحقيقة².

و في هذا الصدد يذهب الصادق الحمامي إلى أن المستخدمين يشعرون باعتبارهم فاعلين نشطين في عملية التمثيل ، بأنهم يشاركون في جماعة فاعلة تعبر و تعارض و تندد ما يعزز لديهم الإحساس بالفعل حتى يكاد يصبح حقيقيا ، إن هذه الطريقة في تمثيل الأحداث و عرضها في المجال العمومي في إطار خصوصيات التطبيقات التي يتيحها الفيسبوك تمثل تحولا فريدا و طريقا في العلاقة بالواقع ، فإذا كان السرد الإعلامي يجعل المتلقي ناظرا إلى الأحداث "spectator" فإن تطبيقات فيسبوك تحول المستخدم إلى مشارك في عملية التمثيل عبر إلغاء وساطة الصحافي .

¹ عبد الله نزيه و آخرون ، الإعلام و تشكل القيم ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 30

² رضوان قطبي ، شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي بالمغرب ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد الرابع ، أغسطس / آب 2018 - المركز الديمقراطي العربي - برلين ، ألمانيا ، ص 259 .

على هذا النحو فإن المنطق الذي قامت عليه الصحافة بما أنها تمثل للواقع عبر إعادة تركيب عناصره ينهار لمصلحة تمثيل الجماعة لذاتها في إطار سرد مختلف جماعي و متعدد الآفاق لا ينفك عن التشكل ، هكذا أتاح فيسبوك للمستخدمين المشاركة في تشكيل المشهد الثوري الافتراضي¹.

فمواقع التواصل الافتراضي و من خلال التكنولوجيات الاتصالية الحديثة مكنت الأفراد و الجماعات من تناول القضايا و الشؤون الاجتماعية الواقعية عبر هذا الفضاء انطلاقاً من التعبير عن المواقف و الآراء بالنص والصورة و الفيديو و المنشورات التي تدعو إلى التضامن و التأزر بين المستخدمين مما حول هذا الفضاء إلى منتديات للنقاش و تأسيس فضاء عمومي واقعي بديل للفضاء العام التقليدي المتعارف عليه .

من جهة أخرى و قصد معرفة ما إذا كان التواصل الافتراضي يمنح فرص متساوية للمتفاعلين اجتماعياً في النقاش العام باحترام و المحافظة على الخصوصية الفردية و كذا الحفاظ على الرأي العام الجمعي تم طرح سؤال مفاده هل التواصل الافتراضي يتيح فرص متساوية بين أعضاء الجماعة الافتراضية للمشاركة في النقاش العام في إطار احترام متبادل و مراعاة الرأي الجمعي ؟ (غالباً)،(أحياناً) (نادراً) فجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي :

جدول رقم 39: التواصل الاجتماعي و النقاش العام في إطار الاحترام المتبادل الكترونياً

الجموع	نادراً	أحياناً	غالباً	النتائج الجمعية	
				ت	الأيدي المتضامنة
200	32	99	69	%	
100%	16,0%	49,5%	34,5%	%	
200	34	101	65	ت	ناس الخير
100%	17,0%	50,5%	32,5%	%	
200	21	84	95	ت	الأيدي المتضامنة

¹عزمي بشارة و آخرون، ظاهرة ويكيليكس جدل الإعلام و السياسة بين الافتراضي و الواقعي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط1، بيروت

وناس الخير	%	47,5%	42,0%	10,5%	100%
المجموع	ت	229	284	87	600
	%	38,2%	47,3%	14,5%	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن نصف الباحثين تتجه آراءهم إلى أن التواصل عبر الجماعات الالكترونية يتم النقاش و الحوار بينها بصفة عادية و عادلة أحيانا و ذلك بنسبة (47,3 %) و هو ما يؤكد المنخرطون في جمعية ناس الخير بنسبة قدرت ب (50,5 %) و هو نفس الاتجاه الذي يذهب إليه المتصلين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة قاربت (50 %) من المستجوبين في حين سجلت (38,2 %) من مجموع العينة تؤكد أن التواصل عبر المنصات الافتراضية غالبا يتيح فرص عديدة بين أعضائها للمشاركة في النقاش العام في إطار احترام متبادل و المتصلون يراعون الرأي الجمعي للمجتمع دائما ، خاصة المشتركين في الجمعيتين معا بنسبة (47,5 %) و هي 95 مبحوث من بين 200 مفردة أما المنخرطين في كل من الجمعيتين ناس الخير و الأيادي المتضامنة فنسبة الجيبين بأن التواصل الافتراضي يتيح فرص متساوية للنقاش بين الجماعات الافتراضية قدرت ب (34,5 %) و (32,5 %) دائما أي ما نسبته (85 %) من الباحثين تتجه آراءهم إلى أن الاتصالات عبر الميديا الجديدة و المجموعات الافتراضية تتفاعل و تناقش الأفكار المطروحة باحترام و قد ذهب 87 مبحوث من بين 600 أي نسبة (14,5 %) في اتجاه آخر و أكد أن الاتصالات الالكترونية نادرا ما تتيح فرص متساوية للنقاش و الحوار و تبادل الأفكار بين المجموعات .

و مما سبق نستنتج أن الاتصال و التواصل و التفاعل بين المجموعات الافتراضية يتيح فرص متساوية بين أعضاء الجماعات الانترنيتية في إطار احترام متبادل ، و بذلك تكون وسائل الإعلام الجديدة قد ساهمت في آليات جديدة للتفاعل بين الأفراد و الجماعات المتصلين عبر الانترنت .

وهذه النتائج تؤكد ما يذهب إليه هابرماس بأن تشكل الفضاء العمومي يحتاج التواصلية التي يتم فيها حصر الأطر التفاعلية للأفراد ، وأيضا تربيتهم على طرائق الحوار و الجمل و الكلمات و المعاني و الرموز التي يجري إعمالها خلال التبادل الاجتماعي في الفضاء العمومي . و بهذا فإن هابرماس يقول أن الفهم الإيتيقي و السياسي لما نبتغيه في الحياة باعتبارنا أعضاء في الجماعة الخاصة ، محكوم بالتوافق مع المعايير الأخلاقية .

فالمجالات لا بد أن تتأسس على تبادل الحجج ، و أن تقود إلى توافقات ولأئية، و بالنتيجة تفتح إمكانية الترابط الإمبريقي و السوسيولوجي للاعتبارات المعيارية¹.

و عليه فإن المواقع التواصلية الافتراضية تصبح أمكنة مفضلة للتبادل التواصلية و التحوار الثقافي بين الفواعل الاجتماعية و الثقافية و السياسية.

و يذهب الباحث أحمد عطار إلى انه من خلال تحرير قنوات التواصل من منطق الأمر و النهي إلى منطق التبرير بين الفرد و الآخرين و بين الفرد و الدولة لتتصلح المجتمعات ذات " الهامش المتضخم " مع ذاتها و مع الحياة فهذه المصالحة و التشارك لا تكون طبعاً إلا في دولة تثبت التواصل لان الحداثة لدى هابرماس تعلن عن نفسها في الدولة القائمة على القانون و الديمقراطية ، فالاهتمام بالعقل في ممارساته اليومية " تداولية " إلى استثمار العقلانية المنظمة في فعل التواصل بين الناس في حياتهم المعيشية فهابرماس يعرف هذه المعقولة التواصلية على النحو الآتي ، " مفهوم العقلانية التواصلية يحمل دلالة إضافية تعود إلى القوة الخالصة للحوار الحجاجي لتجربة مركزية في نهاية المطاف و هو حوار قادر على بلوغ اتفاق " Accord " بدون إكراه ، وعلى خلق إجماع بوسائل الحوار ذاته فالمتحاورين يجتازون ذاتيتهم الأولية و فهمها الضيق و يفضلون وحدة قناعاتهم المحركة عقلاً فيستندون إلى وحدة عالمهم الموضوعي " ².

و بذلك تكون التواصلات التي تعبر عن الانترنت بين المتفاعلين تتم وفق هذا المنظور الذي يحدد التفاعل من خلال تجاوز الذات إلى الموضوع المتفاعل حوله و الابتعاد عن الفهم الضيق للقضايا التي تم المجتمعات حاضراً و تؤسس لفضاء عام مبني على الحرية في التعبير و النقد البناء و بتوجيه من المجتمع نحو فتح آمال مستقبلية تحدد المعنى الفعلي للمواطنة و الديمقراطية ، حقوق الإنسان ، الاختلاف ، التسامح .

¹ أنور مقارني _ العمري عيسات، إشكالية المخيال الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد العاشر ديسمبر 2018 ص 153.

² أحمد عطار ، تجديد العقل الأنواري عند يورغن هابرماس ، قراءة نقدية لإيديولوجيا الليبرالية المعاصرة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في

الفلسفة، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، 2010_2011 ص 199

جدول رقم 40: الرقابة الخارجية على النقاشات التي تتم افتراضيا:

الجماليات	النتائج		نعم	لا	المجموع
	ت	%			
الأيدي المتضامنة	ت	80	120	200	
	%	40,0%	60,0%	100%	
ناس الخير	ت	73	127	200	
	%	36,5%	63,5%	100%	
الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت	64	136	200	
	%	32,0%	68,0%	100%	
المجموع	ت	217	383	600	
	%	36,2%	63,8%	100%	

من خلال النتائج الإحصائية المسجلة في الجدول نلاحظ أن النسبة الأكبر من العينة لا تأخذ بعين الاعتبار الرقابة الخارجية أثناء التواصل عبر المنصات الافتراضية ب(8,63 %) و هي نسبة كبيرة و معتبرة تتمتع بالحرية التامة في طرح القضايا و الأفكار و مناقشتها أو نشرها على الحسابات الشخصية و هو ما ظهر من خلال إجابات المبحوثين المشتركين في الجمعيتين معا حيث أن 136 مفردة من بين 200 مبحوث جاءت إجابتها بالنفي أي لا تأخذ بعين الاعتبار الرقابة الخارجية على التواصل الاجتماعي بنسبة (68 %) و هي نفس النسبة من المبحوثين المشتركين في جمعية ناس الخير و قدرت بنسبة (5,63 %) و (60 %) من المشتركين في جمعية الأيدي المتضامنة تذهب في نفس الاتجاه مما يؤكد شعور المتصلين عموما بالخصوصية و التميز في المراسلات البريدية أو الدردشة أو المحادثات الالكترونية ، فالسرية مكفولة و لا يجوز مصادرتها أو الاطلاع عليها أو رقابتها ، في حين أجاب 217 فرد من العينة الإجمالية للبحث بنسبة (2,36 %) بنعم أي أن هذه النسبة تأخذ بعين الاعتبار الرقابة الخارجية على مواقع التواصل الاجتماعي و كل ما يكتب أو ينشر عبرها خاصة المشتركين في جمعية

الأيادي المتضامنة بنسبة (40,0%) و هو ما يؤكد المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة معتبرة تقدر بـ (32%) و يرجع ذلك إلى المراقبة الدائمة لأمن الدولة في جمعية الأيادي المتضامنة التي ذهبت في نفس الاتجاه .

فقد ارتبط ظهور المجتمعات الافتراضية بتعزيز قيم الحرية و التواصل و الحق في التعبير و هو الارتباط الذي تأكد مع استخدامها في دعم حركات الرفض و الاحتجاج و تداول المعلومات و كسر قيود الحجب و الحظر و فضح ممارسات الفساد و غيرها من الاستخدامات التي جعلت من الحديث عن مراقبة محتوى المواقع الافتراضية أمرا مثيرا للمخاوف ، و في المقابل يذهب بعض الباحثين إلى أن المراقبة باتت ضرورة ملحة في ضل الاستخدامات غير القانونية لتلك المواقع باستغلالها للتجارة في الممنوعات أو القيام بأعمال النصب و الاحتيال و التشهير و نشر الشائعات، فضلا عن استخدامها من قبل الحركات الإرهابية لأغراض الدعاية و التجنيد و هو ما يستدعي تنفيذ ماهية " مراقبة " محتوى مواقع التواصل الاجتماعي و التمييز بينها و بين أعمال التجسس و الاستهداف والضوابط اللازمة لمنع انحراف آليات تلك المراقبة و تحويلها إلى أداة للقمع و التضيق على الحريات تحت مسميات الحفاظ على الأمن و استقرار المجتمع .

و في هذا التوجه تؤكد الباحثة فاطمة الزهراء عبد الفتاح الى انه بالإضافة إلى الرقابة المرتبطة بسلطة الأجهزة الحكومية و الأمنية إلا أن الواقع يكشف عن عدة مستويات من مراقبة محتوى مواقع التواصل الاجتماعي تبدأ بإدارات تلك المواقع نفسها ثم المستخدمين الذين يتمكنون من الإبلاغ عن المحتوى الذي يرونه مخالفا أو لا يرغبون في وجوده لأسباب يحدونها ثم المراقبة التي تمارسها أطراف خارجية حكومية أو غير حكومية لأهداف متنوعة سياسية ، أمنية ، اقتصادية ، مجتمعية ، إدارات المواقع تملك سلطات رقابية واسعة على المحتوى المنشور عبر صفحات و حسابات مستخدميها و هي الرقابة التي تمارسها وفق شروط الاستخدام التي يلزم الموافقة عليها إجباريا بصورة مسبقة و التي تختلف بدورها من موقع إلى آخر إلا أنها تتفق إجمالا على الحق في مراجعة المحتوى ورفض أو حذف أي مضمون أو حساب يخالف سياساتها الآنية و المستقبلية ودون الالتزام بتقديم إخطار مسبق¹ .

و قد أشارت مراقبة إدارات مواقع التواصل للمحتوى المنشور جدالات عديدة لاسيما مع وجود "شبهات" سياسية إزاءها ما دفع أكثر من 70 جماعة حقوقية أمريكية لتوجيه رسالة إلى إدارة فيسبوك يوم 1 نوفمبر 2016 يتهمونها فيها بفرض الرقابة على منشورات توثق لانتهاكات حقوق الإنسان و هو ما جاء بعد حذفه

¹فاطمة الزهراء عبد الفتاح، آلية وضوابط مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

الصورة الشهيرة التي تعود إلى عام 1972 للطفلة الفيتنامية الهاربة من القصف الأمريكي من حساب رئيسة وزراء النرويج " ايرنا سولبرغ " بزعم أن الطفلة عارية ، ووفق تقرير نشرته صحيفة " نيويورك تايمز " في نوفمبر 2016 فإن Face book لا يعتزم ممارسة الحجب بنفسه لكن سيتم ذلك من خلال طرف ثالث يمكنه الموقع من المراقبة و اتخاذ القرار بشأن ظهور تلك المشاركات من عدمه بما ينقل مراقبة المحتوى إلى مستوى جديد من الرقابة المسبقة أو الفورية التي تتجاوز حدود المراقبة اللاحقة الموجودة حاليا¹.

وبالتالي نستنتج أن المتفاعلين افتراضيا لا يأخذون بعين الاعتبار الرقابة الخارجية أثناء الدردشة والحوار عبر التواصل الالكتروني.

ثالثا / تحول الفضاء العمومي من الافتراضي إلى الواقعي:

إن التواصل الاجتماعي الافتراضي يتيح تشكيل شبكات اجتماعية قد تشترك في الوظيفة أو النشاط أو الهوية أو المصالح لتجمع فيما بينها و تتبنى مواقف و اتجاهات موحدة و تتخذ تنظيما افتراضيا يمكنه أن يتحد للقيام بسلوك مشترك أو اتفاق مبدئي حول اتجاه معين و بالتالي يساهم في فرض قوته و تأثيره ليس فقط على المستوى الافتراضي بل يتعداه إلى الخروج للواقع ، فعملية التأثير في عصر الرقمنة صارت تقاس بمدى الحضور المتزايد عبر المنصات الافتراضية .

إن وسائل الإعلام الجديدة في أنها حققت ما عجزت عنه الكثير من المؤسسات السياسية الباحثة عن الديمقراطية و الممارسة الحرة للفعل السياسي ما عجزت على تحقيقه خلال العقود الماضية ، فبفضل هذا الفضاء التواصلي الذي خلقت شبكات التواصل الاجتماعي و التي ساهمت في خلق شبكات متنوعة و عريضة و بالوسيلة التي تناسبها في العصر الحالي و الذي فرضت البيئة التكنولوجية الجديدة و بذلك أحيت هذه الشبكات المؤسسات السياسية كالمواطنة السياسية و الديمقراطية و المشاركة السياسية و تفعيل دور المشاركين في قضايا الرأي العام و تشكيل الوعي السياسي و التي لم تكن لتظهر في ظل الاستبداد السياسي على الإعلام بمختلف وسائله بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال التمويل و الإشهار و الطباعة لذلك سعت العديد من الدراسات التي اهتمت بمتغيري المجال العام و شبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم في خلق مجال عام الكتروني مؤثر².

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح ، مرجع سبق ذكره ، نفس تاريخ الولوج

² عادل صالح، الانترنت و السياسة، دراسة في الاستخدام و التأثير في ضوء الخبرات المحلية و الدولية، الأطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، مصر، 2017، ص 50

و قد لعبت الانترنت و تطبيقاتها دورا هاما في تغير الوظيفة الأساسية للشبكات الاجتماعية و التي أصبحت أكثر تأثيرا على كل البنى الاجتماعية و استطاع من خلالها الأفراد نقل أفكارهم و مشاريعهم من الواقع و تداولها افتراضيا عبر الشبكات الاجتماعية و على نطاق واسع و في نفس الوقت تمكين هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين من ترجمة هذه الأفكار من المجال الافتراضي إلى الواقع ، و يظهر ذلك جليا من بروز جماعات ضاغطة في الفضاء تطالب بالحقوق و تمارس الحريات و خير دليل على ذلك ما نشاهده اليوم من الدعوة لاستمرار الاحتجاجات كل نهاية أسبوع بالجزائر و المطالبة بالتغير السياسي و يتم كل ذلك من خلال نشر الصورة و مقاطع الفيديو عبر المواقع الاجتماعية من أجل حشد أكبر عدد ممكن من الأفراد ، و عليه فقد استطاعت الانترنت و التكنولوجيات الحديثة للاتصال من إعادة رسم معالم جديدة للفضاء العمومي انطلاقا من التواصل الافتراضي إلى الواقع .

و من أجل قياس مدى صدق المبحوثين في درجة الحرية عبر التواصل الالكتروني تم طرح سؤال بصيغة أخرى و جاء كما يلي: هل تعتقد أنك تتمتع بحرية الرأي والتعبير في المجالات الافتراضية نعم () لا ()

فجاءت إجابات المبحوثين كما هي مبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم 41 : حرية الرأي و التعبير عبر المجالات الافتراضية

النتائج الجمعية				المجموع
	نعم	لا		
الأيدي المتضامنة	ت	155	45	200
	%	77,5%	22,5%	100%
ناس الخير	ت	166	34	200
	%	83,0%	17,0%	100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت	173	27	200
	%	86,5%	13,5%	100%
المجموع	ت	494	106	600
	%	82,3%	17,7%	100%

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 494 مفردة من عينة البحث أي أن نسبة (82,3%) تعتقد أنها تتمتع بكامل الحرية في المجالات الافتراضية خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (83 %) و هي نسبة عالية جدا تؤكد صدق المبحوثين كما هو مبين في الجدول السابق، و نفس النسبة تقريبا حوالي (80 %) من المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ، و هي نسب عالية جدا تؤكد أن من مميزات التواصل الافتراضي بين المتصلين أهمية توفر الحرية عبر منصات التواصل من خلال المشاركة و النشر فقد وفرت هذه المنصات منبر تواصل و إعلامي لكل فرد داخل المجتمع خاص للتعبير بحرية عن آرائه و معتقداته و توجهاته نحو القضايا الاجتماعية و السياسية و الثقافية و تبادل الفكر و الثقافة مع كل رواد صفحاته الالكترونية.

في حين تذهب مجموعة من المبحوثين إلى النقيض من ذلك فقد أقرت عينة البحث بانعدام الحرية داخل المجالات الافتراضية بنسبة تقدر ب(17,7 %) من مجموع المبحوثين خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (22,5 %) في حين سجلت نسبة (17 %) من المستجوبين المنخرطين في الجمعيتين معا نفس التوجه و الذي مفاده انعدام الحرية عبر منصات التواصل الاجتماعي و يرجع ذلك إلى الشعور بالخوف من الرقابة الخارجية للأجهزة الأمنية على منصات الالكترونية

و مما سبق نستنتج أن المتواصلين عبر المنصات الافتراضية يجزمون بأنهم يتمتعون بكامل الحرية في الكتابة و النشر و التفاعل عبر المجالات الافتراضية فإذا كانت حرية التعبير و الكتابة و النشر و الآراء في العالم الواقع هي حق من حقوق الإنسان الطبيعية و المدنية فهي كذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

فمن خلال إجابات المبحوثين نعتقد أن الكتابة على صفحات المشتركين حول المواضيع التي تخص المجتمع بصفة عامة فإن المتفاعلين الافتراضيين يكتبون بكل حرية ، مثلما وقع أثناء الحراك في الجزائر مثلا، حيث نجد المدونات و المواقع و الفيديوهات تمثل صور المتظاهرين و كذا اللافتات و الشعارات التي يطالب بها المتظاهرين مثل هاشتاج، "بوتفليقة ارحل " .

و عند تناول حرية التعبير بالتحليل و الدراسة نجد هناك فرق بين حرية التعبير عن الرأي و الفكر ، و حرية الشتيمة للآخرين ، فالمعنى الأول يكون إيجابيا خاصة إذا كان مبنيا على أسس علمية و معرفية منطقية، و أما المعنى الثاني فهو الوجه السلبي لحرية التعبير ، حيث لا يجوز بأي شكل من الأشكال التعرض بالاعتداء على شخصية الآخرين و مكانتهم الاجتماعية و خصوصياتهم، هناك خلط بين حرية التعبير و الاعتداء على الآخر

بالشتيمة أو بالعنف اللفظي أو المكتوب أو الرمزي ، و هو يمثل خطرا على الحرية ذاتها ، و على عملية التطور الاجتماعي و الثقافي و من المهم التفريق بين هذين الأمرين من أجل سلامة التطور الاجتماعي ، و الذي يجب أن يركز على منظومة من القيم و الضوابط المنظمة لمثل هذا التطور كالقبول بالآخر و عدم الاعتداء عليه ، واحترام رأيه رغم الخلاف و الاختلاف معه ، و حقه في التعبير و الحوار معه بصفته شريكا في التفاعل الاجتماعي و الحياة الاجتماعية بصفة عامة¹.

و تشكيل الجماعات التي تربط بين أفرادها اهتمامات مشتركة ، كما أنها تعمل على نشر المعلومات والأخبار و الأحداث بشكل واقعي أكبر مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى و عليه فإن المجالات الافتراضية توفر للمستخدمين فرصة التعبير الحر من خلال التعددية الفكرية و احترام الآخر و نشر ثقافة التسامح و نبذ العنف بكل أشكاله داخل المجتمع .

جدول رقم 42 : الشبكات الاجتماعية و الفضاء العام

المجموع	لا	نعم	النتائج الجمعية	
			ت	الأيدي المتضامنة
200	77	123	ت	الأيدي المتضامنة
100%	38,5%	61,5%	%	
200	55	145	ت	ناس الخير
100%	27,5%	72,5%	%	
200	42	158	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	21,0%	79,0%	%	
600	174	426	ت	المجموع
100%	29,0%	71,0%	%	

¹ سعد الدين بوطبال ، فاطيمة بن خليفة ، حرية التعبير في المجتمع الجزائري بين معوقات النظام الاجتماعي و إمكانات مواقع التواصل الاجتماعي متاحة على الرابط:

يتضح من خلال الجدول أن معظم الباحثين يقرّون أن التواصل عبر المواقع الاجتماعية بإمكانه تشكيل فضاء عام ناجح لنقاش القضايا السياسية بنسبة (71%) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا (ناس الخير والأيادي المتضامنة) بنسبة (79,0 %) في حين يذهب 174 عضو من مجموع العينة المبحوثة إلى العكس من ذلك أي أن هذه المواقع لا تشكل بالضرورة فضاء عام ناجح لمناقشة القضايا السياسية التي تخص المجتمع بصفة عامة و نلاحظ أن (72,5%) من الباحثين المنخرطين في جمعية ناس الخير و(61,5%) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة يعتبرون أن التواصل الافتراضي عبارة عن مساحة أو فضاء حر بإمكانه أن يشكل مجال عام لنقاش القضايا السياسية التي تخص المجتمع بصفة عامة

وعليه يمكن أن نستنتج أن معظم الباحثين يعتقدون أن التواصل الافتراضي يمكن أن يكون بديلا للفضاء العام الواقعي، فمواقع التواصل الاجتماعي فضاء عام ناجح لنقاش القضايا السياسية و في هذا الصدد يؤكد هابرماس على فعالية الفرد و مشاركته الإيجابية في الجانب الاجتماعي و السياسي داخل المجتمع من خلال المشاركة السياسية عند مختلف المنظمات و الأحزاب السياسية الفاعلة التي تبرز تنوعا إيديولوجيا و فكريا يساهم في تعزيز النقاش و رقيه و تعزيز الوعي السياسي و المشاركة السياسية الفاعلة و الحضارية و مشاركته في البناء الاجتماعي من خلال دوره الفعال في مختلف منظمات المجتمع المدني من خلال نشاطات الجمعيات الثقافية الفنية و الاجتماعية التي تساهم في رقي الفكرة و تعظيم دور مختلف الفئات الاجتماعية ، من جهة أخرى يطرح نيومان Neuman و بيمبر bember و هيدمان Hidman ثلاثة مبادئ يجب وضعها في الاعتبار في إطار تفسير علاقة الانترنت بالمجال العام بصفة خاصة و السياسية بصفة عامة و التي تتمثل في قاعدة الانتشار التكنولوجي و الأنماط المختلفة لتبنيها و ثانيها أنه يجب الأخذ في الاعتبار التأثيرات المختلفة لاستخدام التكنولوجيا فلا وجود لوصول عادل و استخدام موحد للتكنولوجيا في البيئات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المختلفة ، أما المبدأ الثالث فيتمثل في التأثيرات المشروطة للتكنولوجيا ، فالمحتوى المقدم و الوعاء الذي يقدم فيه بشكله و الوسيط و التنوع الذي يميزه يتيح فرصا أكبر لدور فاعل للانترنت و تطبيقاته في التحويلات السياسية والتغير الاجتماعي¹.

ومنه فإنه يمكننا القول أن التواصل عبر المنصات الافتراضية لعبت دورا محوريا في التعبئة السياسية للمواطنين ابتداء من الانتخابات الرئاسية، كما حدث أثناء الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي باراك أوباما

¹ عادل صالح، الانترنت و السياسة، دراسة في الاستخدام التأثير في ضوء الخبرات المحلية و الدولية، الأطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي، مصر 2017 ص

سنة 2008 مرورا باحتجاجات الانتخابات الرئاسية الإيرانية عبر تويتر سنة 2009 و ثورات الربيع العربي منذ 2011 و احتجاجات الشباب غير العامل في اسبانيا الذين أطلقوا على أنفسهم " اندكنادس Indignades " أو " المتظاهرون الساخطون " حيث لعبت الانترنت دورا كبيرا في هذه الاحتجاجات و في هذا الإطار نلاحظ شبكات التواصل الاجتماعي خلقت مجالا عاما افتراضيا عمل على ظهور و انتشار الحركات الاحتجاجية والسياسية¹

و كما أوضحنا في (الجدول رقم 42) فقد أدت النقاشات العامة حول القضايا السياسية عبر المجالات الافتراضية إلى تعزيز الحريات من خلال حرية الخطاب الذي يقدمه المستخدمين من تبادل الأفكار و مناقشتها وتكوين ما يعرف بالرأي العام الالكتروني و منه تعزيز فكرة الديمقراطية و التي انعكست في الواقع الاجتماعي من خلال المطالبة بالحقوق والمساواة و توفير مناصب الشغل و كذا المطالبة بتغيير الأنظمة السياسية العربية مثال ذلك حالة الجزائر، مصر، تونس، اليمن، سوريا ، لبنان .

جدول رقم 43: التفاعل مع المنشورات التي تتناول القضايا السياسية افتراضيا.

الجموع	لا تهتم	تبدي رأيك بتحفظ	تبدي رأيك بكل حرية	النتائج	
				الجماليات	
200	61	62	77	ت	الأيدي المتضامنة
100%	30,5%	31,0%	38,5%	%	
200	52	61	87	ت	ناس الخير
100%	26,0%	30,5%	43,5%	%	
200	32	59	109	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	16,0%	29,5%	54,5%	%	
600	145	182	273	ت	المجموع
100%	24,2%	30,3%	45,5%	%	

¹ أماني المهدي ، المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي ، معايير التشكل و المعوقات ، 21 اغسطس 2019 متاحة على الرابط :

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يبدون آراءهم بكل حرية في التفاعل بينهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع المنشورات التي لها علاقة بالقضايا السياسية بنسبة (45,5 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (54,6 %) أما المنخرطين في جمعية ناس الخير فيذهبون في نفس الاتجاه بنسبة (43,5 %) في حين سجلت نسبة (30,3 %) من المستجوبين يؤكدون إبداء آرائهم بتحفظ عند مشاركتهم أصدقائهم الافتراضيين حول المنشورات التي تتعلق بالقضايا السياسية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (31,3 %) وهي نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية ناس الخير أي (30,5 %) و من جهة أخرى نجد 145 مبحوث من إجمالي العينة بنسبة (24,2 %) تذهب على لعكس من ذلك أي لا تهتم إطلاقا بالمنشورات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

و عليه يمكن القول أن التواصل الافتراضي الآن أصبح فعلا مساحة تسمح للمشاركين و المتصلين عبره من التفاعل و النقاش و نشر الفيديوهات و الصور و التعليق على المنشورات التي تتناول القضايا السياسية مما جعل الفضاء الإلكتروني عبارة عن بديل للفضاء العام الواقعي، وهو ما أكدته نسبة (25,8 %) من أفراد العينة الإجمالية للبحث حيث تؤكد هذه النسب ما جاء في (الجدول رقم 42) الذي أكدت نتائجه على أن الحرية عبر المنصات الافتراضية أمر هام و ضروري من خلال المنشورات و التعليقات والكتابة عبر هذه المواقع فأجيال الشباب قد هاجروا من المجتمع الواقعي بكل ما يزرع به من قيود على حرية التفكير و التعبير و حرية التنظيم و العمل بالسياسة بدون قهر و لا قيود إلى العالم الافتراضي الذي خلقته شبكة الانترنت ، فهي التي خلقت فضاء عاما جديدا " public sphark " غير مسبوق في التاريخ الحضاري والإنساني¹.

فهذا الجيل يحاول قيادة قاطرة التحول الديمقراطي العربي عبر الثورة الرقمية الهائلة و ذلك رغم ما قد يؤخذ عليه من إمعان أفراد في التواصل عبر الرسائل النصية و البريد الإلكتروني وغرف الدردشة والشبكات الاجتماعية وتعبيرهم عن همومهم من خلال المدونات.²

و هذه النتائج تؤكد لها إحدى الدراسات التي أجريت بمعهد الجزيرة و تقر أن تكنولوجيا الاتصالات لعبت دورا مهما في الدعوة للثورة المصرية و خاصة الشبكة العنكبوتية و يأتي دورها من خلال الموقع الاجتماعي face

¹ السيد يسين، ثورة 25 يناير بين الديمقراطية و الثورة الشاملة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2011 ص 320.

² الصادق رابح ، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الجماعية و التمثل الذاتي ، مجلة إضافات ، عدد 19 ، صيف 2012 (ص ص 98-115) ،

book الذي استغله النشطاء السياسيون في مصر للتواصل مع بعضهم البعض و طرح و نشر أفكارهم و من ثمة جاءت الدعوة إلى مظاهرة قوية يوم 25 يناير الذي يوافق عيد الشرطة سابقا و كان لتحديد هذا اليوم بالذات بالغ الأهمية في المعنى و الرسالة فقد كانت الرسالة موجهة خصيصا لوزارة الداخلية و الأسلوب القمعي و قام المواطن المصري " وائل غنيم" والناشط "عبد الرحمان منصور" بإنشاء صفحة بعنوان " كلنا خالد سعيد" ¹* في الموقع الاجتماعي face book على شبكة الانترنت ، كما دعا " وائل غنيم " و الناشط " عبد الرحمان منصور" من خلال الصفحة على face book إلى مظاهرات يوم الغضب في 25 يناير 2011 و كان له دور كبير في التنسيق مع الشباب لتفجير الثورة في هذا التاريخ ، فالثورة عندما بدأت كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا صفحة " كلنا خالد سعيد " على موقع face book ²

وعلى هذا النحو فقد استطاع المتصلون افتراضيا الذي يتفاعلون عبر المنصات الالكترونية مع المنشورات التي لها علاقة بالقضايا السياسية بكل حرية أن يستحوذوا على المشهد العام المرتبط بممارسة السياسة في العديد من الدول العربية من بينها الجزائر ، ذلك أن النشطاء أيقنوا أن face book أصبح القلب النابض للثورات واليوتيوب هو تلفزيونها الحر ، و المدونات و المنتديات فقد أصبحت تمثل مراكز تفكيرها الحي ، و هو ما استطاع أن يخلخل البنية الوظيفية للمجال العام الواقعي الذي أصبح يصاغ انطلاقا مما ينتجه التواصل عبر المجالات الافتراضية مما أنتج ما أصبح يعرف بالمجتمع الشبكي .

رابعا / تشكل الرأي العام عبر الوسائط التكنولوجية:

استطاعت الانترنت بشكل عام و الشبكات الاجتماعية بشكل خاص أن تساهم في إعادة صياغة و بناء الرأي العام و ذلك من خلال تمكين المستخدمين من ممارسة ديمقراطية الكترونية تشجعهم على المشاركة في التداول و الحوار الديمقراطي الذي يتسع للأصوات المختلفة لتبادل المعلومات و الأفكار و التعبير عن وجهات النظر تجاه القضايا السياسية و المجتمعية ، فالشبكات الاجتماعية أفرزت أنماطا مستحدثة للأنشطة (السياسية – الثقافية –

¹* خالد سعيد هو شاب مصري مدون من مدينة الإسكندرية كان في الثامنة عشر من العمر عندما قتل على يدي الشرطة بعد تعرضه للضرب ، كما أثار مقتله موجة غضب شعبية في مصر ، و يعتبر الكثيرون أن مقتله هو أحد الأسباب التي قادت لقيام ثورة 25 يناير في مصر ، كما ساهمت الصفحة التي أنشئت باسمه على الفيسبوك " كلنا خالد سعيد " في تعبئة عدد كبير من الشباب المصري للنزول و الاحتجاج في الشارع .

²صفوف العالم، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، مصر نموذجاً: موقع الجزيرة للدراسات، متوفر على الرابط

الاجتماعية) التي تتداولها افتراضيا و يمارسها الأفراد عبر الشبكات و منها نشر و مشاركة المواضيع التعليق عليها المشاركة في المجموعات ، توجيه الرأي العام على مستوى هذه المجموعات من إعادة نشرها مرة أخرى .

و تتميز الإعلام الالكتروني بدور الفرد كفاعل في صياغته و تشكيله و انتشاره و ظهرت الشبكات الاجتماعية كأحد روافد ذلك الإعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار الموضوع و تحرير النص و الحجم وسهولة البث و قلة التكلفة مع إمكانية تجاوز المصدر و القدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتوجيه الرأي العام و الحشد عبر مجموعات أو صفحات على " الفيس بوك " و خاصة مع تجاوز الحدود بين العام والخاص ، و بين المستوى الداخلي للدولة و ما بين المستوى الدولي¹.

و قد أدى تزايد عدد المشتركين في الشبكات الاجتماعية إلى تصاعد دورها و تأثيرها في المجتمع و التحولات الجارية و زيادة منافستها لوسائل الإعلام التقليدية في تشكيل الرأي العام و القدرة على توجيهه ، و بالتالي فإن التواصل الافتراضي يعتبر في عصرنا الحالي المحرك الرئيس لصناعة و توجيه اتجاهات الرأي العام .

جدول رقم(44): مناقشة القضايا ذات الشأن العام في الواقع بعد تداولها عبر التواصل الافتراضي

الجموع	نادرا	أحيانا	غالبا	النتائج الجمعية	
				ت	الأيدي المتضامنة
200	79	73	48	ت	
100%	39,5%	36,5%	24,0%	%	
200	56	90	54	ت	ناس الخير
100%	28,0%	45,0%	27,0%	%	
200	32	71	97	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	16,0%	35,5%	48,5%	%	
600	167	234	199	ت	الجموع
100%	27,8%	39,0%	33,2%	%	

¹أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة أم القرى نموذجاً، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 2015، ص 397 متاحة على الرابط:

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 234 مفردة من إجمالي عينة البحث تناقش أحيانا القضايا ذات الشأن العام واقعيًا بعد تداولها عبر منصات التواصل الافتراضي خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (45%) و هو ما يؤكد اتجاه المبحوثين المنضمين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (36,5%) كما أقرت ما نسبته (35,5%) من المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا ، في حين تؤكد نسبة (33,2%) من عينة البحث أنها تناقش في الغالب قضايا الشأن العام واقعيًا بعد تداولها افتراضيا خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (48,5%) و هو ما يؤكد المبحوثين الذين ينتمون إلى كل جمعية على حدى _ جمعية الأيادي، جمعية ناس الخير _ بنسبة (27%) و (24%) وهو ما يؤكد الدور الإيجابي الذي أصبحت تلعبه الانترنت .

فقد أصبحت المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذات دور هام و فعال في تعبئة الرأي العام تجاه القضايا السياسية مثل ما يحدث في الجزائر في الفترة الراهنة و يمكن صياغة بعض الوقائع على سبيل المثال الأول يتعلق بالاحتجاجات الشعبية فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية مجالا للاحتجاجات و التشجيع على الإضرابات و الدليل على ذلك أن هناك حركات اجتماعية عديدة مثل : حركة شباب البطلين التي استغلت الفضاء الافتراضي في التحريض على الإضراب و التحول من السياق الافتراضي إلى السياق الواقعي ، المثال الثاني متمثل في الدعاية الانتخابية فقد فتحت الشبكات الاجتماعية مجال جديد للدعايات الانتخابية و طرح البرامج الانتخابية و هذا ما نلاحظه في تغريدات الشباب الجزائري على التويتر على الانتخابات الرئاسية المبرجة في أبريل 2014، و الدليل على ذلك تكوين الجماعات عبر شبكة الفيسبوك على مستوى الصعيد المحلي نشر و دعم برامج انتخابية حزبية أو لأفراد و تجميع أكبر قدر ممكن من المستخدمين ، و تستخدم في جمع التأييد الشعبي ، حيث تزخم الشبكة بجماعات تعمل في هذا المنحى ، فلقد أضحت الشبكات الاجتماعية بوابات للممارسة السياسية و يتجلى في هذا المنظور بوضوح فكرة التقاطعات بين العالمية و المحلية ، إذ أن منشأ هذه الشبكات عالمي ، و معظم الشبكات الاجتماعية تأسست لغرض اجتماعي متمثل في فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين يشتركون في نفس الاهتمام و خصوصا مع ظهور الموجة الثانية للشبكات الاجتماعية، و عن استحياء في البداية إلى ممارسة السياسة عبر الشبكات ، ثم ازداد صيت الشبكات الاجتماعية و مردودها على ممارسة السياسة على الأصعدة المحلية ¹.

¹www.aranthropos.com consulté le 19_10_2019 à 14 :21

كما أن هذه المجالات الافتراضية أصبحت تساهم في زيادة تفعيل دور المجتمع المدني مثل الأحزاب السياسية و الجمعيات المدنية التي تبث قواعد لها عبر المجتمعات الافتراضية و أصبحت تروج لأفكارها و مشاريعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي و هناك بعض النقابات و الجمعيات المحلية استغلت شبكة الانترنت في زيادة التواصل بين أفرادها و دعوة المستخدمين إلى المشاركة الواقعية في تبني برامجها و مشروعاتها .

إن التواصل الافتراضي فتح المجال أمام المواطنة عبر الانترنت و التي أطلق عليها اسم المواطنة الافتراضية فعند الحديث عن المواطنة لا يغيب الفعل السياسي ، إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة و إذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد و الملامح الجزائرية أمر قد يبدو صعب في أفق التحول الثقافي للمواطنة الافتراضية فقد يبدو أكثر قبولاً على المستوى السياسي ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة الوطنية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها إلى حد ما، في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي و هناك أيضاً قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور و تحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة و محلية المردود ¹.

و عليه يمكننا الخروج بنتيجة أساسية مفادها أن قضايا الشأن العام التي تناقش عبر التواصل الإلكتروني يتم تداولها في غالب الأحيان واقعياً.

جدول رقم (45): العضوية النشطة افتراضياً من خلال نشر مواضيع ذات علاقة بالشأن العام

الجموع	نادراً	أحياناً	غالباً	النتائج	
				ت	الأيادي المتضامنة
200	88	67	45	%	
100%	44,0%	33,5%	22,5%	%	
200	63	103	34	ت	ناس الخير

¹www.aranthropos.com consulté le 22_10_2019 à 10 :11

100%	31,5%	51,5%	17,0%	%	
200	42	85	73	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	21,0%	42,5%	36,5%	%	
600	193	255	152	ت	المجموع
100%	32,2%	42,5%	25,3%	%	

نلاحظ من خلال الجدول أن 255 مبحوث من مجموع العينة أي نسبة (42,5 %) يذهب اتجاهه إلى اعتبار نفسه أحيانا عبارة عن عضوا نشطا عبر المنصات الافتراضية خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير التي يذهب أكثر من نصف المبحوثين في اعتبار أنفسهم أعضاء نشطين و أحيانا في مواقع التواصل الاجتماعي بينما يذهب المنخرطون في الجمعيتين معا في نفس الاتجاه بنسبة (42,5 %) وهي نسبة عالية تقارب نصف عينة البحث التي تعتبر أن المتصلين يعتبرون أنفسهم أعضاء نشطين يمارسون السياسة و مناقشة الشأن العام عبر التواصل الافتراضي ، مما يؤكد أن هذا الفضاء أصبح اليوم بديل عن الفضاء الكلاسيكي الواقعي مثل الأحزاب السياسية نظرا للتمهيش الذي يمارس داخل هذه الكيانات التي تقتصر إلا على أصحاب النفوذ في حين يؤكد (193) مبحوث من إجمالي أفراد العينة بأنهم نادرا ما يعتبرون أنفسهم أعضاء نشطين من خلال التعليق و النشر و طرح الأفكار ذات العلاقة بالشأن و ذلك بنسبة (32,2 %) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (44 %) و يرجع ارتفاع هذه النسبة إلى كون هذه الجمعية هي محلية و خاصة بمدينة سطيف و معروف عن المجتمع المحلي بالبعد نوعا ما عن السياسة و التحزب بينما يذهب اتجاه (25,3 %) من المبحوثين إجمالا إلى اعتبار أنفسهم أعضاء نشطين دائما في تناولهم للقضايا المجتمعية عموما خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (36,6 %) كما أن (22,5 %) من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة يذهب اتجاههم في نفس الاتجاه.

وعليه نستنتج أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يسمح و يشجع المنخرطين بتناول القضايا السياسية و الثقافية و الاجتماعية و الدينية، من خلال النشر و التعليق عبر حساباتهم الشخصية.

جدول رقم 46: التفاعل مع المنشورات ذات وجهات النظر النقدية للقيم الاجتماعية السائدة

المجموع	لا	نعم	النتائج	
			الجمعيات	ت
200	81	119	الأيادي المتضامنة	ت
100%	40,5%	59,5%	%	%
200	73	127	ناس الخير	ت
100%	36,5%	63,5%	%	%
200	47	153	الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت
100%	23,5%	76,5%	%	%
600	201	399	المجموع	ت
100%	33,5%	66,5%	%	%

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين يتفاعلون مع المنشورات التي تطرح وجهات نظر نقدية للقيم السائدة داخل المجتمع و تقدر ب(66,5 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (76,5 %) وهي نسبة عالية تؤكد أن المتفاعلين افتراضيا يهتمون بالقيم السائدة داخل المجتمع و هو ما يؤكد المنخرطين في جمعية ناس الخير حيث أجاب 127 فرد من 200 فرد بالإيجاب عن هذا السؤال فيما يذهب 201 فرد من العينة إلى العكس من ذلك تماما بنسبة (33,5 %) أي أن ثلث المبحوثين لا يتفاعلون مع المنشورات التي تقدم النقد و الدعوة إلى المادة النظر في القيم الاجتماعية السائدة خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (40,5 %) و هو الاتجاه الذي يعززه المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (36,5 %) .

و عليه فإننا نستنتج أن المتصلين افتراضيا يتفاعلون بصفة شبه مستمرة مع المنشورات التي الفاعلين عبر منصات التواصل الافتراضي و التي النقد و إعادة التقييم السائدة داخل المجتمع بصفة عامة.

جدول رقم(47):النقاشات التي تتم عبر التواصل الافتراضي وسيلة جيدة لتشكيل الرأي العام

الجمعية	النتائج		نعم	لا	المجموع
	ت	%			
الأيادي المتضامنة	ت	126	74	200	
	%	63,0%	37,0%	100%	
ناس الخير	ت	144	56	200	
	%	72,0%	28,0%	100%	
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	147	53	200	
	%	73,5%	26,5%	100%	
المجموع	ت	417	183	600	
	%	69,5%	30,5%	100%	

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين بنسبة قاربت (70%) تعتبر أن النقاشات التي تتم افتراضيا وسيلة جيدة و فعالة في تشكيل الرأي العام خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة عالية جدا قدرت ب (72 %) كما أجاب 126 مبحوث من أصل 200 في نفس التوجه أي بنسبة (63 %) و هي نسب مرتفعة جدا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك في تحول المنصات الافتراضية إلى الوسيلة الأولى و الفعالة القادرة على توصية و تشكيل الرأي العام انطلاقا من النصوص المكتوبة و التعليقات و الصور و الفيديوهات الآتية من توصية و تشكيل الرأي العام .

و على العكس من ذلك يؤكد 183 مبحوث من العينة الإجمالية على أن التفاعل الافتراضي لا يمكنه أن يشكل الرأي العام أي بنسبة (37 %) و هو ما يؤكد في جمعية ناس الخير بنسبة (28 %) و عليه و من خلال هذه النتائج يمكننا القول أن التفاعل و المشاركة عبر التواصل الالكتروني يعمل على إعادة تقييم و تشكيل و توجيه الرأي العام.

خامسا / نتائج الفرضية الثانية :

نستخلص نتائج هذه الفرضية التي مفادها " يساهم التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق فضاء عام للمتصلين" في النقاط التالية:

- أن المتصلين افتراضيا يتداولون قضايا الشأن العام عبر المنصات الالكترونية فقد أصبح الفضاء العمومي الافتراضي ساحة للعديد من المواضيع و الآراء و النقاشات المطروحة من طرف الأفراد العاديين و لم تعد حكرا على الفاعلين المهيمنين سابقا على الفضاء العمومي، و هو ما يبرز دور و أهمية المجالات الافتراضية في مشاركة الاهتمامات و تبادل الآراء و نقل الأفكار من الفضاء العمومي الافتراضي إلى الواقعي.
- للتواصل عبر المنصات الالكترونية أهمية بالغة و قدرة فائقة على توجيه و تحريك الرأي العام مما دفع آلاف المواطنين الجزائريين للخروج في مسيرات نظمت في عدة مدن و قرى و تحولت مظاهر التعبئة عبر التواصل الافتراضي إلى واقع فرض نفسه على الفضاء العام.
- التواصل عبر الانترنت يمنح فرص كبيرة للمتصلين من أجل الحوار و النقاش في قضايا المجتمع بصفة عامة مما مكّنهم التوصل إلى اتخاذ العديد من القرارات الهامة التي تخص الحياة الاجتماعية بصفة عامة و عليه فالتواصل الافتراضي قلب موازين البنى الاجتماعية و استطاع أن يحجر الفضاء العام من إكراهات المكان و السلطة السائدة إلى فضاء تتحكم فيه التكنولوجيا الجديدة .
- عرف التواصل من خلال الانترنت في الجزائر تحولا هاما خاصة عبر شبكة الفيسبوك فلم يعد هذا الأخير أداة للترفيه و تكوين علاقات اجتماعية فحسب بل أصبح فضاء للنقاش العام و الجدل و إشهار الأفكار والمواقف السياسية و المشاعر الوطنية و الأخبار التي يتناولها الإعلام التقليدي و قد تعزز أكثر استخدام موقع الفيسبوك أثناء موجة الاحتجاجات التي شهدتها و لازالت تشهدها الجزائر إلى الآن .
- مواقع التواصل الاجتماعي لها قدرة التأسيس للحوار و النقاش بصفة عقلانية و كل ذلك يتم من خلال الصفحات و الحسابات الشخصية للمتصلين ، و أصبحت هذه المنصات الحقل المتميز الذي يسمح بالولوج إلى الفضاء العام الذي تشكل من خلال هذه الاتصالات التي وفرت الكثير من الآليات التفاعلية لتحريك النقاشات العامة و تعزيز مشاركة أفراد المجتمع بصفة عامة على تناولها بطريقة فاعلة من النقد ، الكتابة والتعليق و بذلك استطاع الفضاء التواصل عبر الانترنت أن يسمح بانبعاث فضاء عمومي جديد دون المرور بالإكراهات التقليدية التي تحكم العالم الواقعي .

- أما عن حرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي فإن المتصلين عبر المنصات الافتراضية يجزمون أنهم يتمتعون بكامل الحرية في الكتابة و النشر و التفاعل عبر المجالات الافتراضية فإذا كانت حرية التعبير عن الآراء في العالم الواقعي هي حق من حقوق الإنسان المدينة فهي كذلك عبر التواصل الافتراضي ، فهذا الأخير أدى إلى خلق عالم افتراضي أسهم في تعزيز الديمقراطية من خلال الحرية في التشاور و إبداء الرأي عبر عدة آليات من بينها الدردشة و التعليقات و تداول المنشورات الالكترونية التي تتيح للمستخدمين الاندماج في قضايا وموضوعات متنوعة للتعبير عن آرائهم و التعرف على آراء الآخرين.
- التواصل الافتراضي يمكن المستخدمين من تناول القضايا و الشؤون الاجتماعية الواقعية من خلال التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم وسيلة فعالة و نشطة يستخدمها كافة أفراد المجتمع في تناول قضايا و شؤون اجتماعية عامة واقعية كل ذلك نتيجة توجه الإعلام التقليدي الرسمي الموجه من طرف السلطة القائمة إلى التعتيم و العزل في تناول العديد من القضايا و الشؤون الاجتماعية الواقعية التي تمس المجتمع بصفة عامة .
- إن الاتصال و التواصل و التفاعل بين المجموعات الافتراضية تتيح فرص متساوية بين أعضاء الجماعات الانترنيتية في إطار احترام متبادل و عليه فإن المجالات الافتراضية تصبح أمكنة مفضلة للتبادل التواصلية والتحاور الثقافي بين الفواعل الاجتماعية و الثقافية و السياسية .
- كما توصلت الدراسة إلى أن فضاء التواصل الافتراضي الآن أصبح فعلا مساحة تسمح للمشاركين و المتصلين عبره من التفاعل و النقاش و نشر الفيديوها و الصور و التعليقات على المنشورات التي تتناول القضايا السياسية مما جعل هذا الفضاء عبارة عن بديل للفضاء العام الواقعي.
- كما توصلت الدراسة هذه الدراسة أيضا إلى أن التفاعل و المشاركة عبر التواصل الالكتروني يعمل على إعادة تقييم و تشكيل و توجيه الرأي العام و ذلك من خلال تمكين المستخدمين من ممارسة ديمقراطية الكترونية تشجعهم على المشاركة في التداول و الحوار الديمقراطي الذي يتسع للأصوات المختلفة لتبادل المعلومات والأفكار و التعبير عن وجهات النظر تجاه القضايا السياسية و المجتمعية .

و بصفة عامة يمكننا القول أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تشكيل فضاء عام للمتصلين.

خلاصة:

إذا كان الجيل الأول من التواصل الافتراضي قد سهل عملية التواصل و أتاح للأفراد إمكانية إنتاج المضامين و بأشكال تعبيرية مختلفة من خلال منتديات حوار ، صفحات خاصة ، غرف دردشة ، مدونات و غيرها فإن الجيل الثاني مثل الفيسبوك ، تويتر ، يوتيوب تحديداً قد أتاح منابر واسعة للنقاش و الحوار و تبادل الآراء والأفكار و استقطاب الجماهير لمناصرة قضية من القضايا ، أو لتكوين رأي عام حول القائم منها أو لإثارة إشكاليات مجتمعية لم تكن الوسائل الاتصالية التقليدية تعيرها الاهتمام الكافي أو تمارس الرقابة على من يثيرها و يطرحها للعلن و بالتالي فإن إعادة انبعاث الفضاء العام مرهون بالتواصل الافتراضي.

الفصل الثامن:

التواصل الافتراضي وانعكاساته على الهوية

تمهيد

أولا / الهوية التصريحية عبر المجالات الافتراضية

ثانيا / التطابق بين الهوية الافتراضية و الحقيقية عبر الحسابات الالكترونية

ثالثا / الممارسات اللغوية عبر التواصل الافتراضي

رابعا / التواصل الاجتماعي الافتراضي و تعزيز قيم المواطنة و السمعة

خامسا / نتائج الفرضية الثالثة

خلاصة

تمهيد:

إن اختلاف الأهداف التي جعلت الأفراد يؤسسون لحسابات شخصية عبر التواصل الافتراضي انعكس على تباين و اختلاف الهويات التي يقدمها كل مستخدم للتعبير عن شخصيته ، فنجد فئة من المستخدمين الذين يسجلون أنفسهم و يخفون صورهم و يقدمون معلومات غير حقيقية عبر حساباتهم و لا يفصحون عن هوياتهم الحقيقية و يكتفون بالملاحظة و الاطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين ، في حين نجد فئة أخرى من المستخدمين تكون عادة الهويات التي يؤسسها أصحاب هذا النموذج هي الهويات الحقيقية من خلال البيانات التي يتيحها المستخدم على الصفحة الرئيسية الخاصة به كالمستوى التعليمي و مكان الإقامة و البلد ، وعليه فإن الهوية التي يتواصل بها الفرد مع بقية الأفراد تكون مبنية على أساس قناعة الفرد فمتى اختار الظهور بالهوية الحقيقية يمكن له فقط التصريح بكل بياناته الشخصية التي تتطابق حقيقة مع الواقع و هذا يتيح له التواصل بكل أريحية دون الحاجة إلى التحفظ من الآخرين و أن اختيار أن يستخدم بيانات أخرى لا تتطابق مع بياناته الحقيقية فهو بصدد تكوين هوية افتراضية تتيح له التواصل مع الآخرين من خلال هذا النوع من الهوية .

و في هذا الفصل نعرض بالتحليل و التفسير انعكاسات التواصل الاجتماعي الافتراضي على الهوية و بتعبير آخر هل الهوية التي يستخدمها المتصلون عبر التواصل الافتراضي هوية حقيقية أم غير حقيقية ؟.

أولا / الهوية التصريحية عبر المجالات الافتراضية :

إن التواصل الاجتماعي الافتراضي يمنح المستخدمين فرصا كبيرة لعرض ذواتهم و تجسيد تمثلاتهم بالطريقة التي يرغبونها و يحددونها و بالتالي فإن هذا النوع من الاتصال و التواصل الاجتماعي يفتح المجال لتشكيل تجارب هويات جديدة و ذلك ما ينتج عنه ما يعرف بالبناء الاجتماعي للهوية في الفضاء الإلكتروني عن طريق التفاعلات الافتراضية للمستخدمين .

و تذهب Fanny George الى ان الهوية الافتراضية سمة رئيسية للاتصال عبر المنصات الالكترونية والتي تظهر من خلال توظيف اسم مستعار ، أو صورة رمزية ، أو شهادة علمية غير حقيقية إلخ ، و هو ما يطلق عليه بالهوية المعلنة Identité Declarative والتي يقصد بها أن الهوية الافتراضية أو الرقمية أو تمثلات الذات

تتكون من المعطيات أو المعلومات المدونة مباشرة من طرف المستخدم لموقع من مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا و بالتحديد في مرحلة التسجيل في الخدمة أي أنها معلومات مصرح بها من طرف أصحاب الحسابات¹. و في هذا الإطار نستعرض من خلال الدراسة الميدانية بالتفسير و التحليل لنتائج البيانات الميدانية للهوية المعلنة عبر التواصل الالكتروني.

جدول 48 :الاسم المستعمل في الحساب الافتراضي:

الموضوع	غير الحقيقي	الحقيقي	النتائج	
			الجمعيات	
200	68	132	ت	الأيدي المتضامنة
100%	34,0%	66,0%	%	
200	64	136	ت	ناس الخير
100%	32,0%	68,0%	%	
200	46	154	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	23,0%	77,0%	%	
600	178	422	ت	المجموع
100%	29,7%	70,3%	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 422 مبحوث من أفراد العينة المدروسة يوظفون أسماءهم الحقيقية عند نشر بياناتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (70.3%) خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (77%) و هو ما يؤكد المبحوثين الذين ينتمون إلى كل جمعية على حدى و ذلك بنسبة (68%) للمنخرطين في جمعية ناس الخير و (66%) بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة و هي نسب كبيرة أكثر من ثلثي العينة المدروسة و تؤكد أن المتصلين افتراضيا يصرحون بأسمائهم الحقيقية عند

¹Fanny George, identités virtuelles les profils utilisateur du web 2.0, questions théorique, 2010, p 173

إنشاء حساباتهم عبر أحد أو معظم مواقع التواصل الافتراضي التي ينتمون إليها في حين نجد أن (29,7%) من إجمالي العينة المدروسة يصرحون أنهم يستخدمون أسماء غير حقيقية عند نشر بياناتهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (34%) و هو نفس المنحى الذي يؤكد المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (32%) ، كما نلاحظ أن (23%) من المبحوثين يأخذون نفس التوجه بعدم نشر الاسم الحقيقي عبر حساباتهم الشخصية و يرجع ذلك إلى أن هناك مجموعة من المتصلين الذين يصرحون ببياناتهم الشخصية على أساس أنها تعكس هوياتهم الحقيقية و نظرا لغياب الحضور الفيزيائي في التواصل عبر الانترنت فإن العديد من المستخدمين يقدمون ذواتهم بهوية غير حقيقية من خلال الإدلاء ببيانات غير صحيحة .

و في دراسته على عينة من مستخدمي موقع الفايستوك بالجزائر يؤكد الباحث عبد القادر بودريالة أن التفاعل عبر هذا النوع من التواصل يجعل سلوك المتصلين يتأرجح في تفاعلهم بين سلوكين متناقضين ، الأول أنهم يسعون أحيانا إلى إخفاء بعض ملامح هوياتهم حتى لا يُعرفوا و حتى يمكنهم و التفاعل بقدر من الحرية مع نظرائهم على ساحة الفيسبوك كي لا يصبحوا منكشفين، و في ذات الوقت فهم يتفاعلون مع نظرائهم و لديهم رغبة عارمة في الحصول على الاعتراف الاجتماعي بهم من قبل هؤلاء الآخرين ، وفي اعتقادنا أن ذلك يعبر عن حالة مرحلية في التفاعل مع الفيسبوك إما زمنيا أو معنويا حيث يمر الشباب بمرحلة يكون فيها أكثر تأثرا بقيم المجتمع الواقعي الأمر الذي يجعله يستعين بقيمه في البداية ، و في مرحلة ثانية يتجه إلى ممارسة قيم سلبية كانتحال أسماء و صفات لا تعبر عن ذاته و يتفاعل في الواقع الجديد أو المجتمع الجديد بقيم جديدة ومعايير جديدة كذلك ¹.

كما يرجع التصريح بالاسم الحقيقي عبر التواصل الإلكتروني لمجموعة من الأسباب منها الرغبة في الظهور بهوية حقيقية انطلاقا من المعاملات التي تتم بين الأشخاص في الواقع تربطهم صداقات واقعية وانتقلت إلى المجالات الافتراضية وأنهم لا يرغبون في توظيف أسماء مستعارة وذلك من المحافظة على عامل الثقة التي تم نسجه في العلاقات الواقعية.

وعليه نستنتج أن المتصلين افتراضيا يظهرون بهوياتهم الحقيقية عبر التواصل الافتراضي من خلال متغير الاسم بدرجة كبيرة .

¹ عبد القادر بودريالة ، مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على الشباب الجزائري ، دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفايستوك بولاية البليدة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2016 – 2017 ، ص 154 .

جدول 49 : السن المستعمل في الحساب الافتراضي

المجموع	السن		النتائج	
	غير الحقيقي	الحقيقي	الجمعيات	
200	27	173	ت	الأيادي المتضامنة
100%	13,5%	86,5%	%	
200	24	176	ت	ناس الخير
100%	12,0%	88,0%	%	
200	15	185	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	7,5%	92,5%	%	
600	66	534	ت	المجموع
100%	11,0%	89,0%	%	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة المبحوثة يؤكدون أنهم يستعملون أسماءهم الحقيقية عند نشر بياناتهم الشخصية (profile) عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (89,0%) و هي نسبة عالية جدا تؤكد وجود تطابق بين الهوية الواقعية و الهوية الافتراضية خاصة في الجمعيتين معا بنسبة (92,5 %) ، وهو ما يتجلى أيضا من خلال المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (88 %) و (86,5 %) بالنسبة للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة . في حين نجد أن 64 مبحوث فقط من إجمالي عينة البحث لا يدخلون مواقع التواصل الاجتماعي بأسماء مستعارة خاصة بمبحوثي جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (13%) و الجمعيتين معا بنسبة (7,5 %) أي 15 فرد من مجموع 200 مبحوث و هي نسبة ضئيلة جدا من أفراد العينة و يرجع ذلك إلى أن المتفاعلين عبر مواقع التواصل عبر المنصات الافتراضية يفضلون الدخول إلى حساباتهم الشخصية بأسمائهم الحقيقية بدل أسماء مستعارة و منه يمكن القول أن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية . و تذهب الباحثة حسبية قيدوم من خلال دراستها حول الانترنت و استعمالاتها في الجزائر إلى أن التواصل الافتراضي يتيح للمستخدمين تفاعلا اجتماعيا يقوم على التعبير عن الذات و تحقيق الأنا الأعلى و يتيح أيضا

تشبها للعناصر المعيارية للأنما الاجتماعية أو الذات الاجتماعية ، وهو ما قد يثري شخصية الفرد و يذهب بعض الباحثين إلى أن المجتمع الافتراضي يفتح المجال للفرد أن يضع هويته محل استكشاف و تجريب ، أي بإمكانه أن يقدم نفسه كما يشاء و على النحو الذي يريده و هو السلوك الذي قد يتعذر عليه في المجتمع الواقعي حتى أن بعض العلماء أطلقوا على العوالم الافتراضية اسم ورشات الهوية "Identity work" حيث يستطيع الفرد استكشاف إمكاناته و قدراته المختلفة .¹

و تكملة لذلك فان إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغير الجنس جاءت كما يلي:

جدول رقم (50) الجنس المستعمل في الحساب الافتراضي

الجموع	غير الحقيقي	الحقيقي	النتائج	
			الجمعيات	الأيدي المتضامنة
200	21	179	ت	
100%	10,5%	89,5%	%	
200	9	191	ت	ناس الخير
100%	4,5%	95,5%	%	
200	5	195	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	2,5%	97,5%	%	
600	35	565	ت	الجموع
100%	5,8%	94,2%	%	

من نتائج الجدول يتضح أن معظم المبحوثين يذهبون إلى أن الجنس المستعمل عبر البروفایل هو الجنس الحقيقي بنسبة (94,2 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين و التي قاربت النسبة (98 %) و كذا نسبة (95,5 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير بينما يذهب 35 مبحوث من أصل 600 مبحوث إلى

¹ حسية قيوم ، الانترنت و استعمالاتها في الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 ، ص 73.

التخفيض من ذلك بنسبة (5,8 %) أي أنها تستعمل اسم افتراضي خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (10,5 %) في حين يسجل 5 أفراد من 200 الذين يشتركون في الجمعيتين معا إلى نفس الفكرة.

و عليه نستنتج أن معظم أفراد البحث يستعملون الجنس الحقيقي في الحسابات الشخصية مما يؤكد أن الهوية هي نفسها في الواقع أو مواصل التواصل الاجتماعي ، أما الفئة القليلة و الذين لا يصرحون بجنسهم الحقيقي فإن سبب ذلك يرجع إلى تجنب المضايقات أو مجموعة من الدوافع النفسية و الاجتماعية ، و تكملة لذلك فان إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغير الصورة المستعملة في الحساب الشخصي فجاءت كما يلي:

جدول رقم (51) : الصورة المستعملة في الحساب الافتراضي

الجموع	غير الحقيقية	الحقيقية	النتائج	
			الجمعيات	
200	128	72	ت	الأيادي المتضامنة
100%	64,0%	36,0%	%	
200	97	103	ت	ناس الخير
100%	48,5%	51,5%	%	
200	123	77	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	61,5%	38,5%	%	
600	348	252	ت	المجموع
100%	58,0%	42,0%	%	

تشير بيانات الجدول إلى أن أغلب المبحوثين لا يضعون الصورة الحقيقية عند نشر بياناتهم الشخصية على حساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (58%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و ذلك بنسبة (64,0 %) فقد توضع صورة رمزية ما أو شعار معين ، في حين سجلت نسبة (42 %) من مجموع

المبحوثين تؤكد على أن المتصلين افتراضيا يوظفون صورههم الحقيقية على حساباتهم الالكترونية ، و هو ما تؤكد نسبة (38,5%) من المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا ، و هي نسبة معتبرة تقارب نصف المبحوثين عموما.

وعليه يمكننا أن نستنتج أن الأفراد المتصلين عبر الفضاء الالكتروني يسعون لوضع شعارات معينة بدل الصورة الحقيقية ومنه فإن الغالبية تحرص لأن تظهر هويتها الافتراضية إما عن طريق صورة مزيفة أو صورة حقيقية بنسبة أقل، ففي مقالها الصادر بعنوان " Selfies, me : glimpses of autenticity " الصورة الذاتية " أنا " لمحات من الصدق " ذكرت الباحثة الاسترالية " كارين آن دوناتشي " أن النزعة إلى التظاهر أمام جمهور خيالي جزء لا يتجزأ من التكوين الطبيعي للهوية لدى المراهقين على سبيل المثال و أوضحت دوناتشي أنه في إطار هذا المفهوم تعد الصورة الذاتية أو كما يطلق عليها السلفي الوسيلة المثالية لوضع الذات موضع تجارب ، هل يعني هذا أننا في إطار هويتنا الافتراضية لا تخضع لهوس التجنيد إلى الحد الذي يفترضه النقاد يقول تشينان هومر الباحث في علم الاجتماع في مجال الانترنت " أعتقد أن تلك المسألة تتعلق بالكفاءات في المقام الأول فالنظرية القائمة بأن الرقمنة قد طغت علينا تماما و قيدت مجال التفاعل المتاح أمامنا لم تكن سوى حجة رخيصة في معظم الأحيان ، و أكد هومر أن من يسعى حقا للخوض في الفرص و المخاطر الكافية في الرقمنة يتسنى له أيضا تبني نهجا ملائما لإدارة الهوية ¹.

و تكملة لذلك فان دوريان ويسنيوسكي و ريتشارد كوين يستعرضان من خلال مشاركتهما في كتاب "بناء مجتمعات افتراضية " الهوية الرقمية بالتركيز على مفهوم الهوية المقنعة و قد ذهب إلى أنه في اللحظة التي يتصل فيها الفرد بفضاء اجتماعي فإنه يصنع قناعا لهويته و لا يختلف هذا في المجتمعات الرقمية بل أنه في الحقيقة يتبين أكثر نتيجة قرارات مستخدم الانترنت التي يجب عليه أن يتخذها من أجل إنشاء حسابه الشخصي فعلى المستخدم أن يجيب عن أسئلة محددة عن عمره و جنسه و عنوانه و اسم المستخدم و هكذا بل أن قيمة نشاطات المستخدم و كذلك قناعه كثيرا ما يتحددان بأسلوبه في الكتابة و الكلمات التي يستخدمها و المواضيع التي يطرحها ، و نوع القناع الذي يختاره المرء لابد أن يعبر عن شيء واحد على الأقل من نفسه التي وراء القناع، وبسبب آليات عاطفية و نفسية يكره بعض الناس التواصل عبر الانترنت و قد يستعمل الإنسان قناع الهوية درعا يحمي بها إذ أن من أعظم مخاوف الهوية الرقمية أن تنتحل أو تبتز ، و تمنع هذه المخاوف الناس من أن يشاركوا

¹ الهوية الرقمية _ ثورة الذات ، معهد غوته ، متاح على الرابط :

أنفسهم أو صورههم على حقيقتها ، و يبلغ بعض الناس خوفهم من الابتزاز و الانتحال أن يمنهم من إظهار معلومات معروفة أصلا عنهم بين العامة أما بإتاحة القناع فيمكن للناس أن يتواصلوا بشيء من الأريحية و الخوف¹.

أما إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغير الشهادات التحصل عليها المصرح بها في الحساب الشخصي جاءت كما يلي :

جدول رقم (52) : الشهادات المحصل عليها المستعملة في الحساب الافتراضي

الجماليات	النتائج		الحقيقية	غير الحقيقية	المجموع
	ت	%			
الأيدي المتضامنة	153	76,5%	47	23,5%	200
					100%
ناس الخير	125	62,5%	75	37,5%	200
					100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	150	75,0%	50	25,0%	200
					100%
المجموع	428	71,3%	172	28,7%	600
					100%

يتضح من خلال نتائج الجدول أن أغلبية المبحوثين يصرحون بشهاداتهم الحقيقية على حساباتهم الشخصية بنسبة (71,3%) خاصة المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة و ذلك بنسبة (76,5%) وهو يؤكد الأفراد المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (75%) وهي نسبة عالية جدا تؤكد أن الأفراد المتصلين عبر الفضاء الإلكتروني يصرحون بالشهادات الحقيقية على الحسابات الشخصية مما يؤكد أن الهوية الافتراضية انعكاس للهوية

¹الهوية الرقمية، متاح على رابط الموسوعة الحرة:

الواقعية في حين تذهب 172 مفردة من العينة الإجمالية المقدرة ب 600 مفردة نقيض ذلك بنسبة (28,7%) إلى أنهم لا يصرحون بشهاداتهم الحقيقية أي يمكن التصريح بشهادة غير حقيقية خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (37,5 %) و المتفاعلين في الجمعيتين معا بنسبة (25%) و يرجع ذلك إلى كون مجموعة من المتصلين افتراضيا الذين يملكون حسابات شخصية يحاولون تكوين هوية افتراضية غير حقيقية من خلال التصريح بالشهادة غير المتحصل عليها و يرجع سبب إلى محاولة كسب مكانة علمية افتراضية ، يمكن المتفاعل افتراضيا من الحصول على الاحترام و التقدير من أصدقائه الافتراضيين.

و عليه نستنتج أن معظم المبحوثين يصرحون بشهاداتهم العلمية الحقيقية على حساباتهم عبر التواصل الافتراضي و يرجع ذلك إلى الثقة التي يضعها المتصلون في مواقع التواصل الاجتماعي ، و عليه فإن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية حسب الشهادات المتحصل عليها ، و تكملة لذلك فان إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغير الوظيفة المستعملة في الحساب الشخصي جاءت كما يلي:

جدول رقم (53) : الوظيفة المستعملة في الحساب الافتراضي

الجموع	غير الحقيقية	الحقيقية	النتائج		الجمعيات
			ت		
200	56	144	ت		الأيدي المتضامنة
100%	28,0%	72,0%	%		
200	84	116	ت		ناس الخير
100%	42,0%	58,0%	%		
200	86	114	ت		الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	43,0%	57,0%	%		
600	226	374	ت		الجموع
100%	37,7%	62,3%	%		

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 374 فرد بنسبة (62,3 %) من المبحوثين يستخدمون الوظيفة و الحقيقة على حساباتهم الشخصية الافتراضية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (7,2 %) و (58 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير يذهبون في نفس الاتجاه ، نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في الجمعيتين معا يؤكدون أنهم يصرحون بهويتهم الحقيقية عند نشر بياناتهم الشخصية على مواقعهم الاجتماعية .

في حين يجب 226 مبحوث من العينة يعكس ذلك بنسبة (37,7 %) أي أنهم يصرحون بوظيفة افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (43 %) و هو ما يؤكد المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (42 %) يذهبون في نفس الاتجاه أي عدم التصريح الحقيقي بالوظيفة أثناء التواصل الافتراضي و هي نسبة معتبرة تؤكد أن المبحوثين يمزجون بين التصريح بالوظيفة الحقيقية و غير الحقيقية و يرجع سبب ذلك إلى محاولة التماثل مع الأصدقاء، إذن و من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن أغلب المبحوثين يصرحون بوظيفتهم الحقيقية عبر حساباتهم الافتراضية، و قصد معرفة الحالة الاجتماعية المصريح بها عبر الحساب الالكتروني فقد جاءت إجابات المبحوثين كما يلي:

جدول رقم (54) : الحالة الاجتماعية المستعملة في الحساب الافتراضي

المجموع	غير الحقيقية	الحقيقية	النتائج	
			الجمعيات	
200	41	159	ت	الأيادي المتضامنة
100%	20,5%	79,5%	%	
200	49	151	ت	ناس الخير
100%	24,5%	75,5%	%	
200	60	140	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	30,0%	70,0%	%	
600	150	450	ت	المجموع
100%	25,0%	75,0%	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن 450 مفردة من عينة البحث أي ما نسبته (75 %) تصرح عبر حسابها الشخصي بحالتها الاجتماعية الحقيقية ، خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة قاربت (80%) و هو ما يؤكده المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (75.5%) و نفس الاتجاه من الإجابات يذهب إليه المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (70%) و هي نسبة كبيرة من عينة البحث والتي تستعمل بياناتها الحقيقية حسب المواقع الافتراضية من خلال متغير الحالة الاجتماعية و تؤكد هذه النتيجة في حين سجلنا ربع المبحوثين أي ما نسبته (25 %) تذهب إلى أنها لا تصرح بالحالة الاجتماعية الحقيقية عبر حساباتها الشخصية خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (30 %)، و نفس التوجه يؤكده المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (24.5 %) و يرجع ذلك إلى أن إخفاء الهوية الحقيقية أحيانا عبر الشبكة يشجع على إظهار الذات الداخلية للفرد و تحقيق " الأنا الأعلى " مما يؤدي إلى كبح المعايير الاجتماعية . و هو ما يؤدي من جهة أخرى إلى تفلت الأفراد في تعليقاتهم بما قد يعبر عن أبعاد جديدة في شخصيته ، فهذا التفاعل يبقى في الغالب حسب بعض الدراسات فرديا من خلال شاشة الكمبيوتر ، يدخل فيه الفرد بصفته الافتراضية فيأخذه من عالمه الواقعي إلى عالم افتراضي تخيلي بما يؤدي إلى نوع من أنواع الاغتراب و الانفصام يقدم به الفرد آرائه و أفكاره و تصورات الشخصية لا الاجتماعية متحررا من أي تبعية دينية أو اجتماعية أو قيمية ¹.

و عليه نستنتج أن أغلب مستخدمي التواصل الافتراضي يصرحون بحالاتهم الاجتماعية الحقيقية عبر حساباتهم الشخصية و بالتالي فإن التواصل الافتراضي يعمل على كشف الهوية الحقيقية. وبخصوص العنوان المصرح به عبر الحسابات الشخصية للمبحوثين فكانت إجابات العينة المدروسة كما يلي:

¹عبد الغاني عماد ، سوسيولوجية الهوية ، جدليات الوعي و التفكك و إعادة البناء ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2017 ، ص 210

جدول رقم (55) : العنوان المستعمل في الحساب الافتراضي

الجموع	غير الحقيقي	الحقيقي	النتائج	
			الجمعيات	
200	72	128	ت	الأيدي المتضامنة
100%	36,0%	64,0%	%	
200	53	147	ت	ناس الخير
100%	26,5%	73,5%	%	
200	57	143	ت	الأيدي المتضامنة وناس الخير
100%	28,5%	71,5%	%	
600	182	418	ت	المجموع
100%	30,3%	69,7%	%	

إن النتائج المسجلة في الجدول أعلاه تؤكد النتائج المسجلة في (الجدول السابق رقم 56) الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية حيث أن إجابات الباحثين حول متغير العنوان الذي يصرح به المتفاعلين افتراضيا تؤكد في معظمها أنها تصرح بالعنوان الحقيقي بنسبة قاربت (70%) من إجمالي عينة الدراسة خاصة الباحثين المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (73,5 %) وهو ما يؤكد عليه الباحثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (71.5%) ، في حين تذهب 182 من إجمالي 600 مبحوث أنها لا تصرح بالعنوان الحقيقي و هو ما يمثل ثلث عينة الدراسة . و بالتالي يمكننا القول أن المتفاعلين افتراضيا يوظفون العنوان الحقيقي عبر حساباتهم الالكترونية و بالتالي فإن الهوية الافتراضية تعكس الهوية الحقيقية حسب متغير العنوان، و فيما يتعلق بالبلد المصرح به من طرف العينة المدروسة فكانت الإجابات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (56) : التصريح بالبلد عبر الحساب الشخصي (profil)

الجموع	غيرالحقيقي	الحقيقي	النتائج		الجمعيات
			ت	%	
200	12	188	ت	الأيادي المتضامنة	
100%	6,0%	94,0%	%		
200	14	186	ت	ناس الخير	
100%	7,0%	93,0%	%		
200	22	178	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير	
100%	11,0%	89,0%	%		
600	48	552	ت	الجموع	
100%	8,0%	92,0%	%		

تبين نتائج الجدول أن معظم مفردات عينة البحث تصرح بالبلد الحقيقي عبر حساباتها الالكترونية (Prpfile) و ذلك (92 %) خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (94%) و(93%) بالنسبة للمنخرطين في جمعية ناس الخير التي تؤكد أيضا بالتصريح الحقيقي لبلد الإقامة ، و هي نسب عالية جدا إلى الثقة التي يمتلكها المبحوثين في أنفسهم و كذا الاعتزاز بقيمة الانتماء للوطن و التي تتجلى في التصريح بالهوية الحقيقية من خلال متغير البلد .

في حين نجد 48 مفردة من إجمالي 600 مبحوث تذهب إلى العكس من ذلك أي أنها لا تصرح بالبلد الحقيقي عبر حساباتها الشخصية خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (11%) ، و نفس التوجه يذهب عليه المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا و التي ظهرت بنسبة (7%) في جمعية ناس الخير و (6%) في جمعية الأيدي المتضامنة ، و عليه يمكننا أن نستنتج .

و بالتالي فإن معظم عينة البحث (92%) تصرح بالانتماء الحقيقي للبلد و منه فإننا نستنتج أن الهوية المصرح بها عبر التواصل الافتراضي هي الهوية الحقيقية حسب متغير البلد.

ثانيا / التطابق بين الهوية الافتراضية و الحقيقية عبر الحسابات الالكترونية:

باعتبار التواصل الذي يتم انطلاقا من الشبكة العنكبوتية " الانترنت " تواسلا افتراضيا يقوم على مبدأ التفاعل و التبادل المشترك بين المستخدمين ، فلا يمكن أن يتم هذا النوع من التواصل إلا من خلال بناء الهوية الرقمية ، فأنشاء تواجد المستخدم في هذا الفضاء الرقمي يطلب نظام تشغيل هذه المواقع التواصلية بيانات ومعلومات رقمية من أجل السماح بالولوج لهذا الفضاء الافتراضي ، و هي أول خطوة تمكن المستخدم من الولوج إلى الفضاء الافتراضي و منه تنشأ و تتشكل هوية الفرد التي يعرف بها ذاته و يتعرف عليه المستخدمون الآخرون وقصد معرفة انعكاس الهوية الافتراضية على نظيرتها الواقعية لدى عينة البحث تم طرح سؤال مفاده: هل هويتك الافتراضية ؟ تعكس هويتك الواقعية () ، تعكس هوية مثالية () .

فكانت إجابات المبحوثون كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (57): الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الواقعية:

المجموع	تعكس هوية مثالية	تعكس هويتك الواقعية	النتائج	
			الجمعيات	ت
200	54	146	الأأيادي المتضامنة	ت
100%	27,0%	73,0%		%
200	67	133	ناس الخير	ت
100%	33,5%	66,5%		%
200	51	149	الأأيادي المتضامنة وناس الخير	ت
100%	25,5%	74,5%		%
600	172	428	المجموع	ت
100%	28,7%	71,3%		%

يتضح من خلال هذا الجدول أن 428 من المبحوثين أن هوياتهم الافتراضية تعكس هوياتهم الحقيقية ويمثلون نسبة (71,3%) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة قدرت ب (74,5%) و نفس النسبة تقريبا من

المتصلين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة تذهب إلى أن الهوية الافتراضية تعكس الهوية الحقيقية بنسبة قدرت ب (73,0%) و يدعم هذا التوجه المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (66,5%) و هي نسبة عالية جدا تؤكد أن المبحوثين يؤكدون أن الهوية التي يستعملها الأفراد المتفاعلين عبر التواصل الافتراضي تعكس هوياتهم الحقيقية .

في حين سجلت نسبة (28,7%) من المبحوثين تؤكد أن هوياتهم الافتراضية تعكس هوية مثالية خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (33,5%) أما المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا فيذهبون في نفس الاتجاه بنسبة (27,0%) أي 54 فرد من مجموع 200 مبحوث .

و عليه نستنتج أن المتصلين عبر مواقع التواصل الافتراضي هوياتهم الافتراضية تعكس هوياتهم الحقيقية بنسب عالية جدا بنسب عالية جدا

فالهوية الافتراضية هي تمثيل رقمي كما هو عليه الشخص في العالم الحقيقي ، و تمثل رقمي لما هو متخيل ومأمول بالنسبة للبعض الآخر حسب الميولات و الرغبات و كذا الاحتياجات و أحيانا أخرى تكون بمثابة تحقيق اللا مسموح في العالم الواقعي نظرا لمجموعة من الاعتبارات الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية¹.

و تمثل الهوية دورا رئيسيا في المجتمعات الحقيقية و كذا المجتمع الافتراضي على شبكة الانترنت و يتمثل النشاط الأساسي لها في تبادل المعلومات من خلال الرسائل الالكترونية بين المستخدمين و هذا التبادل هو تبادل للهويات التي أصبحت إشكالية في عالم الاتصالات الالكترونية .

فقد أصبح التواصل الاجتماعي الافتراضي يمثل فضاء متعدد لبناء الهويات الفردية و مجالات رقمية لاستعراض الذات في المجال العمومي ، فأضحى هذا الفضاء السيبري نافذة يطل عبرها الأفراد المستخدمون على عوالم الآخرين الذاتية من خلال آليات عدة ، فالصور التي ينشرها المستخدمون في صفحاتهم الشخصية وأخبارهم و حياتهم اليومية فهذا التداخل بين العالم الذاتي الخاص و الفضاء العام الخارجي يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية و لا ترتبط هذه الأخيرة بالميديا الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي) ولكن بطرائق استخدامها².

¹فضيلة تومي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص، 232-233

²بدرالدين بلعباس ، شبكات التواصل الاجتماعية و الهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين Face book وطلبة جامعة بسكرة نموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2015/2014 .

و يؤكد الصادق رابع أن فالتواصل الافتراضي الذي يتم من خلال المنتديات الحوارية و غرف الدردشة الانترنتية يعكس في غالب الأحيان الهويات الحقيقية للمستخدمين ، فعملية استحداث أكثر من هوية عبر المواقع الاجتماعية عملية ليست بيسيرة ، فبناء هوية تفاعلية ذات طبيعة متناغمة مكانيا وزمنيا أمر تعترضه الكثير من العوائق و الإكراهات و هو ما يجعل عملية تبنيها ليست بالأمر السهل ، ذلك أن فاعلية هذه الهويات تكمن في قدرتها على إقناع المتحاورين معها في غرف الدردشة و المنتديات بأنها تحيل على هوية فيزيائية حقيقية و تحاشي الممارسات التي يمكن أن تشكك فيها أو تفضحها ، إن هذه الهويات الافتراضية لا تبعث في نفس أصحابها الإحساس بالرضا المتعالي إلا عندما يتم التحاور معهم باعتبارهم هويات حقيقية، وحتى يتحقق هذا الوضع لا بد لهذه الهويات أن تحرص على عدم الوقوع في التناقضات أثناء عملية التبادل بحيث تكون أمينة للهوية التي تبنتها¹.

و بالتالي فإن الهوية الافتراضية هي تمثل رقمي لما هو عليه الشخص في العالم الحقيقي. و تكملة لذلك تم طرح سؤال آخر مفاده: ما هو أهم شيء لا تحبذه في التواصل الافتراضي: غياب الثقة () ، إخفاء الهوية الحقيقية () ، انعدام الاحتكاك المباشر () فكانت إجابات المبحوثين كما يلي:

جدول رقم 58: أهم شيء لا يحبذه المستخدمين في التواصل الافتراضي:

النتائج الجمعية		غياب الثقة	إخفاء الهوية الحقيقية	انعدام الاحتكاك المباشر	أخرى	المجموع
ت	الأيدي المتضامنة	48	106	43	3	200
		%	53,0%	21,5%	1,5%	100%
ت	ناس الخير	67	77	54	2	200
		%	38,5%	27,0%	1,0%	100%
ت	الأيدي المتضامنة وناس	50	80	65	5	200
		%	33,5%	38,5%	2,5%	100%

¹ الصادق رابع ، فضاءات رقمية ، قراءات في المفاهيم المقاربات و الرهانات ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان 2013 ، ص ص 124 _

100%	2,5%	32,5%	40,0%	25,0%	%	الخير
600	10	162	263	165	ت	المجموع
100%	1,7%	27,0%	43,8%	27,5%	%	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن (263) مبحوث من أفراد العينة أن أهم شيء غير محبذ في التواصل الالكتروني هو إخفاء الهوية الحقيقية بنسبة (43,8%) خاصة المنخرطين في ج أيادي المتضامنة بنسبة (53%) أي أكثر من نصف العينة المبحوثة و القدرة ب 200 فرد و هو ما يؤكد المبحوثين في الجمعيتين معا بنسبة قدرت ب (40,0%) و هي نسبة عالية تؤكد أن المتواصلين عبر منصات التواصل الافتراضي يفضلون أن تكون هويات المشتركين عبر الفضاء الالكتروني هي هوياتهم الحقيقية ، و أن إخفاء الهوية أو تعددها عبر التواصل الافتراضي هو تشويه للهوية .

في حين يذهب (27,5%) من مجموع المبحوثين إلى أن أهم شيء غير محبذ عبر التواصل الافتراضي هو غياب الثقة عبر منصات التواصل الافتراضي ، خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة قدرت ب (33,5%) أما المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا فيذهبون في نفس الاتجاه و أن غياب الثقة هي أهم شيء غير محبذ لديهم في التواصل الافتراضي بنسبة (25%) من المنخرطين ، بينما يصرح 270 من مجموع المبحوثين أن انعدام الاحتكاك المباشر هو أهم شيء غير محبذ عبر التواصل الالكتروني خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (32,5%) أما المتفاعلين المنخرطين في جمعية ناس الخير فيؤكدون نفس التوجه ب (27%) و يقرون أن انعدام الاحتكاك المباشر عبر التواصل الانترنتي هو أهم شيء غير محبذ لديهم، ويذهب (10) مبحوثين من مجموع العينة أي بنسبة (1,7%) إلى أنه توجد متغيرات أخرى غير محبذة في التواصل الافتراضي خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (2,5%) .

و عليه يمكن أن نستنتج أن المتفاعلين افتراضيا يجذبون التواصل من خلال الهوية الحقيقية ، و يركزون على الثقة عبر التواصل الافتراضي ، فالهوية الشخصية تعتبر بمثابة مقياس في المجتمع الافتراضي لتقييم مدى مصداقية المعلومات وكذا مدى فاعلية الاتصال و هي ضرورة جدا لبناء الثقة القائمة بين المستخدمين و يعد ذلك مقياسا للحفاظ على شخصية الفرد وسمعته لأجل بناء المجتمع لذلك هي تمثل أهم القضايا على الإطلاق و التي يثيرها استخدام الأفراد للتواصل الاجتماعي الافتراضي ، و تذهب سوزان غرينفيلد إلى أن شبكة الانترنت وتوفر للأفراد

فرصة فريدة للتعبير عن الذات و التي تشجع الناس على الكشف عن ذواتهم الحقيقية بما في ذلك الجوانب التي يعبر عنها بشكل مريح وجها لوجه و بسبب هذا التأثير يمكن النظر إلى التواصل عبر الانترنت على أنه أكثر حميمية و شخصية من الاتصال وجها لوجه و خلافا لما يحدث في العالم الحقيقي تكون هوية face book ضحية أكثر من كونها صريحة ، يظهر المستخدمون مشاعرهم بدلا من أن يقولوها من خلال تأكيد ما يحبونه و ما يكرهونه بدلا من التوسع في سرد سيرة حياتهم و إستراتيجيتهم للعامل مع المشكلات و خيبات الأمل و جميع الأمتعة الأخرى ¹.

والهوية التي تظهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي هوية مرغوبة اجتماعيا و يطمح الأفراد إلى تحقيقها و مما يثير الدهشة أن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية قد أدى إلى ثلاث ذوات محتملة : الذات الحقيقية "true self" التي تعبر عنها في البيئات المجهولة الهوية من دون قيود التي تفرضها القيود الاجتماعية ، و الذات الفعلية "real self" أي أن الفرد المتوافق المقيد بالأعراف الاجتماعية للتفاعلات التي تتم وجها لوجه ، و الذات المحتملة "possible self" التي تظهر لأول مرة و المأمونة ، التي تعرض على مواقع الشبكات الاجتماعية التفاعل من خلال ملف على الانترنت مثل فرصة للإعلان عن نفسك من دون تحد من قيود الواقع بحيث تصبح نسخة مثالية منقحة من ذاتك الفعلية و يخشى اختصاصي علم النفس السريري " لاري روزين " أن ثمة فجوة خطيرة قد تنمو بين هذا " المشهد الأمامي " المثالي لذاتك و ذاتك الفعلية " وراء الكواليس " مما يؤدي إلى الشعور بالانفصال و الوحدة ².

و يمثل عرض الذات عبر المنصات الافتراضية واحدة من الطرق التي يقوم بها المستخدمون بتنفيذ القيم الاجتماعية و الثقافية قصد الحصول على الإعجاب و التقدير من قبل المتفاعلين افتراضيا مما ألزم إجابات الباحثين في دراستنا إلى أن أكبر عائق يحد من التفاعل عبر الانترنت هو إخفاء الهوية الحقيقية ، و أن التصريح بهذه الأخيرة تعتبر مطلبا أساسيا يدعم الثقة بين المستخدمين و هو ما أكدنا عليه في الجدول السابق وهي نسبة ضئيلة .

¹سوزان غرينفيلد : شبكات التواصل الاجتماعي و الهوية متاحة على الرابط :

www.saya.com consulté le : 25/11/2019 à 17 :33

²نفس المرجع ، نفس تاريخ الولوج

و قصد معرفة صيغة تعبير المتصلين افتراضيا عند المشاركة و التعبير عبر المجالات الافتراضية تم طرح سؤال على الباحثين مفاده: عند مشاركتك وتعليقاتك من خلال التواصل الافتراضي هل تعبر ب: حذر أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية ()، كل حرية فقط خلف أسماء مستعارة ()، حرية أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية () و بناءا عليه تحصلنا على النتائج المسجلة في الجدول الآتي :

جدول رقم (59) : طريقة التعبير عند المشاركة عبر التواصل الافتراضي

النتائج الجمعيات		تعبر بحذر أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية	تعبر بكل حرية فقط خلف أسماء مستعارة	تعبر بحرية أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية	المجموع
		ت	%	ت	%
الأيدي المتضامنة	ت	60	50	90	200
	%	30,0%	25,0%	45,0%	100%
ناس الخير	ت	69	37	94	200
	%	34,5%	18,5%	47,0%	100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	ت	64	25	111	200
	%	32,0%	12,5%	55,5%	100%
المجموع	ت	193	112	295	600
	%	32,2%	18,7%	49,2%	100%

تبين نتائج الجدول أن نصف العينة المبحوثة و المقدرة ب 291 مبحوث أي نسبة (49,2%) تعبر بحرية تامة عند استعمالها بياناتها الشخصية الحقيقية عند المشاركة و التعليق عبر التواصل الافتراضي خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (55,5%) و تؤكد نسبة (47,0%) من المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير نفس التوجه و نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية الأيدي المتضامنة بنسبة (45 %) أن المشاركة و النقاش الافتراضي يتم بحرية و راحة أكبر أثناء استعمال البيانات الشخصية الحقيقية أي التصريح بالجهود الحقيقية ، بينما يصرح ثلث العينة المبحوثة نسبة (32,2 %) من المبحوثين أنها تعبر بحذر عند استعمال البيانات الشخصية

الحقيقية خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (34,5%) في حين يؤكد 112 مبحوث من إجمالي العينة أنهم يفضلون التعبير و المشاركة عبر مواقع التواصل الافتراضي بكل حرية فقط خلف توظيف أبعاد مستعارة خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (25%) ويذهب نفس التوجه ما نسبته (18,5%) من المنخرطين في جمعية ناس الخير ، أي أن التفاعل عبر المنصات الالكترونية يتم بكل حرية عندما يوظف المستخدمون هويات غير هوياتهم الحقيقية و يدخلون بأسماء مستعارة و رموز في حساباتهم الشخصية .

و عليه نستنتج أن التفاعل المستخدمين للتواصل الافتراضي يعبرون بكل حرية أثناء استعمالهم بياناتهم الشخصية الحقيقية و بالتالي فإن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية.

إن النسبة الضئيلة من عينة البحث التي تعتمد إلى إخفاء هويتها الحقيقية و تلجأ إلى توظيف بيانات غير حقيقية من خلال البروفايل عبر المواقع الاجتماعية سببها مجموعة من العوامل الموضوعية مثل الخوف من القرصنة ، وانتحال الشخصية عبر الانترنت بالإضافة إلى البيانات الشخصية الدقيقة للمستخدمين التي أصبحت مكشوفة حتى حياة الأفراد المشتركين في المواقع الاجتماعية أصبحت موثقة عبر حساباتهم من خلال تطبيقات الهواتف الذكية المستخدمة مثل: messenger , viber بل تم تطوير تطبيقات ظاهرها ألعاب للترفيه و حقيقتها برامج للتجسس كل ذلك يدفع فئات اجتماعية إلى التوجه من استغلال بياناتهم الحقيقية الالكترونية و يعتمدون إلى إخفائها مما ينعكس سلبا على إظهار الهوية الخفية عبر المجالات الافتراضية ، لكن الفئة المبحوثة العظمى تؤكد أنها تعتبر و تتفاعل عبر المواقع الالكترونية بكل حرية فقط أثناء استعمالها بياناتها الشخصية الحقيقية .

و حسب دراسة " جيسيكالي باغ jessica lee pugh " من جامعة كاليفورنيا تفسح خاصية البروفايل التي يوفرها facebook المجال للمستخدم ليكون أكثر تلقائية في التعبير عن ذاته و هويته ، فكل صفحة فيسبوكية هي انعكاس لوقت و لمدارك و لاهتمامات و للانتماء السياسي لصاحبها حيث تتحدد الهوية حسب الدراسة بالربط بين تمثيلات الشخص لذاته كفرد مستقل بذاته و طرائقه في التواصل مع الآخرين و مع المجموعات الاجتماعية في علاقات مترابطة ¹.

¹ نور الدين مبني، الإعلام الجديد و الهوية الثقافية و الاجتماعية للشباب، الشبكات الاجتماعية نموذجا ، مجلة كلمة ، متاحة على الرابط :

ففي البيئة الرقمية يسعى المستخدمون لخلق التأثير لإشباع الفضول لخوض مغامرات و للتواصل والتعلم من خلال الاتصال بالشبكة و في هذه التفاعلية يتمكن المشتركون أكثر من أي وقت مضى من المشاركة و التواصل الرقمي صانعين بذلك هويات رقمية أكثر تعقيدا و أكثر تمثيلا للعلاقات التي تتسم بها الحياة الواقعية .

جدول رقم (60) : طريقة كتابة المنشورات عبر الصفحة الشخصية

الجماليات	النتائج		بعض الأقوال والحكم	بعض الصور	أشرطة فيديو	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت	%	114	89	53	256
	%	%	44,5	34,8%	20,7%	100%
ناس الخير	ت	%	133	101	49	283
	%	%	47,0%	35,7%	17,3%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	%	141	100	21	262
	%	%	53,8%	38,2%	8,0%	100%
المجموع	ت	%	388	290	123	801
	%	%	48,4%	36,2%	15,4%	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين يوظفون بعض الأقوال و الحكم عند كتابة منشوراتهم عبر حساباتهم الشخصية بنسبة (48,4 %) و هي نسبة عالية قاربت نصف العينة المبحوثة ، خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا و التي أجاب 141 مبحوث من أصل 200 مبحوث ، و نفس النسبة تقريبا من المنخرطين في جمعية ناس الخير نذهب في نفس الاتجاه و تقدر ب (47,0 %) و في نفس المنحى يذهب المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب (44,5 %) في أنهم يوظفون بعض الحكم و الأقوال الشعبية لها مكانة مميزة في ثقافة المتصلين افتراضيا .

في حين سجلت نسبة (36,2 %) من إجابات العينة المبحوثة بأنهم عند الكتابة و النشر الالكتروني عبر الحسابات الشخصية يوظفون بعض الصور للدلالة و التعبير عن آرائهم و توجهاتهم خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة تفوق نصف عدد المبحوثين المنخرطين و تقدر ب (53,8 %) أما المبحوثين في كل جمعية على حدى فقد جاءت نسب الإجابات عالية و متقاربة و تؤكد نفس توجه العينة المبحوثة و تقدر ب (47 %) بالنسبة للمنخرطين في جمعية ناس الخير و (44,5 %) بالنسبة للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و هي إجابات تدل على صدق المبحوثين و تؤكد أهمية استعمال المتصلين عبر المنصات الالكترونية في استخدام الصور عند كتابة المنشورات قصد تعزيز فكرة رأي المتصلين .

و هناك فئة أخرى من المبحوثين تقدر إجماليا ب 123 مبحوث من إجمالي العينة بنسبة (15,4 %) تذهب إلى الاستعانة بأشرطة فيديو عند كتابة المنشورات الالكترونية خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ويقدر عددهم ب 53 مبحوث من بين 200 مفردة ، و هو ما يؤكد نسبة (17,3 %) من المنخرطين في جمعية ناس الخير .

و عليه فإننا نستنتج أن المتصلين افتراضيا يوظفون بعض الأقوال الشخصية و الحكم عند كتابة المنشورات والتعليق على منشورات الأصدقاء الافتراضيين بالدرجة الأولى و تأتي الصور المدعمة للنشر و الكتابة الالكترونية في المرتبة الثانية و أخيرا فئة قليلة من المتفاعلين الكترونيا توظف أشرطة فيديو لتفعيل آراء و منشوراتهم الالكترونية .

و تعتبر الأقوال و الحكم الشعبية تعبير عن هوية الفرد و كينونته و ثقافته فكثيرا ما نجد المنشورات الالكترونية أو عبر المدونات التي ينشرها المستخدمون الكثير من الأقوال و الحكم الشعبية ، و قد ظهرت هذه الأمثال كشعارات تداولها المستخدمون عبر المواقع الافتراضية أثناء الحراك الجزائري مثل " ما يبقى فالواد غير حجارو " والذي يعني أن الأصل سيضل و يستمر و المقصود به هو الشعب الجزائري و سيذهب حتما الفاسدون من دون رجعة ، و هناك شعار آخر عبر الفيسبوك كتب " الحاج موسى هو موسى الحاج " و أطلق هذا الشعار عندما اكتفت السلطة بتغيير بعض الوجوه فقط دون تغيير النظام كما يطالب الجزائريون ، هذا من جهة المعارضين للسلطة و النظام، و هناك أمثال أخرى بالمقابل ينشرها المواليين للسلطة من الانترنتيين مفادها " ألبس ما ستر وكول ما حضر " و هذا يدعو إلى قبول الحلول التي طرحتها السلطة مثل سجن بعض الشخصيات و بالمقابل الذهاب إلى الانتخابات، كل هذه الشعارات التي تداولها النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعكس هوية المجتمع الجزائري و تجذر الثقافة الشعبية في المخيال الثقافي للجزائريين و الذي انتقل الموروث من الواقع المعاش إلى

التواصل الافتراضي و استطاع أن يقدم توجه اجتماعي و سياسي معين من خلال هذه الحكم ، و عليه فقد أصبحت التفاعلات الافتراضية التي تتم بين المستخدمين توظف الأقوال الشعبية و الحكم و الأمثال ، و التي يتفاعل من خلال المستخدمين الجزائريون .

ثالثا / الممارسات اللغوية عبر التواصل الافتراضي:

تعتبر اللغة من أشد الظواهر الإنسانية تشبعا و تعقدا باعتبارها نظاما معقدا من الرموز التي تحمل في طياتها معاني مختلفة ، فهي من أهم المنافذ المستخدمة من أجل الولوج إلى عمق الثقافة و البنية الاجتماعية للأفراد والمجتمعات ، بل و صياغتها و توريثها لتكون بذلك واحدة من أهم العوامل الأساسية في تكوين و بناء المجتمع لتشارك و بشكل أساسي وفعال في تحديد الهوية الجماعية للمجموعة البشرية التي تتحدث بها و هو ما يؤكد وجود علاقة تفاعلية بين المجتمع و اللغة فلا مجتمع دون لغة و لا لغة دون وجود مجتمع ، إلا أن هذه العلاقة تغير مفهومها في ضل التطور العلمي والتكنولوجيا في عصرنا العالمي ما ساهم وبشكل كبير في تحول منحى اللغة وانحرفها بالشكل الذي طرح إشكالية التواصل اللغوي في المجتمع و صعوبة العلاقة بين اللغة كوسيلة اتصال وتواصل و المجتمع باعتباره الوحدة الأساسية للتفاعل ، لأنها - اللغة المكون الرئيسي في تشكيل هويات المجتمعات البشرية فبواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين و يستثير عواطفهم و عقولهم أما فيما يتعلق بالمجتمع فهي المستودع لثرائه و الرابط بين أبنائه فيوحد بينهم و يجمع كلمتهم و من بين أهم وظائف اللغة هي الوظيفة الاتصالية .

و يعتبر النص المكتوب أو اللغة المستخدمة عبر التواصل الاجتماعي الافتراضي مختلف عن النص التقليدي أو المعترف به بحيث يجب تسميته بالنص المعقد و اللاخطي فهو لا ينجم عن النص أو اللغة بقدر ما يرتبط بشكلها فتتخلق لغة موازية لمثل هذا التعدد ، لغة تحتوي إلى حد كبير بالإمكانيات التي توفرها الانترنت من جانب و تدعمها استخدام الآلات الالكترونية التي أصبحت في تطور جد عالي و التي تمنح لهذه اللغة شكلها الخاص و المتميز ، فلا تنطبق السمات المرتبطة باللغة المستخدمة عبر الموقع و في غرف الدردشة بشكل أكبر بنفس الشكل و القدر حيث تختلف هذه السمات من صفحة إلى أخرى و من متلقي إلى آخر و من موضوع إلى آخر .

فاللغة الموازية و استعمال الرموز و الأيقونات و الرسومات المتحركة التي تعبر عن الحالة المزاجية لمستخدمها هي لغة يؤمها جمهور كبير من الشباب الجزائري و صغار السن .

و نجد أن اللغة الموازية تعكس قدرا كبيرا من التفكك و التشظي الأمر الذي يتفق مع توجهات الأجيال الجديدة الأكثر استخداما للانترنت و الأكثر تمثيلا لمواقع التواصل الاجتماعي و تتمثل خطورة هذا التفكك في خلق أجيال جديدة و إن كانت تتفاعل مع أحدث وسائل الاتصال العالمية و هي الانترنت فإنها تتعامل بشكل لغوي مشوه يسند مجموع لغتين و رمزهم و حتى توجهاتهم و أطهرهم المعرفية بدون تحد نقدي حقيقي و فاعل.¹

و اللغة تلعب دورا كبيرا في التعبير عن المستوى الاجتماعي أو الإشارة إلى طبقة اجتماعية معينة إذ يحاول بعض المستخدمون للتواصل الاجتماعي الافتراضي التعبير عن أنفسهم على نحو يضمن لهم التميز عن غيرهم، من خلال ما ينشرونه من موضوعات و تعليقات عبر المنصات الافتراضية في قوالب لغوية متعددة، و من أجل التعرف على اللغات المستعملة عبر هذه المنصات التي يتفاعل عبرها المستخدمون توجهنا بسؤال تقضي الإجابة عليه معرفة اللغة الأكثر استعمالا بين المتفاعلين افتراضيا، و صيغة السؤال هي : هل منشوراتك الالكترونية تكتبها ب : لغة واحدة () ، لغات متعددة () ، مزيج من اللغات () ، فجاءت الإجابات كما يلي :

جدول رقم (61): لغة المنشور في الحساب الالكتروني:

الجماليات	النتائج		لغة واحدة	لغات متعددة	مزيج من اللغات	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت	69	71	60	200	
	%	34,5%	35,5%	30,0%	100%	
ناس الخير	ت	77	49	74	200	
	%	38,5%	24,5%	37,0%	100%	
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	88	67	45	200	
	%	44,0%	33,5%	22,5%	100%	
المجموع	ت	234	187	179	600	

¹ شهرزاد كيجل، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي facebook ، دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي facebook في الجزائر مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، غير منشورة ، جامعة وهران 2، 2014/2015 ، ص 185

100%	29,8%	31,2%	39,0%	%	
------	-------	-------	-------	---	--

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين و تقدر ب (39%) أجابت بأنها توظف لغة واحدة أثناء الكتابة و الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (44%) و هو نفس التوجه الذي يؤكد المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة قدرت ب (38 %) في حين أجاب 187 مبحوث من العينة الإجمالية أي بنسبة (31,2%) أنها تتفاعل عبر التواصل الإلكتروني بالكتابة بلغات متعددة خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (35,5 %) و هو ما يؤكد المنخرطين في الجمعيتين معا ب (35,5%) في حين ذهبت نسبة تقارب ثلث العينة المبحوثة و تقدر ب (29,8 %) إلى أن الكتابة و النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتم بمزيج من اللغات خاصة المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (37%) و هو ما يؤكد 60 مبحوث من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بأن التفاعل الإلكتروني يتم من خلال الكتابة بمزيج من اللغات و هي نسبة تؤكد أن اللغة المستخدمة عبر منصات التواصل الاجتماعي

و عليه نستنتج أن الكتابة عبر المنشورات الإلكترونية تتم أولا بلغة واحدة و تأتي في الدرجة الثانية والثالثة بنسب متقاربة بلغات متعددة و مزيج من اللغات على التوالي ،فهذه النتائج الميدانية تبين أن نسب الإجابات جاءت متقاربة بين الاحتمالات - لغة واحدة - لغات متعددة - مزيج بين اللغات .

فقد توصلت الباحثة كيحل شهرزاد إلى أن التفاعل عبر الوسائط الإلكترونية هناك بعض المستخدمين يكتبون بلغة واحدة وهي عموما المستخدمين ذوو المكانة العلمية العليا مثل صفحات و منشورات تخص الطبقة المثقفة في الجزائر مثل صفحة أصدقاء السوسولوجيا¹ فهذه المجموعة كغيرها من المجموعات الثقافية تهتم بنشر كل ما يخدم السوسولوجيا من مقالات و ملتقيات و التي تنشر باللغتين العربية و الفرنسية و أحيانا الإنجليزية² أما التعليقات فهي تعدد على حسب المنشور إن كان بالعربية فالتعليق يكون بالعربي و العكس صحيح ، وهناك بعض المستخدمين الذين يتواصلون من خلال لغات متعددة عربية فرنسية إنجليزية مثل الصفحة السياسية وعنوانها " المنظمة الجزائرية لمناهضة الشيعة و الشياتين"³ و التي تم فتحها سنة 2012 و عدد متبعيها هو

¹شهرزاد كيحل المرجع سبق ذكره ص 109

²نفس المرجع ص 110

³نفس المرجع ص 103

168000 متتبع و المنطقة الأكثر اهتماما لهذه الصفحة هي الجزائر العاصمة و اللغة المستعملة في هذه الصفحة هي اللغة العربية و الفرنسية ، كما نجد أن المتفاعلين افتراضيا عبر الانترنت يستعملون مزيجا من اللغات أو ما يسمى باللغة الموازية

وتوصلت أيضا الباحثة رقاد حليلة¹ من خلال بحث أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين و كانت عينة الدراسة من طلبة جامعة وهران إلى مجموعة من النتائج تؤكد نتائج دراستنا وهي كما يلي :

- أن أغلب المبحوثين و بنسبة (71,98%) لا يعيرون أهمية لأن تكون لغتهم نقية و لا يحرصون على سلامتها من الأخطاء . وتكرس فكرة الاختصار و الاختزال بدرجة كبيرة حيث أن أغلبية المبحوثين بنسبة (60,20%) يقومون بتعويض الحروف العربية بالحروف اللاتينية و الرموز و الأرقام .

- كتابة اللفظ العربي بالحرف اللاتيني لم تبق حبيسة الشاشة داخل العالم الافتراضي و إنما امتدت إلى مشهد الحياة اليومية حيث أجابت نسبة من الطلبة قدرت ب(46,85%) أنهم تأثروا إلى حد ما بهذه الممارسة في الواقع رغم وعي أغلبية الطلبة بنسبة بأن هذا النوع من المستوى لا يرقى أن يكون لغة متداولة في أوساط المجتمع عدا شاشات الحواسيب و الهواتف الذكية .

و بالتالي فاللغة المستعملة عبر التواصل الاجتماعي الافتراضي تعكس البعد الهوياتي و الثقافي عبر المنصات الافتراضية مما أدى إلى بروز تنوع في اللغة المستعملة في أسلوب التدوين و العرض باستبدال الحروف العربية بما يطابق نطقها من الحروف اللاتينية و اللجوء إلى الأرقام بالنسبة للحروف التي لا مقابل لها و كذا التعبير عن الحالات الشعورية و المزاجية بالرموز و الايقونات، و يرجع هذا التزاوج اللغوي عبر التواصل الافتراضي بين المتفاعلين إلى سهولة لغة التخاطب و التحوار مع جميع المستخدمين و من كل الثقافات و الفئات العمرية لتتحول بذلك إلى حتمية أفرزتها أبعاد التكنولوجيا الجديدة و ساهمت في تنميتها إشكالية الهوية في المجتمع الجزائري .

¹ حليلة رقاد ، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ، facebook نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم ، 2017/2016 ص 116

جدول رقم (62): توجهات أهم منشور الكتروني يتفاعل معه المستخدمون.

الجماليات النتائج	توجه إسلامي	توجه عروبي	توجه أمازيغي	المنشورات ذات توجه اجتماعي عام	المنشورات ذات التوجه الإنساني	المجموع
الأيدي المتضامنة	93	45	25	118	116	397
%	23,4%	11,3%	6,3%	29,7%	29,2%	100%
ناس الخير	117	45	19	110	107	398
%	29,4%	11,3%	4,8%	27,6%	26,9%	100%
الأيدي المتضامنة وناس الخير	125	62	56	130	116	489
%	25,6%	12,7%	11,5%	26,6%	23,7%	100%
المجموع	335	152	100	358	339	1284
%	26,1%	11,8%	07,8%	27,9%	26,4%	100%

تتوزع إجابات الباحثين حول المواد المنشورة عبر المجالات الافتراضية الالكترونية بين عدة توجهات ، إسلامية ، عربية ، أمازيغية ، اجتماعية ، إنسانية و تعكس البنية الهويةية للمجتمع الجزائري و التي تعتبر حاملا للتركيبة الاجتماعية و الدينية و الثقافية بالجزائر و التي أسفرت عن وجود ولاءات ثقافية محلية مما انعكس على مبدأ تشكل المواطنة .

ففي هذا الإطار تشير الدراسات التي أجريت حول مسألة الديمقراطية في الجزائر طيلة الخمس سنوات الأخيرة إلى أن الولاءات الفرعية تعمل على تكريس التشتت الاجتماعي بغية تحقيق أهداف جزئية تحت هيمنة ضوابط داخلية لذات الثقافة الفرعية ¹.

¹ إسماعيل فيرة و آخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2009 ، ص ص 203_204

و لعل أهم ما توصلت إليه تلك الدراسات حسب سليمان سليمان ما تعلق منها بخصوصية البناء الاجتماعي الجزائري خاصة ما يدور حول مقولة " تعايش الذوات المتناقضة " حيث أن هذه الدراسات مكنت من تصنيف هذه الذوات على النحو التالي:¹

- 1 / الذات الإسلامية التي تتخذ من الدين الإسلامي إطارا مرجعيا و أصليا في التفاعل مع الواقع
- 2/الذات المعربة التي تعتبر العربية لغة و العروبة امتدادا و هي ما يمكن تسميتها بالنزعة القومية .
- 3/الذات الأمازيغية الداعية إلى التمسك بالأصل الأنثروبولوجي التاريخي الوحيد للتشكيلة الاجتماعية الجزائرية الحالية
- 4/الذات المفرنسة التي أفرزتها الهيمنة الاستعمارية من خلال التواجد الاستعماري الفرنسي بالجزائر طيلة عقد ونصف من الزمن .

فهذه الذوات المشكلة للهوية الجزائرية عموما تعكسه إجابات مبحوثي العينة المدروسة من التنوع في المنشورات الالكترونية التي يتفاعل معها المستخدمين الافتراضيين و هي أيضا تقرر أن مبدأ المواطنة بالجزائر ليست في تعدد الذوات في حد ذاته بقدر ما هي تصور كل ذات عن الذوات الأخرى ، فالذات الإسلامية تعتبر نفسها الذات الصافية المطلقة في تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية باعتبارها تستلهم من أعظم دين ختمت به الرسائل السماوية ، و الذات المعربة تتعصب للعرق الأثنيو انثروبولوجي و اللغوي الذي يعود نسبه إلى الجزيرة العربية، أما الذات الأمازيغية فتعمل على الإبقاء على نقاء أصلها الأمازيغي تاريخا و ثقافة والعمل على عدم اختلاطه و تأثره بالعادات و التقاليد مهما كانت قداستها أما الذات المفرنسة فهي التي لا يهمها أي اعتبار من هذه الاعتبارات وإنما المعيار المعتمد لديها هو التفتح قدر الإمكان على الثقافة الغربية و التي تدعو إلى المحافظة على حقوق الإنسان المعولة و التي استطاعت الخروج من التخلف و الاقتتال و الحروب .

وعليه فأهم منشور الكتروني يتفاعل معه المستخدمون في وسائل التواصل الاجتماعي هي المنشورات الاجتماعية والإنسانية والدينية وبدرجة أقل المنشورات اللغوية.

¹ سليمان سليمان ، إشكالية المواطنة في الجزائر بين تعالي المدني و شمولية الدين دراسة استطلاعية تحليلية لتصورات و الممارسات لدى التيارين المدني والديني،

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة جيلالي اليابس بلعباس 2018/2017 ص ص 210 – 211

جدول رقم (63): الاهتمام بالسمعة من خلال التواصل افتراضيا

الجماليات	النتائج		غالباً	أحياناً	نادراً	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت	169	25	6	200	
	%	84,5%	12,5%	3,0%	100%	
ناس الخير	ت	146	38	16	200	
	%	73,0%	19,0%	8,0%	100%	
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت	168	16	16	200	
	%	84,0%	8,0%	8,0%	100%	
المجموع	ت	483	79	38	600	
	%	80,5%	13,2%	6,3%	100%	

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثين تقدر ب (80,5 %) تذهب إلى أن قضية السمعة مهمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي و هو ما يؤكد المنخرطون في جمعية الأيادي المتضامنة و الجمعيتين معا بنسبة قدرت ب (84 %) و هي نسبة عالية جدا تؤكد أن المتصلين المتفاعلين افتراضيا يؤكدون حفاظهم على سمعتهم دائما من خلال النشر و التعليق و الدردشة الالكترونية... الخ ، في حين تذهب نسبة (13,2%) من إجمالي العينة المبحوثة أنها تهتم أحيانا فقط بسمعتها من خلال التواصل الالكتروني خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (33,1 %) وكذا المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (19,0 %) و هو نفس التوجه الذي يؤكد 25 مبحوث من المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و على العكس من ذلك يؤكد 38 مبحوث من إجمالي العينة المبحوثة أي (6,3 %) أنه نادرا ما يهتمون بسمعتهم عبر التواصل الافتراضي خاصة المنخرطين في جمعية ناس الخير ، والجمعيتين معا ب (8 %) و هي نسب ضئيلة مقارنة بحجم العينة التي تذهب في عدم اهتمامها بشخصية و سمعة و هوية الفرد الالكتروني.

و بناءا عليه نستنتج أن السمعة قضية ذات أهمية بالغة تعكس هوية المتصلين المتفاعلين افتراضيا فالسمعة الالكترونية أو سمعة الأفراد التي تظهر من خلال التسجيل في المواقع الاجتماعية تعكس هوية الفرد و هي لا تختلف كثيرا عن السمعة الحقيقية أو الواقعية للأفراد التي تظهر من خلال العلاقات الاجتماعية في الواقع و هي المحيط الذي يعمل فيه الفرد من خلال تقديم محتوى و ميزات عبر المنشورات و التعليقات و الفيديوهات التي ينشرها عبر حسابه الالكتروني ، و يجب أن تكون هذه المواد المنشورة تحتم بالقضايا المجتمعية بصفة عامة سياسية، اقتصادية، ثقافية .

و لكل مستخدم سمعة رقمية تمكن المستخدمين من رؤيته على الشبكة كما يسند هذه السمعة على الآثار التي يخلفها نشاط المستخدم عبر الانترنت و هي ما يطلق عليه البصمة الرقمية الخاصة بهذا المستخدم و حفاظا على الخصوصية و الأمان ينبغي أن يعي المتفاعلين افتراضيا أن معلوماتهم و منشوراتهم عبر الفضاء الافتراضي في غاية الأهمية ، و أن المنشورات التي يقدمونها عبر هذا الفضاء و التواصل عبر غرف الدردشة و البريد الالكتروني وتعطي الانطباع للمتصلين معه حول هويته ، كما يمكن استخدام هذه المنشورات و المعلومات الالكترونية في تشويه سمعة الفرد لذلك وجب على المستخدمين فهم ميزات و شروط التسجيل عبر المواقع الافتراضية و كيفية إعداد الملف الشخصي و منه يمكنهم السيطرة و التحكم في تصرفات الأصدقاء من خلال الملف الشخصي والمنشورات و منه يمكن حثهم على التفكير جيدا قبل تبادل مشاركة الصور أو الرسائل المثيرة للجدل عبر الانترنت أو الهواتف النقالة ، فتشويه سمعة المتصلين افتراضيا خلف العديد من الجوانب السلبية سواء على الفرد أو المجتمع مثل الانتحار ، الطلاق ، الخصومات ، إفلاس الشركات... إلخ ، مما دفع العديد من الدول إلى سن قوانين وتشريعات قضائية الهدف منها الحد من تشويه سمعة الآخرين .

فقد أشارت دراسة خاصة بسلوك المنشرين عبر الانترنت إلى أن ما نسبته (86 %) منهم يترددون في شراء المنتجات التي ترسم حولها صورة سلبية من قبل الآخرين فالصورة السلبية للشركة أو المنتج تشكل عبر التدوينات المكتوبة عبر منصات الإعلام الاجتماعي أو فيديوهات أو مقالات تنشر عبر الصحف الالكترونية وتعليقات المشتركين و الزوار على الخدمة product rating and reviews و تكون معدلات رضا هؤلاء المستهلكين منخفضة جدا و قد يقوموا بدعوة الآخرين إلى مقاطعة المنتجات التي يقيمونها و من هنا تأتي ضرورة إدارة السمعة الالكترونية للشركة¹.

¹ منير القعود، اهتم بإدارة السمعة الالكترونية لمؤسستك متاحة على الرابط:

و تندرج مشكلة السمعة كثيرا في المجال السياسي فقد أفاد تقرير أعده باحثون في جامعة أكسفورد البريطانية بأن العديد من الحكومات حول العالم متورطة في حملات تضليل لتشويه سمعة الخصوم السياسيين و دفن الآراء المعارضة و حسب التقرير فعلى الرغم من الجهود المتزايدة التي تبذلها المنصات المختلفة على الانترنت خاصة موقع Face book لمحاربة المعلومات المضللة إلا أن اعتماد حكومات على التقنيات المتاحة على مواقع التواصل لنشر ما تريده من معلومات مضللة في ارتفاع و على مدى ثلاث سنوات قام باحثو أكسفورد بمراقبة التنظيم العالمي لمراقبة التلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الحكومات و الأحزاب السياسية معتمدين على معلومات من مؤسسات إخبارية و منظمات المجتمع المدني و حكومات لإنشاء واحدة من القوائم الأكثر شمولاً لممارسات التضليل التي تقوم بها الدول، وبقى موقع Facebook أول منصة لنشر المعلومات المضللة إذ تم رصد حملات بروباغندا على المنصة التي لديها أكثر من 2,41 مليار مستخدم حتى يونيو 2019 في 56 بلد¹.

رابعا / التواصل الاجتماعي الافتراضي و تعزيز قيم المواطنة و السمعة

إن التواصل عبر المنصات الافتراضية يقدم كل ما هو مطلوب منه في سبيل تعزيز مبادئ المواطنة و شروطها ، فالوصول إلى المعلومات بحرية و دون رقابة يعني أن المواطنين تتكون لديهم معرفة و يستطيعون المطالبة بحقوق المواطنة حيث توفر المدونات و مواقع التواصل الاجتماعي سرعة الاستجابة للأحداث السياسية و الرد السريع عليها كما أنها توفر حوارا إلكترونيا في فضاء يتميز بخاصية التفاعلية لأن المواطن ليس مجرد مستقبل للرسائل ولكن مرسل أيضا و هو ما يعرف بالتغذية العكسية في العملية التواصلية و هذا كله يعمل على نشأة الأفراد اجتماعيا وسياسيا نشأة سليمة و كل ذلك يعزز ثقافة المواطنة .

فمفهوم المواطنة ليس مصطلحا جازفيا ، لقد ابتكرته أديبات الثورة الفرنسية لأول مرة كنموذج معياري لثقافتها السياسية الجديدة قائم على مبدأ تحويل الشعب من رعايا الملك إلى مواطني الجمهورية ، لم يولد المفهوم تجريد بل ممتلئا بمضمون التغيير و القطيعة المعرفية و التداولية معا بين نظامين للفهم و الاجتماع و السياسة أحدهما يسمى القديم و هو نظام الملك و رعاياه و الآخر نظام المواطنة و جمهوريتها الجديدة ، فالمواطن هو الإنسان الذي

¹ يتهم عرب ، مواطنوا 70 دولة تعرضوا لحملات تضليل ، الحرة ، متاح على الرابط :

لا يمكنه أن يقوم كإنسان إلا جمهوريا و الجمهورية هي التمييز الإنطو – كوسمولوجي أصبح المواطن ذاتي المرجعية المعبر عنها بمبدأ المسؤولية الحقوقية التي تتعدى المواطن كفرد ينتمي إلى الأمة¹.

إن المواطنة في أسمى معانيها " شخصية مفهومية " لها قدرة ابتكار صيغ الإقامة في العالم لا على الطريقة الميكانيكية و لكن على الطريقة الإنسانية ، فالمواطنة انزياح واع عن الترابط الميكانيكي بالجذور العرقية و الذخيرة النفسية الغريزية التي تؤلف مضمونه اللازمي ، لكن هذا الانزياح لا ييطل التراث و لا يحرمه من حق التواصل، بل أنه يحوله من موروث تصنيفي إلى تاريخ إنساني².

و مع انتشار الانترنت في كامل المجتمعات البشرية و ظهور المجتمعات الافتراضية و التي فتحت المجال أمام ممارسة قضايا المواطنة عبر التواصل الاجتماعي الافتراضي و التي أطلق عليها المواطنة الافتراضية فعند الحديث عن المواطنة الافتراضية يغيب البعد السياسي إذ ارتبطت بحقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة و إذا كان الاستقرار على خاصية محددة الأبعاد و الملامح قد يبدو صعب في الأفق الثقافي للمواطنة الافتراضية ، ففي ظل التوترات التي تعاني منها الدولة القومية و تقلص الحقوق السياسية و عدم مصداقيتها إلى (حد ما) في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات - خاصة العربية - يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تنكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي الذي تنكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية و الاجتماعية، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ بعين الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة و كلية المردود³.

و قصد التعرف على قيم المواطنة و السمعة عبر المجالات الافتراضية التي أنتجها المتفاعلون الافتراضيون من خلال التغريدات و المنشورات لدعم بعض القضايا المجتمعية و المطالبة بالحقوق السياسية و قصد الكشف عن واقع المواطنة الافتراضية و هل تنعكس في الواقع الاجتماعي بعد تداولها افتراضيا طرحنا مجموعة من الأسئلة في هذا العنصر على المبحوثين قصد التوصل إلى نتائج علمية، و كان السؤال الأول يهدف إلى التعرف على أفضل طريقة يتواصل بها المستخدمون افتراضيا و جاء بالصيغة التالية : أثناء التواصل عبر حسابك الالكتروني، هل ترغب

¹ شراف شناف ، الإنسان التداولي والمواطنة الافتراضية ، مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، متاحة على الرابط :

<https://www.mominou.com/article/3089> consulté le 31/12/2019 à 5 :41

² نفس المرجع ، نفس تاريخ الولوج

³ فيصل محمد عبد الغفار ، شبكات التواصل الاجتماعي ، الجندرية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط2015، ص17 متاح على الرابط :

<http://books.googleid:LrGsDQAAQBAj&pg=pa17> consulté le 7/12/2019 à 10:21

في التواصل من خلال ؟ - و يمكنك اختيار أكثر من بديل - (المظهر الصوتي فقط) ، الصور والرسومات فقط () ، النص المكتوب () ، أخرى ()

و جاءت الإجابات كما هي مبينة بالجدول التالي :

جدول رقم (64) : أفضل طريقة للتواصل بين المستخدمين

الجماليات	النتائج		المظهر الصوتي فقط	الصور و الرسومات فقط	النص المكتوب فقط	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت		50	78	176	304
	%		16,4%	25,7%	57,9%	100%
ناس الخير	ت		73	92	151	316
	%		23,1%	29,1%	47,8%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		89	132	178	399
	%		22,3%	33,1%	44,6%	100%
المجموع	ت		212	302	505	1019
	%		20,8%	29,6%	49,6%	100%

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين و تقدر ب (49,6%) تذهب إلى أن التواصل عبر الفضاء الإلكتروني يتم من خلال النص المكتوب خاصة المخرطين في جمعية الايادي المتضامنة بنسبة (57,9%) و هو ما يؤكده المبحوثون المنخرطون في جمعية ناس الخير و نفس التوجه أي التفاعل عبر منصات الفضاء الإلكتروني يتم من خلال النص المكتوب تؤكد نتائج المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة قدرت ب (44,6%) و هي نسب عالية تؤكد حقيقة أن التفاعل و النشر و التعليق عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتم بالدرجة الأولى من خلال الكتابة عبر الحسابات الشخصية الالكترونية .

في حين سجلت نسبة قاربت (30%) من إجمالي المبحوثين تؤكد أن التواصل الافتراضي يتم من خلال الصور و الرسومات خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (33,1%) و هو ما يؤكده المبحوثين المنخرطين

في جمعية ناس الخير، أما أصغر نسبة من المبحوثين و تقدر ب (20,8 %) فتؤكد أن التفاعل الالكتروني يتم أيضا من خلال المظهر الصوتي خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (22,3 %) و هو الرأي الذي يدعمه المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (23,1 %).

و مما سبق يمكن القول أن الجماعات الافتراضية يتم التواصل و التفاعل بينهما من خلال النص المكتوب أولا و هو أكثرها استعمالا و أهمها على الإطلاق و يأتي في الدرجة الثانية الرغبة في التواصل من خلال الصور و الرسومات بأنواعها و هي منتشرة بتراكيبات متعددة حسب البرامج المستخدمة و بدرجة أقل وأخرى تفضل التواصل الافتراضي من خلال المظهر الصوتي ، و عموما هذه المظاهر الرئيسية التي يتجسد من خلالها الأفراد الأنترنتيون ، و لكل مظهر تقنياته المستعملة ، فالنص هو المظهر الكتابي و هو أكثرها استعمالا وأهمها على الإطلاق حيث أن نوعية الكتابة و طريقتها و طبيعة الجمل و الكلمات المستخدمة و الأسلوب الكتابي و الرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد و طبيعته و تمكننا حتى من التعرف عليه و على سماته الشخصية إلى حد ما .

أما المظهر الثاني للتمثل فعادة ما يكون بالصور و الرسومات و ما يصابها من ألوان و خطوط و أشكال متنوعة وصور شخصية و غيرها و كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص و الصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية الفرد.

جدول رقم (65) : الانتماء إلى المواطنة الافتراضية

المجموع	لا	نعم	النتائج الجمعيات	
			ت	الأيادي المتضامنة
200	89	111	ت	الأيادي المتضامنة
100%	44,5%	55,5%	%	
200	69	131	ت	ناس الخير
100%	34,5%	65,5%	%	
200	30	170	ت	الأيادي المتضامنة وناس الخير
100%	15,0%	85,0%	%	

600	188	412	ت	المجموع
100%	31,3%	68,7%	%	

تبين نتائج الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين يؤكدون إحساسهم بالانتماء إلى المواطنة الافتراضية بنسبة قدرت ب (68,7 %) خاصة المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (85 %) و هو نفس التوجه الذي يؤكد المبحوثين المنخرطين في جمعية ناس الخير ب (65,5 %) و هي نسبة عالية جدا تؤكد أن الأفراد المتفاعلين عبر الانترنت يحملون شعورا عاما بالمواطنة الافتراضية فهي الفكرة التي ظهرت مع التواصل الافتراضي .

في حين نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين تذهب إلى العكس من ذلك و تقدر ب 188 مبحوث من إجمالي العينة المدروسة أنها لا تشعر بالانتماء إلى المواطنة الافتراضية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة ب(44,5 %) بينما المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا يؤكدون نفس التوجه بعدم الإحساس و الشعور بالانتماء إلى المواطنة الافتراضية بنسبة (15 %)، فهذه النسبة و التي تعتبر ضئيلة مقارنة بالعينة الافتراضية ويرجع ذلك إلى أن الكثير من القيم الاجتماعية، أصبحت مهددة نتيجة سيطرة و توغل آليات التكنولوجيا الحديثة في جميع مناحي الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية... إلخ ، فأخذت المجتمعات تدابير وقائية من أجل حماية ما يسمى ب " الخصوصيات المجتمعية " و التي تكون حمايتها حفظا لكثير من أساسيات هذه المجتمعات ذلك أن القيم التي كانت تنطوي تحت مصطلح المواطنة في شكلها التقليدي مثل حب الوطن والإحساس بالانتماء إليه و الشعور بالروح الوطنية بين أفرادها قد بدأت هذه الثورة الرقمية تقوض فيها بعض الشيء لأن الجيل الجديد من الشباب و المراهقين قد انزوا في أركان بيوتهم يتفاعلون مع المحيط الخارجي من "الداخل" فلم تعد تستهويه التجمعات في الشوارع و الساحات و الأفكار المتداولة فيها ما دامت كل تلك الأخبار و الحوادث و الأحاديث تأتيه إلى المكان الذي ينزوي في بيته فأصبحت بذلك المواطنة " رقمية الكترونية " و الشعور بحب الوطن " رقمي " و التعبير عن الولاء إلى المجموعة " إعجابات و تعليقات " و الدفاع عن الدولة ومصالح الوطن " بالتنديد الإلكتروني و النشر عبر الفضاءات التفاعلية¹

و نتيجة هذا التحول و التغير الاجتماعي فقد بدأ البحث في كثير من المجتمعات عن سياسات ناجحة ووقائية ضد أخطار التكنولوجيا و الثورة الرقمية الجديدة قصد تعزيز قيم المواطنة و المحافظة على أنماط حياة الأفراد

¹ جيدرور حاج بشير ، أثر الثورة الرقمية و الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة ، من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي متاحة على الرابط :

نتيجة الإفراط في التفاعل مع هذه التكنولوجيا، إلا أن معظم أفراد العينة تذهب عكس ذلك و تقر أنها تشعر بالانتماء إلى المواطنة الافتراضية و يرجع ذلك إلى الفرد الرقمي هو ذلك الإنسان الذي ولد و ترعرع مع الواقع الجديد الذي أفرزته تكنولوجيا الاتصالات الجديدة و لديه قدر كبير على الإلمام بتقنيات هذه التكنولوجيا، وهذا الشخص يتميز بكونه له القدرة الكافية على قيمة التكنولوجيا و كيفية استخدامها في البحث و الحصول على المعلومات و الفرص قصد توظيفها في حياته و بذلك أصبح عبارة عن فرد فاعل داخله مجتمعه .

فقد أصبح المواطن حاليا في سوق الثورة المعلوماتية و الفضاء المفتوح لاعبا أساسيا في مجال الإعلام و في صنع المعلومة و إيصالها حيث انتزع سلطة الإعلام الخامسة ، فقلب هذا المواطن الموازين لصالحه بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تقنيات الانترنت التي مكنت من زيادة و قوة و سلطة المواطن الافتراضي فزادت هيمنته على إعادة الرسالة الإعلامية المتداولة ليس فقط في وسائل الإعلام التقليدية التي رضخت للمضامين التي ينتجها المواطنون و اضطرت إلى بثها ، و في هذا المجال يذهب الكاتب " يوشاي بنكلر youchaibenkler إلى أن التغيير الحاصل في الإعلام الرقمي و تبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثرا في سلطة الإعلام و في كيفية تقديم القضايا و معالجتها و هذا ما جعل هذه التطبيقات الاتصالية الجديدة تكتسب تسمية السلطة الخامسة ¹.

وعليه فإن التواصل الافتراضي الذي كرسه التكنولوجيا الحديثة يلعب دورا فعالا في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري من خلال المشاركة المجتمعية التي تمثل أحد مكونات المواطنة الأساسية و هي ذات أهمية كبرى في المجتمع حيث يتطلب ممارستها مهارات خاصة سواء كانت اجتماعية أو شخصية أو قيادية و ترجع أهمية المشاركة إلى أنها تهدف إلى زيادة خبرات الأفراد و الإسهام في نضجهم و هي مشاركة في كل ما يتصل بالحياة اليومية بصفة عامة و الاجتماعية بصفة خاصة و من ثمة فهي تعد به المواطنة و جوهرها الحقيقي و من أبرز أدواتها ، الأعمال التطوعية ، المشاركة الفاعلة في كل ما يحقق مصلحة الوطن و الحفاظ عليه و المشاركة في مجابهة التحديات التي تواجهه ².

و ما يميز المشاركة المجتمعية للمستخدمين الافتراضيين هو التأسيس للمنظمات الخيرية الافتراضية و تفعيل المجتمع المدني من خلال الانخراط في العمل التطوعي الواقعي و ظهور ما يعرف بالعمل الخيري الإلكتروني حيث

¹ جيدرور حاج بشير ، مرجع سبق ذكره، نفس الموقع، نفس تاريخ الولوج.

² نذير بونحيكة ، سفيان ساسي ، شبكة التواصل الاجتماعي و تأثيرها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ألمانيا، ط1، أبريل 2019 ، ص 224 متاحة على الرابط :

استطاعت العديد من الجمعيات الخيرية من تجنيد نسبة معتبرة من الشباب للانخراط في العمل الخيري مثل جمعية الأيادي المتضامنة ، جمعية ناس الخير ، جمعية SOS ، جمعية كافل اليتيم... الخ و هذا العمل التطوعي والذي عرف تطورا ملحوظا من خلال استخدامه للتواصل الافتراضي يعتبر من أرقى مظاهر التكافل الاجتماعي و الذي يعمل بدوره على تفعيل قيم المواطنة لدى الجزائريين، و عليه يمكن أن نستنتج أن المتفاعلين عبر الفضاء الإلكتروني لديهم إحساس عام بالمواطنة الافتراضية بدرجة عالية جدا.

جدول رقم (66): مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تنامي العلاقات الافتراضية

الجمعيات	النتائج		نظرة إيجابية	نظرة سلبية	دون إجابة	المجموع
	ت	%				
الأيادي المتضامنة	ت		86	100	14	200
	%		43,0%	50,0%	7,0%	100%
ناس الخير	ت		92	75	33	200
	%		46,0%	37,5%	16,5%	100%
الأيادي المتضامنة وناس الخير	ت		124	54	22	200
	%		62,0%	27,0%	11,0%	100%
المجموع	ت		302	229	69	600
	%		50,3%	38,2%	11,5%	100%

تظهر نتائج الجدول الأخير أن نصف المبحوثين ينظرون نظرة إيجابية لمستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تزايد العلاقات الافتراضية بنسبة (50,3 %) خاصة المبحوثين المنخرطين في الجمعيتين معا بنسبة (62,0 %) و هو نفس التوجه يذهب إليه المنخرطين في جمعية ناس الخير بنسبة (46%) و (43 %) للمنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة و هي نسب عالية تؤكد نظرة المبحوثين الايجابية للعلاقات الاجتماعية عبر التواصل الافتراضي، في حين أجاب 229 مبحوث من أفراد العينة عكس التوجه الأول ينظرون نظرة سلبية للعلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تنامي العلاقات الافتراضية خاصة المنخرطين في جمعية الأيادي المتضامنة بنسبة (50 %) و هي نسبة عالية من رفض هيمنة العلاقات الافتراضية على العلاقات الواقعية و يرجع سبب

ذلك إلى كون المنخرطين في هذه الجمعيتين يعيشون في بيئة تقليدية نوعا ما و ذوو توجه محافظ تجاه انفتاح العلاقات الاجتماعية ، أما نسبة (11,5%) من المبحوثين فلم يعطوا أي إجابة كون السؤال كان غامضا بالنسبة لهم .

و عليه نستنتج أن الأفراد المتواصلين عبر الانترنت يدعمون العلاقات الافتراضية، و يذهبون إلى أن مستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية سوف يزدهر و تنمو هذه العلاقات في ظل التواصل عبر منصات التواصل الافتراضي، فالعلاقات الافتراضية تؤثر على العلاقات الواقعية و يرجع سبب ذلك إلى كون التواصل الذي يجري خلف شاشة الهاتف أو الحاسوب هو نوع من التواصل الذي يحد من رغبة الأفراد في الالتقاء الحقيقي و بناء الصداقات الواقعية و يدفع البعض للانعزال و قضاء حاجاتهم الاجتماعية من دون الحاجة للاختلاط الجماعي و بالتالي فإن التكنولوجيا حسب اتجاه هذه النسبة من المبحوثين قلصت فضاء العلاقات الاجتماعية وقتلت التضامن و التكامل الاجتماعيين ، أما نسبة (11,5%) من المبحوثين فلم يعطوا أية إجابة كون السؤال كان غامضا لهم و أظهروا عدم قدرتهم على التنبؤ بمستقبل العلاقات الاجتماعية في ظل تنامي العلاقات التي تتم عبر التواصل الافتراضي .

فهناك جدل قائم يدور بين الخبراء و المختصين حول مستقبل التواصل الافتراضي و دوره في حياة البشر الاجتماعية و المهنية فالبعض يؤيد زيادة دوره و البعض الآخر يحذر من مخاطره على المستوى البعيد ، و الرأي المرجح هو أن هذه الثورة في عالم الاتصال بدأت و من الصعب جدا السيطرة على نموها أو سرعة انتشارها. و السؤال الأهم اليوم ليس عن عدد و كمية المستخدمين بل عن كيفية الاستخدام و مجالاته.

خامسا / نتائج الفرضية الثالثة

تتلخص نتائج هذه الفرضية التي مفادها: "الأشخاص الذين يتحولون من التواصل الافتراضي إلى التواصل

الواقعي تكون هوياتهم الافتراضية انعكاس لهوياتهم الحقيقية" في النقاط التالية :

- أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يمنح المستخدمين فرصا كبيرة لعرض ذواتهم و تجسيد تمثلاتهم بالطريقة التي يرغبونها و يحددونها و بالتالي فإن هذا النوع من الاتصال و التواصل الاجتماعي يفتح المجال لتشكيل تجارب هويات جديدة.
- أن المتفاعلين عبر المنصات الافتراضية يفضلون الدخول إلى حساباتهم الشخصية بأسمائهم الحقيقية بدل أسماء مستعارة و منه يمكن القول أن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية.
- المتفاعلين عبر المنصات الالكترونية يستعملون الجنس الحقيقي في الحسابات الشخصية مما يؤكد أن الهوية هي نفسها في الواقع أو مواقع التواصل الاجتماعي ، أما الفئة القليلة و الذين لا يصرحون بجنسهم الحقيقي فإن سبب ذلك يرجع إلى تجنب المضايقات أو مجموعة من الدوافع النفسية و الاجتماعية.
- أن الأفراد المتصلين عبر الفضاء الالكتروني يسعون لوضع شعارات معينة بدل الصورة الحقيقية، ومنه فإن الغالبية تحرص لأن تظهر هويتها الافتراضية إما عن طريق صورة مزيفة أو صورة حقيقية.
- المتصلين افتراضيا يصرحون بشهاداتهم العلمية الحقيقية على حساباتهم عبر التواصل الافتراضي و يرجع ذلك إلى الثقة التي يضعها المتصلون في التواصل الافتراضي و على فان الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية حسب الشهادات المتحصل عليها.
- الاتصال عبر الفضاء الافتراضي يجعل المنخرطين فيه يصرحون بوظيفتهم الحقيقية عبر حساباتهم الافتراضية.
- أن أغلب مستخدمي التواصل الافتراضي يصرحون بحالاتهم الاجتماعية الحقيقية عبر حساباتهم الشخصية وبالتالي فإن التواصل الافتراضي يعمل على كشف الهوية الحقيقية.
- أن المتفاعلين افتراضيا يوظفون العنوان الحقيقي عبر حسابهم الالكتروني و بالتالي فإن الهوية الافتراضية تعكس الهوية الحقيقية حسب متغير العنوان.
- التواصل عبر المجالات الافتراضية يشجع المستخدم على التصريح بالانتماء الحقيقي للبلد و بالتالي نستنتج أن الهوية المصرح بها عبر التواصل الافتراضي هي الهوية الحقيقية حسب متغير البلد.

- كما كشفت هذه الدراسة أن المتفاعلين افتراضيا يجذبون التواصل من خلال الهوية الحقيقية، و يركزون على عامل الثقة عبر التواصل الافتراضي.
- المستخدمين للتواصل الافتراضي يعبرون بكل حرية أثناء استعمالهم بياناتهم الشخصية الحقيقية و بالتالي فإن الهوية الافتراضية هي انعكاس للهوية الحقيقية.
- أن المتصلين افتراضيا يوظفون بعض الأقوال الشخصية و الحكم عند كتابة المنشورات و التعليق على منشورات الأصدقاء الافتراضيين بالدرجة الأولى و تأتي الصور المدعمة للنشر و الكتابة الالكترونية في الثانية و أخيرا فئة قليلة من المتفاعلين الكترونيا توظف أشرطة فيديو لتفعيل آراء و منشوراتهم الالكترونية .
- كما توصلنا من خلال نتائج هذه الدراسة إلى أن الكتابة عبر المنشورات الالكترونية تتم أولا بلغة واحدة وتأتي في الدرجة الثانية و الثالثة بنسب متقاربة بلغات متعددة و مزيج من اللغات.
- أن المحافظة على السمعة عبر المجالات الافتراضية قضية ذات أهمية بالغة تعكس هوية المتصلين المتفاعلين افتراضيا و يؤكد المبحوثين أنهم واسعوا الاهتمام بها.
- أن الجماعات الافتراضية يتم التواصل و التفاعل بينهما من خلال النص المكتوب أولا و هو أكثرها استعمالا و أهمها على الإطلاق و يأتي في الدرجة الثانية الرغبة في التواصل من خلال الصور و الرسومات بأنواعها وهي منتشرة بتركيبات متعددة حسب البرامج المستخدمة و بدرجة أقل و أخرى فإن التواصل الافتراضي يتم من خلال المظهر الصوتي.
- أن المتفاعلين عبر الفضاء الالكتروني لديهم إحساس عام بالمواطنة الافتراضية بدرجة عالية جدا.
- أن الأفراد المتواصلين عبر الانترنت يدعمون العلاقات الافتراضية، و يذهبون إلى أن العلاقات الاجتماعية الواقعية سوف تزدهر و تتطور في ظل التواصل الاجتماعي الافتراضي.

و بصفة عامة يمكننا القول الأشخاص الذين يتفاعلون افتراضيا يتحولون من التواصل الافتراضي إلى التواصل الواقعي و تكون هوياتهم الافتراضية انعكاس لهوياتهم الحقيقية

خلاصة :

نستنتج مما سبق أن الهوية الافتراضية هي تمثل رقمي لما هو عليه الفرد في المجتمع الواقعي ، و يتوقف ذلك على رغبة و ميول الفرد و المتمثل رقميا انطلاقا من الأهداف و الغايات التي يسطرها عند استخدامه للتواصل الافتراضي ، فهذا الأخير يقلل من دور المظهر الخارجي و السلوك في رسم ملامح الهوية و بناء المواقف المسبقة اتجاه الآخر ، ذلك أن محددات الهوية مثل الجنس و لون البشرة و شكل الجسم و السن و اللباس لا يمكن إدراكها، ففي العالم الافتراضي يصبح بإمكان الأفراد أن يبنوا هوياتهم وفق مشيئتهم بدلا من أن يقرر عنهم الآخرون ذلك ، فهذا التحرر لمستخدمي التواصل الافتراضي في علاقتهم بالمكان و الوضع الاجتماعي خلق نوعا جديدا من الممارسات متمثلة تحديدا في تمكين الأفراد من خلق هويات افتراضية و إدارتها بما يتناسب لما هو متخيل و مأمول بالنسبة لهم و بالتالي فإن الهوية عبر التواصل الإلكتروني تمثل عند غالبية الأفراد انعكاسا لهوياتهم الحقيقية و هو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن و الجنس و المواصفات ووضع صورهم الحقيقية عبر حساباتهم الإلكترونية .

الاستنتاج العام:

بعد عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية و مناقشتها في ضوء الفرضيات توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بدور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية، و التي أجريت علي جمعتي ناس الخير و الأيادي المتضامنة و هي:

- أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية التبادلية بين المتصلين من خلال مساهمته في عملية التفاعل الاجتماعي عبر المجالات الافتراضية ، و تحول العلاقات الاجتماعية من الافتراضية إلى الواقعية ، و بناء الثقة و رأس المال الاجتماعي بين المتصلين افتراضيا، و كذا تعزيز علاقات الجيرة داخل المجتمع .
- أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يساهم في تشكيل فضاء عام للمتصلين انطلاقا من تشجيعه على تداول قضايا الشأن العام عبر المنصات الالكترونية، و تأييده لحرية الرأي و التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي، وبالتالي مساهمته في تحول الفضاء العمومي من الافتراضي إلى الواقعي، و قدرته على تشكيل الرأي العام عبر الوسائط التكنولوجية .
- أن الأشخاص الذين يتحولون من التواصل الافتراضي إلى التواصل الواقعي تكون هوياتهم الافتراضية انعكاس لهوياتهم الحقيقية من خلال الهوية التي يصرح بها المستخدمون عبر المجالات الافتراضية، وإبراز التطابق بين الهوية الافتراضية و الحقيقية عبر الحسابات الالكترونية ، و تأثير الممارسات اللغوية عبر التواصل الافتراضي على المستخدمين، بالإضافة إلى تعزيز قيم المواطنة و السمعة داخل الفضاءات الافتراضية .

و عليه يمكن القول أن التواصل الاجتماعي الافتراضي يعمل على خلق الشبكات الاجتماعية الواقعية

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي تبحث العلاقة بين التواصل الاجتماعي الافتراضي و تشكل الشبكات الاجتماعية و بالتحديد انعكاسات العمليات التواصلية التي تتم انطلاقا مما أوجدته التكنولوجيات الحديثة المتمثلة في المنصات الافتراضية مثل الفيسبوك ، تويتر ، الانستغرام على كيفية خلق الشبكات الاجتماعية الواقعية توزعت في جانبها النظري للبحث في الأطر النظرية و المعرفية التي تفسر التواصل الاجتماعي الافتراضي و الشبكات الاجتماعية التي أصبحت سمة العصر الذي نعيشه و ذلك بإحاطة شاملة لكل المفاهيم و الاتجاهات و النظريات التي تجعله محصلة لعامل معين دون آخر ، لتتوصل إلى نتيجة مفادها أنه محصلة لمجموع العوامل التي تدفع الأفراد نحو الانخراط في التواصل عبر المجالات الافتراضية، و كيف انعكست على تشكل شبكات اجتماعية واقعية أصبحت سمة العصر و أبرز مميزات القرن الحادي و العشرين.

هذه الشبكات التي حاولت العديد من النظريات تفسيرها مركزين على تبني مقارنة النظرية الشبكية و التي مفادها أن الشبكة الاجتماعية عبارة عن مجموعة من العقد المتصلة ببعضها ، و كل عنصر في الشبكة يمثل عقدة، إضافة إلى تناول التواصل الافتراضي الذي أوجدته الانترنت و التكنولوجيات الحديثة من خلال تطبيقاتها المختلفة و التي ساهمت بشكل كبير في خلق أنماط غير تقليدية من الجماعات ، و بالتالي تمكنت في إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية وفق منظور جديد لا يرتبط بحدود محددة لكنها تتم عبر الفضاء الافتراضي الذي تشكل انطلاقا من الانترنت .

و التواصل الالكتروني أتاح مساحات حرة للتواصل بين المستخدمين، و الذي بدوره انعكس على العمل الخيري و التطوعي الذي لم يكن بعيدا عن توظيف من هذه التقنيات الجديدة للتواصل و تفعيل نشاطاته، وبالتالي توسعت فرص الانخراط في العمل التطوعي أمام المستخدمين افتراضيا من خلال المنشورات الالكترونية والفيديوهات.....الخ و من ثمة نقل هذه الأعمال من العالم الافتراضي إلى الواقع و عليه تم خلق شبكات اجتماعية واقعية.

و للبحث و التوصل لكل هذه العوامل و كيف تتداخل بين بعضها البعض لتشكيل مجالا لخلق شبكات اجتماعية واقعية انعكست بدورها على العلاقات الاجتماعية التي تحدد سلوك الأفراد و المؤسسات الاجتماعية فقد توجهنا لدراستها انطلاقا من المجالات الافتراضية، و لطبيعة الموضوع الذي يبحث في خصوصيات سوسيواتصالية للمتفاعلين افتراضيا فرضت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تطبيق أدواته الأساسية للوصول إلى

البيانات الدقيقة الخاصة بالمتواصلين عبر الفضاء الافتراضي و الذين يشتركون في خصائص محددة تعتمد على الاتصال و التفاعل عبر فضاء الانترنت .

لنتوصل في الأخير لنتائج مفادها أن الاتصال و التواصل عبر المجالات الافتراضية أصبح اليوم هو المحرك الأساسي للعلاقات الاجتماعية بالجزائر و يرجع ذلك إلى أن التواصل الافتراضي يعرف استعمالا معتبرا لدى الجزائريين ، خاصة موقع الفيسبوك ، و هذا الانتشار للتواصل الالكتروني انعكس على العمل الجماعي ، فإذا كانت الحركة الجماعية في الجزائر ليست أمرا مستجدا و قد عرفت أنماطا عديدة من المشاركة المجتمعية و التي تتمظهر من خلال وجود العديد من أشكال التنظيمات في صورها التقليدية سواء كانت فردية أو جماعية كالتضامن و التعاون أو في أشكالها الحديثة مثل الأحزاب السياسية ، النقابات ، الجمعيات ، إلا أن المتغير في بداية الألفية الجديدة هو توظيف القائمين على العمل الجماعي لشبكة الانترنت و تطبيقاتها من خلال إنشاء صفحات خاصة عبر التواصل الافتراضي و التواصل مع المهتمين بالعمل الخيري عبر الحسابات الشخصية و تَكُونُ بذلك مجتمع افتراضي بدأ العمل على تقديم مساعدات للأفراد المحتاجين ، و تتم هذه العمليات من خلال توظيف التكنولوجيا الجديدة قصد الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتفاعلين في هذا المجال الخيري ، كل ذلك اتجه نحو إعادة رسم معالم مجتمع مدني جزائري ينطلق من التواصل الاجتماعي الافتراضي و ينعكس في الواقع من خلال تشكل شبكات اجتماعية واقعية استطاعت أن تعزز التضامن و التكامل الاجتماعي عبر هذه الشبكات الاجتماعية التي أحدثت تغيير ملموس في كيفية تشكل العلاقات الاجتماعية و تدعيمها و استمراريتها و بالتالي تمكنت من إعادة صياغة المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات ، ففي عصر الانترنت و التواصل الافتراضي أصبحت العلاقات الاجتماعية تتميز بغياب التواصل المواجهي الذي يعتمد على اللغة المنطوقة و تعابير الوجه و الإيماءات و الإيجاءات ، و بذلك انتقلت العلاقات من الواقعية إلى الافتراضية ، و عليه فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية اليوم من الآليات المهمة التي تقوم بدور كبير و مهم في المجتمع و أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي من خلال التواصل و الحوار الالكتروني ، و بالتالي أصبح لها تأثير كبير على عملية التفاعل الاجتماعي على أفراد المجتمع الجزائري .

كما ساهم التواصل الافتراضي في إعادة انبعاث للمجال العام مما يمتلكه من إمكانيات تكنولوجية عالية خلقت مجالا للمناقشة و الحوار ذات الطابع السياسي و ظهور ما يعرف بالديمقراطية الالكترونية، كما عمل على تمكين المدونين و النشطاء الذين يشاركون في التفاعلات السياسية و الاجتماعية الافتراضية مما ساعد على حدوث تغيرات مجتمعية من خلال تنسيق الأنشطة المتبادلة و كسب اهتمام المستخدمين الآخرون، كل ذلك أتاح الفرصة

لجميع الفئات الاجتماعية بالمشاركة و الكتابة و النشر عبر المواقع الافتراضية مما أنتج فضاء عام واقعي جديد انطلاقا من التواصل الافتراضي .

و انعكاسات التواصل الاجتماعي الافتراضي على البنى المجتمعية امتدت أيضا إلى مكون الهوية فقد أتاح هذا التواصل فرصا كبيرة للمستخدمين من أجل عرض ذواتهم و تجسيد تمثلاتهم بالطريقة التي يرغبونها و يحددونها . و عليه أتاحت فرصة أمام المتفاعلين افتراضيا لتشكيل تجارب هوياتية جديدة، فقد أصبح هذا الفضاء الافتراضي عبارة عن نافذة يطل عبرها الأفراد المستخدمون على عوالم الآخرين من خلال العديد من الآليات مثل الصور الشخصية عبر الحسابات الافتراضية، الأخبار، تفاصيل الحياة اليومية، مما أدى إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية و الذاتية.

و يمثل عرض الذات أو الهوية عبر المنصات الافتراضية واحدة من الطرق التي يقوم بها المستخدمون بتفعيل القيم الاجتماعية و الثقافية قصد الحصول على الإعجاب و التقدير و هو ما انعكس إيجابا على التصريح بمعظم البيانات الشخصية الحقيقية عبر الحسابات الافتراضية، و هو ما يؤكد أن الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية، و بالتالي انعكس هذا الحيز الافتراضي بكل آلياته و تفاعلاته في الواقع من خلال بروز شبكات واقعية جديدة تعرف بالشبكات الاجتماعية و التي أعادت بدورها هي الأخرى صياغة النسيج الاجتماعي و ذلك من خلال انتقال هذه المفاهيم من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي المحسوس بين الأفراد داخل المجتمع.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم .

- الحديث الشريف .

المعاجم و القواميس و الموسوعات :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 15 ، ط3 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت 2004
2. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1992
3. بدوي أحمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، لبنان، 1993.
4. بدوي عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسفية ، ط1 ، المجلد 2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1996
5. جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ، 1414 هـ، ج11.
6. الحنفي عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000
7. الخليفي طارق سيد أحمد، معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008
8. قاموس اللغة العربية متاح على الرابط : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>
9. مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، منشورات عالم الكتب، 2008

الكتب باللغة العربية :

1. إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2004
2. أبو النصر مدحت، رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، المكتب الجامعي الحديث للنشر و التوزيع _ ط 1 القاهرة 2015
3. أبو صعب صالح خليل، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، الطبعة الرابعة، دار الآرام، الأردن، 2004
4. أحمد سمير حنان، الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالإنترنت والإعلام الجديد، جامعة أسيوط، 2013
5. انجس مورييس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط ، ت بوزيد صحراوي ،دار القصبة ،الجزائر ،2006
6. بارني دارن، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة قطر ط 1، 2015
7. بشارة عزمي و آخرون، ظاهرة ويكيليكس جدل الإعلام و السياسة بين الافتراضي و الواقعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت 2012.
8. بن نبي مالك، ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984
9. بومخلوف محمد و آخرون، التأطير الاجتماعي للشباب و مسألة الثقة ، دراسة ميدانية للتأطير الرسمي و غير الرسمي للشباب في الوسط الحضري ، مخبر الوقاية و الأرغونوميا، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله ، 2015

10. جابي عبد الناصر ، النظام السياسي الجزائري ، المجتمع الجزائري بين الأزمة و الانتقال ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1998.
11. الجمعيات الخيرية و استثمار وسائل الإعلام الاجتماعي، إعداد إدارة خدمة المجتمع ، الغرفة التجارية الصناعية، الرياض، 2014 .
12. جونز فيليب ، النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية ، ت محمد ياسر الخواجة ، القاهرة ، مصر العربية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010 .
13. حلاوة محمد السيد ، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2012 .
14. حنفي حسن، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة، 2012.
15. الحوراني محمد عبد الكريم ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة و الصراع ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007 .
16. دولا فيكتوار كويتين ، مفاهيم المواطنة و الفضاء العمومي عند حنة ارندت وهايرماس ، استمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحداثة ، ترجمة نور الدين علوش ، مجلة إضافات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 20، 2012
17. رابح الصادق ، فضاءات رقمية ، قراءات في المفاهيم المقاربات و الرهانات ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان 2013
18. رحومة على محمد ، علم الاجتماع الآلي ، عالم المعرفة ، عدد 347، 2008.
19. رحومة علي محمد ، تنمية المجتمع الافتراضي ، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي ، معهد النفط الليبي ، ليبيا 2009 .
20. الرفاعي عبيد منصور ، العمل الاجتماعي تطوع _ عطاء ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2007 .
21. ساري حلمي خضر ، ثقافة الانترنت ، دراسة في التواصل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن 2005 .
22. سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1985 .
23. سليمان الموسى عصام ، المدخل إلى الاتصال الجماهيري ، دار اليازوري ، عمان ، الأردن، 1998.
24. شروخ صلاح الدين ، منهجية البحث العلمي للجامعيين ، علوم قانونية ، علوم اجتماعية ، دار العلوم للنشر والتوزيع عناية ، 2003.
25. شقرة خليل علي، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014.
26. صالح عادل، الانترنت و السياسة، دراسة في الاستخدام التأثير في ضوء الخبرات المحلية و الدولية، الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، مصر 2017.
27. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2008 .

28. عبيدات محمد و آخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ط2 ، 1999 .

29. العلوي شوقي ، رهانات الانترنت ، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان 2006 .

30. عماد عبد الغاني ، سوسيولوجية الهوية ، جدليات الوعي و التفكك و إعادة البناء ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2017 .

31. غسان خالد، المقدادي يوسف ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، دارا لنفائس للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2013.

32. فيبر ماكس ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ترجمة صلاح، هلال ، ط1 ، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2011.

33. قنديلجي عامر ابراهيم ، الإعلام الالكتروني ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2015 .

34. قيرة إسماعيل و آخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2009.

35. كاستلز مانويل سلطة الاتصال ترجمة محمد حرفوش _ المركز القومي للترجمة، 2014 .

36. كرو العزاوي رحيم يونس ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2008.

37. كريب أيان ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، العدد 244 ، الكويت ، 1999 .

38. مبيض عامر رشيد، موسوعة السياسة الاجتماعية، الاقتصادية العسكرية (مصطلحات و مفاهيم) ط1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999.

39. المحارب سعد بن محارب، الإعلام الجديد في السعودية، جداول للنشر و التوزيع، ط1، الكويت، أكتوبر 2011.

40. محمد جابر سامية، علم الاجتماع العام، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003 .

41. محمد عبد الرحمان عبد الله ، النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 .

42. محمد عبد الغفار فيصل ، شبكات التواصل الاجتماعي ، الجنادرية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 2015
متاح على الرابط :

<http://books.googleid:LrGsDQAAQBAjpg=pa17&>

43. محمد محمود الذنبيات و آخرون ، منهجية البحث العلمي ، القواعد و المراحل و التطبيقات ، ط2 ، دار وائل للنشر ، بيروت ، 1999.

44. المحمداوي علي عبود ، الإشكالية السياسية للحدث ، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل ، هابرماس نموذجاً ، دار الأمان ، الرباط، ط1، 2011 .

45. مختار جمال ، حقيقة الفيسبوك ، عدو أم صديق ، ميديا هاوس ، القاهرة ، مصر ، 2010 .

46. مصباح عامر، منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008

47. معلوف أمين ، الهويات القاتلة ، ترجمة نحلة بيضون ، ط1 ، دار الفرائي للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2004.

48. منصور عصام، المدونات الالكترونية، مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007.

49. منصوري نسيم ، سوسيولوجيا الانترنت ، سلسلة اجتماعات عربية ، منتدى المعارض، لبنان 2014

50. نزيه عبد الله و آخرون ، الإعلام و تشكل القيم ، مركز الدراسات العربية ، بيروت ، لبنان ، 2013
51. هينغتون صمويل ، من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ، ترجمة حسام الدين خضور ، ط1 ، دار الرأي للنشر ، دمشق 2005

52. يسين السيد ، ثورة 25 يناير بين الديمقراطي و الثورة الشاملة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2011.

المجلات و الدوريات :

1. الزيود إسماعيل _ اتجاهات طلبة جامعة البترا نحو العمل التطوعي في الاردن _ المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية _ المجلد 7 العدد 3، 2014
2. إسماعيل عبده إبراهيم ، العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص الكامنة و المخاطر المستترة ، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام، <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx> =779
3. آليات و أشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 47، جوان 2017 المجلد أ.
4. البدراني فاضل محمد ، صناعة المضمون في بيئة الإعلام العصري ، مجلة الاتصال و التنمية ، العدد العاشر ، لبنان، 2014
5. بن بلقاسم حبيب ، المجتمعات الافتراضية و الشباب العربي ، أي علاقة ، دراسة سوسيولوجية العلاقة الشباب التلميذي و الطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية ، مجلة الحقيقة جامعة أدرار ، العدد 27 .
6. بوحنيكة نذير ، ساسي سفيان ، شبكة التواصل الاجتماعي و تأثيرها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين ألمانيا ، ط1 ، أبريل 2019 ، متاحة على الرابط : <https://democraticac.De/wp-content/uploads/2019/04>
7. بيمون كلثوم ، السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية ، مجلة إضافات ، العدد (33،34) شتاء ، ربيع ، 2016 .
8. جفافة داود ، إشكاليات توطين مصطلح " الشبكات الاجتماعية الرقمية " في النسق العربي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة .
9. جميل صالح " المنظمات غير الحكومية و حقوق الإنسان ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، العدد السابع ، ديسمبر 2005 .
10. حدادي وليدة ، التطوع الالكتروني عبر الشبكات الاجتماعية ، رؤية إستراتيجية إعلامية لتعزيز قيم المواطنة ، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع ، العدد السابع (7)، سبتمبر 2018 .
11. حدادي وليدة ، التطوع الالكتروني في المؤسسات الجمعوية ، الآليات و تفعيل ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف 2 ، العدد 25 ديسمبر 2017.
12. الحمامي الصادق ، الميديا الجديدة و المجال العمومي ، الإحياء و الانبعاث ، مجلة اتحاد الاذاعات العربية ، 3 ، تونس 2011 .

13. خالدي عادل، كيف ساهم الإعلام الاجتماعي في حراك الجزائر، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، نشرت بتاريخ 2019/03/17:

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/669>

14. دراحي ابتسام ، آليات و أشكال التفاعل الاجتماعي عبر الشبكات الالكترونية الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، عدد 47 جوان 2017 ، مجلد أ .

15. رايح الصادق ، الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الجماعية و التمثل الذاتي ، مجلة إضافات ، عدد 19 ، صيف 2012 .

16. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

17. رحومة علي محمد ، الانترنت و المنظومة التكنو_ اجتماعية، بحث تحليلي في الالية التقنية للانترنت و نمذجة منظومتها الاجتماعية.

18. رمضان الخامسة، بن لطرش ليلي، العلاقات الاجتماعية في عصر الشركات الاجتماعية، دراسة في آليات التفاعل في الفضاء الافتراضي مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الثاني، الجزء الثاني.

19. ساري حلمي خضر، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية ، دراسة ميدانية في المجتمع القطري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 24 العدد الاول و الثاني .

20. الصادق رايح ، التكنولوجيات الاتصالية و إشكالية الروابط الاجتماعية ، مجلة شؤون اجتماعية الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد 99 .

21. الصاري سيد صلاح ، سمات الويب 2.0 على مواقع الأرشيفات و المكتبات الرئاسية على الانترنت ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، العدد الثاني ، نوفمبر 2012 .

22. الضبع ماهر عبد العال ، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي ، دراسة في الخصائص و المحددات ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 37 شوال 1436 متاحة على الرابط :

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/vice/Magazines/Documents/37>

23. طالي حفيظة، مبارك علي الطالب، العمل التطوعي و دوره في تنمية ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري - الجمعيات الخيرية نموذجا - مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع، العدد السابع (7)، سبتمبر 2018 .

24. عبد العظيم حسني إبراهيم ، النظرية السوسيولوجية و قضايا الإعلام و الاتصال ، الحوار المتمدن ، العدد 3402 ، متاحة على الرابط : 26403 : www.ahewar.org/debat/show.art.aspAid

25. عبده ليلي ، شبيلي محمد ، تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد 43، 2019 .

26. عبيدوب محمد أمين ، المجتمعات الافتراضية أنماطها و مشكلاتها ، المجلة العربية لعلوم الإعلام و الاتصال متاحة على الرابط :

<http://diraset.com/made>.

27. عثمان بن صالح العامر، ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية _ العدد _ 07 _ المملكة العربية السعودية 2006 .
28. غازي المدني أسامة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة أم القرى نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، 2015، متاحة على الرابط:
File:///c:/users/Greg/downloads/1127-2269-1-sm
29. غرانوفيتز مارك س بعنوان قوة الروابط الضعيفة ، ترجمة، ثائر ديب، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، العدد 26 ، المجلد السابع ، خريف 2018 .
<https://omran.dohainstitute.org/en/issue026/pages/art6.aspx>
30. فاطمة الزهراء صادق ، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة ، مجلة الأثر العدد 28 ، جوان 2017.
https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bistream/123456789/15749/1/T_2805
31. قاوقا وحجيحة ، الفضاء العمومي الإلكتروني و التعبئة السياسية الإلكترونية ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا ، العدد الأول ، يناير 2018
32. قطي رضوان ، شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي في المغرب ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية ، ألمانيا، العدد 4، أوت 2013
33. قطي رضوان، شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي بالمغرب، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الرابع، أغسطس / آب 2018 – المركز الديمقراطي العربي – برلين، ألمانيا .
34. الكفاوين محمود ، مهنة الخدمة الاجتماعية و رأس المال الاجتماعي ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 31 (4) ، 2017
<https://journal.enajah.edar>
35. كونددة سلمى ، التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قراءة في صفحات الفيسبوك لبعض الجمعيات الخيرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد التاسع ، جوان 2018
36. مبني نور الدين، الإعلام الجديد و الهوية الثقافية و الاجتماعية للشباب، الشبكات الاجتماعية نموذجاً، مجلة كلمة،
<http://kalema.net/home/article/print/1276>
37. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 26 (2) ، 2012.
<https://journal.anajah.edar>
38. مقراني أنور _ عيسات العمري ، إشكالية المخيال الاجتماعي في الفضاء العمومي الافتراضي ، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، العدد العاشر ديسمبر 2018 .
39. نزار عماد، حبش جمال، التطوع الإلكتروني وسيلة معززة للعمل التطوعي، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 1، العدد 1
40. نوشي زينة سعد ، جمعة الربيعي بريق حسين ، شبكات التواصل الاجتماعي و حرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي ، الفيسبوك نموذجاً ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد 38 متاحة على الرابط :

41. هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة ورقلة ،

العدد 20 ، سبتمبر 2015

أطروحات الدكتوراه و رسائل الماجستير :

1. باعلي حسيبة ، دور الجمعيات الخيرية ، فرع أدرار ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة أدرار،

2016 _ 2017

2. بركات نوال _ انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية أطروحة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015/2016

3. بضياف سهيلة ، المدونات الالكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات و الاشباعات ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في

علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009-2010

4. بعزیز إبراهيم ، منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد و المجتمع،

مذكرة ماجستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر ، 2007-2008

5. بلعباس بدر الدين- شبكات التواصل الاجتماعية و الهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين Face book وطلبة

جامعة بسكرة نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2014/2015.

6. بن عمرة بلقاسم أمين ، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز

الافتراضي ، دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفيسبوكية النسائية الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور

الثالث في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، 2017/2018 .

7. بودريالة عبد القادر ، مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على الشباب الجزائري ، دراسة على عينة من مستخدمي موقع

الفيسبوك بولاية البليدة ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ،

2016/2017 .

8. بوقلوف سهام ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على القيم الأخلاقية و الاجتماعية ، دراسة مسحية لعينة

من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر 3 ،

2017/2018 .

9. تومي فضيلة ، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكل الهوية الافتراضية ، دراسة ميدانية لتمثالات عينة من

المستخدمين الجزائريين لموقع Face book خلال الفترة (2014/2015) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم

الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2014/ 2015

10. جيملي أبو بكر جيملي ، خصائص الحركة الجموعية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

ماجستير ، قسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2000 _ 2001 .

11. دريس نوري ، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية ، دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف ، وساحة

طاوس عمروش في مدينة بجاية ، مذكرة ماجستير ، جامعة محمد منتوري قسنطينة ، 2006/2007

12. دغمان هالة ، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي و القيم ، العلاقة بين الواقعي و الافتراضي ، دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لموقع فيسبوك ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2016_2017

13. رزوقي أغيلاس ، العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الالكترونية دلالات تفاعل إنسان -آلة ، دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلقها ألعاب الكمبيوتر التعليمية ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2012/2013

14. رقاد حليلة ، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ، facebook نموذجاً ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، قسم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم ، 2016/2017

15. زعيم نجود ، التدوين الالكتروني في الجزائر : الواقع و التحديات ، دراسة وصفية ميدانية مع عينة من المدونين الجزائريين ، مذكرة مكملية لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011/2012

16. سليمان سليمان ، إشكالية المواطنة في الجزائر بين تعالي المدني و شمولية الدين دراسة استطلاعية تحليلية لتصورات والممارسات لدى التيارين المدني و الديني ، دكتوراه علوم ، ج حيلالي اليابس بلعباس 2017/2018

17. شاوش إخوان جهيدة ، واقع المجتمع المدني في الجزائر ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014_2015

18. عبد الرحمان بشير أمل محمد ، دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي دراسة حالة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة ، رسالة ماجستير _ إشراف علاء الدين الرفاتي _ ماي 2016

19. العبد سكر ماجد رجب ، التواصل الاجتماعي ، أنواعه ، ضوابطه ، آثاره ، و معوقاته ، دراسة قرآنية موضوعية ، ماجستير في التفسير و علوم القرآن ، الجامعة الإسلامية غزة، 2011.

<https://library.ivagaza.edu.ps/thesis/94371pdf>

20. ععبوب محمد أمين ، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً ، دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفيسبوك ، ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3

21. عطار أحمد ، تحديد العقل الأنواري عند يورغن هابرماس ، قراءة نقدية لإيديولوجيا الليبرالية المعاصرة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، 2010_2011 .

22. قيدوم حسبية ، الانترنت و استعمالاتها في الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 2001-2002

23. قيدوم فلة ، أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الإعلام التقليدية ، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة كلية العلوم السياسية و الإعلام ، رسالة ماجستير ، إعلام و اتصال جامعة الجزائر 3 ، 2013-2014.

24. كسيرة اسمهم ، الشباب الجزائري و الهوية الافتراضية ، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي Facebook ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة عبد الحميد بن باديس 2017 _ 2018

25. كيحل شهرزاد ، الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي face book ، دراسة اثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي face book في الجزائر ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، غير منشورة ، جامعة وهران 2، 2014/2015

26. لعقاب محمد ، مجتمع الإعلام و المعلومات ، دراسة استكشافية للانترناتيين الجزائريين ، أطروحة لنيل دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، معهد علوم الإعلام و الاتصال 2001

27. لعناني فتحي ، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005/2006

28. هادف نور الدين ، اثر استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في تكريس القيم الإخبارية عند الصحافة، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2013، 2014.

29. هارون مليكة ، الشباب والانترنت ، دراسة ميدانية تحليلية لاستخدامات الشباب الجزائري للانترنت من منظور، نظرية الاستخدامات والاشباع، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر3، 2011_2012

الأوراق العلمية :

1. الحمامي الصادق ، مواقع الشبكات الاجتماعية و رهانات دراستها في السياق الغربي ، أشغال ملتقى دولي ، معهد الصحافة و علوم الأخبار ، وحدة البحث في الاتصال ، تونس 2015

2. رابح الصادق ، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت ، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي ، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، جامعة البحرين ، 9، 7 أبريل 2009

3. زموري زينب ، بغدادي خيرة ، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام لوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي ، عدد خاص بالملتقى الأول حول الهوية و المجالات الافتراضية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الجرائد :

1. جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية، المادة 1 من القانون رقم 32 لسنة 1964 العدد 37، بتاريخ: 1964_02_12

2. الشبكات الاجتماعية على الانترنت، قوة الروابط الضعيفة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية

<https://www.aleqt.com/2008/12/01>

3. حداد فيفيان، الزواج عبر الانترنت ظاهرة جديدة تثبت إيجابيتها، جريدة العرب الدولية- الشرق الأوسط- ليوم 2013/12/5:

<https://aawsat.com/home/article/12890>

4. سؤال جديد على المجتمعات ، أيهما أخلص أصدقاء الفيسبوك أم الجيران - صحيفة العربي ليوم 2019/08/07
https://i-alarab.co.uk/s3fs-public/2019_08/11431
5. جريدة الخبر الجزائرية ليوم 14 أفريل 2019 العدد 9198
<https://www.magnredvoices.com / 461362 / html>
6. هشام ح، دراسة أجنبية: الجزائريين من بين أكثر الشعوب استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي
<https://elbilad.net>
7. الانترنت في الجزائر : 13 مليون متصفح يوميا و الفيسبوك في الصدارة ، الخبر أونلاين ، 15 أفريل 2017 متاح على الرابط :
https://www.elkhabar.com/press_consulter_le_08/02/2018
8. الخبر الأسبوعي 27 أوت / 02 سبتمبر 2001 ، العدد 130 .
https://www.elkhabar.com/press_consulter_le_08/02/2018
9. جريدة الجمهورية ليوم : 2018 /09/02
<https://www.eljournhoria.d.z>

المراجع باللغة الأجنبية :

1. A.L Blanchard. M.L Markus , Sense OF Virtual community _ maintaining the belonging.Proc 35 th Hawaii International Conf on System Sciences.2002,
2. Anteno-conforti, Enza. **Microblogging on Twiter : Social networking in intermediate italian classes** . in the next generation : sotial networking and online collaboration in forein language learning . vol . 59,2009
3. Combessie,Jean Claude. **la méthode en sociologie**, paris la découverte , 1996
4. David Walton, **les réseaux sociaux**, édition Flammarion, paris, 2010
5. Dominique wolton , l'espace public, <https://wolton.cnrs.fr/spip.php?>
6. George, Fanny, **identités virtuelles les profils utilisateur du web 2.0**, questions **théorique** , 2010
7. Manuel Castells , **La Galaxia Internet. Reflexiones sobre empresa, sociedad e Internet**. Barcelona : Plaza&Janés.2001
8. Manuel Castells . **le pouvoir de l'identité**. Edition Fayard, Paris, 1999
9. McDermott,Irene E.All **A_Twiter About web2.0 : what does it offer librairies** ? vol .15 issue 9 , octobre 2007
- 10.Olivier Andrieu : **internet, guide deconnexion**, France, eyrolles, 1996
- 11.G.J Marchall.**virtual Communities and their Network Support**.An International Journal . Vol 31 . N4 Taylor and Francis Ltd
- 12.P Norris , . **Digital divide :civic Engagement, Information Poverty , and the Internet Worldwide** . Cambridge University Press.2001
- 13.patrick w ,o'donnelle,**usered and the marketing efficacy of mp3 music blogs** ;a master thesis of science , département of communication , spring , semester , 2006 , the Florida state university

14. Peter Dahlgren , **Media and political engagement** .
Cambridge :Cambridge university press.2009
15. Danesi Marcel, **dictionary of media and communication**, Library of
Congress Cataloging –in-Publication data , United States of America,
2009

المواقع الالكترونية :

1. المؤسسات التطوعية و دورها في تنمية المجتمع و بناء الدولة
<http://ibnhomaid.af.org.sa>
2. الثقة و الضمان الاجتماعي
<https://finder.gatewa.org>
3. المهدي أماني، المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي، معايير التشكل و المعوقات، 21 أغسطس 2019
<https://adhwaa.net/?p:11253>
4. العالم صفوت، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، مصر نموذجاً، موقع الجزيرة للدراسات، متوفر على
الرابط:
<https://studie.aljazeera.net/rousourcegallery/media>
5. الهوية الرقمية _ ثورة الذات ، معهد غوته ، متاح على الرابط :
<https://www.goethe.de/ins/eg/ar/kul/mag/20640532.htm>
6. الهوية الرقمية، متاح على رابط الموسوعة الحرة:
<http://ar.wikipedia.org/wiki>
7. رفعت حسني ، المجتمعات الافتراضية و جيل الانترنت، المفهوم، السمات، الأنواع، الحوار المتمدن
https://www.ahear_org/s.a
8. هولغر بينزل و آخرون ، فن الشبكات، استخدام الشبكات الأوروبية في مجال التعليم ،
[file:///C:/Users/COMPUT~1/AppData/Local/Temp/Rar\\$DIa5720.2894/288](file:///C:/Users/COMPUT~1/AppData/Local/Temp/Rar$DIa5720.2894/288)
9. كيالي صالح ، كيف يمكن للمعارف العشوائية على الشبكات الاجتماعية أن تغير حياتك
<https://hyperstage.net/archives/692->
10. خليفة إيهاب ، تحولات قادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية ، المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/835/>
11. فيسوك تطلق خدمة جمع التبرعات لأغراض شخصية ، الجزيرة ، أخبار ، علوم و تكنولوجيا، البوابة العربية للأخبار
التقنية ، نشر بتاريخ : 02 أبريل 2017
<http://www.aljazeera.net/news/scienceandte>
12. موقع الموسوعة المفتوحة ويكيبيديا :
<http://ar.wikipedia.org/wiki>
13. يوتيوب ، موقع الموسوعة المفتوحة ويكيبيديا:
<http://ar.wikipedia.org/wiki>,
14. بيزاتي فرانسيس ، جنون المفكرات الالكترونية ويب بلوغر على شبكة الانترنت أدوات جديدة للإعلام أم الإقناع

www.mandiplour.com/article1996html

15. موقع ويكيبيديا متاح على الرابط :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

16. مركز دراسات و برامج التنمية البديلة cspad _ المتطوع و العمل التطوعي ، المفاهيم و القضايا و تخطيط إدارة المتطوعين

<https://almaZ.com>

17. عزوي حمزة ، الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية و صورية الأداء التنموي، متاحة على الرابط :

<https://www.bing.com/search?q>

18. مدونة خمسات : أقوى اتجاهات التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في 2019 متاحة على الرابط :

<https://blog.khamsat.com/socialmedia-marketing-trends.in-2019> =

19. تأثير فيسبوك على الثقافة و رأس المال الاجتماعي متاحة على الرابط

<http://www.yaum7.cpm/story/2013/12/25>

20. نشطاء الفيس بوك يقودون المغرب نحو الإصلاح ، موقع (C N N)

<https://archive.arabic.cnn.com2011>

21. عبد الفتاح فاطمة الزهراء ، آلية وضوابط مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

<https://futuruae.com>

22. بوطبال سعد الدين، بن خليفة فاطيمة، حرية التعبير في المجتمع الجزائري بين معوقات النظام الاجتماعي و إمكانات

مواقع التواصل الاجتماعي

www.ressjournale.com

23. سوزان غرينفيلد : شبكات التواصل الاجتماعي و الهوية متاحة على الرابط :

www.saya.com

24. منير القعود، اهتم بإدارة السمعة الالكترونية لمؤسستك متاحة على الرابط

<https://eightnf.com.le>

25. يتهم عرب ، مواطنوا 70 دولة تعرضوا لحملات تضليل ، الحرة ،

<https://www.alhurra.com/a/513770>

26. شراف شناف ، الإنسان التداولي والمواطنة الافتراضية ، مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، متاحة على الرابط :

<https://www.mominou.com/article/3089>

27. حاج بشير جيدر ، أثر الثورة الرقمية و الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة

لمفهوم المواطنة ، من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي

https://revue.unive-ouargla.dz/index.php/numero-15-2016-dafatir/3321-2016-11_30

28. سعيد التل ، هوية الانسان في الوطن العربي موقع :

<https://www.annaba.orgnbanews62503.html>.

29. موقع الإمارات اليوم، رويترز، فيسبوك يساعد تكوين صداقات أفضل 17 يونيو 2011
<https://www.emaratalyoun.com/life/four-sides/2011.2001-06-17.1.403971>
30. حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية، نحو علم اجتماع تنويري،
<https://Archive.org/details/hosamfayad729>
31. موقع الإمارات اليوم، رويترز، فيسبوك يساعد تكوين صداقات أفضل 17 يونيو 2011
<https://www.emaratalyoun.com/life/four-sides/2011.2001-06-17.1.403971>
32. موسوعة ويكيبيديا ، البحث الكمي ، متاح على الرابط
<https://ar.wikipedia.org/wik>
33. موسوعة ويكيبيديا ، نظرية التفاعل الرمزي : متاح على الرابط :
<https://ar.wikipedia.org/wiki>
34. موسوعة ويكيبيديا ، ، نظرية التبادل الاجتماعي :
<https://ar.wikipedia.org/wiki/>
35. نظرية التفاعل الاجتماعي ، بوابة علم الاجتماع متاحة على الرابط :
<https://www.b-sociology.com>
36. رشاد زكي وليد ، المجتمع الافتراضي ، نحو مقارنة للمفهوم
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?serial=96350&eid=897>
37. www.arabics.blogsbat.com
38. <http://www.mobtaeth.com>
39. <https://www.webopedia.com/TERM/V/virtual-identity.html>
40. www.aranthropos.com
41. https://www.ondroid_dz.com
42. <https://www.expandcart.com/ar/21383>
43. <https://www.google.com/amp/smidan>
44. <https://www.vapulus.com>
45. International encyclopedia of the social sciences . public sphere.
46. <http://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-socialsciencesmagazines/public-sphere>
47. <http://tslibrary.org.19/03/2018>
48. <http://www.makalclaud.com/post/vbr1x2zzg>

الملاحق

1 / استمارة استبيان يدوي:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه علوم ، تخصص علم اجتماع الاتصال ، حول دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية ، دراسة ميدانية ، نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان و نؤكد لكم أن المعلومات الواردة تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي .
و شكرا على تعاونكم

1 _ الجنس:

_ ذكر

☐

_ أنثى

☐

2 _ السن :

_ اقل من 18

☐

_ من 18 إلى 24

☐

_ من 25 إلى 31

☐

_ من 32 إلى 38.

☐

_ من 39 إلى 45

☐

_ من 46 إلى 52

☐

_ أكثر من 52

☐

3 _ الحالة العائلية:

_ أعزب

☐

_ متزوج

☐

_ مطلق

☐

_ أرمل .

☐

4 _ المؤهل العلمي:

_ ابتدائي

☐

_ متوسط

☐

_ ثانوي

☐

_ ليسانس

☐

_ ماستر

☐

_ دكتوراه .

☐

5 _ طبيعة العمل الحالي :

- ☐ لا أعمل
- ☐ عامل
- ☐ متفرغ للدراسة
- ☐ متقاعد

6 _ إذا كنت تمارس عملا هل أنت تعمل في ؟

- ☐ قطاع خاص
- ☐ قطاع عام
- ☐ أعمال حرة (للحساب الشخصي)

7 _ منطقة الإقامة :

- ☐ حضرية
- ☐ ريفية
- ☐ شبه حضرية

8 _ ما هو موقع التواصل الافتراضي الذي تملك فيه حسابا ؟ ، (و يمكنك اختيار أكثر من بديل)

- ☐ فايسبوك (Facebook)
- ☐ الانستغرام (instagram)
- ☐ تويتر (twiter)
- ☐ سناب شات (Snap shate)
- ☐ يوتيوب (youtube)
- ☐ لينكد ان (Linked in)

..... أخرى.....

.....

9 _ رتب بالأرقام المواقع التي تتعامل معها حسب أهميتها بالنسبة اليك ؟

- ☐ فايسبوك (Facebook)
- ☐ الانستغرام (instagram)
- ☐ تويتر (twiter)
- ☐ سناب شات (Snap shate)
- ☐ يوتيوب (youtube)
- ☐ لينكد ان (Linked in)

___ أخرى :

10_ هل أسست وحدك او مع زملائك انطلاقا من التواصل الاجتماعي الافتراضي جمعية او نادي

(ثقافي _تربوي _ رياضي) ؟

☐

___ نعم

☐

___ لا

11_ ما هي طبيعة انخراطك في هذه الجمعية ؟

☐

___ عضو مؤسس

☐

___ عضو في المكتب التنفيذي

☐

___ عضو

12_ كيف تعرفت على هذه الجمعية ؟

☐

___ عن طريق صديق

☐

___ عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي

☐

___ عن طريق زميل في العمل

☐

___ من خلال نشاطات هذه الجمعية

___ أخرى

13_ ماهو الدافع الأساسي لانضمامك لهذه الجمعية؟ويمكنك اختيار اكثر من بديل

☐

___ مساعدة الغير

☐

___ دافع ديني

☐

___ نسج علاقات اجتماعية

☐

___ ملء أوقات الفراغ

14_ ما هو الهدف الحقيقي لاستخدامك مواقع التواصل الاجتماعي ؟

☐

___ هدف اجتماعي

☐

___ هدف ترفيهي

☐

___ هدف ثقافي

☐

___ لتجاوز العلاقات التقليدية

☐

___ عمل خيري

.....أخرى

15 _ ما هو الاعتبار المهم في اختيار علاقاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

☐

_ الصداقة

☐

_ الاهتمام المشترك

☐

_ المستوى الثقافي

..... أخرى _

16 _ بين الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع و قضاء أوقات فراغك على حسابك الافتراضي أيهما

تفضل ؟

☐

_ الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع في الواقع

☐

_ قضاء وقت فراغي عبر التواصل الافتراضي

_ إضافات أخرى

.....

.....

17 _ هل أثر التواصل الاجتماعي الافتراضي على علاقاتك الواقعية ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

18 _ هل علاقاتك الافتراضية تحولت إلى علاقات اجتماعية واقعية ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

19 _ ماهي العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية عندك ؟

☐

_ العلاقات الافتراضية فقط

☐

_ العلاقات الواقعية فقط

☐

_ العلاقات التي تحولت من الافتراضي إلى الواقع

20 _ هل تثق في أصدقائك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

☐

_ بدرجة كبيرة جدا

☐

_ بدرجة كبيرة

☐

_ بدرجة متوسطة

☐

_ بدرجة ضعيفة

☐

_ بدرجة منعدمة

21 _ هل تعتبر أن جماعات التواصل الافتراضية تعوض الجماعات الواقعية ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

22 _ هل شعورك بالأهمية البالغة لعلاقاتك الاجتماعية مع أصدقائك عبر مواقع التواصل الاجتماعي دفعتك للالتقاء بهم في الواقع ؟ .

☐

_ نعم

☐

_ لا

23 _ هل تقبل طلبات صداقة على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف جيرانك؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

☐

_ فقط الذين أملك معهم علاقات في الواقع

24 _ هل تطورت علاقاتك الاجتماعية الواقعية مع جيرانك بعد الدردشة معهم على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ .

☐

_ نعم

☐

_ لا

25 _ هل تتواصل مع زملاء العمل أو الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

26 _ منذ استخدمك لمواقع التواصل الاجتماعي ، هل تطورت اهتماماتك المشتركة مع أصدقائك ؟

☐

_ تطورت اهتماماتي

☐

_ بقيت على حالها

☐

_ تقلصت نظرا لاهتماماتي الافتراضية

☐

_ انعدمت اهتماماتي بما يذهب إليه زملائي

_ وضعيات أخرى

27 _ هل تؤيد الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراضي ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

28_ هل شاركت في حراك 22 فيفري ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

29_ هل تتبادل مع أصدقائك الآراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

30 _ هل سبق وأن توصلت مع أصدقائك عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى قرارات معينة تخص

المجتمع بصفة عامة ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

31 _ هل تعتقد أن المتفاعلين عبر التواصل الافتراضي تتم النقاشات بينهم بصفة عقلانية ؟

غالباً _ ☐

أحياناً _ ☐

نادرًا _ ☐

32 _ هل يتم طرح قضايا و شؤون اجتماعية عامة واقعية عبر التواصل الافتراضي ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

33 _ هل التواصل الافتراضي يتيح فرص متساوية بين أعضاء الجماعة الافتراضية للمشاركة في النقاش

العام في إطار احترام متبادل ، و مراعاة الرأي الجمعي ؟.

غالباً _ ☐

أحياناً _ ☐

نادرًا _ ☐

34 _ هل تأخذ بعين الاعتبار الرقابة الخارجية على النقاش و تبادل الأفكار عبر التواصل الافتراضي ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

35 _ هل تعتقد أنك تتمتع بحرية الرأي و التعبير في المجالات الافتراضية ؟

نعم _ ☐

لا _ ☐

36 _ هل يمكن أن تشكل مواقع التواصل الاجتماعي فضاء عام ناجح لنقاش القضايا السياسية ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

37 _ كيف تتفاعل مع المنشورات التي لها علاقة بالقضايا السياسية ؟

☐

_ تبدي رأيك بكل حرية

☐

_ تبدي رأيك بتحفظ

☐

_ لا تهتم

38 _ هل تناقش باستمرار القضايا ذات الشأن العام في الواقع بعد تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي

☐

_ غالبا

☐

_ أحيانا

☐

_ نادرا

39 _ هل تعتبر نفسك عضوا نشطا من خلال نشر مواضيع ذات علاقة بالشأن العام ؟

☐

_ غالبا

☐

_ أحيانا

☐

_ نادرا

40 _ هل تتفاعل مع بعض المنشورات التي تطرح وجهات نظر نقدية للقيم الاجتماعية السائدة ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

41 _ هل تعتبر ان النقاشات التي تتم عبر التواصل الافتراضي وسيلة جيدة لتشكيل الرأي العام ؟

☐

_ نعم

☐

_ لا

42_ عند نشر بياناتك الشخصية على حساب (Profile) عبر مواقع التواصل الافتراضي، هل تستخدم ؟

المتغير	الاختيار	الحقيقي(ة)	غير الحقيقي(ة)
الاسم			
السن			
الجنس			
الصورة			
الشهادات المحصل عليها			
الوظيفة			
الحالة الاجتماعية			
العنوان			
البلد			

43_ هل هويتك الافتراضية ؟

☐ _ تعكس هويتك الواقعية

☐ _ تعكس هوية مثالية

44_ ماهو أهم شيء لا تحبذه في التواصل الالكتروني ؟

☐ _ غياب الثقة

☐ _ إخفاء الهوية الحقيقية

☐ _ انعدام الاحتكاك المباشر

_ أخرى

.....

.....

45_ عند مشاركتك و تعليقاتك من خلال التواصل الافتراضي هل ؟

☐ _ تعبر بحذر أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية

☐ _ تعبر بكل حرية فقط خلف أسماء مستعارة

☐

_ تعبر بحرية أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية

46 _ عادة عند كتابتك بعض المنشورات على صفحتك الشخصية الالكترونية هل توظف ؟

☐

_ بعض الأقوال و الحكم

☐

_ بعض الصور

☐

_ أشرطة فيديو

_ أخرى

47 _ هل منشوراتك الالكترونية تكتبها ؟ ب

☐

_ لغة واحدة

☐

_ لغات متعددة

☐

_ مزيج من اللغات

48 _ ما هو أهم منشور الكتروني تتفاعل معه ؟ (و يمكنك اختيار أكثر من بديل)

☐

_ منشور ذو توجه إسلامي

☐

_ منشور ذو توجه عروبي

☐

_ منشور ذو توجه أمازيغي

☐

_ المنشورات ذات توجه اجتماعي عام

☐

_ المنشورات ذات التوجه الانساني

49 _ هل تهتم بسمعتك من خلال التواصل الالكتروني ؟

☐

_ غالبا

☐

_ أحيانا

☐

_ نادرا

50 _ أثناء التواصل عبر حسابك الالكتروني، هل ترغب في التواصل من خلال ؟ (و يمكنك اختيار أكثر من

بديل)

☐

_ المظهر الصوتي فقط

☐

_ الصور و الرسومات فقط

☐

_ النص المكتوب فقط

_ أخرى

.....

.....

51_هل تشعر أنك تنتمي الى المواطنة الافتراضية ؟

☐ نعم

٧٠

52_ كيف تنظر لمستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تنامي العلاقات الافتراضية ؟

This image shows a full page of white paper with horizontal dotted lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page, providing a guide for handwriting practice. There are no margins, text, or other markings on the page.

2/ استمارة الكترونية

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه علوم ، تخصص علم اجتماع الاتصال ، حول دور التواصل الاجتماعي الافتراضي في خلق الشبكات الاجتماعية ، بجمعية الايادي المتضامنة - سطيف . نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة هذه الاستمارة و نؤكد لكم أن المعلومات الواردة تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي .
و شكرا على تعاونكم

***Obligatoire**



1. * الجنس-1

Une seule réponse possible.

☐ ذكر

☐ انثى

2. * : السـنـن 2 _

Une seule réponse possible.

- ☐ 1 ناقص من Optio_18
- ☐ من 18 إلى 24_
- ☐ من 25 إلى 31_
- ☐ من 32 إلى 38_
- ☐ من 39 إلى 45_
- ☐ من 46 إلى 52_
- ☐ أكثر من 52_

3. * : الحالة العائلية 3_

Une seule réponse possible.

- ☐ أعزب _
- ☐ متزوج _
- ☐ مطوق _
- ☐ أرمل _

4. : المؤهل العلمي _ 4

Une seule réponse possible.

- ابتدائی۔
- متوسط۔
- ثانوی۔
- لیسانس۔
- ماسٹر۔
- دکتوراہ۔

5. * : طبيعة العمل الحالي _ 5

Une seule réponse possible.

- ☐ لا أعمل _
- ☐ عامل _
- ☐ متفرغ للدراسة _
- ☐ متقاعد _

6. * إذا كنت تمارس عملا هل أنت تعمل في ؟ _ 6

Une seule réponse possible.

- ☐ متقاعد _ قطاع خاص _
- ☐ قطاع عام _
- ☐ (أعمال حرة) (لحساب الشخصي _

7. * : منطقة الإقامة _ 7

Une seule réponse possible.

- ☐ حضرية _
- ☐ ريفية _
- ☐ شبه حضرية _

8. (ما هو موقع التواصل الافتراضي الذي تملك فيه حسابا ؟ ، (و يمكنك اختيار أكثر من بديل _ 8

*

Plusieurs réponses possibles.

- ☐ فاييبوك (Facebook) _
- ☐ الانستغرام (instagram) _
- ☐ تويتر (twiter) _
- ☐ سناب شات (Snap shate) _
- ☐ يوتيوب (youtube) _
- ☐ لينكد ان (Linked in) _
- ☐ أخرى _

9. * رتب بالأرقام المواقع التي تتعامل معها حسب أهميتها بالنسبة اليك ؟ _ ٩

Plusieurs réponses possibles.

- ☐ فابيسبوك (Facebook)
☐ الانستغرام (instagram)
☐ تويتر (twiter)
☐ سناب شات (Snap shate)
☐ يوتيوب (youtube)
☐ لينكد ان (Linked in)
☐ أخرى.

10. هل أسست وحدك او مع زملائك انطلاقا من التواصل الاجتماعي الافتراضي جمعية او نادي (ثقافي _ تربيوي _ _ 10
 * رياضي) ؟

Une seule réponse possible.

- ☐ نعم _
☐ لا _

11. * ما هي طبيعة انخراطك في هذه الجمعية ؟ _ 11

Une seule réponse possible.

- ☐ عضو مؤسس _
☐ عضو في المكتب التنفيذي _
☐ عضو _

12. * كيف تعرفت على هذه الجمعية ؟ _ 12

Une seule réponse possible.

- ☐ عن طريق صديق _
☐ عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي _
☐ عن طريق زميل في العمل _
☐ من خلال نشاطات هذه الجمعية _
☐ Autre : _____

13. * ماهو الدافع الأساسي لانضمامك لهذه الجمعية؟و يمكنك اختيار اكثر من بديل _ 13

Plusieurs réponses possibles.

- ☐ مساعدة الغير _
☐ دافع ديني _
☐ نسج علاقات اجتماعية _
☐ ملء أوقات الفراغ _

14. ما هو الهدف الحقيقي لاستخدامك مواقع التواصل الاجتماعي ؟ _ 14

*

Une seule réponse possible.

- ☐ هدف اجتماعي _
☐ هدف ترفيهي _
☐ هدف ثقافي _
☐ لتجاوز العلاقات التقليدية _
☐ عمل خيري _
☐ Autre : _____

15. * ما هو الاعتبار المهم في اختيار علاقاتك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟ _ 15

Une seule réponse possible.

- ☐ الصداقة _
☐ الاهتمام المشترك _
☐ المستوى الثقافي _
☐ Autre : _____

16. * بين الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع و قضاء أوقات فراغك على حسابك الافتراضي أيهما تفضل ؟ 16_

Une seule réponse possible.

- ☐ الاحتكاك المباشر مع أفراد المجتمع في الواقع _
- ☐ Option 2
- ☐ قضاء وقت فراغي عبر التواصل الافتراضي _
- ☐ Autre : _____

17. * هل أثر التواصل الاجتماعي الافتراضي على علاقاتك الواقعية ؟ 17_

Une seule réponse possible.

- ☐ نعم _
- ☐ لا _

18. * هل علاقاتك الافتراضية تحولت إلى علاقات اجتماعية واقعية ؟ 18_

Une seule réponse possible.

- ☐ نعم _
- ☐ لا _

19. * ماهي العلاقات الاجتماعية الأكثر أهمية عندك ؟ 19_

Une seule réponse possible.

- ☐ العلاقات الافتراضية فقط _
- ☐ العلاقات الواقعية فقط _
- ☐ العلاقات التي تحولت من الافتراضي إلى الواقع _

20. * هل تثق في أصدقائك على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ _ 20

Une seule réponse possible.

- ☐ _ بدرجة كبيرة جدا
- ☐ _ بدرجة كبيرة
- ☐ _ بدرجة متوسطة
- ☐ _ بدرجة ضعيفة
- ☐ _ بدرجة منعدمة

21. * هل تعتبر أن جماعات التواصل الافتراضية تعوض الجماعات الواقعية ؟ _ 21

Une seule réponse possible.

- ☐ _ نعم
- ☐ _ لا

22. هل شعورك بالأهمية البالغة لعلاقاتك الاجتماعية مع أصدقائك عبر مواقع التواصل الاجتماعي دفعتك للالتقاء _ 22
* . بهم في الواقع ؟

Une seule réponse possible.

- ☐ _ نعم
- ☐ _ لا

23. * هل تقبل طلبات صداقة على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف جيرانك؟ _ 23

Une seule réponse possible.

- ☐ _ نعم
- ☐ _ لا

24. * هل تطورت علاقاتك الاجتماعية الواقعية مع جيرانك بعد الدردشة معهم على مواقع التواصل الاجتماعي؟ _ 24

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

25. * هل تتواصل مع زملاء العمل أو الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ _ 25

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

26. * منذ استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ، هل تطورت اهتماماتك المشتركة مع أصدقائك؟ _ 26

Une seule réponse possible.

☐ تطورت اهتماماتي _ _

☐ بقيت على حالها _

☐ تقلصت نظرا لاهتماماتي الافتراضية _

☐ انعدمت اهتماماتي بما يذهب إليه زملائي _

☐ Autre : _____

27. هل تؤيد الاحتجاجات الواقعية التي تمت الدعوة لها من خلال التواصل الافتراضي؟ _ 27

*

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

28. * هل تتبادل مع أصدقائك الآراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا الشأن العام ؟ 29_

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

29. * هل تعتقد أن المتفاعلين عبر التواصل الافتراضي تتم النقاشات بينهم بصفة عقلانية ؟ 31 _

Une seule réponse possible.

☐ غالبا

☐ أحيانا

☐ نادرا

30. * هل يتم طرح قضايا و شؤون اجتماعية عامة واقعية عبر التواصل الافتراضي ؟ 32 _

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

31. هل التواصل الافتراضي يتيح فرص متساوية بين أعضاء الجماعة الافتراضية للمشاركة في النقاش العام في _ 33
* .إطار احترام متبادل ، و مراعاة الرأي الجمعي ؟

Une seule réponse possible.

☐ غالبا

☐ أحيانا

☐ نادرا

32. * هل تأخذ بعين الاعتبار الرقابة الخارجية على النقاش و تبادل الأفكار عبر التواصل الافتراضي ؟ _ 34

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

33. * هل تعتقد أنك تتمتع بحرية الرأي و التعبير في المجالات الافتراضية ؟ _ 35

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

34. * هل يمكن أن تشكل مواقع التواصل الاجتماعي فضاء عام ناجح لنقاش القضايا السياسية ؟ _ 36

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

35. * كيف تتفاعل مع المنشورات التي لها علاقة بالقضايا السياسية ؟ _ 37

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

36. * كيف تتفاعل مع المنشورات التي لها علاقة بالقضايا السياسية ؟ _ 37

Une seule réponse possible.

☐ تبدي رأيك بكل حرية _

☐ تبدي رأيك بتحفظ _

☐ لا تهتم _

37. * هل تناقش باستمرار القضايا ذات الشأن العام في الواقع بعد تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي _38

Une seule réponse possible.

☐ غالبا _

☐ أحيانا _

☐ نادرا _

38. * هل تعتبر نفسك عضوا نشطا من خلال نشر مواضيع ذات علاقة بالشأن العام ؟ _39

Une seule réponse possible.

☐ غالبا _

☐ أحيانا _

☐ نادرا _

39. هل تتفاعل مع بعض المنشورات التي تطرح وجهات نظر نقدية للقيم الاجتماعية السائدة ؟ _40

*

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

40. * هل تعتبر ان النقاشات التي تتم عبر التواصل الافتراضي وسيلة جيدة لتشكيل الرأي العام ؟ _41

Une seule réponse possible.

☐ نعم _

☐ لا _

41. عبر مواقع التواصل الافتراضي، هل تستخدم ؟ (البروفيل (Profile) عند نشر بياناتك الشخصية على حساب 42_ * (الحقيقي أو البروفيل الغير حقيقي

Une seule réponse possible par ligne.

	الحقيقي	غير الحقيقي
الاسم	☐	☐
السن	☐	☐
الجنس	☐	☐
الصورة	☐	☐
الشهادات المحصل عليها	☐	☐
الوظيفة	☐	☐
الحالة الاجتماعية	☐	☐
العنوان	☐	☐
البلد	☐	☐

42. Une seule réponse possible.

☐ Option 1

43. * هل هويتك الافتراضية ؟ 43_

Une seule réponse possible.

☐ تعكس هويتك الواقعية _

☐ تعكس هوية مثالية _

44. * ماهو أهم شيء لا تحبذه في التواصل الالكتروني ؟ _44

Une seule réponse possible.

- ☐ غياب الثقة _
- ☐ إخفاء الهوية الحقيقية _
- ☐ انعدام الاحتكاك المباشر _
- ☐ Autre : _____

45. * عند مشاركتك و تعليقاتك من خلال التواصل الافتراضي هل ؟ _45

Une seule réponse possible.

- ☐ تعبر بحذر أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية _
- ☐ تعبر بكل حرية فقط خلف أسماء مستعارة _
- ☐ تعبر بحرية أثناء استعمالك بياناتك الشخصية الحقيقية _

46. * عادة عند كتابتك بعض المنشورات على صفحتك الشخصية الالكترونية هل توظف ؟ _ 46

Une seule réponse possible.

- ☐ بعض الأقوال و الحكم _
- ☐ بعض الصور _
- ☐ أشرطة فيديو _
- ☐ Autre : _____

47. * هل منشوراتك الالكترونية تكتبها ؟ _47

Une seule réponse possible.

- ☐ لغة واحدة _
- ☐ لغات متعددة _
- ☐ مزيج من اللغات _
- ☐ Autre : _____

48. * هل تهتم بسمعتك من خلال التواصل الالكتروني ؟ _49

Une seule réponse possible.

☐ _ غالبا

☐ _ أحيانا

☐ _ نادرا

49. هل تشعر أنك تنتمي الى المواطنة الافتراضية ؟ _51

*

Une seule réponse possible.

☐ _ نعم

☐ _ لا

50. * (أثناء التواصل عبر حسابك الالكتروني، هل ترغب في التواصل من خلال ؟ (و يمكنك اختيار أكثر من بديل _50

Une seule réponse possible.

☐ _ المظهر الصوتي فقط

☐ _ الصور و الرسومات فقط

☐ _ النص المكتوب فقط

☐ Autre : _____

51. * كيف تنظر لمستقبل العلاقات الاجتماعية الواقعية في ظل تنامي العلاقات الافتراضية ؟ _52

Google Forms